

الرقم ١٦٩٨

مجموع فيه ٩ كتب

تراجم الشافعية

٨٢
٢/١٦٩٨

ترجمة الشافعي ورجاله المعاصرين

في هذه المجموعة :

١ ــ طبقات الشافعية . لابي بكر بن هداية

٢ ــ رسالة في مصطلحات الحديث .

٣ ــ كتاب بيان الاسرار : (كذا في كشف الظنون)
في التصوف . تأليف المولى يوسف

٤ ــ بيان محبة الله تعالى . محبة

٥ ــ رسالة في المولد والاحتفال به .

٦ ــ رسالة موازين القاصرين . للشعراني

٧ ــ مدارج السالكين الى رسوم طريق العارفين . للقلقشاني وهو عبد الوهاب بن أحمد

٨ ــ نبذة في بعض مناسك الحج

٩ ــ أربعون حديثاً .

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه اعتمادي
وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي افاض علينا من احسانه ما ليس منتهى
وعلم آدم الاسماء كلها تفجرا ولي النهى والصلاة والسلام على اشرف
سنا وبها محمد وآله واصحابه ما سكن القطب ودارت السهى اما بعد
فيقول الفقير الى رحمة الملك الغني ابو بكر بن هداية الحسيني ان مما
لا بد منه للمتفقه في مذهب الشافعي رحمه الله ان يعلم اسماء الرجال الناقلين
عن الشافعي رحمه الله والمنسوبين اليه في كل طبقة وان يعلم اسماء كتبه قديمة
وجديدة وكتب الذين تمسكوا بمذهبه ليكون على بصيرة في المذهب فها
انا اكتب اوراقا بالتماس بعض الاخوان مبتديا بذكر الشافعي رحمه الله
ومن كان في عصره ومن كان في المائة التي توفي فيها وهي المائة الثالثة من الهجرة
ثم الذين يلونهم هكذا الى عصرنا ممن احاط به علمي وكان له تصنيف في المذ هب
وما انتفع الا به

باب في ذكر الشافعي ومن كان في عصره

ومن كان في المائة التي توفي فيها هو محمد بن ادريس بن عثمان بن شافع
بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم
وشافع بن السائب هو الذي ينسب اليه الشافعي رحمه الله لقي النبي صلى الله عليه وسلم في
صغره واسلم ابو السائب يوم بدر فانه كان صاحب راية بني هاشم وكان
ولادة الشافعي رحمه الله بغزة من الشام يقال لها غزة قال ابن خلكان وابن
عبد البر وقال صاحب التنقيب بمنى من مكة وقال ابن بكار بعسقلان وقال

الغزني باليمن والاول اشهر وكان ذلك سنة خمسين
ومائة وهي السنة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رحمه الله و
منهم من قال انه ولد في يوم مات فيه ابو حنيفة رحمه الله قال
البيهقي والتقييد باليوم لا اجده الا في بعض الروايات اما التقييد
بالسنة فهو مشهور بين اهل التواريخ ثم حمل الى مكة وهو ابن
السنتين ونشأ بها و حفظ القران وهو ابن سبع سنين
ثم سلمه ابوه للتفقه الى مسلم بن خالد مفتي مكة فاذن له في الافتاء و
هو ابن خمسة عشر سنة فرحل الى الامام مالك بن انس بالمدينة
فلازمه حتى توفي مالك رحمه الله ثم قدم بغداد سنة خمس
وتسعين ومائة واقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها
واخذوا عنه العلم ورجع كثير من مذهبهم الى قوله وصنف
بها الكتب القديمة وستعرف اسمائها ان شاء الله تعالى ثم
خرج الى مكة حاجا ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين
ومائة فاقام بها شهرا واقل فلما قتل الامام موسى ا
الكاظم رحمه الله خرج الى مصر فلم يزل بها ناشرا للعلم
وصنف بها الكتب الجديدة فاصابته ضربة شديدة فمرض
بسببها اياما فدخل عليه احمد بن حنبل والمزني يعودانه
فقال كيف اصبحت يا ابا عبد الله فقال هو لهما اخوانا اصبحت من
الدنيا

من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا
ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري
الروحي تصير الى جنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم بكى
وانشأ يقول ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا
مني لعفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك
ربي كان عفوك اعظما وبكى من حوله فنظر اليهم وقال
الوداع الوداع يا اصحابي الفراق يا احبابي ثم توجه الى القبلة
وتكلم بالشهادتين وانتقل الى رحمة الله تعالى انا لله وانا اليه
راجعون اللهم ارفعه الى مقام همته وشفعه في ذريته
كان ذلك يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن
بالقرافة بعد العصر في يومه الحميدي رحمه الله هو ابو
بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي المكي
المعروف بالحميدي رحل مع الشافعي رحمه الله من مكة الى
بغداد ومنها الى مصر ولازمه حتى مات فرجع الى مكة يفتي
لاهلها الى ان مات بها سنة تسع عشر ومائتين وقيل سنة
عشرين البويطي رحمه الله وهو ابو يعقوب يوسف
بن يحيى القرشي البويطي منسوب الى بويط من قرى
مصر من صعيد الادنى وكان من عظماء اصحاب
الشافعي

الشافعي رحمه الله وخليفته بعده وكان الشافعي رحمه
الله يقول ليس احد احق بمجلسي من ابي يعقوب وليس احد
من اصحابي اعلم منه كان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده
فسعى له الى الملك ليقول بخلق القران فابى فامر بحمله الى بغداد
مع جماعة آخرين من العلماء الشافعية فاركبوه على بغل
مغلولا مقيدا مسلسلا في اربعين رطلا من حديد وبريد
وان يؤخذ منه القول بخلق القران وابى فحبسوه في السجن
ببغداد على تلك الحالة وكان في كل جمعة يمشي اذا سمع النداء
الى باب السجن فيقول السجان الى اين فيقول له اجيب داعي
الله فيقول السجان ارجع رحمك الله فيقول اني اجيب
دعوتك لبي فتمنعني وهكذا الى ان مات في السجن سنة
اثنين وثلاثين ومائتين في رجب يوم الجمعة قبل الصلوة وقيل
سنة احدى وثلاثين ومائتين وصححه ابن خلكان وجزم به
النواوي في شرح المهذب ابن مقلاص رحمه الله وهو ابو علي
عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي كان
فقيها فاضلا زاهدا قال ابن يونس وكان من كبراء اصحاب
المالكية فلما قدم الشافعي رحمه الله مصر لازمه و
تفقه على مذهبه توفي بشهر ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين

ومائتين

بلغ

ومائتين المزني رحمه الله هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني المصري
كان معظما بين اصحاب الشافعي وكان ورعا زاهدا قال الشافعي رحمه الله في
حقه لو ناظر الشيطان غلبه صنف في مذهبه في المبسوط والمختصر والمنثور والمسائل
وكتاب الوثائق ثم تفرده بالمذهب صنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب
الشافعي ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي في عشر الاواخر من رمضان سنة
اربع وستين ومائتين وصلى عليه الربيع المرادي ودفن بالقرافة
بقرب قبر الشافعي رحمهما الله والمزني منسوب الى مزينة و
وهي قبيلة معروفة حرملة رحمه الله وهو التجيبي حرملة بن يحيى
بن عبد الله بن حرملة المصري كان اماما في الحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر المعروف
به ولد سنة ست وستين ومائة وتوفي في شوال سنة ثلث واربعين ومائتين وقيل
اربع ابو ثور رحمه الله هو ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي قال احمد بن
حنبل رحمهما الله هو عندي كسفيان الثوري وكان ابو ثور على مذهب ابي حنيفة
فلما قدم الشافعي بغداد تبعه واقرأ كتبه ونشر علمه ومع ذلك قال الرافعي
رحمه الله في كتاب الفتح العزيز ابو ثور وان كان معدودا في طبقات اصحاب
الشافعي فله مذهب مستقل ولا يعد تفرده وجها هذا لفظه مات في صفر
سنة اربعين ومائتين الربيع المرادي رحمه الله هو ابو محمد الربيع بن سليمان
بن عبد الجبار المرادي المؤذن بجامع مصر خادم الشافعي رحمه الله وراوي الام
وغيرها من الجديد كان الشافعي رحمه الله يقول انه احفظ اصحابي رحل الناس

اليه من اقطار الارض لاخذ علم الشافعي ورواية كتبه ولد
سنة اربع ومائة ومات عصر يوم الاثنين في عشر الاخر من
شوال سنة سبعين ومائتين **الربيع الجيزي** رحمه الله هو
ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الازدي الجيزي -
منسوب الى الجيزة بالجيم والزاي المعجمة بلدة معروفة
في مقابلة مصر ولا ذكر ينقله في كتب المذهب الا في موضعين احد
هما في الشهادات نقل عنه الرافعي في العزيز انه روى عن
الشافعي كتابة القران بالاكاف والثاني نقل عنه في المذهب
وغيره انه روى عن الشافعي ان الشعر يطهر بالدباغ تبعا
للجلد واما الامام الربيع المرادي فالنقل عنه كثير قال ا
الاسنائي وغيره واذا اطلق الربيع فالمراد هو المرادي
الكرابيسي رحمه الله هو ابو علي الحسن بن علي بن يزيد
البغدادي الكرابيسي كان جامعا بين الحديث والفقه
سمي بالكرابيسي لانه الكرابيسي وهو الثياب الخام مات
سنة خمس واربعين ومائتين وقيل ثمان الخ وصوبه ابن
خلكان **الزعفراني** رحمه الله هو ابو علي الحسن بن ال
الصباح بن محمد بن الحسن الزعفراني منسوب الى زعفرا
نة قرية بقرب بغداد كان اماما في اللغة وهو اثبت ر

رواية

رواية القديم قال السمعاني مات في ربيع الاخر سنة تسع
واربعين ومائتين وقال ابن خلكان في شعبان سنة ستين
ومائتين وقال النووي رحمه الله في التهذيب في رمضان
في السنة **يونس** رحمه الله هو ابو موسى يونس بن عبد الا
على الصدفي المصري ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة
ومات في ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين ذكره النووي
في تهذيبه **ابن ابي الجارود** رحمه الله هو ابو الوليد
موسى بن الجارود بالجيم تفقه عن الشافعي وروى عنه
وكان يفتي بمكة على مذهب الشافعي ولا اعلم تاريخه اي
تاريخ وفاته **محمد بن الحكم** رحمه الله هو ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ولد سنة اثنتين و
ثمانين ومائة وكان ابوه عالما جليلا ورئيسا كان محسنا
على الشافعي وكان على مذهب مالك ونشأ ابنه هذا على
مذهب ابيه واخذ العلم عن اشهب وابن وهب المالكيين
فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه منه وكان ابوه يامره
بملازمة الشافعي وكان الشافعي يحبه حتى قال مرة
وددت لو ان لي ولدا مثل هذا مات يوم الاربعاء من
غرة ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين وقال البيهقي

والتقل قبيل وفاته بشهرين الى مذهب مالك لانه كان يطلب ان
الشافعي يستخلفه بعده واستخلف البويطي وهو لذا اصحاب
الشافعي الذين كانوا في عصره واما الذين كانوا في المائة الثالثة
من الشافعية فنبدأ بذكرهم الانماطي رحمه الله هو ابو
القاسم عثمان بن سعيد بن بشار وقيل عبد الله بن احمد بن
بشار البغدادي الانماطي منسوب الى الانماط وهي البسط
التي تفرش كان فقيها ورعا اخذ العلم عن المزني والربيع
قال الشيخ ابو اسحاق وكان الانماطي هو السبب في بساط الاخذ
بمذهب الشافعي في تلك البلاد مات ببغداد سنة ثمان وثمانين
ومائتين ابو عبد الله البوشنجي رحمه الله هو ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم العبدي البوشنجي كان فقيها اديبا شيخا لا
لاهل الحديث في زمانه وكان العلماء يعظمونه ويتبركون
به ويعبرون عنه في الكتب بابي عبد الله البوشنجي غالبا وقد
يعبرون عنه بمحمد بن ابراهيم العبدي نزل بنيسابور ومات
بها سنة تسعين ومائتين وبوشنج اصله بوشنك بالكاف
الفارسي وهي بلدة قديمة على سبعة فراسخ من هراة
محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى هو محمد بن نصر
بن الحجاج المروزي احد ائمة الاسلام قال الحاكم في حقه ا...

هو

العابد اماما

هو الفقيه العالم العابد اماما لاهل الحديث وقال خطيب بغدا
دي هو اعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم ولد ببغداد
سنة ستين ومائتين ونشأ بنيسابور وتفقه بمصر على اصحاب الشا فعي
وسكن بسمرقند الى ان توفي بها سنة اربع وتسعين ومائتين
وكان احسن الناس صورة والمروزي منسوب الى مرو وزادوا عليها
الزاء وهي احدى مدن خراسان ومداين خراسان اربعة نيسابور
وهراة وبلخ ومرو وهي اعظمها ولهذا يعبر اصحابنا
بالخراسانيين مرة وبالمراوزة اخرى والمراد بمرو اذا
اطلقت مرو الشاهجان ومعناه روح الملك فالشاه الملك
وجان هو الروح على ان العجم يقدم المضاف اليه على المضاف واما
مرو الروذ فانها تستعمل مقيدة والروذ هو النهر بلغة الفارس
واصل النسبة الى الاول مروزي والى الثانية مرو الروذي
وبين المدينتين دون ثلاثة ايام ابراهيم الحربي رحمه
الله هو ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق المعروف بالحربي
بالحاء المهملة والباء الموحدة بعدها ياء النسبة قال العبادي
ولم يكن ببغداد اعلم منه بالفقه وعلم الادب قال الشيخ
ابو اسحاق توفي سنة خمس وثمانين ومائتين وذكره
العبادي في طبقاته ابو جعفر الترمذي رحمه الله

هو ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر بن احمد الترمذي كان اولاً من كبار
اصحاب علماء الحنفية وانه لما حج فراى ما يقتضي انتقاله الى مذهب الشافعي
فتفقه على الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ثم سكن ببغداد
وكان طرعازا هلا كان نفقته في الشهر اربعة دراهم
قال الدارقطني ولم يكن للشافعيين في العراق ديس منه
ولا اشد ورعا وولد في ذي الحجة سنة مائتين وتوفي لاحدى
عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين
والترمذ مدينة على طريق نهر جيحون وحكى عن التهذيب
فيها ثلاثة اقوال احدها فتح التاء وكسر الميم وهو المتداول
بين اهلها والثاني كسرهما والثالث ضمهما قال
السمعاني وهو الذي يقوله اهل المعرفة الجنيد شيخ
الصوفي قدس سره هو ابو القاسم الجنيد بن محمد ا
النهاوندي الاصل البغدادي كان اماما عالما مبرزا
في العلم والعمل شيخ الزهاد والسالكين تفقه على ابي
ثور احد اصحاب الشافعي ببغداد وكان يفتي على مذ
هب الشافعي قال ذات يوم ما اخرج الله الى الارض
علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا جعل [illegible] لي فيه
حظا ونصيبا توفي رحمه الله يوم السبت في شوال سنة ثمان
وتسعين

وتسعين ومائتين وعنه نقل في الروضة ان اخذ ا
المحتاج من صدقة التطوع افضل من اخذ الزكاة لئلا
يضيق على الاصناف ابن بنت الشافعي رحمهم الله هو احمد
بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع احد
اجداد الشافعي ويعرف احمد هذا بابن بنت الشافعي لانه
وهو سبطه وابن عمه كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في آل الشافعي
بعد الامام اجل منه وكان ابوه من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات
مع المزني فتزوج بابنة الشافعي زينب فولد احمد المذكور قال
ابو الحسين كنيته ابو محمد وقال المطوعي ابو عبد الرحمن وهو
المذكور في [illegible] باب العزيز وغالب كتب الاصحاب لكن قال النووي
في تهذيب الاسماء الصحيح ما قال الرازي لم اطلع على تاريخ و
وفاته باب في ذكر الذين كانوا في المائة الرابعة وهي
الطبقة الثانية فصل في الخمسين الاولى ابن سريج رحمه
الله هو القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج بالسين ا
المهملة وبالجيم مصغرا البغدادي شيخ الشافعية في عصره
وعنه انتشر فقه الشافعي في الآفاق قال الشيخ ابو اسحاق
كان ابن سريج يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني و
قال الشيخ ابو حامد نحن نجري مع ابن سريج في ظواهر

ساوار بعين خرب

الفقه دون وقائعه تولى قضاء شيراز ومات ببغداد لخمس
بقين من جمادى الاولى سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين ~~وسبعين~~
وستة اشهر ودفن من جانب الغربي من سويقة ابن الغالب
وكان شيخا جليلا مشهورا بالصلاح الوافر **منصور التميمي** رحمه
الله هو ابو الحسن منصور بن اسماعيل التميمي المصري الضرير
كان فقيها متصرفا في العلوم لم يكن في زمانه في مصر مثله قال الشيخ ابو اسحق
في تاريخه قرأ على اصحاب الشافعي واصحاب اصحاب الشافعي وله مصنفات في الفقه مليحة
وله شعر مليح مات قبل العشرين وثلاثمائة وقال ابن خلكان مات سنة ست وثلاثمائة قال
وكان شاعرا خبيث اللسان في الهجو واصله من بلدة مسماة براس
عين من ناحية حلب ومن شعره لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وله ايضا الكلب احسن عشرة
وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة
ابو يحيى الساجي رحمه الله هو ابو يحيى بن عبد الرحمن البصري
المعروف بالساجي بالسين المهملة والجيم منسوب الى الساج وهو
نوع من الخشب الجيد قال الشيخ ابو اسحق كان احد الائمة من العلماء
الفقهاء الحفاظ الثقات اخذ العلم عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف
الفقهاء وكتاب علل الحديث توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة **ابو**
طيب بن سلمة رحمهما الله هو ابو طيب محمد بن الفضل بن سلمة

البغدادي

البغدادي تفقه على ابن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء قال الشيخ ابو
اسحق انه كان عالما فاضلا مات وهو شاب في شهر المحرم سنة ثمان وثلاث
مائة وكان والده من الادباء وله مصنفات في العربية وجده سلمة بن عاصم تلميذ
الفراء وشيخ ثعلب قد اكثر ثعلب النقل عنه **ابو بكر بن خزيمة** ر
حمهما الله هو ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة تفقه على البويطي والمزني
وكان امام زمانه بخراسان رحلت اليه الائمة من الاقطار قال الشيخ الربيع
استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد منا وكان متقللا له قميص واحد
دائما فاذا جدد اخر وهب ما كان عليه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين و
مائتين وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة **عبد الله**
بن جعفر القزويني رحمه الله هو ابو القاسم عبد الله بن محمد بن
جعفر القزويني سكن مصر واخذ العلم عن يونس بن عبد الاعلى والربيع
المرادي وكان قبل قدومه الى مصر يتعاطى الحكم بدمشق ثم تولى قضاء الرملة
وكان محمودا فيها ثم تلوث توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة **احمد بن سيف** رحمه الله
السجستاني هو ابو بكر احمد بن عبد الله بن سيف السجستاني كان
من اكابر علماء الشافعية اخذ العلم عن المزني ونقل عنه الرافعي
في الباب الرابع في العزيز من ابواب الصداق فقال روى القفال الشاشي
عن احمد بن عبد الله بن سيف السجستاني انه سئل المزني هل يجوز
النكاح على تعليم الشعر قال نعم ان كان مثل قول القائل يريد المرء

ان يعطي مناه ويابى الله الا ما اراد يقول العبد فائدتي وذادي
وتقوى الله اكرم ما استفادا كذا قال ابن قانع توفي سنة ست عشر
وثلاثمائة عبد الله الزبيري رحمه الله هو ابو عبد الله
احمد بن سليمان البصري المعروف بالزبيري من اولاد الزبير بن عوام
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ايضا بصاحب الكافي
كان عارفا بالمذهب حافظا للادب خبيرا بالانساب قال الاودي
كان شيخ اصحابنا في عصره وصار اعمى في آخر عمره وقال الشيخ ابو اسحاق
مات قبل العشرين وثلاثمائة وكذا ذكره النواوي في تهذيبه وقال
الذهبي مات سنة سبع عشر وثلاثمائة واختاره الرافعي رحمه
الله ابو عبيد بن حربويه رحمه الله هو القاضي ابو عبيد
علي بن الحسين بن حربويه البغدادي تفقه على ابي ثور وولي قضاء
واسط ثم اقليم مصر فاقام بها مدة طويلة وكان الخلفاء يعظمونه
قال ابن يونس كان شيئا عجيبا ما رأينا مثله لا قبله ولا بعده
وكان لا يقوم للامير اذا اتى اليه ثم امر ثم ارسل الى بغداد الى امام
ابو بكر بن الحداد سنة عشرة وثلاثمائة في طلب عفافه عن
القضاء فاعفاه وعاد الى بغداد وتوفي بها في صفر سنة سبع
عشر وثلاثمائة وصلى عليه الاصطخري ودفن في داره وحربويه
بفتح الباء والواو ويقال بضم الباء واسكان الواو وفتح الباء

وحكى ص

ص وحكى الشيخ لو جهان في نظائره كلها كسيبويه ونفطويه
ونفطويه وعمرويه وراهويه ابو علي بن خيران رحمه الله
هو ابو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي كان اماما جليلا ورعا
كان يعيب على ابن سريج في ولايته للقضاء ويقول هذا الامر لم يكن في
اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات
بامر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل ببابه وختم عليه الباب عشرة
ايام حتى يحتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا بعد ما ناوله بعض الجيران
في الكوة فبلغ الخبر الى الوزير فامر بالافراج عنه وقال ما اردنا
بالشيخ ابي علي الا خيرا اردنا ان يعلم الناس ان في مملكتنا رجلا يعرض
عليه قضاء القضاء شرقا وغربا وفعل به مثل هذا وهو لا يقبل
توفي يوم الثلثاء في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة هكذا
قال الشيخ ابو اسحاق وقال الدارقطني توفي في حدود العشرين
ثلاثمائة ومال اليه ابن الخطيب قال الذهبي الاول
الصحيح وجزم به النواوي في شرح المهذب ابو حفص بن الو
كيل رحمه الله هو ابو حفص عمر بن عبد الله المعروف بابن
الوكيل ويعرف ايضا بالباب الشامي منسوب الى باب الشام وهي
احدى المحال الاربعة بالجانب الغربي من بغداد كان فقيها جليلا من
من نظراء ابن سريج وكبار المحدثين والرواة واعيان النقلة تفقه ط

ط

علي الانماطي هو توفي ببغداد بعد العشرة وثلاثمائة **ابن المنذر** رحمه الله هو ابو بكر ابراهيم بن المنذر النيسابوري نزل مكة وهو احد ائمة الاعلام لم يقلد احدا في اخر عمره قال الشيخ ابو اسحاق توفي اما سنة تسع او عشر وثلاثمائة قال الذهبي وهو ليس بشيء لان محمد بن يحيى بن عمارة احد الرواة عنه لقيه سنة ست عشر وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة كالاجماع والاشراف ولا قناع **ابو علي الثقفي** رحمه الله هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي النيسابوري قال الحاكم هو الامام المقتدى به في الفقه والكلام والدين والعقل والوعظ قال ابن سريج ما جائنا من خراسان افقه منه واستفتى رجل ابن خزيمة مسائل فاعطاها ابا علي المذكور ليجيب عنها فصار كلما كتب على واحدة ناولها ابن خزيمة فبقي متلهيا الى ان يستوعبها فقال له ابن خزيمة يا ابا علي ما يحل لاحد منا بخراسان ان يفتي وانت حي وارسل الشبلي من بغداد رجلا من اهل العلم وامره بالحضور سرا الى مجلسه وعظه وان يكتب بحاله سنة كاملة ففعل واحضرها اليه قال الحاكم سمعت الصبغي يقول ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد ابو علي من العراق وسمعت ابا العباس الزاهد يقول كان الثقفي في عصره حجة

عصره حجة الله على خلقه ولد سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جماذى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة **ابو سعيد الاصطخري** رحمه الله ابو سعيد حسن بن احمد الاصطخري كان هو وابن سريج شيخي الشافعية ببغداد وكان زاهدا متقللا من الدنيا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة قال الشيخ ابو اسحاق وزاد ابن خلكان انه في يوم الجمعة ثاني عشر من جماذى الآخر ودفن بباب حرب واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء بلدة معروفة وجوز بعضهم فتح الهمزة قاله النووي في الحيض من شرح المهذب **ابو بكر القفال** رحمه الله ابو بكر محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالقفال كان اماما في الفقه والاصول تفقه على ابن سريج قال القفال الشاشي كان الصيرفي اعلم الناس باصول الفقه بعد الشافعي توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة قاله ابو اسحاق وزاد ابن خلكان انه يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر **ابو يحيى البلخي** رحمه الله هو ابو يحيى زكريا بن يحيى البلخي قال المطوعي ان ابا يحيى فارق وطنه لاجل الدين ومسح عرض الارض وسافر قطع الدنيا في طلب الفقه وكان حسن البيان في النظر عذب اللسان في الجدل قال ابن عساكر كان جده وابوه عالمين وولاه المقتدر بالله قضاء الشام وتوفي بدمشق

في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وثلاثمائة نقل الرافعي عنه انه
كان يرى ان القاضي يزوج نفسه امرأة هو وليها وحكى انه فعله
لما كان قاضيا بدمشق وصدق الرافعي في هذا فاني رايت في طبقات
العبادي عن ابن سهل الصعلوكي انه قال رايت ابنه من هذه ا
المراة تكدى بالشام **ابن القاص** رحمه الله هو ابو العباس
احمد ابن احمد الطبري المعروف بابن القاص بالقاف والصاد المهملة تفقه
على ابن سريج وتفقه عليه اهل طبرستان وتوفي سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة والقاص هو الذي يقص اي يعظ ويذكر القصص
وعرف ابوه بالقاص لانه دخل بلاد ديلم وقص على الناس الاخبار
المرغبة في الجهاد ثم دخل بلاد الروم غازيا فبينما هو يقص *
لحقه وجد وغشي فمات رحمه الله قاله النووي في تهذيبه وقال ابن
خلكان مات في الوعظ هو ابو العباس المذكور لا ابوه وله مصنفات
منها التلخيص والمفتاح وادب القضاء وكتاب دلائل القبلة
ابو اسحاق المروزي رحمه الله هو ابو اسحاق ابراهيم
ابن احمد المروزي كان اماما جليلا غواصا على المعاني ورعا
زاهدا اخذ العلم عن ابن سريج وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد وانتشر العلم عنه عن اصحابه في البلاد ثم انتقل في ا
آخر عمره الى مصر وتوفي بها سنة اربعين وثلاثمائة قال ابن
خلكان

ابن خلكان وكان ذلك لتسع خلون من رجب ودفن قريبا من
الشافعي وقد شرح المختصر شرحا مبسوطا وهو احسن ما وقفت
عليه من شروحه وحكى الرافعي عنه حكاية غريبة متعلقة بالقيا
فة فقال وحكى الصيدلاني عن القفال عن الشيخ ابن زيد عن ابي
اسحاق قال كان لي جار ببغداد وكان له مال كثير وله ابن يضرب
الى السواد ولون الرجل لا يشبهه وكان يعرض بانه ليس منه قال
فاتاني وقال عزمت على الحج واكثر قصدي ان استصحب ابني واريه
بعض اهل القيافة فتهيبته وقلت لعل القائف يقول ما تكرهه
وليس لك ابن غيره فلم ينته وخرج فلما رجع قال لي اني استصحبت
معي ابني وامرته بعرضه عليه في عدد من رجال وكان منهم الذي اتخذته به
الري بانه وكان معنا في الرفقة وغبت عن المجلس فنظر القائف
فيهم فلم يلحقه باحد منهم فاخبرت بذلك وقيل لي احضر
فلعله يلحقه بك فاقبلت على ناقة يقودها عبد اسود كبير السن
فلما وقع بصره علينا قال الله اكبر الراكب ابو هذا الغلام والقائد
الاسود ابو الراكب ففتش على من حديته ما سمعت فلما
رجعت من الحج رجعت على والدتي لتخبرني فاخبرتني ان ابي طلقها
ثلاثا ثم ندم فامر هذا الغلام بنكاحها للتحليل ففعل فعلقت منه
وكان ذا مال كثير وليس له ولد فاستلحقه ونكحني مرة ثانية **ابو بكر الصبغي**

الصبغي
رحمه الله هو ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب النيسابوري المعروف
بالصبغي بكسر الصاد المهملة واسكان الباء الموحدة والغين المعجمة و
كان واسع العلم اماما في الفقه والحديث والاصول ذا تصانيف ولد
في شهر رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ست
واربعين وثلاثمائة ويقابله في الكنية رجل آخر يقال له ابو بكر
الصبغي النيسابوري وكان من الشافعية ايضا توفي سنة اربع و
اربعين وثلاثمائة واسمه محمد بن عبد الله بن محمد **ابو بكر
الحداد** رحمهما الله هو ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر الكناني المصري
المشهور بابن الحداد كان اماما محققا في العلوم سيما في الفقه وكان كثير
العبادة يصوم يوما ويفطر يوما ويختم في يوم وليلة جميع القران
ويختم في يوم الجمعة في الجامع قبل الصلوة ختمة اخرى في ر
كعتين اخذ علم الفقه عن جماعة منهم المنصور التميمي ومحمد بن
جرير قال ابن زولاق انه صنف كتاب الباهر في الفقه في مائة جزء
وكتاب الفروع المولدات الذي اعتنى الائمة بشرحه ولد يوم
موت المزني وحج ومرض في الطريق ومات يوم دخول الحاج
الى مصر وهو يوم الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة اربع
واربعين وثلاثمائة وهو ابن تسع وسبعين سنة قاله السمعاني
وقال ابو اسحاق مات سنة خمس واربعين وثلاثمائة واختاره
النواوي

النواوي في تهذيبه قال ابن خلكان والاول اصح ثم دفن رحمه
الله يوم الاربعاء بسفح المقطم عند ابويه وكان احد اجداده
يعمل الحديد فيبيعه فعرف بذلك **ابو علي بن ابي هريرة**
رحمهما الله هو القاضي ابو علي الحسين البغدادي المعروف بابن ابي هريرة
فان اباه كان يحب السنانير فيجمعها ويطعمها كان ابو علي المذكور
احد ائمة الشافعي رحمه الله تفقه على ابن سريج ثم على ابي اسحاق
المروزي وصحبه الى مصر ثم عاد الى بغداد ومات بها سنة خمس
واربعين وثلاثمائة قاله الشيخ ابو اسحاق وقال ابن خلكان مات
في رجب في السنة وكان معظما عند السلاطين وشرح شرحين
مختصرا ومبسوطا **ابو الوليد النيسابوري** رحمه الله هو
ابو الوليد حسان بن احمد النيسابوري القرشي من ولد سعيد بن
العاص بن امية بن عبد الشمس ولهذا يعبر عنه بعض المصنفين
بحسان القرشي قال الحاكم كان امام اهل الحديث بخراسان واز
هد من رايت من اهل العلم واعبدهم واكثرهم تقشفا ملازما للمدرسة
ودرس على ابن سريج وشرح رسالة الشافعي شرحا حسنا وهو قبل
الوجوه توفي ليلة الجمعة الخامس من ربيع الاول سنة تسع
واربعين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين **ابو علي الطبري**
رحمه الله هو ابو علي الحسن بن القسم الطبري تفقه ببغداد على

ابن ابي هريرة ودرس بها بعده وصنف في الاصول والخلاف والجدل و
هو اول من صنف في الخلاف المجرد وكتابه فيه يسمى المجرد ويعرف
ابو علي هذا بصاحب الافصاح بالفاء والصاد المهملة وهو شرح على المختصر
عزيز الوجود مات سنة خمسين وثلاثمائة والطبري نسبة الى طبرستان
وهو اقليم متسع مجاور لخراسان ومدينته آمل بهمزة وميم مضموم
بعدها لام واما الطبراني فنسبته الى طبرية الشام **ابو بكر الفارسي**
رحمه الله هو ابو بكر احمد بن الحسين بن سهل الفارسي وهو صاحب
عيون المسائل في نصوص الشافعي رحمه الله تفقه على ابن سريج ومات
في حدود سنة خمسين وثلاثمائة ويكنى بكنيته رجل آخر يقال له ابو
بكر الفارسي ايضا وهو محمد بن احمد بن علي شيخ الشافعية في زمنه
تولى قضاء بلاد فارس واقام مدة ببخارى ثم نيسابور الى ان مات سنة
احدى وستين وثلاثمائة هكذا قال الحاكم وقال الاسنائي قلت
هو ابو بكر الفارسي البيضاوي وهو محمد بن احمد بن العباس يعرف
بالشافعي له كتاب الادلة في تعليق مسائل التبصرة **قاضي القضاة**
ابو سائب رحمه الله هو قاضي القضاة ابو سائب عقبة بن
عبد الله بن موسى الهمداني كان ابوه تاجرا يؤم بمسجد همدان
فاشتغل عقبة بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف والزهد و
تقلد قضاء مراغة ثم قضاء آذربيجان بكمالها ثم بعده همدان ثم
انتقل

انتقل الى بغداد وعظم شأنه بها وتولى قضاء العراق في سنة ثمان و
ثلاثين وثلاثمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة
عن سنة وثمانين سنة قال الرافعي وتنقل عنه مسئلة عزيزة في
كتاب النكاح في الركن الثاني منه **ابو بكر الخفاف** رحمه الله
هو ابو بكر الخفاف صاحب كتاب الخصال احمد بن عمر بن يوسف
قال الشيخ ابو اسحاق هو من معاصري الحداد وانما سمي با
بالخفاف لانه كان يعمل الخف ويبيعها وابو بكر هذا والذين بعده
الى آخر الخمسين لم اطلع على تاريخ وفاتهم الا انهم في هذه الطبقة
ابراهيم بن يوسف رحمه الله هو ابراهيم بن يوسف بن
نعمان الفقيه البخاري نزيل نيسابور في دار السنة نقل الرافعي ان
ابا العباس الروياني قال ان امرأة قالت لزوجها اصنع لي ثوبا يكون
لك فيه اجر فقال الرجل ان كان لي فيه اجر فانت طالق فقالت
المرأة استفتي هذا ابراهيم بن يوسف العالم فقال ان كان ابراهيم
بن يوسف عالما فانت طالق فاستفتي المذكور فقال لا يحنث
في الاول لانه مباح والمباح لا اجر فيه ويحنث في الثاني لان
الناس يسمونه عالما ذكره في العزيز قبيل الرجعة بدون
صحيفة **ابو بكر المحمودي** رحمه الله هو ابو بكر محمد بن
محمود المروزي المعروف بالمحمودي اخذ العلم عن ابي محمد

المروزي المعروف بغبدان تثنية عبد وهو معاصر الاصطخري ويطلق المحمودي على رجل آخر يقال له ابو الحسن المحمودي فاعلمه

ابو الطيب الساوي رحمه الله هو ابو الطيب محمد بن موسى الساوي منسوب الى الساوة بلدة مشهورة اخذ العلم عن ابي اسحاق المروزي

ابو الحسين النواوي رحمه الله هو ابو الحسين النواوي منسوب الى نشاء مدينة معروفة قال الرافعي في آخر كتاب النذر بعد ما نقل منه مسئلة هو شيخ من اصحابنا كان في زمن ابي اسحاق وابن خيران قال الاسنوي وللنسوي آخر يقال له ابو الفضل محمد بن ابراهيم متأخر عن هذا وقال وكان في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة موجودا مقيما ببغداد وذكر في ذيل نيسابور نسوي آخر يقال له ابو بكر محمد بن زهير النسوي الفقيه الخطيب مقدم اصحاب الشافعي بنيسابور ومفتيهم ووجيههم تفقه ببغداد وتوفي ليلة الفطر ببلده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قال الاسنوي والذي ذكره الرافعي يحتمل ان يكون هذا ولكن اختلفوا الكنية

ابو منصور بن مهران رحمه الله هو ابو منصور عبد الله بن مهران احد الفقهاء المشهورين تفقه على ابي اسحاق المروزي وصنف في المذهب كتبا مليحة وكان له تكاد

في الاخير

في الاخير عاش

ابو الحسين الصابوني رحمه الله هو ابو الحسين احمد بن محمد الصابوني قال الحاكم كان رجلا جليلا متعصبا للسنة ورد نيسابور سنة ثلاثمائة وافتى بها ودرس الى ان مات

ابو الحسن الطرسوسي رحمه الله هو ابو الحسن علي بن الحسين الطرسوسي قال العبادي هو معاصر ابي الطيب الساوي وطرسوس بطاء وراء مفتوحتين وسينين مهملتين بينهما واو مدينة من عمل الروم على ساحل البحر هي بلي حلب

ابو جعفر الاسترابادي رحمه الله هو ابو جعفر احمد بن محمد الاسترابادي قال الامام ابو الطيب بن ابي سهل الصعلوكي هو من اصحاب ابن سريج وكبار الفقهاء والمؤرخين واجل العلماء والمبرزين وله تعليق معروف بغاية الاتفاق علقه ابن سريج نقل عنه الرافعي في كتاب الجنايات قبيل العاقلة فقال وقال ابو جعفر الاسترابادي لا وجود وانما هو مخيل واستراباذ بهمزة مكسورة وتاء مكسورة بنقطتين من فوق وبالذال المعجمة بلدة من خراسان قريبة من جرجان هكذا ضبطها ضبطها النواوي في تهذيب الاسماء

فصل في الحسين الثانية من هذه المائة

ابن القطان رحمه الله هو ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد البغدادي المعروف بابن القطان

السكري (في الهامش)

هو احد اصحاب سريج وفاتا اخذ عنه العلم علماء بغداد
ومات بها في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه **القاضي ابو حامد**
المروزي رحمه الله هو قاضي ابو حامد احمد بن بشر بن عامر
العامري المروزي اخذ العلم عن ابي اسحاق المروزي ونزل
بصرة واخذ العلم عنه فقهاؤها وكان لا يشق غباره شرح
المختصر للمزني وصنف الجامع في المذهب توفي في سنة اثنين وستين
وثلاثمائة وكان له ولد عالم صنف كتابا كبيرا ولم اظفر باسمه
القفال الشاشي رحمه الله هو ابو بكر محمد بن علي بن ا
اسماعيل القفال الكبير الشاشي هو احد ائمة الاسلام قال
العبادي هو افصح اصحابنا قلما وامكنهم في دقائق العلوم قدما
واسرعهم بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا وارفعهم عمادا
وقال الحليمي هو اعلم من لقيته من علماء عصره وقال الحاكم هو
الفقيه الاديب امام عصره بما وراء النهر واعلمهم بالا
الاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث وقال الشيخ ابو
اسحاق مذهب الشافعي عنه انتشر بما وراء النهر قال ابن
عساكر في تاريخه بلغني انه كان مائلا عن الاعتدال قائلا
بالاعتزال في اول امره ثم رجع الى مذهب الاشعري قال
السمعاني

السمعاني ولد بالشاش وهو مدينة وراء النهر سنة احدى و
تسعين ومائتين وتوفي بها في ذي الحجة سنة خمس وستين
وثلاثمائة وقيل سنة ست وستين وثلاثمائة **صاحب**
جمع الجوامع رحمه الله هو ابو سهل احمد بن محمد الزوزني
ويعرف بابن عفريس بالعين والسين المهملتين صاحب جمع الجوامع
عده العبادي من معاصر القفال الشاشي وكتابه المذكور جمعه
من جميع كتب الشافعية وجمعه كما الشرح الصغير للرافعي وقد
نقل عنه الرافعي في اول كتاب الطهارة وسمى كتابه جمع
الجوامع ونقل عنه النواوي في بعض الزيادات لكن لم يظفر
على كتابه وانما اخذه عن ابن صلاح مات سنة اثنين
وستين وثلاثمائة **ابن المرزبان** رحمه الله هو ابو الحسن
علي بن احمد البغدادي المعروف بابن مرزبان كان مشهورا
بالامانة في المذهب اخذ العلم عن ابن قطان واخذ عنه ا
الشيخ ابو حامد في اول قدومه بغداد مات في رجب سنة ست
وستين وثلاثمائة والمرزبان بميم مفتوحة وراء
ساكنة وبعدها زاء معجمة مضمومة بعدها باء موحدة
هو فارسي معرب معناه كبير الفلاحين وجمعه مراز
بة **ابو سهل** الصعلوكي رحمه الله هو ابو سهل محمد بن

سليمان العجلي ثم النيسابوري المعروف بالصعلوكي الامام في
الفقه والتفسير والحديث والعلوم اللغوية كلها و
الصوفية الشاعر الكاتب خير زمانه وخير اقرانه ولد
سنة ست وتسعين ومائتين باصفهان ثم رحل الى العراق
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ودرس بالبصرة
سنتين ثم عاد الى اصفهان واقام بها وكان عمه الامام ا
ابو الطيب احمد مقيما بنيسابور فمات بها سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة فلما بلغ اليه وعلم ان اهل اصفهان لا يمكنونه
من الخروج خرج مختفيا فورد نيسابور في رجب على عزم
الرجوع الى اصفهان فجلس لعزاء عمه ثلاثة ايام فحضر اليه
كل رئيس ومرؤوس وقاض ومفتي فلما انقضت الايام اجتمعوا
عليه للدرس والنظر وسئله مشايخ البلد البلد في نقل
اهله اليهم فاجابهم واستقرت الدار واجمع اليه الا لموا
فقهون والمتفقهون هكذا الى ان توفي بنيسابور ليلة الثلثاء
الخامس عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين وثلاثمائة
وصلى عليه ابنه سهل الآتي ذكره في ميدان الحسينيين ودفن
في المجلس الذي كان يدرس فيه **الازهري** رحمه الله هو ابو
منصور محمد بن الازهري المعروف بالازهري الامام في اللغة

احمد بن

ولد في

٢٩

ولد في الهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان فقيها
صالحا فغلب عليه علم اللغة وصنف فيها كتابه التهذيب الذي
جمع فاوعى وصنف ايضا في تفسير وشرح الفاظ المختصر
توفي في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة تكرر نقل
العزيز عنه فيما يتعلق بالفاظ المختصر **ابو بكر اسما**
علي رحمه الله هو ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل
الاسماعيلي الجرجاني كان وحيد عصره وشيخ المحدثين وا
الفقهاء واكثرهم في الرياسة والمروة والسخاء توفي سنة نيف
وسبعين وثلاثمائة قال الشيخ ابو اسحاق وقال غيره توفي
في غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وله اربع وسبعين
سنة **ابو زيد** المروزي هو ابو زيد محمد بن احمد بن
عبد الله الفاشاني بفاء وشين معجمة ونون المعروف بالمروزي
كان شيخ الاسلام علما وعملا وورعا وزهدا جاور بمكة
واخذ العلم عن ابي اسحاق [المروزي] المعروف وكان من احفظ الناس
بالمذهب قال فيه امام الحرمين انه كان ازكى قريحة
ولد سنة احدى وثلاثمائة وتوفي بمرو سنة احدى وسبعين
وثلاثمائة قاله الشيخ ابو اسحاق وزاد ابن خلكان في اليوم
الخميس الثالث عشر من شهر رجب وفاشان قرية من قرى هرات

ويقال لها باشان بالباء الموحدة واما قاسان بالقاف
والسين المهملة فناحية من نواحي اصفهان مشتملة على قرى
كثيرة منها راوند التي ينسب اليها ابن الراوندي المعروف
والقاشان بالقاف والشين المعجمة ناحية مجاورة لقم بضم
القاف وتشديد الميم **ابو احمد الجرجاني** رحمه الله هو ابو
احمد محمد بن احمد بن ابراهيم الجرجاني الفقيه صاحب
ابي اسحاق المروزي وكان اعلم الناس بمذهب الشافعي
ووصل الى اندليشهم خرج منها وتوفي في الطريق سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة ومنهم من يكنيه
بابي طيب وينسبه الى بغداد فاعلمه **الداركي** رحمه الله
هو ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي
درس بنيسابور سنين ثم رحل الى بغداد وانتهت
اليه رياسة العلم بها قال الشيخ ابو حامد ما رايت احدا
افقه منه وكان ابوه محدث [illegible] اصفهان في
وقته توفي هو ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة
خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
ودفن في اليوم بالشونيزية ودارك بفتح الراء قرية من
قرى اصفهان **السرجسي** رحمه الله هو ابو الحسن
محمد

محمد بن علي السرجسي شيخ القاضي ابي الطيب قال الحاكم كان
من اعرف اصحابنا بالمذهب اخذ العلم عن ابي اسحاق
وصحبه الى مصر ولازمه الى ان مات فانصرف الى بغداد و
درس بها وكان له المجلس بعد ابن ابي هريرة ثم انصرف الى
خراسان وتوفي بها عشية الاربعاء ودفن عشية
الخميس السادس من جمادى الاخرى سنة اربع و
ثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة
واما جرجس احد اجداده وكان نصرانيا فاسلم على يد عبد
الله بن المبارك وهو بسين مهملة مفتوحة وراء
مهملة ساكنة بعدها جيم مكسورة ثم سين مهملة
الاودني رحمه الله هو ابو بكر محمد بن عبد الله الا
ودني كان شيخ الشافعية بما وراء النهر وكان من
ازهد الفقهاء واورعهم اخذ العلم عن ابي منصور بن
مهران توفي ببخارى سنة خمس وثلاثمائة ودفن
بمحلة في بخارى يقال لها ملاباذيكان واودنة قرية
من قرى بخارى وهي بفتح الهمزة على المشهور وقال
ابن خلكان انها بضم الهمزة والفتح من خطاء الفقهاء
ابو محمد الاصطخري رحمه الله هو القاضي ابو محمد الا

الاصطخري تفقه على القاضي ابي حامد المروزي وكان قاضي
فسا بفاء [illegible] مفتوحة وسين مهملة وفقيه فارس
وشرح كتاب [illegible] المستعمل لابي منصور التميمي
كان فقيها مجردا هكذا قال ابو اسحاق ولم يزد عليه
وقال الخطيب في تاريخه هو عبد الله بن محمد بن سعيد
بن محارب الانصاري سمع بفارس والعراق والحجاز
والشام ومصر قال وباصطخر سنة احدى وتسعين وماتين
ولم يذكر وفاته وقال الذهبي مات سنة اربع وثمانين و
ثلاثماية **الدارقطني** رحمه الله هو ابو الحسن علي بن عمر
البغدادي المعروف بالدارقطني قال الخطيب كان فريد
عصره في علم الحديث قال بلغني انه درس على سعيد الاصطخري
وقال الحاكم ما راى الدارقطني مثل نفسه توفي ببغداد
يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين
وثلاث ماية و[illegible] هو ابن تسع وسبعين سنة وصلى
عليه شيخ ابو حامد ودفن قريبا من معروف الكرخي و
والدارقطني نسبته الى دار قطن وهي محلة كبيرة من بغداد
ابو عبد الله الخشني رحمه الله هو ابو عبد الله محمد بن
الحسن بن ابراهيم الفارسي ثم الاستراباذي المعروف
بالخشني

بالخشني بفتح الخاء المعجمة ثم تاء بنقطتين من فوق بعدها نون
وانما عرف بالخشني لانه كان ختن الامام ابي بكر الاسماعيلي
والختن بالفارسية داماد هو احد ايمة المتقدمين والمقدمين في الادب ومعاني القران توفي [illegible] بجرجان يوم عرفة
ودفن يوم الاضحى سنة ست وثمانين وثلاثماية وهو ابن
خمس وسبعين سنة **ابو زكريا** رحمه الله هو ابو زكريا يحيى
بن ابي طاهر احمد الشكري قال الحاكم كان من صالحي اهل العلم
ومن اقوى المناظرين لمذهب الشافعي تفقه على ابي الوليد
النيسابوري ودرس ثلاثين سنة توفي في الثالث والعشرين
من ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثماية **زاهر السرخسي**
رحمه الله هو زاهر السرخسي المقري الفقيه المحدث شيخ
عصره بخراسان اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي والادب
عن ابي بكر بن الانباري وعلم الكلام عن ابي الحسن الاشعري
توفي في سلخ ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وثلاثماية وله
ست [illegible] وتسعون سنة وسرخس بسين مهملة وراء
مهملة مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة بعدها سين مهملة
ابن لال رحمه الله هو ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن
لال الهمداني ولال بلامين بينهما الف فارسي معناه اخرس

[illegible]

أخذ العلم عن أبي إسحاق المروزي وابن أبي هريرة وكان ورعا
متعبدا احد فقهاء همدان ونقل عنه الرافعي قولا ان الاخوة
لابوين ساقطون في المسئلة المشتركة ولد سنة سبع وثلا
ثمائة ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة **ابو محمد الباقي**
رحمه الله هو ابو محمد عبد الله بن محمد الباقي الخوارزمي صاحب
الداركي كان فقيها اديبا شاعرا مترسلا كريما درس ببغداد
بعد الداركي وكان يقول الشعر من غير كلفة ويكتب الرسالة
الطويلة من غير روية جاءه يوما غلام حدث السن بيده
رقعة فمدها اليه فقرأها مبتسما ثم اجاب عنها وردها اليه
وكان فيها هذا الشعر عاشق خاطر حتى يستلذ المعشوق
قبلة افتنا ما زلت يفتي بيع الشرع قبلة فاجاب ايها السائل
عما لا يبيح الشرع فعله قبلة العاشق للمعشوق لا يوجب
قبلة مات ببغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وصلى
عليه شيخ ابو محمد والباقي منسوب الى باق بالباء الموحدة
والقاف احدى قرى خوارزم **الخضري** رحمه الله هو ابو
عبد الله بن احمد الخضري المروزي كان هو وابو زيد
شيخي عصرهما توفي في عشر الثمانين وثلاثمائة والخضري
منسوب الى بعض اجداده قال الثعلبي كان الخضري يضرب
به المثل

به المثل في قوة الحفظ وكثرة النيات هو يحفظ الاشياء في مدة
قليلة وينسيها عن قريب **ابو علي الزجاجي** رحمه الله هو القاضي
ابو [illegible] الحسن بن محمد بن العباس الطبري المعروف بالزجاجي
بضم الزاي وتخفيف الجيم اخذ العلم عن ابي العاص واخذ عنه
فقهاء آمل ودرس القاضي ابو الطيب وله كتاب يقال له زيادة المفتاح
هذا والذين بعده الى آخر الخمسين لم اجد تاريخ وفاتهم الا انهم في
هذه الطبقة ومن اصحابنا رجل آخر يعرف بالزجاجي وهو ابو بكر
احمد بن علي الطبري **القيصري** رحمه الله هو ابو عبد [illegible]
الرحمن الغزال بالقاف والزاي المعجمة القيصري بقاف مفتوحة القيصري ب
بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم صاد مهملة كذا ضبطه ابن
الصلاح ولنا رجال كل منهم يقال له القصري بدون الياء احدهم
عبد الله بن علي اخذ العلم عن ابي بكر الشاشي واسعد الميهني قدم
الشام وتوفي بها والثاني احمد بن محمد تلميذ ابن اللبان والثالث
ابو الحسن علي بن احمد الزاهد وهؤلاء ليسوا في هذه الطبقة
بل هم من المتاخرين وفي هذه الطبقة انما هو القيصري بزيادة
الياء **ابن خيران** رحمه الله هو ابو الحسن بن علي بن محمد بن
خيران البغدادي صاحب هو [illegible] اللطيف درس عليه الشيخ
احمد بن وامين وكتابه المذكور دون التنبيه حجما كثير الابواب
وامين خ

جداً نقل فيه في كتاب الشهادات عن ابي خيران الكبير وهو ابو علي الحسين
بن صالح بن خيران البغدادي الذي سبق ذكره **الكرابيسي** رحمه الله هو
ابو محمد بن ابي بكر الكرابيسي النيسابوري هو من فقهاء ابي محمد الباقي وذكر
العبادي في هذه الطبقة رجلا آخر يقال له ابو سعيد الكرابيسي وآخر يقال
له محمد بن حسن الكرابيسي وقد تقدم الكلام على ابي علي الكرابيسي
احد اصحاب الشافعي رحمهم الله **ابو محمد الطبري** رحمه الله هو ابو محمد
عبد الله بن الحسن بن محمد الطبري الحناطي قدم بغداد في ايام الشيخ ابي حامد
وروى عنه القاضي ابو طيب هكذا ذكره الشيخ ابو اسحاق ولم يورخ وفاته
والحناطي بالمهملة والنون معناه القصار لكن بزيد ونعليه ياء
النسبة كابن بزيدون في القصار حيانا وقال السمعاني لعلي بعض اجداده
يبيع الحنطة فيكون الحناطي من الحنطة **ابو حيان** التوحيدي
رحمه الله هو ابو حيان علي بن محمد بن العباس البغدادي المعروف
بالتوحيدي شيرازي الاصل وقيل واسطي وقيل نيسابوري شيخ
الصوفية وصاحب كتاب البصائر وغيره من المصنفات في علم التصوف
اخذ العلم عن القاضي ابي حامد المروروذي قال ابن خلكان كان فاضلا مصنفا
كثير الفكر وانما قيل له توحيدي لان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو
نوع من التمر بالعراق وحيان بحاء مهملة بعدها ياء مشددة تحتها نقطتين
من تحت **ابو الفياض** البصري رحمه الله هو ابو الفياض محمد بن
حسن

بن حسن بن منصور البصري تفقه على القاضي ابي حامد المروروذي
واخذ عنه الصيمري شيخ الماوردي ودرس بالبصرة عنه اخذ فقهاء
ها **صاحب التقريب** رحمه الله هو القاسم بن القفال الكبير
الشاشي كان اماما جليلا فاضلا تشير بشهرة ابيه صنف التقريب وهو
شرح على المختصر وجه قريب من حجم العزيز للرافعي وهو شرح جليل
استكثر فيه من الاحاديث ومن نصوص الشافعي بحيث انه يحافظ
في كل مسئلة على نقل مانص عليه الشافعي فيها في جميع كتبه نافلا له
باللفظ دون المعنى بحيث يستغني من هو عنده غالبا عن جميع كتب الشافعي
رحمه الله قال الاسنوي ما رايت في كتب الاصحاب اجل منه وقال ابن
النقيب الا عند الرافعي وقد نسبه بعض المتقدمين الى القفال نفسه والا   التذنيب خ
ظهر انه لابنه كما صرح به الرافعي في كتابه التهذيب **ابو يعقوب** رحمه الله
هو ابو يعقوب يوسف بن محمد الابيوردي تفقه على الشيخ ابي محمد
الجويني وان من تصانيفه كتاب المسائل في الفقه يرجع اليها الفقهاء
وبينما فيها العلماء وقال المطوعي سوما ذلك بحرارة ذهنه و
سلاطة وهمه وذكاء قلبه حتى احترق جسمه واحمد عقبه

باب في المائة الخامسة **فصل** في الخمسين الاول

منها **ابن اللبان** رحمه الله هو ابو الحسين محمد بن عبد الله

البصري الفرضي المعروف بابن اللبان قال الشيخ ابو اسحاق كان اماما في
الفقه والفرائض صنف فيها كتبا كبيرة ليس لاحد مثلها وعنه اخذ الناس
الفرائض وكان يقول ليس في الارض فرضي افرض من اصحابي واصحاب اصحابي
مات في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين واربعمائة **الحليمي** رحمه
الله هو ابو عبد الله الحسن بن الحسين بن محمد بن حليم الحليمي المعروف
بالحليمي منسوبا الى جده قال الحاكم كان شيخ الشافعية بما وراء النهر
[illegible] وادبهم وانظرهم بعد استاذه القفال الشاشي وقال الامام
كان الحليمي رجلا عظيم القدر لا يحيط بعلمه الا غواص الخواص و
ولد بجرجان وقيل ببخارى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة
ست واربعمائة قيل في جمادى الآخرة وقيل في ربيع الاول **ابو محمد**
الحداد رحمه الله هو ابو محمد الحداد الحسن بن احمد من اهل البصرة و
وكان من فقهاء اصحابنا واشهر اهل الادب ولم يؤرخوا وفاته
ابو الطيب الصعلوكي رحمه هو ابو الطيب سهل بن الامام ابي سهل الصعلوكي
الماضي ذكره تفقه على ابيه قال الشيخ ابو اسحاق كان فقيها اديبا جمع
رياسة الدين والدنيا واخذ عنه العلم فقهاء نيسابور وكان من
اهل نيسابور قال الحاكم وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من ١٢ انقل خ
خمس مائة محبرة وقت املائه وكان ابوه يعظمه نقل الرافعي
عنه

عنه وعن والده انهما قالا ان طلاق السكران لا يقع وسئل
سهل المذكور عن الشطرنج فكتب رقعة واعطى السائل وكان فيها اذا
سلم المال عن الخسران والصلوات عن النسيان واللسان عن ا
الهذيان فذلك انس بين الاخوان كتبه سهل بن محمد بن سليمان
توفي رحمه الله سنة اربع واربعمائة والصعلوكي بضم الصاد
المهملة **الحاكم صاحب المستدرك** رحمه الله هو ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بالحاكم صاحب
المستدرك وتاريخ نيسابور وفضائل الشافعي وكان فقيها
حافظا ثقة عليا لكنه يفضل علي بن ابي طالب على عثمان
رضي الله عنهما انتهت اليه رياسة اهل الحديث طلب العلم في
صغره ورحل الى الحجاز والعراق مرتين وروى عن خلائق
عظيمة قال الاسنوي ويزيد على الفي شيخ وتفقه على ابي الوليد
النيسابوري وابي علي بن ابي هريرة وابي سهل الصعلوكي وانتفع
به ائمة كثيرون منهم البيهقي قال عبد الغافر كان الحاكم امام اهل
الحديث في عصره وبيته بيت الصلاح [illegible] والورع واختص
بصحبة امام وقته ابي بكر الصبغي وكان يراجع الحاكم في الجرح والتعديل
وبسط الكلام في مدحه حتى ان قال مضى الى رحمة الله ولم يخلف
مثله في ثامن صفر سنة خمس واربعمائة وذكر ابو موسى المديني

النظر خ

٢ الفسوي خ

في تاريخه انه لما دخل الحمام واغتسل فقال آه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس القميص **القاضي بن كج** رحمه الله هو ابو القاسم يوسف بن احمد بن كج الدينوري تفقه على ابن القطان وجمع بين رياسة الدين والدنيا وكان يرحل الناس اليه من الافاق رغبة في علمه وعمله وجوده قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة خمس واربعمائة **الشيخ ابو حامد** الاسفراني رحمه الله هو الشيخ ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفراني ولد سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقدم بغداد سنة اربع وستين وثلاثمائة فدرس على ابن المرزبان فلما مات لازم الداركي ثم اقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار بحيث انتهت اليه رياسة الدين والدنيا واستوعب الارض بالاصحاب وجمع بمجلسه نحو من ثلثمائة متفقه توفي رحمه الله ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست واربعمائة ودفن في داره وكان يوما مشهودا من كثرة الناس وشدة الحزن والبكاء واسفراين بكسر الهمزة وفتح الفاء بلدة بخراسان بنواحي نيسابور **الاستاذ ابو الطاهر** الزيادي رحمه الله هو ابو الطاهر محمد بن محمد بن محمش بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة المعروف بالزيادي كان اماما في عصره بنيسابور في الحديث والفقه والعربية سمع منه الحديث

خمس وعشرين وتفقه منه ثمانية وعشرون وله سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ومات سنة عشر [illegible] واربعمائة قال عبد الغافر وانما عرف بالزيادي لانه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن وقال العبادي انه منسوب الى بشر بن زياد **ابو القاسم** الصيمري رحمه الله هو القاضي ابو القاسم عبد [illegible] الواحد بن الحسين الصيمري كان حافظا للمذهب يسكن بصرة ويرحل اليه الناس من البلاد وتخرج به الماوردي وجماعة قال الذهبي في تاريخه انه كان موجودا في سنة خمس واربعمائة لكن لا اعلم تاريخ موته والصيمري بصاد مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها ميم مفتوحة هكذا ضبطه المورخون وذكروه في حرف الصاد المهملة ثم قيل انه منسوب الى صيمرة بلدة من ديار الجبل وخوزستان وقال النووي في تهذيب الاسماء هذا ظاهر **ابن سراقة** رحمه الله هو ابو الحسن محمد بن يحيى بن سراقة العامري صاحب التصانيف في الحديث والفقه والفرايض وله عناية كثيرة بالحديث وكان يلازم الدارقطني قال الذهبي توفي حدود سنة عشر واربعمائة نقل عنه في الروضة تصحيح الرد على ذوي الارحام اذا لم ينتظم امر بيت المال والقفال صححه وافتى به الامام ابو الحسن بن سراقة من كبار اصحابنا ومتقدميهم وهو احد اعلامهم في الفرايض

وقال ابن [illegible] الصيمري

والفقه هذا عبارته **ابو اسحاق** الطوسي رحمه الله هو
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطوسي صاحب ثروة
وجاه وافر وكان من الكبار من النظار تفقه على ابي الوليد
النيسابوري مات في رجب سنة احدى عشرة واربعمائة قال
السمعاني الطوس اسم ناحية بخراسان تشتمل على بلدتين احديهما
الطابران بطاء مهملة وباء موحدة مفتوحة والثانية نوقان
بنون مضمومة وبالقاف وللبلدتين اكثر من الف قرية **المحاملي**
رحمه الله هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد الضبي بالضاد
المعجمة المعروف بالمحاملي وله مصنفات مشهورة منها تجريد
الادلة والمقنع مات يوم الاربعاء لتسع بقين من ربيع الاخر
سنة خمس عشرة واربعمائة وله سبع واربعون سنة قال
العبادي ان من اجداد ابي الحسن المذكور القاضي ابي بكر عبد الله
بن الحسن بن اسماعيل يعرف ايضا بالمحاملي وله ابن يقال له
محمد كان فقيها وله عالي تصنيف يعرف ايضا بالمحاملي ولذلك
الابن ابن يقال له ابو طاهر وكان ذا تخريج ويعرف ايضا با
المحاملي ويعرف من ان هذه النسبة قديمة فيهم ومن الاصحاب
رجل اخر يقال له ابو الحسن المحاملي الكبير ليس من هؤلاء
كما صرح به العبادي واعتمده المؤرخون نقل عنه جماعة من
اصحابنا

من اهل بغداد وكان من القدماء المعظمين في زمانه وحيث يطلق
المحاملي فالمراد الاول **القفال المروزي** رحمه الله
هو ابو بكر عبد الله بن عبد الله المروزي المعروف بالقفال
وهو شيخ الخراسانيين كان في ابتداء امره يعمل الاقفال فلما
اتى عليه ثلاثون سنة اشتغل بالعلم حتى كان بحيث يرحل اليه
الطلبة من الامصار ويتخرجون منه ويصيرون ائمة وكان
وحيد زمانه فقها وزهدا وورعا قال الشيخ ابو محمد اخرج
القفال يده فاذا على ظهر كفه اثار فقال هذا من اثار عملي في الا
بتداء وتوفي في جمادى الاخرى سنة سبع عشرة واربعمائة و
هو ابن تسعين سنة وقد شرح المختصر في الفروع وهما من
عجائب الكتب **الاستاد ابو اسحاق** الاسفرايني رحمه الله
هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني صاحب الاجتهاد و
الورع والعلوم الشرعية والعقلية واللغوية اقام بالعراق
مدة ثم رجع الى اسفراين فدخل عليه اهل نيسابور ونقلوه الى
نيسابور وبنوا له مدرسة فلزمها ودرس فيها الى ان مات
يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربعمائة قال النووي في تهذيبه
ونقل منها الى بلده اسفراين ودفن بها **ابو بكر الطوسي** رحمه
الله هو ابو بكر محمد بن ابي بكر الطوسي النوقاني كان اماما

اصحاب الشافعي رحمه الله نيسابور له الدروس والاملاء
ومجلس النظر وكان متقشفا على الناس لا يطلب الجاه والدخو-
ل على السلاطين وكان حسن الخلق طيب الكلام تفقه به
خلق كثير وظهر بركته فيهم مات بنوقان سنة عشرين و
اربعمائة وكان له ولد فقيه صالح مدرس يقال له ابو بكر
قاله ابن صلاح **المسعودي** رحمه الله هو ابو عبد الله
محمد بن عبد الملك بن مسعود بن احمد المروزي المعروف با
لمسعودي كان عالما فاضلا حسن السيرة تفقه على القفال و
شرح المختصر توفي سنة نيف وعشرين واربعمائة قال صاحب
الخادم ان كتاب الابانة الفوراني التي قد وقع في بلاد اليمن منسوب
الى المسعودي ونقل منه صاحب البيان وسماه بالمسعودي
وهو خطاء فحيث وقع في البيان نقل من المسعودي فهو الفورا
ني **القاضي ابو علي البندنيجي** رحمه الله هو القاضي
ابو علي الحسن بن عبد الله البندنيجي كان فقيها ورعا صالحا من
اكبر اصحاب ابي حامد وعلق منه كتابا سماه بالجامع وآخر سماه
بالذخيرة خرج في آخر عمره الى بلده وتوفي بها في جمادى الاولى
سنة خمس وعشرين واربعمائة **الاستاد ابو منصور** ا
البغدادي رحمه الله هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد
الاستاد
التميمي

التميمي البغدادي رحل الى نيسابور مع ابيه واشتغل بالد
رس بها على الاستاد ابي اسحاق الاسفرايني الى ان صار بارعا متقنا
وكان يدرس سبعة عشر علما وجاز له الاستاد بعده بالاملاء
فاملى سنين وارتحل اليه الائمة ثم خرج من نيسابور مع الفتنة
التي كانت الى الاسفرايني فانتفع به اهلها بعد لازمه بلوه
لتشاغل الواصف ولم يزل بها حتى توفي سنة تسع وعشرين
واربعمائة ودفن الى جانب استاذه وكان لابي منصور هذا
اخ يقال له ابو القاسم عبد الله كان اماما في علوم متعددة
وجاه عريض ومال كثير وسخاء واسع نزل بلخ ودرس
بنظاميتها ومات بها **الحافظ ابو نعيم** رحمه الله هو احمد
بن عبد الله الاصفهاني الجامع بين الحديث والفقه والتصوف
قال الخطيب لم الق من شيوخي احفظ منه ولد في
رجب سنة ست وثلاثمائة ومات في يوم الاحد الحادي
والعشرين من المحرم سنة ثلاثين واربعمائة **الشيخ
ابو علي** السنجي رحمه الله هو الشيخ ابو علي بن شعيب
المروزي السنجي كان من اجل اصحاب القفال واخذ عن
الشيخ ابي حامد وكان امام زمانه في الفقه وشرح المختصر شرحا
طويلا جمع فيه بين طريقي الخراسانيين والعراقيين و

وهو اول من جمع بينهما وكان يسمى امام الحرمين نزلك
بالمذهب الكبير وشرح ايضا التلخيص وفروع ابن الحـ
لحداد وهما في غاية النفاسة والتحقيق توفي سنة سبع
وعشرين واربعمائة وسنج بسين مهملة مكسورة بعدها
نون [illegible] ساكنة ثم جيم قرية من قرى مرو **ابن**
عبدان رحمه الله هو ابو الفضل عبد الله بن عبدان
ثنيه عبد كان من شيوخ همدان وعلمائها تفقه على ابن
لال وغيره وله تصنيف جليل في الفقه موسوم بشرائط الا
حكام مات في صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة **الشيخ**
ابو محمد الجويني رحمه الله هو الشيخ ابو محمد عبد الله
بن يوسف بن عبد الله الجويني تفقه على ابي يعقوب الابيو
ردي ثم رحل الى نيسابور فلازم ابا الطيب الصعلوكي ثم ر
رحل الى مرو لقصد القفال فلازمه حتى صار بارعا في جميع
العلوم ثم عاد الى نيسابور وجلس للتدريس والفتوى
وكان اماما في [illegible] والحديث والادب وكان الائمة التفسير م
يعظمونه ونقل البغوي عن الشيخ ابي سعيد عبد الواحد
القشيري صاحب الرسالة ان المحققين من اصحابنا يعتقدون
في الشيخ ابي محمد من الكمال انه لو جاز ان يبعث الله نبيا في زمانه لما كان
الا هو

[illegible]
لما كان الا هو
الا هو توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
وجوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور مشتملة على قرى
كثيرة **ابو حاتم** القزويني رحمه الله هو ابو حاتم محمود بن
الحسين بن محمد القزويني وهو من نسل انس بن مالك رضي الله
عنه تفقه بآمل ثم قدم بغداد ودرس الفرائض على ابن اللبان و
الاصول والخلاف والنظر قال الشيخ ابو اسحاق لم انتفع باحد
في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب توفي سنة اربعين
واربعمائة **الشريف العمري** رحمه الله هو ابو الفتح نا
صر بن الحسين بن محمد المعروف بالشريف [illegible] ابو العمري من
نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقه بمرو على القفال وبنيسا
بور على الزيادي وابي الطيب الصعلوكي ودرس في حياته
وتفقه به خلق كثير وصنف كتبا كثيرة وكان فقيرا قانعا
باليسير متواضعا مات بنيسابور في ذي القعدة سنة اربع
واربعين واربعمائة **سليم الرازي** رحمه الله هو ابو الفتح
سليم بن ايوب بن سليم بالتصغير فيهما الرازي رحل الى بغداد
وتفقه على الشيخ ابي حامد ودرس في حياته وكان مشتغلا بالطلبة
فيجلس بينهما [illegible] حتى يظن ظان انه مؤدب الصبيان فدخل
ابوه بغداد فرآه كذلك فقال يا سليم ان كنت تعلم الصبيان

[illegible]

ببغداد فارجع ببلدك وانا اجمع عليك صبيان القرية تعلم ثم
سافر سليم الى الشام واقام بصور وهو ساحل دمشق ينشر
العلم ويخرج الائمة منهم الشيخ نصر المقدسي ثم خرج حاجا الى مكة في البحر
المسلم فغرق عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة .... بساحل جدة
وله ثمانون سنة وهو الذي نسبت الى الري ناحية كثيرة معروفة من عراق
العجم وقد زاد فيها الراء مشروفا ابو القاسم الكرخي رحمه الله هو ابو
القاسم منصور بن [illegible] عمر بن علي الكرخي البغدادي تفقه على الشيخ
ابي حامد وله عنه تعليق ودرس ببغداد قال الشيخ ابو اسحق وهو
شيخنا مات ببغداد في جمادى الاخرى سنة سبع واربعين واربعمائة
الدارمي رحمه الله هو ابو الفرج محمد بن الاستاذ عبد الواحد
الدارمي البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد وغيره ثم رحل الى دمشق
وصنف الاذكار ومودع البدايع قال الشيخ ابو اسحق وكان فقيها
شاعرا متفننا ما رايت افصح منه لهجة ولد سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة ومات بدمشق سنة تسع واربعين واربع مائة
القاضي ابو الطيب رحمه الله هو القاضي ابو الطيب طاهر
بن عبد الله بن طاهر الطبري كان اماما وادعا حسن الخلق قال
الشيخ ابو اسحق هو شيخنا واستاذنا ما رايت اكمل
اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه صنف التصانيف المشهورة

في انواع

في انواع العلوم ولازمت مجلسه من كهولته الى ان بلغ مائة
سنة او اكثر لم يختل عقله ولم يتغير فهمه يفتي ويقضي و
يحضر الولائم ومجلس الولاة الى ان توفي رحمه الله ببغداد
سنة خمسين واربعمائة الماوردي رحمه الله هو قاضي
القضاة ابو الحسن بن حبيب الماوردي البصري تفقه على ابي
القاسم الصيمري ثم ارتحل الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني ودرس
ببصرة وبغداد سنين كثيرة وله مصنفات كثيرة في انواع العلوم
مات ببغداد بعد موت القاضي ابي الطيب باحد عشر يوم وذلك
في يوم الثلثاء في سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة وهو
ابن ست وثمانين سنة الصيدلاني رحمه الله هو ابو بكر
محمد بن داود المروزي المعروف بالصيدلاني نسبته الى بيع
العطر ويعرف بالداودي ايضا نسبته الى ابيه وكان اماما
في الفقه والحديث وله مصنفات جليلة وقد كان هو والقفال
المروزي متعاصرين ووفاته متاخر عن القفال بنحو عشر
سنين ولم اعرف في اي سنة كانت وفاته ابو الفضل ا
العراقي رحمه الله هو ابو الفضل محمد بن احمد العراقي
كان من نظراء [illegible] القفال وكان في عصره يراجعونه
في المسائل وكان اماما وادعا عظيم الشان مات بعد القفال

بخمس عشرة سنة ابن القطان رحمه الله هو ابو عبد الله
الحسين بن محمد المعروف بابن القطان وبصاحب المطارحات
هو من كبار اصحابنا اصحاب الوجوه والتخريج ولم اطلع على
تاريخ وفاته والمطارحات تصنيف لطيف وضع للامتحان
ولهذا لقب بالمطارحات وهو قليل الوجود ابو
اسحاق الخياط رحمه الله هو ابو عبد الله محمد بن احمد
الخياط من اصحاب ابي الفضل العراقي وله تصانيف مشهورة
ولم اقف على تاريخ و ابو الحسن الطيبي رحمه الله هو وفاته ص
ابو الحسن الطيبي من اصحاب القاضي ابي الطيب هو منسوب
الى بلدة يقال لها طيب وكان له فراسة في حل الغوامض مات
ببلده بعد موت القاضي ابي الطيب بشهر وثلاثة ايام
ومن اصحابنا في هذا البلد شخص آخر يقال له ابو العباس
احمد الطيبي قتل بالطيب شهيدا قبل ابي الحسن بايام وليس
كل واحد منهما بالطيبي المشهور الذي شرح على
المشكاة بل هو من المتاخرين في الخمسين الثانية من المائة
السابع ابو الفضل القاشاني رحمه الله هو ابو الفضل
عبد الرحمن بن عبد الملك بن علي القاشاني بالقاف و
الشين المعجمة قرية من قرى مرو اخذ العلم من عبد العزيز
القنطري

القنطري واخذ منه الحافظ ابو القاسم وهبة الله الشيرا
زي مات ببلده سنة سبع وسبعين واربعمائة ابو منصور
الابيوردي رحمه الله هو ابو منصور علي بن الحسين الا
بيوردي كان من اصحاب القاضي ابي حامد ومن احفظ ارباب
العلم واذهر اهل عصره مات قبل القاضي المذكور بسنة وعشر
ايام ابو محمد الفارسي رحمه الله هو ابو محمد احمد
بن ميمون بن العباس الفارسي ويعرف بالشافعي ايضا
وهو صاحب كتاب الادلة في تقليد مسائل التبصرة مات سنة
سبع واربعين واربعمائة ابو سهل الابيوردي رحمه الله
هو ابو سهل احمد بن علي المعروف بالابيوردي كان من كبار
اصحاب الاودني واذهرهم وواسع الهمة وله مصنفات
عجيبة في الفقه والاصول مات بعد الاودني بشهرين
وعشر ايام جد الروياني رحمه الله هو ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد الروياني الطبري القاضي القضاة وصنف
الجرجانيات وجد صاحب البحر سمع الحديث من عبد الله بن احمد
[illegible] الفقيه وانتشر العلم منه في الرويان واخذ منه
احفاده مات سنة خمسين واربعمائة فصل
في الخمسين الثانية من هذه المائة البيهقي رحمه الله هو

ابنهره ص

هو ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الفقيه في الاصول
الواصل الورع الزاهد اتقن المذهب اخذ علم الحديث عن الحاكم
والفقه عن ناصر العمري وكان كثير التحقيق والانصاف حسن
التصنيف وكان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا
في ورعه وزهده قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي
عليه منة الا البيهقي فان له المنة على الشافعي نفسه وعلى كل شا
فعي لما صنف في نصرة المذهب ومناقب الامام الشافعي ولد بخسروجرد
بخاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة
ثم جيم مكسورة ثم راء مهملة ساكنة بعدها دال قرية من قرى
بيهق في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة تغرب للتحصيل
ثم رجع الى بلده فصنف بها كتبه ثم رحل الى نيسابور لنشر
العلم فاقام مدة وحدث بتصانيفه ثم رجع الى بلده ثم قدم
نيسابور ثانيا ومات بها سنة ثمان وخمسين واربعمائة
وحمل الى بلده ودفن بها وبيهق بفتح الباء وتقديم الياء السا
كنة على الهاء ناحية عظيمة من نواحي نيسابور **ابو عاصم**
العبادي رحمه الله هو القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن — بلغ
محمد بن محمد بن عبد الله بن العبادي بتشديد الباء الموحدة
الهروي المعروف بالعبادي كان اماما دقيق النظر تفقه

عن كثيرين

عن كثيرين وتفقه عنه كثيرون وصنف كتبا جليلة كالمبسوط
والهادي والزيادات وزيادات الزيادات وطبقات الفقهاء
ومن شيوخه الاستاذ ابو طاهر الزيادي كما حكى عنه
الرافعي في اوائل الجنايات فقال وحكى ابو عاصم العبادي
عن شيخه ابي طاهر الزيادي عن شيخه الاستاذ ابي الوليد عن
شيخه ابن سريج انه لا قصاص على المكره بكسر الراء مات رحمه الله
في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وله [illegible] ثلاث وثمانين
سنة **الفوراني** رحمه الله هو ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد بن فوران بضم الفاء المروزي الفوراني تفقه على
القفال حتى صار بارعا في العلوم وشيخ الشافعية بمرو وصنف
الابانة والعمدة وغيرهما اخذ عنه جماعة منهم المتولي و
قرا شيخ عليه في اول الفقه [illegible] ومدحه واطال فيه
واما امام الحرمين فكان ينقصه لانه قدم نيسابور حين بلغه
موت الشيخ ابي محمد لقصد الجلوس مكانه للتدريس والافتاء
وكان الامام يظن انه جاء معزيا له فلما ظهر انه جاء متصديا
للمكان الشيخ حضر عنده الامام وناظره ولم ينصفه ثم انصرف
الى مرو وتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة
واعلم ان الامام لا يسمي الفوراني في نهايته انما نقل حيث قال وفي بعض

اراد بعض المصنفين

التصانيف او بعض المصنفين فمراده الفوراني **القاضي حسين** ر
رحمه الله هو الامام المحقق القاضي حسين ابو علي بن محمد بن
احمد المروروذي من كبير اصحاب القفال قال الرافعي في التذ
انه كان غواصا في الدقائق من اصحاب الغر الميامين وكان يلقب ٢ اصحاب الوجوه الحاكي خ
بحبر الامة توفي رحمه الله بعد صلوة العشاء ليلة الاربعاء بحبر
الثالث والعشرين من شهر الله المحرم سنة اثنين وستين
واربعمائة **الخطيب** البغدادي رحمه الله هو الحافظ ابو بكر احمد
بن علي الخطيب البغدادي تفقه على المحاملي والقاضي ابي الطيب و
استفاد من الشيخ ابي اسحاق وبرع في الحديث حتى صار حافظا
في زمانه وقد بلغت تصانيفه نيفا وخمسين تصنيفا كان
والعادة اهلا يختم القران في كل يوم وليلة وكان حسن
الخلق ولد ببغداد في جمادى الاخرى سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ثم لما برع في العلوم خرج من بغداد في فتنة الرسلا
التركي مقدم الاتراك ببغداد المعروف بالبساسيري الخارج
على الخليفة فقدم دمشق واقام بها ست سنين وذلك دولة
الفاطمي خليفة دمشق وكان يامر المؤذن ان يقول حي
على خير العمل وكان الخطيب ينكر ذلك فخافوا منه وهموا بقتله
فلم يتفق فخرج الى الصور بلد بساحل دمشق فاقام بها مدة ثم

رجع

رجع الى بغداد فتلقاه البغداديون واكرموه فلم يزل بها
ناشرا للعلم حتى توفي في يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث
وستين واربعمائة ودفن الى جانب البشر الحافي وكان من حامل
جنازته الشيخ ابو اسحاق لانه وان كان شيخه لكنه انتفع
به كثيرا ويراجعه في الاحاديث **ابو الربيع** ايلاقي رحمه الله
هو ابو الربيع طاهر بن محمد بن عبد الله ايلاقي تفقه بمرو
على القفال وبخارى على الحليمي وبنيسابور على الزيادي واخذ
الاصول عن الاستاد ابي اسحاق الاسفرايني مات سنة خمس
وستين واربعمائة وايلاق بهمزة مكسورة بعدها ياء
بنقطتين من تحت وبالقاف هي ناحية ببلاد الشاش المتصلة
بالترك **ابو الفضل** الماخواني رحمه الله هو ابو الفضل محمد
بن عبد الرزاق الماخواني كان اماما فاضلا متبحرا تفقه على ابن
ابي طاهر السنجي مات سنة سبع وستين واربعمائة والماخوان
بخاء معجمة مضمومة قرية من قرى مرو **الواحدي** رحمه الله
هو ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري الواحدي اصله
من ساوه كان في النحو واللغة وغيرهما واستاد الفقه والتفسير
في عصره وله تصانيف معروفة في التفسير منها البسيط
والوسيط والوجيز ومنه اخذ الغزالي هذه الاسماء وكان

شاعراً مطبوعاً مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين
وأربعمائة **ابو خلف الطبري** رحمه الله هو ابو خلف محمد
بن عبد الملك بن خلف السلمي الطبري تفقه على الاستاذ ابي منصور
البغدادي والقفال مات سنة سبع وسبعين وأربعمائة **الشيخ**
ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله هو الشيخ ابو اسحاق ابراهيم
بن علي بن يوسف الشيرازي شيخ الاسلام ومدار العلماء الاعلام
في زمانه ازهد اهل الزمان واكثر الائمة اشتغالاً بالعلم كانت الطلبة
يرحلون من المشرق والمغرب اليه والفتاوى تحمل من البحر
والبر الى بين يديه قال رحمه الله لما خرجت الى خراسان لم ادخل
قرية ولا بلدة الا وجدت قاضيها من تلاميذي قال الاسنائي و
ومع هذا لا يملك شيئاً من الدنيا وبلغ فقره الى ان حيث لا يجد
في بعض الاوقات قوتاً ولا لباساً ولم يحج بسبب ذلك ولو اراد
لحج لحملته الامراء والوزراء على الاعناق وكان طلق
الوجه دائم البشاشة كثير البسط حسن المحاورة يحفظ كثيراً
من الحكايات الحسنة والاشعار ويتشرف بها مجلس الطلبة
في ايام التعطيل وكان شاعراً فصيحاً ومن شعره . سألت
الناس عن خل وفي . فقالوا ما الى هذا سبيل . تمسك ان ظفرت
بود حر . فان الحر في الدنيا قليل . ولد بفيروزآباد قرية من قرى
شيراز



من قرى
شيراز في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ونشأ بها ثم دخل
شيراز وتفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابن رامين تلميذ
الداركي ثم قدم بغداد وقرأ الفقه على الجزري ثم دخل بغداد وقرأ
الاصول على ابي حاتم القزويني والاصول على القاضي ابو الطيب وتوفي
بها في يوم الاحد حادي عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين و
اربعمائة ودفن بمقبرة باب ابرز **الخبري** الفرضي رحمه
الله هو ابو الحكيم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الخبري منسوب
الى خبر بالخاء المعجمة بعدها باء موحدة ساكنة بعدها راء مهملة
ناحية من نواحي شيراز كان متديناً سالك الطريقة تفقه على الشيخ
ابي اسحاق وبرع في الفرائض والحساب وصنف فيها تصانيف
حسنة وكان يكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الصحيح توفي
في يوم الثلثاء ضحوة نهار الثاني والعشرين من ذي الحجة
سنة ست وسبعين واربعمائة وهي السنة التي مات فيها
شيخه ويحكى انه كان وقت وفاته قاعداً يكتب المصحف فوضع
بلغ القلم من يده واسند وقال والله هذا موت طيب هنيء فمات
رحمه الله **ابن الصباغ** رحمه الله هو ابو نصر عبد السيد عبد
بن محمد البغدادي المعروف بابن الصباغ تفقه على القاضي ابي
الطيب وبرع حتى رجحوه في المذهب على الشيخ ابي اسحق ولد

رحمه الله سنة اربعمائة وتوفي في يوم الثلثاء الثالث عشر من جمادى الاول سنة سبع وسبعين ودفن يوم الاربعاء في داره ثم نقل الى باب حرب وكان بيته بيت علم ابيه وابن عمه وابن اخته وكان احد اجداده صباغا **امام الحرمين** رحمه الله هو ضياء الدين ابو المعالي عبد الملك بن شيخ ابي الجويني المعروف بامام الحرمين امام الائمة في زمانه واعجوبة عصره ولد في ثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وقرا الفقه على والده والاصول على ابي القاسم الاسكاف من اصحاب الاسفرايني مات والده وله عشرون سنة فاقعده الائمة في مكان والده للتدريس ونازعه فيه الفوراني فلم يقاومه كما مر في ذكر الفوراني ثم لما ظهرت الفتن بين المعتزلة والاشاعرة وغلبت المعتزلة خرج من نيسابور وقدم بغداد فاقام مدة بها ثم خرج الى مكة فجاور مكة اربع سنين ويفتي وصنف النهاية هناك ثم عاد الى نيسابور بعد سكون الفتن وفوض اليه التدريس والخطبة ومجلس الوعظ وامور الاوقاف وعظم شانه عند الملوك واخرج النهاية الى البياض وكان رحمه الله متواضعا بحيث يظن جليسه انه يستهزئ به رقيق القلب بحيث يبكي اذا سمع

شيئا

شيئا او تفكر في نفسه ساعة اذا خاض في علوم الصوفية وارباب الاحوال وكان على هذه الحالات الى ان اصابه مرض وغلبت عليه الحرارة فحمل في المحفة الى قرية بنيسابور لاعتدال هوائها وتوفي بها ليلة الاربعاء بعد صلوة العشاء في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة وله تسع وخمسون سنة وصلى عليه ابنه الامام ابو القاسم ودفن هناك ثم نقل بعد سنتين ودفن الى جانب والده وكان له اربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا كذلك حولا كملا وايضا منبره وانما عرف بامام الحرمين لانه كان اماما بمكة حين مجاورته ودخل مدينة زائرا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم القوم فاقام هناك نحو عشر ايام **المتولي صاحب التتمة** رحمه الله هو ابو سعد عبد الرحمن بن مامون النيسابوري تفقه بمرو على الفوراني وبمرو الروذ على القاضي حسين وببخارا على ابي سهل الابيوردي وبرع في العلم وصنف كتابا في اصول الدين وكتابا في الخلاف ومختصرا في الفرائض و صنف التتمة تلخيصا من ابانة الفوراني مع زيادة احكام عليها ولذلك سماها تتمة الابانة ولم يتم التتمة بل بلغ الى حد السرقة فكملها جماعة قدم بغداد ودرس بها بعد ان عمي ابن الصباغ وا قام بها الى ان توفي بها ليلة الجمعة الثامن عشر من شوال سنة ثمان

وسبعين واربعمائة ودفن بمقبرة باب ابرز قال ابن خلكان ولم
اقف على المعنى الذي سمي به المتولي النيهي رحمه الله هو ابو عبد
الله الحسن بن عبد الرحمن النيهي منسوب الى نيه بنون مكسورة بعدها
ياء بنقطتين من تحت ساكنة بعدها هاء قرية من قرى سجستان من اصحاب
القاضي حسين كان اماما فاضلا عارفا بالمذهب هو استاذ ابرهيم
المروروذي مات في سنة ثمانين واربعمائة الجرجاني رحمه
الله صاحب المعاياة هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد
الجرجاني كان قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها من اعيان الادباء
في عصره تفقه على الشيخ ابي اسحاق وصنف في الفقه التحرير والمعاياة
والبلغة وليس التحرير هو المشهور بتحرير الفتاوي فانه للشيخ
ولي الدين العراقي وهو من المتأخرين في الخمسين الثانية من المائة
السابعة مات ابو العباس المذكور سنة اثنين وثمانين واربعمائة
ثم ابو المظفر السمعاني رحمه الله هو ابو المظفر منصور بن محمد
التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي المعروف بالسمعاني كان ابوه
اماما من ائمة الحنفية فتفقه عليه ابنه هذا حتى برع في مذهب
ابي حنيفة وكان من اركانهم وفحول النظر مكث كذلك ثلاثين
سنة ثم لما حج يقظة ومناما ظهر له امر فذهب الى مذهب الشافعي
واظهر ذلك في دار الامارة بحضور ائمة الفريقين فاضطرب

بلد مرو

بلد مرو لذلك وماجت الفتنة وظهرت الحرب وابو المظفر
ثابت على رجوعه الى الحق وكتب بامر سلطان بالتشديد عليه
فخرج وصحبه جماعة من اصحابنا الى طوس فاستقبله علماؤها ورؤساؤها
وانزلوه عندهم وصار ذا شان عظيم ثم قصد نيسابور فاستقبلوه
ايضا ثم عاد بعد ركود الفتنة الى بلده مرو في اغزر ما يكون فاجتمع
عليه الناس وتوفي بها يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر
ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة والسمعاني منسوب
الى سمعان بفتح السين المهملة بطن من بطون بني تميم
الشيخ ابو الفتح المقدسي رحمه الله هو الشيخ ابو الفتح نصر
بن ابرهيم المقدسي شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف
المشهورة والعمل الكثير تفقه على سليم الرازي اقام
بمقدس مدة ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شانه بها وزاره
السلطان فلم يقم له ولا يلتفت اليه وكان لا يقبل من احد شيئا
وكان رزقه من غلة ارض كانت له بنابلس ودخل الغزالي
دمشق فدخل حلقته للتبرك به توفي في يوم عاشوراء من
المحرم سنة تسعين واربعمائة وله ثلاث وثمانون سنة
ودفن بمقابر باب الصغير ابو سعيد الاستراباذي رحمه
الله هو ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الاستراباذي

تفقه بنيسابور على ناصر العمري ثم رحل الى مرو الروذ وتفقه
على القاضي حسين ولازم امام الحرمين ثم مات في نصف شوال سنة تسعين
واربعمائة **العبدري** رحمه الله هو ابو الحسن علي بن سعيد بن
عبد الرحمن البغدادي المعروف بالعبدري منسوبا الى عبد الدار تفقه
على الشيخ ابي اسحاق وبرع في المذهب وصار احد ائمة الوجوه توفي ببغداد
سنة ثلاث وتسعين واربعمائة **ابو الفرج السرخسي** رحمه الله
هو ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد السرخسي ويعرف ايضا بزاز بزا
ئين معجمتين كان من ائمة الاسلام ويضرب به الامثال في مذهب الشا
فعي رحلت اليه الائمة من كل جانب وكان دينا ورعا متحفظا في ا
لماكول والملبوس قال الاسنائي وكان ياكل الارز لانه لا يحتاج
الى ماء كثير وصاحبه قال ان لا يعلم غيره كان من اصحاب القاضي
حسين توفي بمرو في ربيع الآخر سنة اربع وتسعين واربعمائة
ابو الحسن العبادي رحمه الله هو ابو الحسن احمد بن الاستا
ذ ابي عاصم العبادي الماضي ذكره وهو صاحب كتاب الرقم كان
من اجل الخراسانيين توفي في جمادى الآخرى سنة خمس وتسعين
واربعمائة وهو ابن ثمانين سنة **ابو نصر البندنيجي** رحمه ا
لله هو ابو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي كان من
كبار اصحاب الشيخ ابي اسحق واشتهر بفقيه الحرم لانه نزل
مكة

مكة فجاور بها نحوا من اربعين سنة وكان يختم في رمضان
ثلاثين وكان يقرأ سورة في كل اسبوع ستمائة مرة توفي ر
حمه الله باليمن سنة خمس وتسعين واربعمائة **ابو عبد الله**
الحسين الطبري رحمه الله هو ابو عبد الله الحسين بن علي
الطبري درس بنظامية بغداد قبل الغزالي وله كتاب يسمى
بالعدة قليل الوجود كتبها بمكة شرفها الله تعالى قرأ على
ناصر العمري توفي رحمه الله بمكة في العشر الاخير من شعبان
سنة ثمان وتسعين واربعمائة ويعرف ابو عبد الله هذا بصا
حب العدة كما يعرف بذلك ابو المكارم الروياني وسياتي ا
الكلام في ذكر ابي المكارم **ابو سعد الهروي** رحمه الله
هو القاضي ابو سعد بسكون العين محمد بن احمد بن ابي يوسف
الهروي تفقه على ابي العاصم العبادي وشرح تصنيفه في
ادب القضاء وهو شرح مفيد سماه بالاشراف وبالغ الرافعي
في اعتماد على ذلك الشرح فتارة يصرح وتارة يقول قال
بعض اصحاب العبادي قتل شهيدا مع ابنه في جامع همدان
وكان قاضيا هنالك في شعبان سنة ثمان وثمانين واربعما
ئة **السيد الروياني** رحمه الله هو اسماعيل بن الشيخ
العباس المذكور له تصانيف في الفقه لم اقف على وفاته

صاحب العدة

الا انه من هذه الطبقة **ابو مخلد البصري** رحمه الله
هو ابو مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة صاحب فراسة
صادقة وذهن واسع ويعرف تارة بابي مخلد البصري وتارة
بصاحب التقاسيم مات في السنة التي مات فيه والد
الروياني **الموفق بن طاهر** رحمه الله هو الموفق بن طاهر
بن يحيى شارح مختصر الشيخ ابي محمد كان فقيها من اهل نيسا
بور مات سنة اربع وتسعين واربعمائة **ابو الفتح الهرو**
ي رحمه الله هو ابو الفتح عمر بن عبد الله الهروي صاحب
الامام نقل عنه الرافعي في اول كتاب القضاء انه حكى عن عامة
الاصحاب ان العامي لا مذهب له مات سنة ثلاث وتسعين وار
بعمائة **ابن يونس** رحمه الله هو احمد بن يونس القزو
يني من تلاميذ ابي سعيد الهروي ولا اعلم من حاله شيئا الا
انه من هذه الطبقة وعنه نقل في الغريب وغيره من كتاب
المذهب **باب** في المائة السادسة **فصل** في الخمسين
الاولى من هذه المائة **الروياني** صاحب البحر رحمه الله هو
قاضي القضاة عبد الواحد بن اسماعيل المذكور كان صاحب
الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك وكان
يلقب بفخر الاسلام ويعرف بصاحب البحر اخذ العلم عن

من ولده

عن والده وتفقه على جده وعلى محمد بن بيان الكازروني بآمل وبرع
في المذهب بحيث كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي ولد في ذي الحجة سنة
خمس عشرة واربعمائة وقتله الملاحدة شهيدا بجامع آمل يوم حادي عشر المحرم
سنة اثنتي وخمسمائة **الكيا الهراسي** رحمه الله هو ابو الحسن عماد الدين علي بن
محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي الكيا الكبير بلغة الفارسي والهراسي الخ
ثم تفقه ببلده ثم دخل نيسابور قاصدا للامام الحرمين فلازمه حتى برع في
الفقه والاصول والخلاف وكان اماما نظارا قويا في البحث دقيق الفكر جهوري
الصوت حسن الوجه خرج الى بيهق ودرس بها مدة ثم قدم بغداد و
تولى نظامية واستمر مدرسا بها عظيم الجاه الى ان توفي في المحرم سنة اربع و
خمسمائة ودفن في جنب الشيخ ابي اسحاق وكان ممن حضر جنازته ابو طالب الزينبي
الشريف وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني شيخا اصحاب ابي حنيفة كان بينه و
بينهما منافسة احدهما عند راسه قبره والاخر عند رجله وانشد الدامغاني وما تغني
النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الشريف عقم النساء
فما يلدن شبيهه فان النساء بمثله عقم **حجة الاسلام** الغزالي رحمه الله
هو حجة الاسلام وزين الانام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ولد بطوس سنة خمسين
واربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته فلما حضره المرض الذي
مات فيه اوصى به وباخيه احمد الى صديق له صوفي صالح فعلمهما الخط وادبهما ثم لما
نفد ما تركه ابوهما وتعذر عليهما القوت فاستشار الموقف في ذلك فقال ارى

ادريس لكان تلجاء الى المدرسة قال الغزالي فصرنا الى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت
فكنا ناخذ الجراية ونتقات به تفرق الغزالي عن اخيه فارتحل الى ابي نصر الاسماعيلي بجر
جان ثم الى امام الحرمين بنيسابور فلازمه حتى صار انظر اهل زمانه وكان الامام يحبه باطنا
لما يصدر عنه من سرعة العبارة وقوة الطبع والابتداء بالتصانيف في حياة الامام
فلما مات الامام رحمه الله خرج الى العسكر وحضر مجلس نظام الملك وكان محط رحال
العلماء ومقصد الائمة والفصحاء فوقع للغزالي امور تقتضي علو شانه من ملاقاة الائمة
ومجادلة الخصوم اللسن ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار فاقبل النظام عليه وعظمه
وسلم اليه امورا فعظمت منزلته وانتشر صيته في الافاق والحه الملك للتدريس بنظا
مية بغداد فنفذت كلمته وعظمت حشمته حتى غلبت حشمته على الامراء والوزراء وضرب
به المثل وشدت اليه الرحال الى ان غلب عليه العلم وبرد عليه رياسة الدنيا فاقبل
على العبادة والسياحة فخرج الى الحجاز فحج ورجع الى دمشق واقام بها عشر سنين بمنا
رة الجامع وصنف بها كتبا منها الاحياء ثم صار الى القدس والاسكندرية ثم عاد
الى وطنه طوس فاقبل على التصنيف والعبادة والملازمة للتلاوة ونشر العلم
ثم ان الوزير فخر الملك بن نظام الملك حضر اليه ودعاه الى نظامية نيسابور
والح عليه فاجابه واقام بها مدة ثم تركها وعاد الى ما كان عليه في وطنه وبنى الى
جواره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم ولازم الانقطاع ووظف
اوقاته على وظائف الخير بحيث لا يمضي عليه لحظة الا وهو في طاعة من تلاوة القرآن
والتدريس والنظر في الاحاديث خصوصا البخاري وادامة الصيام والتهجد
وملازمة

وملازمة اهل القلوب قال الاسنائي في ترجمة الغزالي وقد افرده بباب في حرف
الغين المعجمة كان التقوى دابه وديدنه حتى انتقل الى رحمة الله وهو قطب الوجود
والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريقة الموصلة
الى رضاء الرحمان يتقرب به الى الله كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق
قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الى ناتي كما انفرد بهذا الباب فلم يترجم
فيه الا انفسا هذا لفظ الاسنائي وكانت وفاته بطوس صبيحة يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة وعمره خمس وخمسون سنة اخ الغزالي
رحمه الله هو احمد بن محمد كان من ائمة العلم والورع ولم يوجد مثله في الوعظ
غلب عليه التصوف والخلوة فتوجه الى الطاعة وكان له منها البلاء حتى صار ذا كرا
مات ظاهرة وشيخا للمتصوفة توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة عم
الغزالي رحمه الله هو احمد بن محمد وكنيته ابو حامد ايضا تفقه على صاحب الز
بلدته واشتهر حتى اذعن له فقهاء الفريقين واقر بفضله علماء المشرقين والمغر
بين توفي بطابران طوس ولم اعلم تاريخ وفاته وحيث يطلق ابو حامد
الغزالي فذلك غالبا لحجة الاسلام ابو بكر الحلواني رحمه الله هو ابو بكر احمد
بن علي بن بردان الحلواني ذكره الرافعي في الباب في قسم الصدقات وصغرها
لفقيه فقال رايت بخط الفقيه ابي بكر الحلواني انه سمع ابا اسحاق الشيرازي يقول
في اختياره يجوز صرف زكوة الفطر الى واحد ولد سنة عشرين واربعمائة و
توفي سنة خمس وخمسمائة الشاشي صاحب الحلية رحمه الله هو ابو بكر محمد بن احمد الشاشي

الملقب بفخر الاسلام ولد في شهر المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة وتفقه على القاضي
ابي منصور تلميذ الشيخ ابي محمد ثم قدم بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق وقرأ الشامل
على ابن الصباغ ثم شرحه في عشرين مجلدا اسماه الشافي وكان فقيها وقورا متواضعا
ورعا انتهت اليه رياسة العلم بعد شيخه ودرس بنظامية بغداد الى ان مات يوم
السبت خامس عشرين شوال سنة سبع وخمسمائة ودفن مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد قال
ابن الصلاح وتبعه النووي وكان للشاشي ولدان فقيهان مناظران وكانا يفتيان
في حياة والدهما ماتا ببغداد في شهر المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودفنا الى جانب
والده وتوفي احدهما في السنة التي تليها ابو بكر السمعاني رحمه الله هو ابو بكر محمد بن
ابي المظفر منصور السمعاني السابق ذكره كان فقيها محدثا حافظا اديبا واعظا متبحرا
جامعا لانساب العلوم ويلقب بتاج الاسلام وزاد على اقرانه واهل عصره في علم
الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وحفظ المتون وجمع فيه الاخلاق الحميدة في الانصاف
والتودد وصنف في الحديث تصانيف كثيرة ولد سنة ست وستين واربعمائة وتوفي
بمرو يوم الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة وله ثلث واربعون سنة والله اعلم ابو القاسم
الانصاري رحمه الله هو ابو القاسم سلمان بن ناصر الانصاري النيسابوري تلميذ
امام الحرمين كان فقيها اماما في علم الكلام والتفسير زاهدا ورعا راسخا في علم
التصوف ذا طريقة حسنة شرح الارشاد لامام الحرمين وله تصانيف في الفقه واصابه في
اخر عمره ضعف في بصره ووقر في اذنيه توفي في جمادى الاخرة سنة ثنتي عشرة وخمسمائة
ابو نصر القشيري رحمه الله هو ابو نصر عبد الرحيم بن الاستاد عبد الكريم القشيري صاحب الرسالة كان
امام

امام الائمة وحبر الامة تفقه على ابيه وتخرج به وبرع في الاصول والتفسير والنظم والنثر
ومسائل الحسابية ثم لما مات ابوه لازم امام الحرمين حتى حصل وتقدم ورسخ في المذهب
والخلاف وكان له موقع عظيم عند الامام حتى انه نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية
مع كونه شابا حديث السن وكان تلميذا له ثم ذهب المذكور الى الحج فلما وصل الى بغداد عقد
مجلس الوعظ وظهر له من القبول ما لم يعهد لغيره قبله فكان الشيخ ابو اسحق وغيره من
الائمة يحضرون مجلس وعظه وكان يعظ في النظامية ثم ذهب الى الحج وعاد فاقام ببغداد
سنة ثم حج ثانيا وعاد اليها وجرى له مع الحنابلة وقائع وفتن وتعصب قتل فيه نفر
بعضهم اناس كثير فارسل اليه نظام الملك من اصبهان بان يرجع الى وطنه لتسكين الفتنة ثم فرجع اليها
ملازما للتدريس والافتاء والوعظ الى ان توفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى
الاخرى سنة اربع عشرة وخمسمائة البغوي رحمه الله هو ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
المعروف بابن الفراء تارة وبالفراء اخرى الملقب محيي السنة مصنف التهذيب الامام
في التفسير والحديث والفقه تفقه على القاضي الحسين وهو من تلامذته وكان دينا
ورعا قانعا باليسير ياكل الخبز وحده وكان لا يلقي الدرس الا على الطهارة توفي
بمرو الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن عند شيخه القاضي الحسين قال ابن خلكان
البغوي منسوب الى بغا بفتح الباء وهي قرية بخراسان بين هراة ومرو وقال غيره منسوب
الى بغشور من مدن خراسان تنسب اليها من غير قياس وكل من هو منها يقال له البغوي
ابن برهان رحمه الله هو ابو الفتح احمد بن علي بن برهان ولد ببغداد في شوال
سنة اربع واربعين واربعمائة تفقه على الكيا هراسي والغزالي والشاشي وبرع في المذهب

والاصول حتى رجوعه على الشاشي وكان زكيا يضرب المثل به في حل الاشكال توفي في سنة ثمان عشرة و
خمسمائة **الفارقي** رحمه الله هو ابو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي ولد بميافارقين عاشر ربيع الآخر
سنة ثلث وثلثين واربعمائة ونشأ فيها وتفقه على الكازروني فلما توفي رحل الى بغداد ولازم
الشيخ ابا اسحق وقرأ عليه كتابه المهذب وحفظه ولازم ابن الصباغ ايضا وقرأ عليه كتا
به الشامل وحفظه وكان يكرر عليهما دائما وكان اماما ورعا قائما بالحق مشهورا بالذكاء
تولى قضاء واسط ولم يزل قاضيا بها الى ان مات في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة **ملكداد** رحمه الله هو ابو بكر ملكداد بن علي بن ابي عمر القزويني ملكداد خ
شيخ والدي الرافعي كان اماما خطيرا قنوعا تفقه على القاضي ابي سعيد الهروي وكان محتاطا
طول عمره كثير البركة من اخذ منه صار مصنفا قال الرافعي كان يربي والدي كما يربي الوالد
الشفيق ولده وكان استاده في الفقه والحديث والخلاف ولم يسافر والدي مدة حياته
احتراما وتبركا بانفاسه وحضر يوما الجامع لالقاء الدرس على عادته وكان له ولد نجيب
فاضل حسن المنظر يحضر معه كل يوم ولم يحضر اليوم وكان اسمه محمد فلما جلس للتدريس اتت
زليخا بنت القاضي ابي سعيد الطالقاني وهي جدة ام ابي وكانت تحته حينئذ فاخبرته سرا
بوفاة ولده المذكور فامرها بتجهيزه ولم يذكر للحاضرين فلما فرغ من الدرس على عادته قال
ان محمدا دعي فاجاب فمن اراد الصلوة عليه فليحضره هذا كلام الرافعي توفي ملكداد
سنة خمس وثلثين وخمسمائة **اسماعيل البوشنجي** رحمه الله هو الامام ابو سعيد اسمعيل بن
عبد الواحد بن اسماعيل البوشنجي كان فاضلا غزير الفضل حسن المعرفة بالمذهب جميل السيرة
مرضي الطريقة كثير العبادة ملازم الذكر قانعا باليسير حسن العشرة راغبا في نشر
العلم

العلم لازما للسنة غير ملتفت الى الامراء وابناء الدنيا ولد سنة احدى
وستين واربعمائة ومات بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة قال
النووي في التهذيب وله اولاد ائمة فضلاء **ابراهيم المروزي** رحمه الله
هو ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد المروزي تفقه على الحسن التميمي وابي المظفر
السمعاني قال ابو سعيد السمعاني كان ابراهيم من العلماء العاملين وصار في
المحلة في طلب العلم بمرو استاده والدي علينا وكان يقوم بامرنا اتم قيام
قتل شهيدا في الوقعة الخوارزمية بمرو في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
وخمسمائة **محمد** بن يحيى النيسابوري رحمه الله هو ابو سعيد محمد بن يحيى
بن احمد النيسابوري كان اماما بارعا في الفقه والزهد تفقه على الغزالي وصار
اكبر تلامذته وشرح الوسيط وسماه بالمحيط رحل اليه الناس من الاقطار و
تخرج به وصاروا ائمة فضلاء قال النووي في تهذيبه قتله الغز مع خلق كثير
لما استولوا على نيسابور في رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة ووافقه
ابن سمعان في سبب قتله لكن قال قتل في الجامع في شوال سنة تسع واربع وخمسمائة
وقال غيره قتلوه بدس التراب في فيه الواقعة المشهورة بين سنجر السلجوقي والغز
رحمة عليه **صاحب** الذخائر رحمه الله هو القاضي بهاء الدين ابو المعالي مجلي بن
نجا المخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري تفقه على اصحاب الشيخ نصر المقدسي وصار
من ائمة الكبار وتولى قضاء الديار المصرية توفي في ذي القعدة سنة تسع واربعين
وخمسمائة ومجلي بجيم مفتوحة ولام مشددة مكسورة ونجا بالنون والجيم

ابو بكر الارغياني رحمه الله هو ابو بكر بن احمد بن سهل بن علي بن احمد بن حسين الا
رغياني قال ابن السمعاني كان مثل الحاكم في الفضل وكان في عصر ناعم ذكر انه توفي ولم
يؤرخ وفاته وارغيان بهمزة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وغين معجمة مكسورة بعدها
ياء بنقطتين من تحت اسم ناحية من نواحي نيسابور **ابو نصر** الارغياني رحمه الله هو ابو
نصر محمد بن عبد الله بن احمد الارغياني صاحب الفتوى يعبر عنها تارة بفتاوى الارغياني
وتارة بفتاوى الامام لانها احكام مجردة اخذها من النهاية ولد بارغيان سنة اربع وخمسين
واربعمائة وقدم نيسابور وتفقه على الامام وبرع في العلم وكان متبركا كثير العبادة حسن
السيرة مشتغلا بنفسه توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة **القاضي ابو**
الفتوح رحمه الله هو القاضي ابو الفتوح بن ابي عقامة بن علي البغدادي قال النووي هو من
فضلاء اصحابنا المتاخرين له مصنفات حسنة من احسنها كتاب احكام الخناثى مجلد لطيف
فيه نفائس حسنة لم يسبقه احد الى تصنيف مثله قال الاسنائي ولابي الفتوح هذا اولاد و
احفاد ائمة فضلاء انتفع بهم كثير من الناس وانتشر بهم مذهب الشافعي باليمن مات المذكور
سنة خمسين وخمسمائة **ابو المكارم** الروياني رحمه الله هو ابو المكارم عبد الله بن علي الرو
ياني ويعرف بصاحب العدة وهو ابن اخت صاحب البحر واعلم انه قد ذكر ان ابا عبد الله
الحسين بن علي بن الحسين يعرف ايضا بصاحب العدة والعدتان كتابان جليلان وقف النووي
على العدة لابي عبد الله دون العدة لابي المكارم والرافعي بالعكس لكن علم بعدة ابي عبد الله
وبلغه منها النقل واذا علمت هذا فحيث اطلق النووي في زيادة الروضة العدة فمراده عدة ابي
عبد الله وحيث اطلق الرافعي في الشرحين العدة فمراده عدة ابي المكارم وما يرويه عن

صاحب العدة

عدة ابي

عدة ابي عبد الله يضيفها الى صاحبها فيقول عن الحسين الطبري في عدته ونحو
ذلك **شريح الروياني** رحمه الله هو القاضي ابو نصر شريح بن الشيخ الجمعة بن الشيخ
عبد الكريم بن الشيخ ابي العباس جد صاحب البحر فيكون شريح ابن عم صاحب البحر كان اماما
في الفقه وولي القضاء بآمل طبرستان وله مصنفات في المذهب كروضة الاحكام
وزينة الاحكام وهو مات في شوال سنة خمس وخمسمائة **فصل** في الخمسين الثانية
من هذه المائة **صاحب البيان** رحمه الله هو ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني
اليماني صاحب البيان والزوائد والسؤال عما في المهذب والجواب عنها والفتوى وكان
شيخ الشافعية ببلاد اليمن ورحل اليه طلبة من الاقطار وكان يحفظ المهذب مات
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وما تجده في كتاب البيان نقلا عن المستوفى فاعلم انه
عن الفوراني وقد اوضحنا ذلك في ذكر المستوفى **والد الامام** الرافعي رحمه الله
هو ابو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني كان ممن خص بعفة الذيل
وحسن السيرة والجد في العلم والعبادة وذلاقة اللسان وقوة الجنان و
الصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظا وضبطا تفقه
على ملكداد بن علي في بلده فلما توفي قدم بغداد وتفقه بالنظامية على ابي منصور
الرزاز ثم رحل الى نيسابور فتفقه على محمد بن يحيى توفي رحمه الله في شهر رمضان
سنة ثمانين وخمسمائة **ابو بكر** الحازمي رحمه الله هو ابو بكر بن موسى بن عثمان بن
موسى بن عثمان بن حازم الهمداني الملقب بزين الدين كان فقيها زاهدا عابدا
متسعا حافظا للمتون والاسانيد غلب عليه الحديث وصنف تصانيف كثيرة ولد سنة

زين الدين

١

ثمان او تسع واربعين وخمسمائة واستوطن الجانب الغربي من بغداد وتوفي بها
صغر السن كثير العدد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين وخمسمائة ودفن في مقابلة الجنيد قال ابن خلكان لا نعلم احدا من المصنفين
مات اصغر منه **ابن عصرون** رحمه الله هو القاضي قاضي القضاة شرف الدين ابو سعيد عبد الله
بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن ابي عصرون التميمي الموصلي تفقه في الموصل على القاضي
المرتضى الشهرزوري ثم رحل الى واسط فاخذ من الفارقي ثم رحل الى بغداد وقرا الاصول
على ابن برهان ثم عاد الى الموصل بعلم كثير ودرس بها مدة ثم قدم حلب ودرس بها و
قبل اليه مملكها نور الدين الشهيد فلما انتقل الملك الى دمشق استصحبه معه وولاه التدريس
بها هناك ونظر الاوقاف ثم ارتحل الى حلب وولي القضاء في سنجار وحران وديار
ربيعة ثم عاد الى دمشق وولي قضاءها ومات بها سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله شعر
حسن ومنه أؤمل ان احيى وفي كل ساعة تمر بي الموتى تهز نعوشها وما انا الا منهم
غير انني بقيت ليالي في الزمان اعيشها **الدولعي** رحمه الله هو ابو القاسم عبد الملك
بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي ولد بالدولعية بالهمزة والعين المهملة وهي
من قرى موصل وتفقه ببغداد ثم قدم الشام فتفقه على ابن ابي عصرون وولي
خطابة دمشق قال النووي كان الدولعي شيخنا شيخ شيوخنا وكان احد الفقهاء المشهو
رين والصلحاء توفي في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة **العجلي** رحمه الله
هو ابو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني مصنف التعليق على
الوسيط والوجيز كان فقيها زاهدا ياكل من كسب يده وكان عليه الاعتماد باصفهان
في الفتوى

في الفتوى ولد باصفهان سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني و
العشرين من صفر سنة ستمائة نقل عنه الرافعي في العزيز عند الكلام على المسئلة
السريجية قال الامام ابو الفتوح العجلي الدور يلزم منه المحال قال الاسنوي لم ينقل
الرافعي عن احد اقرب زمنا منه فانه قد اكمل كتابه العزيز بعد وفاة العجلي بنحو
عشر سنين لكن نقل عن العجلي في الطلاق يكون العجلي اما حيا او قريب عهد بالوفاة

باب في المائة السابعة **فصل** في الخمسين الاولى منها **الامام فخر**
الدين الرازي رحمه الله هو الامام فخر الدين حجة الحق محمد بن عمر بن الحسن
القرشي التيمي الطبري الاصل الرازي المولد كان اماما فريدا في العلوم العقلية و
احد الائمة في العلوم الشرعية اشتغل بالعلم عند والده وكان من تلامذة البغوي
فلما مات والده رحل الى الكمال السمعاني فلازمه مدة ثم عاد الى الري ولازم المجد
الجيلي وبرع في العلوم حتى رحل اليه الناس من الاقطار وصنف تصانيفه المشهورة
في كل علم وكان يمشي في خدمته اكثر من ثلاثمائة تلميذ وكان له مجلس وعظ يحضره
الخاص والعامة ويلحقه فيه حال ووجد وكان ذا ثروة عظيم الشان حتى ان الملك
خوارزم شاه ياتي الى بابه ولد بالري في عشر الاخير من شهر رمضان سنة اربع
واربعين وخمسمائة وتوفي بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة
ودفن في جبل قريب من هراة نقل عنه في الروضة في القضاء في الكلام على ما اذا
تغير اجتهاد المفتي وكان رحمه الله ذا شعر جيد وكان من كلامه نهاية اقدام
العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة

من حبسونا وحاصل دنيانا اذا وبال وكم رأينا من رجال ودولة فبادوا
جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علا شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال
الامام الرافعي رحمه الله هو شيخ الاسلام امام الدين ابو القاسم عبد الكريم بن
محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني صاحب العزيز الذي لم يصنف مثله في المذهب
كان اماما في الفقه والتفسير والحديث طاهر اللسان في التصنيف كثير الادب شديد
التثبت والاحتراز في النقل لا يطلق نقلا عن كتاب الا اذا رآه فان لم يقف
عليه عزاه الى الحاكي وكان شديد الاحتراز ايضا في مراتب الترجيح قال النووي انه
كان من الصالحين المتمكنين وله كرامات ظاهرة وهو منسوب الى رافعان بلدة من بلاد
قزوين هذا كلام النووي في ترجمته قال صاحب الكلام للخادم سمعت قاضي القضاة
جلال الدين القزويني انه قال ليس بنواحي قزوين بلدة ولا قرية يقال لها رافعان
بل يمكن ان يكون منسوبا الى جد له يقال له رافع والصحيح انه منسوب الى رافع بن خديج
رضي الله عنه كما قاله قاضي مظفر الدين القزويني مات رحمه الله سنة اربع وعشرين و
ستمائة وله ست وستون سنة وله شعر حسن ومن كلامه اقيما على باب الرحيم اقيما ولا
تنيا في ذكره فتهيما هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رؤوفا بالعبا
د رحيما **ابن الصلاح** رحمه الله هو الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الكردي
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح كان اماما في الفقه والحديث عارفا بالتفسير
والاصول والنحو ورعا زاهدا وكان والده شيخ دمشق فتفقه عليه ثم رحل الى
موصل ولازم عماد بن يونس مدة ودخل بغداد وطاف البلاد ثم رحل الى عراق العجم
فلازم

فلازم الى الفقيه حتى برع في العلم ثم رحل الى خراسان واقام بها مدة ثم عاد الى دمشق
واستوطنها وصنف فيها كتبه ومات بها صبيح يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع
الاخر سنة ثلث واربعين وستمائة **ابن عساكر** رحمه الله هو الشيخ فخر الدين عبد الرحمن
بن عبد الله بن عساكر الدمشقي كان اماما في الفقه عارفا بالتواريخ زاهدا في الدنيا
مات سنة سبع وعشرين وستمائة **فصل** في الخمسين الثانية من هذه المائة
الشيخ عز الدين بن سلام رحمه الله هو الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
الدمشقي السلمي كان شيخ الاسلام عالما ورعا زاهدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر
قرأ الفقه على ابن عساكر والاصول على السيف الآمدي وولي خطابة دمشق فتعرض
على سلطان في خطبة لامر كان تحصل له تشويش فتحول بسببه الى مصر فاكرمه ملك مصر
وولاه خطابة جامع العتيق والقضاء بها ودرس بمدرسة الصالحية بالقاهرة
وكان الحافظ زكي الدين مدرسا بالكاملية فامتنع من الفتوى مع وجوده و
كان ينتقل منهما الى مجلس الآخر ويستفاد منه ولم يزل مدرسا بالصالحية الى ان مات
في عاشر جمادى الاولى سنة ستين وستمائة **الاربلي** رحمه الله هو ابو عبد الله احمد
بن يحيى المعروف بالكمال الاربلي كان من فقهاء عصره وزهاد دهره له قدم راسخ
في العلوم وكفى فضلا له ان النووي من تلامذته مات سنة خمس وستين وستمائة
المغربي رحمه الله هو ابو المعالي اسحق بن عبد الله المغربي من فقهاء الشام وادبا
ئهم كان لا يتوجه على شيء في العلوم الا كان سهلا عليه كان من مصنفاته وهو
احد شيوخ النووي مات سنة ثمان وستين وستمائة **صاحب التعجيز** رحمه الله هو

تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الملك بن عماد بن يونس كان اماما في الفقه والا
صول ذا الاشارات الدقيقة والعبارات اللطيفة صاحب التصانيف المشهورة
مات سنة تسع وستين وستمائة **الحافظ زكي الدين** رحمه الله هو عبد الله الحافظ زكي
الدين محمد بن احمد المصري صاحب الدرس والفتوى يستفيد منه الشيخ عز الدين بن
سلام وهو شاب ما بلغ الملتحين كان معتمدا في الفتوى وعالما قانعا بالكفاف محتا
طا في الافتاء مات سنة تسعين وستمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة **الامام النووي**
رحمه الله هو الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الحزامي بكسر الحاء المهملة
بعدها زاي معجمة كان محرر المذهب ومنقحه ذا التصانيف المشهورة المفيدة
المباركة ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى قرية من الشام
من اعمال دمشق ونشأ بها وقرأ القرآن ثم قدم دمشق وقرأ التنبيه في اربعة اشهر
وحفظ ربع المهذب في بقية السنة ومكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على الارض
وكان يقرأ في يوم وليلة اثنى عشر درسا على المشايخ في عدة من العلوم وتفقه على
جماعة منهم الكمال الاربلي وابو المعالي اسحق المغربي فجد في الطلب طلب العلم حتى
فاق على اقرانه واهل زمانه وكان بما جانب كثير من العمل والصبر على خشونة وكان
لا يدخل الحمام ولا ياكل من فواكه دمشق لما في ضمانها من الحيلة والشبهة وكان يقوت
بما ياتي من بلده من عند ابويه ولا ياكل الا اكلة واحدة بعد العشاء ولا يشرب الا
شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر يواجه
الملوك ويجهرهم وولي دار الحديث الاشرفية ولم ياخذ من معلومها شيئا
وكان ذا

وكان ذا وقار في البحث مع العلماء وكان صغير العمامة عظيم الشأن ولم يزل على
ذلك الى ان سافر الى بلده فمرض عند ابويه وتوفي رحمه الله ليلة الاربعاء الرابع عشر
من شهر رجب المرجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن ببلده وقبره يزار هناك
الحافظ المزي رحمه الله هو ابو عبد الرحمن الشيخ جمال الدين الحافظ المزي من
تلامذة النووي كان فقيها عارفا بالمذهب متبحرا في الاصول شهيرا في الادب عالما
بالحديث حافظا للاسانيد فلما مات النووي ترك خلف تصنيفين غير مبيضين احد
هما تهذيب الاسماء واللغات والثاني طبقات العلماء الملخصة من طبقات ابن الصلاح
فبيضهما الحافظ المذكور ورتبهما احسن ترتيب وعلق منه الفتاوى المشهورة
للنووي مات سنة سبع وثمانين وستمائة **ابن العطار** رحمه الله هو ابو ابراهيم علا
بن عطار الدمشقي من كبار تلامذة النووي وضابط مصنفاته وكان دينا
وارعا وكان ياخذ على شيخه في الدرس فضيل الذي ذكر فقال السقط الثمرة من الشجر
الابتر الافنان او المقطع بالبنان مات سنة احدى وسبعين وستمائة وهو
ابن ثمان وثمانين سنة **باب في المائة الثامنة** **فصل** في الطبقتين الاوليين منها
ابن الرفعة رحمه الله هو ابو العباس الشيخ نجم الدين بن ابي الرفعة كان فريد دهره
ووحيد عصره اماما في الفقه والخلاف والاصول مشتهرا بين الفقهاء با
لمعصرة والمحلي وله تصانيف مشهورة تفقه على الكمال ابن العطار وبرع حتى جاء
اسمه في الآفاق وتفقه منه جماعة منهم السبكي والذهبي مات رحمه الله سنة [illegible] وثلاثين
وسبعمائة **السبكي** رحمه الله وهو شيخ الامة وعماد الائمة في زمانه شيخ الاسلام تقي

تقي الدين ابو الحسن علي الانصاري الخزرجي السبكي كان رحمه الله ذا فراسة صادقة
وذلاقة نافذة كان كلامه يوحي ايجازا فيحيي السامع احيانا وله تصانيف مشهورة
كالعمدة والطبقات الكبرى والوسطى والصغرى وكان رحمه الله حسن الوجه
طاهر اللسان مشفقا على التلامذة قال الخجلة اي والده في حقه شربت الحليب كاسا
سابغ كأس في فمه الشراب وما درت وكم في الارض من وجه مليح ولكن
مثل ذلك ما لقيت توفي رحمه الله بدمشق ولم اجد تاريخ وفاته الآن من
هذه الطبقة ورفع نعشه وتبعه الناس فانشد ولده عبد الوهاب يقول اتراها
الى احل عنا الا دون ليلة وسرت عنها حق خلق ولد فارقته حق له ان يخفي
الدمع حزنا من اسف وكان ذا شعر مليح **الذهبي** رحمه الله هو ابو عبد الله
احمد بن علي الذهبي كان فقيها زاهدا عارفا باحوال الماضين وانسابهم وله
تصانيف منها الطبقات الاسماء الى حال مائة خمسين وسبعمائة **فصل في الطبقة**
الثانية من هذه المائة **صاحب التوشيح** رحمه الله هو قاضي القضاة تاج
الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي المذكور كان فاضل اهل زمانه ونادر
طرح اقرانه شديدا الى اي قوة البحث نجادل المخالف في تقرير المذهب ويتحقق الموا
فق في تحريره تفقه على ابيه وعلى الذهبي وبرع حتى عدم مثله في عصره يرحل
اليه الطلبة في الآفاق مات سنة تسع وستين وسبعمائة ولم يعش بعد اتمام التوشيح
الا سنة او اقل وكان رحمه الله ذا شعر حسن **صاحب العجالة** رحمه الله هو البحر
الكامل الشيخ سراج الدين ابو الحسن عمر بن الملقن المصري كان من افقه زمانه
وافضل

وافضل اقرانه وادعاء اهل عصره باخراج الاحاديث وتصحيحها وجرح
الرجال وتعديلهم وله مصنفات مشهورة منها شرح الكبير للمنهاج ومنها عجالة
المنهاج لخصها من شرحه الاول مات رحمه الله سنة ثلث وسبعين وسبعمائة **الاسنوي**
رحمه الله هو الشيخ ابو عبد الله جمال الدين الاسنوي كان اماما في الفقه واكثر اهل
زمانه اطلاعا على كتب المذهب وله مصنفات مشهورة كالمهمات وخادم العزيز والى
وضه وغير ذلك لم اعرف تاريخ وفاته الآن من هذه الطبقة **الاذرعي** رحمه الله هو
العلامة قطب الزمان حجة اهل عصره ابو العباس الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله الا
ذرعي كان ذا فهم ثاقب وفكر دقيق وله مرجحات مليحة وتصنيفات عجيبة
مات سنة احدى وثمانين وسبعمائة **ابن النقيب** رحمه الله هو العالم العلامة
ابو المعالي الشيخ شهاب الدين بن نقيب المعروف بكاشف المعضل كان جامعا للعلوم
خصوصا الخلاف والاصول وكان من دأبه ان لا يتكلم بجواب المسئلة بل يكتبها
على ورقة ويدفعها الى السائل مات سنة ثمانمائة **باب** في اعادة
التاسعة **فصل** في الطبقة الاولى منها **صاحب تحرير** الفتاوى رحمه الله
هو العلامة الشيخ ولي الدين احمد بن عبد الله العراقي كان من اعجوبة اهل زمانه
في قوة الفكر وحجة الاعتراض وحل الالفاظ المبهمة ومفصلا للعبارات المجملة
فمن يريد تحقيق فضله فليتأمل في كتابه التحرير الذي علقه على التنبيه والمنهاج
والحاوي الصغير مات رحمه الله سنة ثمان وثمانمائة **الدميري** رحمه الله
هو العلامة ابو البقاء الشيخ كمال الدين ابن عبد الله الدميري كان من فقه

زمانه ورعا متعبدا عارفا باختلاف المذهب طاهر اللسان في التصنيف علم عصره
باختلافات السلف كان من اوضاعا حسن الخلق يحفظ من الحكايات العجيبة كانه
مكتوب على كفه عجائب المخلوقات لا ينكر فضله الا جاهل لجبائه في تصنيفه وما
ذكره احيانا غير متعلق بالبحث فلغاية حرصه على اعلام الناس وله مصنفات
عجيبة منها نجم الوهاج في شرح المنهاج وحياة الحيوان مات رحمه الله سنة ثلاث
وعشرين وثمانمائة والدميري بفتح الدال المهملة وكسر الميم بلدة معروفة
الزركشي رحمه الله هو العلامة ابو الحسن الشيخ بدر الدين الزركشي تفقه على بعض
اصحابه الدميري وبرع في المذهب حتى فاق على اهل زمانه ولقبوه بالسبكي
الثاني وله تصانيف منها بداية المحتاج في شرح المنهاج مات رحمه الله سنة احدى
وثلثين وثمانمائة فصل في الحسين الثاني في هذه المائة صاحب الارشاد
رحمه الله هو البحر المدقق الشيخ شرف الدين محمود بن الحسين كان فقيها زاهدا
شديد الاحتراز في النقل والترجيح له تصانيف جيدة منها ارشاد المحتاج
في شرح المنهاج هو كتاب كثير الفوائد قليل الوجود وقد وقفت عليه الكتاب
العدة مات رحمه الله سنة ست وسبعين وثمانمائة اختم الاسماء بذكره لان الناس
عنهم بعده غير مثله ومن لم يتفق ذكره في تعداد الاسماء فستجده ان شاء الله تعالى
مذكورا عند عد مصنفاته وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب في ذكر كتب المذهب نبتدئ اولا بذكر كتب الشافعي رحمه

الله فنقول من كتب مذهب الشافعي الامالي ومجمع الكافي وعيون المسائل
والبحر

والبحر المحيط هذه في القديم والام والاملاء والمختصران والرسالة والجا مع
الكبير في الجديد وله كتاب اخر غيرها هو مرتب على الحدود نظما وجا الفقه المز في
بعد الشافعي في مسوداته وسماه الاختصار ومن كتب المذهب قيام الليل
وكتاب تعظيم الصلوة لمحمد بن نصر المروزي ومنها الفروق والودائع و
كتاب العين والدين لابن سريج ومنها كتاب تذكرة العالم والمتعلم لابي
حفص عمر بن الامام ابن سريج ومنها داء المسافر والمنصوص التميمي وكتاب ب
الاوقف احصاله ومنها الاشراف وكتاب الاجماع وكتاب الاقناع لابن المنذر
ومنها كتاب ادب القضاء للاصطخري ومنها التلخيص والمفتاح وكتاب
ادب القضاء ودلائل القبلة لابن القاص ومنها شرح المختصر وكتاب
الوسيط لابي اسحق المروزي ومنها فروع المولدات لابن الحداد ومنها
التعليق الكبير على مختصر المزني وتعليق الصغير عليه لابن ابي هريرة ومنها
شرح الرسالة لابي الوليد النيسابوري ومنها الافصاح لابي علي الطبري
ومنها الخصال لابي بكر الخفاف ومنها فروع المذهب لابن قطان ومنها كتاب
ادب القضاء للقفال الكبير الشاشي وكتاب محاسن الشريعة له ايضا ودلائل ٢ الفصل ٢
لابي بكر الشاشي ومنها جمع الجوامع لابن العقريس ومنها شرح التلخيص
لابي عبد الله الختني ومنها شرح ما لا يسع المكلف جهله لابن لال ومنها
المهذب في ... وسمي بزوائد المفتاح ومنها اللطيف لابن
خيران الصغير ومنها الوادي لابي عبد الله الحناط ومنها كتاب التقريب

لقاسم بن القفال ومنها ثلث تصانيف في الفرايض لابن اللبان ومنها شعب
الايمان للحليمي ومنها تعليقة على المختصر لابي حامد الاسفراني ومنها الكفا
ية وشرح الكفاية وكتاب الايضاح للصيمري ومنها كتاب التلقين وكتاب
المنهوط وكتاب الجيلي وكتاب شرح فرايض المختصر لابن سراقة ومنها
المجموع وتجريد الادلة وكتاب القولين والوجهين والمقنع للمحاملي وكتاب
رؤوس المسايل وكتاب عدة المسافر له ايضا ومنها شرح التلخيص وشرح
فروع ابن الحداد للقفال الصغير شيخ المراوزة ومنها التعليقة المسماة
بالجامع وكتاب الذخيرة للبندنيجي ومنها كتاب مفرد في الفرايض وكتاب في
القضايا والوصايا وكتاب العزيات للاستاد ابي منصور البغدادي ومنها
شرح التلخيص وكتاب شرح الفروع لابي علي السنجي ومنها الفروق وكتاب
السلسلة وكتاب المختصر والتبصرة وكتاب الوسيط للشيخ ابي محمد الجويني
ومنها الحيل والكشف لابي حاتم القزويني ومنها المجرد وكتاب رؤوس المسائل
وكتاب الكافي وكتاب الاشارة لسليم الرازي ومنها كتاب الاستذكار وكتاب
جامع الجوامع ومودع البدايع للدارمي ومنها تعليقة كتاب الاستدلال و
كتاب شرح الفروع للقاضي ابي الطيب ومنها شرح عيبة لاحد تلامذته ومنها
الحاوي الكبير الذي لم يصنف مثله وكتاب احكام السلطانية والاقناع
للماوردي ومنها شرح الفروع وتعليق على مختصر المزني لابي بكر الصيدلاني
ومنها المطارحات لابي عبد الله ابن القطان وليس هو ابن القطان المعروف
فاعلم

[illegible]

فاعلم ومنها ادب القضا وكتاب الزيادات وكتاب زيادات الزيادات
وكتاب طبقات الفقها لابي عاصم العبادي ومنها الابانة والعدة للفوراني
ومنها تعليقتان كبير وصغير وكتاب اسرار الفقه وكتاب المعتادي وشرح
على الفروع ومقطوعة في الشرح على التلخيص للقاضي ومنها شرح مفتاح ابن
القاص لابي خلف الطبري ومنها التذكرة والتراجم للقاضي البيضاوي صاحب
ادوار التنزيل ومنها المهذب والتنبيه وتذكرة المسنوي ونكت الفقه
للشيخ ابي اسحق الشيرازي ومختصر المهذب عن تعليق شيخه القاضي ابي الطيب
والتنبيه من تعليق الشيخ ابي حامد ومنها الشامل والطريق السالم والكامل مل
لابن الصباغ ومنها نهاية المطلب مختصر النهاية وكتاب الاساليب والغياثي
وكتاب غياث الخلق في اتباع الحق والرسالة النظامية لامام الحرمين ومنها
التتمة للمتولي ولم يتفق له اتمامه بل انتهى تفصيل القضا عند وصوله الى
باب القضا واتمه غير واحد ومنها المعايات وتحرير الاحكام لابي العباس الجر
جاني ومنها تهذيب الادلة وتقريب الاحكام وكتاب الكافي للشيخ نصر المقدسي
ومنها المعتمد لابي نصر البندنيجي تلميذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي ومنها
التتمة لابي عبد الله الطبري ومنها العدة لابي مكارم الروياني ومنها
الاشراف على غوامض الحكومات وكتاب التهذيب لابي سعد الهروي ومنها البحر
والحلية وكتاب المبتدي للروياني ومنها البسيط والوسيط والوجيز والخلا
صة وعقود المختصر وتبين المعتبر وفتاوي كبيرة وصغيرة واحياء العلوم

ـه فاتحة العلوم وبداية الهداية وتصنيفان في المسئلة الشريحية احدهما
في عدم وقوع الطلاق سمي غاية الغور في دراية الدور والثاني في ابطاله
سمي غاية النور في ابطال الدور وكتاب المأخذ وحصن المأخذ للغزالي مما
يتعلق بالفقه ومنها المعتمد والحلية وكتاب الترغيب عمدة الدين وتصنيف
في عدم وقوع الطلاق في المسئلة الشريحية لابي بكر الشاشي ومنها التهذيب
وشرح السنة وفتاوى كبيرة للبغوي صاحب معالم التنزيل لخص التهذيب من
تعليق شيخه القاضي الحسين ومنها الكافي للخوارزمي ومنها تقريب الاحكام للمهري
ومنها فوائد المهذب للفارقي ومنها المحيط في شرح الوسيط وتعليق الخلاف بيننا
وبين ابي حنيفة لمحمد بن يحيى تلميذ الغزالي ومنها الذخائر وكتاب عمدة العقلا
للقاضي المجلي ومنها كتاب الحسان لابن مسلم الرمنتي تلميذ الغزالي ومنها كتاب
احكام الخنثى للقاضي ابي الفتوح ومنها كتاب ادب القضاء للزبيلي ومنها للتسبيلي خ
فتاوى كبيرة لابن نصر محمد بن عبد الله الارغياني ومنها روضة الاحكام
وزينة الاحكام للقاضي الشريحي الروياني ابن عم صاحب البحر ومنها شرح التنبيه
لصائن الدين عبد العزيز بن عبد الكريم الجيلي وهو شرح مفيد معروف الا انه لا
يجوز الاعتماد على ما فيه من النقل كما قاله ابن الصلاح وغيره وقال الاسنوي وسببه
على ما حكاه بعض شيوخنا ان بعض معاصريه حسده عليه فدس فيه نقولا غير صحيحة
فافسد الكتاب ومنها الرونق وكتاب في زوائد وكتاب الاستغنا عما في
المذهب من الاشكال لابي حامد المروزي ومنها المنتخب والمرشد وكتاب التنبيه دون

دون التنبيه الشيخ لابن ابي عصرون ومنها شرح الوجيز لعماد بن يونس
جد صاحب التعجيز ومنها شرح التنبيه لشرف الدين بن يونس وهو شرح
معروف بشرح التنبيه في الآفاق ومنها شرح الوجيز المسمى بالعزيز وشرح
اخر يسمى بالصغير وشرح المسند والمحرر والتذنيب والامالي الشارحة
وكتاب باخطار الحجاز سماه بالايجاز للامام الرافعي وكان له كتاب آخر
شرع فيه قبل شروعه في العزيز وكان ابسط منه سماه المحمود ووصل فيه
الى اثنا الصلوة فصار اربع مجلدات ثم عدل عنه وتركه وابتدى
بالعزيز ومنها الروضة والمنهاج والمناسك الكبرى والصغرى والتبيان
ودقائق المنهاج وشرح المسلم والاذكار وتهذيب الاسماء واللغات و
تصحيح التنبيه والمسائل المنثورة ومختصر التذنيب والتحقيق لكتاب
الجماعة والنكت على الوسيط وعمدة الاحكام والاصول والضوابط وكتاب ب
الاشارات على الروضة كدقائق المنهاج للنووي ومنها الجامع الاوفى
لابي المظفر السهروردي ومنها حواشي الوسيط لابن السكري ومنها بحمد بن خ
ومنها شرح الوسيط للموفق حمزة بن يوسف الحموي ومنها المعتبر في
شرح المختصر للسرداني ومنها الكامل للمعافى الموصلي ومنها التوجيه في
شرح التنبيه لابن المحلي ومنها الوسايل في فروق المسايل وكتاب شرح للحلي خ
المفتاح لابي حرب اسماعيل المقدسي ومنها شرح التنبيه لابي طاهر الكرخي
ومنها جامع النفس لعلي الكرخي ومنها الكفاية للجاجرمي ومنها نقل التمويه

من مشكل التنبيه للدوماوردي ومنها كتاب ابي ادم لقطب الدين النيسابوري
ومنها كتاب الفرايض للاشتهي المعروف ومنها ترتيب الاقسام للمرعشي
ومنها كتاب تنبيها الاحكام للفقيه سلطان المقدسي ومنها الموجز في شرح الوجيز
للزنجاني ومنها شرح مشكل الوسيط وكتاب في ادب القضا لابن ابي الدم ومنها
مشكل الوسيط وكتاب الفتاوي وكتاب ادب المفتي والمستفتي وكتاب فوايد
الرحلة وكتاب نكت متفرقة على المذهب لابن الصلاح ومنها غاية الاختصار
وكتاب قواعد الكبرى وقواعد الصغرى والفتاوي الموصلية لابن عبد السلام
ومنها الحاوي الصغير واللباب للشيخ عبد الغفار القزويني ومنها
شرح الحاوي الصغير للشيخ علاء الدين علي بن مجد الدين اسماعيل القونوي
ومنها شرح له لعلاء الدين الطوسي ومنها شرح اخر له لضيا الدين آخره
الطوسي ومنها شرح آخر له لمحمد الشريف وعليه ثلاث تعاليق ومنها التعجيز
لعبد الرحيم بن ولد بن عماد بن يونس ومنها نكت التنبيه لابن ابي الضيف
ومنها التجريد لابن كج ومنها المستدرك للبوشنجي ومنها الجواهر للقمولي
ومنها الكفاية لابن الرفعة ومنها طبقات الكبرى والوسطى والصغرى والتمة
للسبكي ومنها التوشيح لابن السبكي ومنها المهمات ومهمات المهمات وخادم
العزيز والروضة وطبقات الفقها الشافعية للاسنوي ومنها عجالة المحتاج و
واصله وشرح آخر على التنبيه لابن الملقن ومنها تحفة المنهاج وخواتم
الاعمال للاذرعي ومنها الهادي التنبيه وتعايا الاحكام لابي صالح سراج

سراج البلقيني ومنها الاقليد والاصباح للمروزي ومنها شرح للعجلي اليماني
العمدة والتصنيف في المسئلة الشريحية للامام فخر الدين الرازي ومنها طبقا ت
الاصحاب واحكام البنث للحسين الطيبي صاحب شرح المشكاة ومنها الاطبا ق
والتذكرة وحل المشكلات للامام ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي ومعالم
السنن واعلام السنن له ايضا ومنها كتاب جامع الاصول ومنها قبلة [illegible]
ونهاية الاحكام لمحمد بن احمد الجبرتي بالجيم والزاي الجوهري ومنها شرح
جليل قليل الوجود على المنهاج لابن النقيب ومنها تحرير الفتاوي وتحرير البيان
واحكام القضاة لولي الدين العراقي ومنها النجم الوهاج الذي لا نظير له في
شروح المنهاج وحقايق الاشياء للدميري ومنها بداية المحتاج وتاج الابداد للز ركشي
ومنها شرح المروزي في كشف المجمل لعلي الشيرازي ومنها الانوار والازهار
كتابان جليلان للامام عز الدين يوسف الاردبيلي العجلاوي ومنها زاد
المسير موضح البيان للسلمي ومنها مجمع الاحكام للسهمي ومنها ارشاد المحتاج
لشرف الدين الحسيني المصري ومنها شرح العباب وشرح الخلاصة وشرح الشمايل
وشرح الارشاد وشرح المنهاج وقرة العين وقواطع الكلام الذي لا
نظير له في مباحث الكفر باربعة مذاهب وفتاوي خاتم المتاخرين شيخ
افاضة الله احمد بن حجر المكي وغيرها مما ذكر مصنفها اقتصرت على
ما اشتهر من كتب المذهب واما الكتب الغير المشهورة فلا تحمل الى سابه
ذكرها والحمد لله رب العالمين • تمت وبالخير عمت من احقر العباد
واحوجهم الى رحمة صاحب المعاد محمد الملقب بامين بن [illegible]
المنسوب الى عشيرة شوان في سنة ١٢٢٢ وصلى الله على محمد وآله وسلم ١

بسم الله الرحمن الرحيم اما المقدمة في معرفة انواع علم الحديث فانواع
علم الحديث عشرون نوعا النوع الاول اشتراط الاسناد وهو شيء عظيم
القدر عند اصحاب الحديث والاسناد من الدين قال عبد الله بن مبارك لولا الا
سناد لقال من شاء ودخل الزهري على اسحق بن ابي فروة يوما فجعل اسحق يقول
قال الله كذا فقال الزهري قاتلك الله يا ابن ابي فروة وما اجراك على الله لا تسند حديثك
تحدثنا باحاديث ليس لها خطم ولا ازمة يعني كل حديث ليس له اسناد فهو كجمل ليس له زمام
وليس له مالك معين ضال في بادية وقد جاء الحديث بالنهي عن اخذ الجمل الضال في البادية
فكذلك الحديث اذا لم يكن مرويا عن رسول الله صلعم باسناد صحيح ولم يكن مكتوبا في كتاب
صنفه امام معتبر لم يجز قبول ذلك الحديث لان النبي عم قال اتقوا الحديث عني الا ما
علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فقد قرر عم رواية الحديث عنه بالعلم
وكل حديث ليس له اسناد ولا هو منقول في كتاب مصنف معتبر لا يعلم رواية ذلك الحديث عن
رسول الله عم فلا يجوز قبوله واذا ثبت اشتراط الاسناد فلا يعلم ان كل حديث اسناده اعلى فهو
اقوى وبالقبول احرى وعلو الاسناد قد يكون من قلة العدد فكل حديث بين رواته
وبين رسول الله اقل عددا فهو اعلى من حديث بين رواته وبين رسول الله اكثر عددا وقد يكون بكثرة
الراوي بعلم الحديث فهو اقوى من حديث يروى عن رجل ليس مشهورا بعلم الحديث وان كان
الرجل الذي ليس مشهورا واقرب الى رسول الله عم من الرجل الذي هو مشهور وكذلك الحديث الذي
يرويه رجل عالم بعلم الحديث او غيره اعلى من الحديث الذي يرويه رجل ليس بعالم زاهدا كان
او غير زاهد فقد قال وكيع لتلامذته اي الاسنادين احب اليكم الاعمش عن ابي وائل عن
عبد الله او سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فقالوا الاعمش عن ابي وائل

كهيعص

عن عبد الله فقال يا سبحان الله الاعمش شيخ وابو وائل شيخ وسفيان فقيه ومنصور فقيه
ابراهيم فقيه وعلقمة فقيه وحديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ وكذلك حديث
يرويه الثاني الحكم من حديث يرويه واحد وما يرويه ثلثة اعلى من حديث يرويه من لم يكن
بهذه الصفة لان النسيان والغلط عن من لم يواظب على تتبع الحديث اكثر احتمالا ممن يواظب
على تتبع الحديث وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا نسي شيئا مما سمعه من رسول الله عم ثم سمعه
من رجل يحلف الرجل الذي سمع منه ما سمعه من رسول الله صلعم ثم نسيه وانما فعل هذا الاحتياط
في صحة الاحاديث وكل ذلك تصريح منهم بانه لا يجوز الا قبول ما صح من الحديث بل ينبغي لمن له
ديانة ان يقول قولا او يفعل فعلا ليس حجة وينبغي ان يبحث الرجل عن حال من يروي عنه انه
صاحب عقيدة مرضية في الشرع وصاحب تقوى وصدق وديانة فان كان كذلك يروى
عنه والا فلا وكذلك يبحث عن سنه هل يحتمل سنه رواية من يروى عنه سماع الحديث منه فان لم يحتمل
فلا يروي النوع الثاني الحديث الموقوف وهو ما يكون اسناده متصلا الى الصحابي فلما وصل لا يقول
الراوي من الصحابي انه قال الصحابة كذا او يا مرون بكذا النوع الثالث المرسل وهو ما يكون
اسناده متصلا الى التابعي فلما وصل الى التابعي يقول قال رسول الله صلعم كذا او فعل كذا
واختلف في ان الحديث المرسل هل هو محتج به واقوى المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب لانه كان صاحب
فتوى وابوه صحابي من صحابة العترة وقد ادرك سعيد عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير
بين الى اخر العترة وقريب من مراسيل سعيد مراسيل عطاء ابن رباح وسعيد بن هلال ومكحول الدمشقي
وحسن بن ابي الحسن البصري وابراهيم النخعي ولم يكن المراسيل حجة عند الشافعي الا مراسيل
سعيد بن المسيب النوع الرابع المنقطع وهو ثلثة انواع احدها ان يروى احد من شيخ لم يسمع منه
وهذا قبل ان يصل الاسناد والثاني ان يكون بين الرواة رجل مجهول مثل ان يقول احد

حدثني رجل عن فلان والثالث ان يكون احد الرواة مجهولاً من طريق ومعروفاً من طريق ا
آخر مثاله قال سفيان الثوري حدثنا داود بن ابي هند قال حدثنا شيخ عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك
ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور فمن هذا الطريق هذا الحديث منقطع لان الشيخ الذي يروي
داود بن ابي هند عنه هذا الحديث مجهول وقال علي بن عاصم عن داود بن ابي هند نزلت جبلة
قيس وهي اسم قبيلة فسمعت شيخاً اعمى يقال له ابو عمرو يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان
فليختر العجز على الفجور فهذا النوع ليس بمنقطع على الحقيقة لانه قد عرف بهذا الطريق الشيخ
الذي كان مجهولاً في الطريق الاول وهو موصول بالطريق الاول دون الثاني فالحديث يكون
منقطعاً عنده النوع الخامس المعضل وهو الحديث الذي يرويه اتباع التابعين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابي المشهور وربما يكون الحديث معضلاً مسنداً بان يروي الراوي
الذي هو اتباع التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حديثاً وهو يروي ذلك الحديث
عن التابعي عن صحابي [illegible] يرويه الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما يروي حديثاً ا
احد من اتباع التابعين عن رسول الله عم فيكون معضلاً ويروي ذلك الحديث رجل آخر ويكون
اسناده متصلاً الى رسول الله عم فاذا ظهر اتصال اسناد الحديث الى رسول الله عم من ذلك
الراوي او من راوٍ آخر خرج ذلك الحديث عن كونه معضلاً بل يكون متصلاً واذا قال احد اتباع
التابعين ان فلان التابعي يفعل كذا او يقول كذا او يامر بكذا يكون الفعل او القول او الامر
موقوفاً على ذلك التابعي وكذا اذا قال احد من اتباع اتباع التابعين ان فلان الذي هو من
اتباع التابعين النوع السادس المدرج وهو الحديث الذي وقع فيه لفظ من كلام ~~النبي عم بان يروي ذلك~~

اصحاب

[illegible]

الصحابة والتابعين ونظن السامع انه من جملة ذلك الحديث وانما يعرف تميز كلام الصحابة
او التابعي من كلام النبي عم بان يروي ذلك الحديث رجل آخر من ذلك الراوي ويقول قال
فلان الذي ادري عنه هذا الحديث ان هذا اللفظ من كلامي فاما اذا روى احد حديثاً وروى
آخر ذلك الحديث ووجد لفظ في حديث احدهما ولم يوجد ذلك اللفظ في حديث الآخر فذلك اللفظ
لا نعرف يقيناً انه مدرج لامكان سقوط ذلك اللفظ في حفظ الراوي الذي ليس في حديثه ذلك
اللفظ وقد وقع اختلاف كثير بين الاحاديث المروية عن رسول عم فلا يقال انه مدرج
الا بدليل واضح النوع السابع الغريب والثامن العزيز والتاسع المشهور اما الغريب فهو
الحديث الذي يكون اسناده ايضاً متصلاً الى رسول عم ولكن يرويه راوٍ واحد اما من التا
بعين ومن اتباع التابعين واما العزيز فهو الحديث الذي يكون اسناده ايضاً متصلاً الى
رسول عم ولكن يرويه راويان وثلثة والمشهور كل الحديث يرويه جماعة اكثر من ثلثة
والمستفيض بمعنى المشهور فمنه نحو قوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله عم نظر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها ومنه الحواميم كلايب النار ومنه لا نكاح الا بولي ومنه اذا ا
انتصف الشعبان فلا صيام حتى رمضان ومنه افطر الحاجم والمحجوم ومنه من سئل عن علم
فكتمه الجم بلجام من نار ومن مس ذكره فليتوضأ ومنه من كان له امام فقراءة الامام قراءته
ومنه الاذنان من الراس ومنه صلوة القاعد على النصف صلوة القائم وقوله انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى وقوله عم ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وقوله عم من
اتى الجمعة فليغتسل وقوله عم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً وقوله
عم امرت ان اسجد على سبعة اعظام وقوله عم كل معروف صدقة وقوله عم انما جعل الامام
ليؤتم به وقوله عم يقول عمار تقتله الفئة الباغية وقوله ~~كان رسول الله عم~~ كان رسول الله عم

برفع اليدين في الصلوة عند الركوع ودفع الراس وامره بافراد الاقامة وقوله المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده وقوله لا تقاطعوا ولا تدابروا والطوالات من الا
حاديث مثل حديث الايمان وحديث الزكوة وحديث الحج وحديث الافك وحديث التوبة
وحديث الشفاعة وحديث ام زرع النوع العاشر السقيم والمعلول الحديث طعن في
صحته بعلة او اكثر وثلثة انواع موضوع مقلوب ومجهول فالموضوع ما صح عند اهل
الحديث انه ليس بحديث منقول عن رسول الله بل موضوع وضعه احد والمقلوب ما قلبه الغلاة
متنا واسنادا ومعنى المتن اللفظ والمجهول ما يكون مراده على من لم يعرف في
رجال الحديث اصلا اما المنكر والمراد به المقلوب والمجهول النوع الحادي عشر المرفوع وهو الحديث
المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الموقوف فان الموقوف منقول عن الصحابي
كما تقدم ذكره الثاني عشر الضعيف وهو الحديث الذي فيه ضعف وضعفه يكون تارة او
عدم المعرفة بحديث به والاسناد الى من لا يعرف وتارة بعليل آخر مثل الارسال
والانقطاع والتدليس ان يقول المحدث قال فلان سمعت من فلان او ادرك فلان
او روى فلان فلانا ليظن السامع ان المحدث سمع من فلان مثاله قال ابو عوانة حدثني
الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلان في النار قال ابو عوانة
قلت للاعمش سمعت هذا من ابرهيم فقال لا حدثني به حكيم بن جبير عنه فظن ابو عوانة
ان الاعمش يروي هذا الحديث عن ابرهيم التيمي فلما سأله قال لا ادري عن ابرهيم بل
عن حكيم بن جبير عن ابرهيم فهذا تدليس من الاعمش ليظن ابو عوانة انه سمع الحديث
عن ابرهيم التيمي هكذا اورد هذا الحديث الحاكم النيسابوري في كتابه ومن جملة تلك
الوجوه ايضا الاضطراب في الاسناد وهو ان يروي الحديث عن شيخ ثم يرويه تارة اخرى
عن

عن دونه او فوقه او يرفع الحديث تارة ويوقفه اخرى والتعويل بمعنى التدليس فيقال هذا الحديث
مقلوب اي مدلس فيه النوع الثالث عشر الشاذ قال الشافعي رضي الله عنه ليس الشاذ من الحديث
ان يروي الثقة ما لا يروي غيره هذا الرسم انما الشاذ ان يروي الثقة حديثا يخالف فيه
الناس هذا هو الشاذ من الحديث مثاله عن سفين الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الظهر رفع يديه اذا كبر واذا ركع
واذا رفع راسه من الركوع هذا الحديث شاذ لانه روى هذا الحديث جماعة كثيرة ولم يذكروا
فيه الظهر النوع الرابع عشر المسند وهو الحديث الذي اسناده متصلا الى رسول الله وهو جنس
يدخل فيه الغريب والعزيز المشهور وغير ذلك مما كان اسناده متصلا الى رسول الله والمتصل
مثل المسند وكذا الحديث المعنعن بمعنى المسند وقيل المتصل ما كان بلفظ عن من المحدث الى رسول
الله مثل ان المحدث حدثني فلان عن فلان عن فلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النوع الخامس عشر
المسلسل وهو الحديث الذي يكون من المحدث الى رسول الله متصلا عن نسق واحد مثل ان
يقول المحدث اخبرني فلان قال اخبرني فلان كل شيخ يقول اخبرنا او الصحابة او يكون
جميعا بلفظ حدثني او الصحابة او يكون بلفظ سمعت فان فعل رسول الله وقت تحديثه
بالحديث فعلا ينبغي ان يفعل الصحابة ذلك الفعل اذا حدث بذلك الحديث وكذلك يفعل
كل شيخ ذلك الفعل الى آخر راو وكذلك الحديث مثاله قال الحاكم حدثني الزبير بن عبد الوا
حد قال حدثني ابو الطحن يوسف بن الاحمر التميمي انه فتح بمصر قال حدثني سليمان بن سعيد الكي
قال حدثني سعيد الادم قال حدثني نهار بن حراش الجوسي قال سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره

وقبض

قال وقبض ابن ... على لحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره قال واخذ يزيد بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره
وشره وحلوه ومره واخذ الرقاشي بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وحلوه ومره قال واخذ انس بلحيته
فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره واخذ ... بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه
ومره واخذ شيخنا الزبيدي بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره هذا ذكر انواع مصطلح
اصحاب الحديث المتداولة بينهم ومن اصطلاحات المتأخرين لاحاديث الصحيح والحسان انهم
يعنون بالصحيح ما اخرج الشيخان امامان من اهل هذه الصنعة ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم بن حجاج القشيري في كتابيهما او احدهما وشرطهما ان يرويا
الحديث عن الصحابي المشهور ... ان يكون لذلك الحديث راويان من التابعين وعلى هذا الى ان
ينتهي الى الراوي الى ان يصل الى المحدث كلهم ينبغي ان يكونوا ثقات مشهورين ويعنون بالحسان
ما اخرجه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني
والاحاديث التي فيها منقولة عن الرواة العدول الا انه ... وعن هذا الشرط المدعى في
الصحيح بل يجوز في الصحيح والحسان ان يكون للصحابي راو واحد من التابعين وللتابعي كذلك
راو واحد وكذلك نازل الى آخرهم وهذه المصنفات السبعة عند الصحاح والحسان معتبرة مشهورة الآن
الصحيح اشد اعتبارا واعتمادا عليها ولا يجوز لقائل ان يقول كل حديث وجدناه في هذه الكتب السبعة
قبلناه وما لم نجد فيها لم نقبله لان الاحاديث الصحاح المعتبرة غير منحصرة في هذه الكتب السبعة بل في
كتب كثيرة معتبرة معتمد عليها غير هذه السبعة فطريق قبول الحديث كان ناقله معتبرا واسناده متصلا
الى الرسول عليه السلام فهو مقبول النوع السابع عشر المختصر وهو الحديث يروى بعضه ويترك بعضه النوع الثامن عشر
المستقصى ومثل المستقصى وهو الحديث الذي روي جميعه من غير ان يترك منه شيء النوع التاسع عشر الناسخ والمنسوخ

وهما

٩٧

في ... وهما الحديثان المتناقضان احدهما متأخر عن الاخر فالمتأخر ناسخ والمتقدم منسوخ والنسخ
ابطال الحكم المتقدم النوع العشرون في اصطلاحاتهم في الاجازة وهي انواع احدها ان يسمع من
لفظ المحدث بحديثه وليس مع المستمع احد فيقول المستمع حدثني فلان وان كان مع المستمع احد فيقول
حدثنا فلان الثاني ان يقرأ على المحدث بنفسه فيقول اخبرني فلان وان قرئ على المحدث وهو حاضر
فيقول اخبرنا فلان واختلف في ان القراءة على المحدث هل هي اخبار ام انباء فالجمهور على انه اخبار
الثالث ان يعرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث وينظر فيه المحدث ويروي المحدث انه سماعه
او قراءته او تصنيفه فيقول المحدث للمستفيد اخبرتك ان تروي عني ما في هذا الكتاب فاذا روى المستفيد
ذلك الكتاب يقول انبأني فلان بهذا واختلف في هذا النوع انه اجازة ام ليس باجازة صح ... من المحدث
فعند بعضهم كسفيان بن عيينة وجمع كثير انه اجازة وعند بعض ليس باجازة والحاذق عندنا انه اجازة الرابع
ان لا يقول ~~المستفيد~~ المحدث شافهة للمستفيد اروِ عني هذا الكتاب بل يكتب اليه من مدينة الى مدينة
اني اخبرتك ان تروي عني الكتاب الفلاني فهذا ايضا اجازة ويقول المكتوب اليه اذا روى ذلك
الكتاب كتب الي فلان واجاز لي ان اروي عنه هذا الكتاب الخامس ان يقول المحدث للمستفيد مشافهة
اجزتك ان تروي عني الكتاب الفلاني من غير ان يدفع ذلك الكتاب بيده اليه فهذا اضعف من
النوع الثالث والعرض في النوع الرابع ويقال للنوع الاول السماع وللنوع الثاني الاخبار وللثالث
العرض والمناولة وللرابع الكتابة وللخامس الاجازة ويقول المستفيد في نوع الخامس اجازني
فلان ولو قال انبأني فلان جاز واقوى هذا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الخامس ثم الرابع
وقد جوّز بعض المتأخرين ان يقول المحدث اجزت لمن ادرك حياتي ان يروي عني كل ما صح عنده روايته عني
تم هذا ذكر اصطلاح الحديث والحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله محمد وآله
الطيبين الطاهرين اجمعين نقل من شرح مظهر

[illegible]

وروى ابو امامة عن انس بن مالك انه قال نقش خاتم رسول الله صلعم ثلثة اسطر سطر منها محمد
وسطر منها رسول وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر القادر الله وكان نقش خاتم
عمر كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى وكان نقش
الله الملك وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز لكل بر معونة الله وكان نقش خاتم
شريح القاضي الخاتم خير من الظن وكان نقش خاتم النخعي نحن بالله وله وكان نقش
خاتم ابي حنيفة قل الحق والا فاسكت وكان نقش خاتم ابي يوسف من عمل برايه ندم
وكان نقش خاتم الشافعي القناعة راحة وكان نقش خاتم ابراهيم الخليل للفناء خلقوا
وكان نقش خاتم يعقوب النبي يسر ربنا ونعينا وكان نقش خاتم داود تبارك من
تخر بابه له عبد وكان نقش خاتم يحيى ما للعب خلقت وكان نقش خاتم ذي القرنين
لو كلت في امر على الله وكان نقش يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان نقش
خاتم ابي موسى الاشعري اسد بين رجلين او رجل بين اسدين ولا باس بتماثيل نقش الخاتم اذ
كتماثيل الثياب والبيوت لان التماثيل في فص الخاتم صغيرة لا يبصر العين عنه فلا يبين
وانما يكره التماثيل اذا كان ظاهرا في عين الناظر وروى ابو هريرة انه كان على فص خاتمه ذبابتان
ولو كان على فصه اسم الله او اسم نبي من الانبياء فانه يستحب اذا دخل الخلاء ان يجعله في كفه واذا خرج
او اراد ان يستنجي يستحب ان يجعله في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك فانه ترك التعظيم بها

كتاب بيان الاسرار بتوفيق الملك الكبار

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القادر الحكيم الجواد الكريم
الرب الرحيم منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم على المبعوث بالدين القويم
والصراط المستقيم خاتم الرسالة والهادي من الضلالة المشرف المرسل باشرف
الكتب الى العجم والعرب محمد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله الهداة المهتدين وا
صحابه الاخيار المنتجبين وسلم تسليما كثيرا وبعد فاعلم ان العلم اشرف
رتبة واجل مرتبة وابلغ معجزة وارجح منحة به يتوسل الى توحيد رب العالمين
وتصديق الانبياء والمرسلين والعلماء خواص عباد الله الذين اجتباهم الى معالم
دينه وهداهم برتبة الفضل وآثرهم واصطفاهم وهم ورثة الانبياء وخلفاؤهم
وسادات المرسلين وعرفاؤهم كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء بالعلم يحبهم اهل
السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر الى يوم القيمة اما بعد فلما خلق الله
روح محمد صلى الله عليه وسلم اولا من نور جماله كما قال الله تعالى خلقت محمدا من
نور وجهي وكما قال النبي صلعم اول ما خلق الله تعالى نوري واول ما خلق
الله تعالى القلم واول ما خلق الله تعالى العقل والمراد منها شيء واحد وهو الحقيقة

[illegible]

المحمدية لكن تسمى نورا لكونه صافيا من الظلمات الجلالية كما قال الله تعالى قد جاكم
من الله نور وكتاب مبين وعقلا لكونه مدركا للكليات وقلما لكونه سببا لنقل العلم
كما ان القلم سبب لنقل العلم الى عالم الحروف فالروح المحمدي خلاصة الاكوان و
اول الكائنات واصلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني
فخلق الله تعالى الارواح كلها في عالم اللاهوت في احسن التقويم الحقيقي وهو اسم
جملة الانس اي خليل اي خلق الانس في ذلك العالم وهو الوطن الاصلي فلما مضى عليهم
اربعة الاف سنة وخلق العرش من نور عين محمد صلى الله عليه وسلم وبواقي الكائنات منه
فرد الارواح الى دركات اسفل الكائنات اعني الاجساد كما قال تعالى ثم رددناه اسفل
السافلين يعني انزلهم اولا من عالم اللاهوت الى عالم الجبروت فالبسهم الله تعالى بنور الجبروت
كسوة بين الحرمين وهو روح السلطاني ثم انزلهم بهذه الكسوة الى الملكوت ثم
كساهم بنور الملكوت وهو الروح الروحاني ثم انزلهم الى الملك وكساهم بنور الملك
وهو الروح الجسماني ثم خلق الاجساد منه كما قال الله تعالى منها خلقناكم الاية ثم
امر الارواح ان يدخل في الاجساد فدخلوا بامر الله تعالى كما قال الله تعالى فنفخت فيه
من روحي فلما تعلق الارواح بالاجساد ونسيت ما اخذت في عهد الميثاق
يوم الست بربكم قالوا بلى فلم ترجع الى الوطن فرحم الحنان المنان عليهم فا

نزل

فانزل كتبا سماوية تذكرة لهم بذلك الوطن وكما قال الله تعالى وذكرهم بايام
الله اي ايام وصاله تعالى فيما سبق مع الارواح فجميع الانبياء جاؤا في الدنيا وذهبوا
الى الاخرة لذلك التنبيه فقل ما ذكر منهم وطنه الاصلي ويرجع ويشتاق اليه ويصل الى
عالمه الاصلي حتى انتهت النبوة الى الروح الاعظم المحمدي خاتم الانبياء عليهم السلام
فارسله الى هؤلاء الناس الغافلين لتنفتح عين بصيرتهم من نوم الغفلة فيدعوهم الى
الله ووصاله ولقاء جماله الازلي كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني والبصيرة عين الروح تنفتح في مقام الفؤاد للاولياء وذلك لا يحصل با
لعلم الظاهر بل بالعلم اللدني الباطني كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما فالواجب
على كل انسان تحصيل تلك العين من اهل البصائر باخذ التلقين من ولي مرشد مخبر
من عالم اللاهوت فيا ايها الاخوان انتبهوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم بالتوبة كما قال الله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الاية فادخلوا
في الطريق وارجعوا الى ربكم مع هذه القوافل الروحانية فعن قريب ينقطع الطريق
ولا يوجد الرفيق الى ذلك العالم فانا جئنا لنتقيد بهذه الدنيا الدنية الخرابة ونقنع
منها بالنفس شعر برخيز دلا مست سوارى قدسى • زانكه مانده در ره جاه نشست
امد يم • فنبئتكم لاجلكم منتظر مفهوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم غمي لاجل امتي الذين في اخر
الزمان شعر اى مرغ روح بدار از دام بدبلا • پرواز كن ببين زوايای كبريا •
فالعلم المنزل علينا علمان ظاهر وباطن يعني الشريعة والمعرفة فامر بالشريعة على ظاهرنا
وبالمعرفة على باطننا لينتج من اجتماعهما علم الحقيقة كالشجرة والاوراق يتحصل منهما

منها الثمرة كما قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان الآية والا فبمجرد العلم الظاهر
لا يحصل الحقيقة ولا يصل الى المقصود والعبادة الكاملة بهما لا بواحد منهما
كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فمن لم يعرفه
كيف يعبده فالمعرفة انما تحصل بكشف حجاب النفس من مرآة القلب بتصفيته فترى
فيها جمال الكنز المخفي في سر لبة القلب كما قال الله تعالى في الحديث القدسي كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فلما تبين ان
الله خلق الانسان للمعرفة فالمعرفة نوعان معرفة صفات الله ومعرفة
ذات الله فمعرفة الصفات حظ الجسم في الدارين ومعرفة الذات
تكون حظا الروح القدسي في الآخرة كما قال الله تعالى وايدناه بروح
القدس وهم مؤيدون بروح القدس وهاتان المعرفتان لا تحصلان الا
بالعلمين علم الظاهر وعلم الباطن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم باللسان
فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم بالجنان فذلك علم النافع فيحصول المقصود فيحتاج
اولا الى علم الشريعة ليحصل للروح كسب البدن به وهو الدرجات ثم يحتاج الى علم البا
طن ليحصل للروح كسب معرفته في عالم المعرفة وذلك لا يحصل الا بترك الرسومات
التي تخالف الشرع والطريقة وحصوله بتحمل المشقات النفسانية والروحانية
لرضاء الله تعالى بلا رياء ولا سمعة كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعالم المعرفة عالم اللاهوت وهو الوطن الا
صلي المذكور الذي خلق الروح القدسي في احسن تقويم فيه والمراد من الروح
القدسي

الانسان الحقيقي الذي اودع في لب القلب فظهر وجوده بالتوبة
والتلقين وبملازمة كلمة لا اله الا الله باللسان اولا وبعد حيوة القلب بلسان
الجنان وتسمية المتصوفة طفل المعاني لانه من المعنويات القدسية وتسميته طفلا
لحكمة احدها انه تولده في القلب كتولد الطفل من الام تربيه الوالدة فيكبر
قليلا الى البلوغ والثانية ان تعلم العلم للاطفال غالبا فتعليم علم المعرفة
لهذا الطفل ايضا والثالثة ان الطفل مطهر من الادناس والذنوب فهذا الطفل ايضا
مطهر من ادناس الشرك والغفلة والجسمانية وان الاكثر من الروح بهذه الصورة
الصافية للولد ولذلك يرى في المنام على صورة المرد كالملائكة والرابعة ان الله يريهم
تعالى وصف نتائجها بالطفلية بقوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون وقوله غلمان
لهم كأنهم لؤلؤ مكنون والخامسة ان هذه الاسم له باعتبار لطافته ونظافته والسادسة
ان اطلاقه على سبيل المجاز باعتبار تعلقه بالبدن وتمثله بصورة البشر بناء على ان اطلاقه
عليه لاجل ملاحته لا لاجل استصغاره ونظر الى ابتداء حاله وهو الانسان الحقيقي
لان له انسا مع الله والجسم والجسمانية محرمان له لقوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد من النبي المرسل بشرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن
الملك الروحانية التي خلقت من نور الجبروت كما ان الملك من نور الجبروت
فلا يدخل في نور اللاهوت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله جنة لا فيها حور ولا قصور
ولا عسل ولا لبن بل النظر الى وجه الله كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كما قال المعنى الداعي

تسمية المتصوفة طفل المعاني

نور من نور اللاهوت ان لله جنة

ناظرة الى ربها ناظرة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ستروّن ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر ولو دخل الملك والجسمانية في هذا العالم لاحترقتا بنور اللاهوت كما قال
الله تعالى في الحديث القدسي لو كشفت سبحات وجه جلالي لاحترق كل ما انتهى اليه بصري اي كل ما
متحيرين وكما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت وهذا الكتاب مشتملا على اربعة
وعشرين فصلا بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله وبعدد ساعات الليل والنهار و
ساعاتهما اربعة وعشرون ساعة والله اعلم **الفصل** الاول في رجوع الانسان الى فصل
وطنه الاصلي فالانسان نوعان جسماني وروحاني فالجسماني انسان عام والروحاني انسان
خاص محرم الى وطنه وهو القربة فرجوع الانسان العام الى وطنه الرجوع الى الدرجات بسبب
عمله علم الشريعة والطريقة والمعرفة اذا عمل عملا صالحا بلا رياء ولا سمعة لان الدرجات
ثلث طبقات احدها الجنة في عالم الملك وهي جنة المأوى والثانية جنة في عالم الملكوت الدرجات ثلث
وهي جنة النعيم والثالثة جنة في عالم الجبروت وهي جنة الفردوس وهذه نعم الجسمانية
فلا يصل الجسماني الى عالمه الا بثلثة علوم الشريعة والطريقة والمعرفة كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحكمة الجامعة معرفة الحق والعمل بها ومعرفة الباطل وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ورجوع الانسان
الخاص ووصوله الى وطنه وهو القربة بعلم الحقيقة وهو التوحيد في عالم اللاهوت في
حال حيوته في الدنيا بسبب عبادته سواء كان نائما او غيره بل اذا نام الجسد وجد
القلب

القلب فرصة فيذهب الى وطنه اما بكليته او بجزئيته كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة خير من عبادة الجاهل بعد حيوة القلب
بنور التوحيد وملازمة اسماء التوحيد بلسان السر بغير حرف ولا صوت كما قال الله تعالى
في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وقال ان علم الباطن هو سر من سري اجعله في قلب
عبدي ولا يقف عليه احد غيري والمراد من وجود الانسان هو علم التفكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين وقال الشيخ عبد الله الانصاري شعر ذكر كن تا ذكر تو
فكر آيد * صد هزاران معنی یکی آید * هو علم العرفان وهو التوحيد يصل العارف الى
معرفة محبوبه وينتج علم العارف الطيران بالروحانية الى عالم القربة كما قال عز الدين
الرومي شعر اي مرغ قاف قربتم * شهباز دست قدرتم * غواص بحر حكمتم * كوهر
شناس انس جان * والعابد سيار الى الجنة والعارف طيار الى القربة وقال بعضهم
في حقه قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه العارفون الناظرون واجنحة
تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمين فمنزل الطيران في باطن العارف بعالم
فناء الحقيقة وهو حبيبه ومحرمه وعروسه قال ابو يزيد البسطامي اهل الله عرائس الله
ولا يعرف العرايس الا محارمهم وهم محذورون في حجال الانس لا يراهم احد غير الله
كما قال في الحديث القدسي اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري ولا يرى الناس
في الظاهر من العروس الا ظاهر زينتها قال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في
ارضه فيشمه الصديقون فيصل الخيهم الى ربهم فيشتاقون به الى مولاهم

افناء والكرامات

ويزداد عباديتهم على تفاوت اخلاقهم بحسب الفناء لان زيادة القربة
بزيادة البقاء لفناء الولي الفاني في حاله والباقي في مشاهدة الحق لم
يكن له عن نفسه اختيار ولا له مع احد غير الله قرار الولي من الله بالكرامات
وغيبت عنه لا يرى الا فنائه لان افتتان السر الربوبية كفر قال صاحب
المرصاد اهل الكرامات كلهم محجوبون والكرامات حجب الرجال فالمتقي الواقع او
بالكرامات في جاوز بالابتلاء الى الاعلى قال بعضهم شعر اندر خطها كه كرامات
كردند * تو فرزند پيلوش كرامات كردند.

الفصل الثاني في بيان رد

الانسان الى اسفل السافلين كما خلق الله تعالى الروح القدسي في احسن تقويم
في عالم اللاهوت ثم اراد ان يرده الى الاسفل لزيادة الانسية والقربة في مقعد
صدق عند مليك مقتدر رده اولا الى عالم الجبروت ومع نور التوحيد فاودع في
نورانية في ذلك العالم وليحيي ذلك العالم وكذا في عالم الملكوت فخلق له منه
كسوة عنصرية كيلا يحترق به عالم الملك يعني هذا الجسد الكثيف وسمي باعتبار
الكسوة الجبروتية روحا سلطانيا وباعتبار الملكوتية روحا سيرانيا وروحا
نيابيا وباعتبار الملكية روحا جسمانيا المقصود من جبلته الى الاسفل كسب زيادة
القربة درجة بواسطة القلب والقالب فيزرع بذر التوحيد في ارض قلبه فينبت
في ارض القلب شجرة التوحيد واصلها ثابت في هواء وتثمر شجرة التوحيد

رد الانسان الى اسفل السافلين

القلب

حيد رضاء الله تعالى كما قال شعر ماشاخ بلنديم بر از ميوه توحيد بره
كز زير بسنگ زند عار بداريم * وفي ارض القلب شجرة الشريعة تثمر ثمر الدرجة
فامر الله تعالى الارواح كلها بدخول الجسد فيعين لكل واحد في موضع منه فموضع
روح الجسماني الجسد بين اللحم والدم وموضع الروح الرواني القلب وموضع
الروح الروحي السلطاني الفؤاد وموضع الروح القدسي في السر فلكل واحد منها حا
نوت في بلد الوجود وله امتعة وربح وتجارة لن تبور فينبغي لكل انسان
ان يعرف معاملته في وجوده لان ما يحصل هنا يعلق في عنقه كما قال الله
تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور الاية وكما قال الله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

الفصل الثالث في بيان الحا

نية الارواح في الجسد فحانوت الروح الجسماني البدن مع الجوارح الظاهرة و
متاعه الشريعة ومعاملته العمل المفروضات الى امر الله تعالى بها من الاحكام الظا
هرة بغير الشرك كما قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وتر يحب الوتر والمراد العمل بلا رياء ولا سمعة وربحه في الدنيا الولاية
والمكاشفات والمشاهدات في عالم الملك من تحت الثرى الى السماء ومثل الكرامات الكو
نية في المراتب الرهبانية كالمشي في الماء والطيران في الهواء وطي المكان والسمع من
البعيد والرؤية في الس البدن ونحو ذلك واما ربحه في الاخرة فهو الجنة والحور
والقصور والغلمان والشروب وسائر النعم في الجنة الاولى وحانوت الروح الرواني

مواضع الارواح

حانوتات الارواح اربعة

القلب ومتاعه علم الطريقة ومعاملته الاشتغال باسماء الاربعة الاولى من اصول
الاسماء الاثنى عشر قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا اشارة الى
ان الاسماء محل الشغل وهو علم اليقين والمعرفة نتيجة اسماء التوحيد كما قال الله تعالى
ولله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدو بحرف والتكرار اللفظي والمراد من الاحصاء ان يكون متصفا بها ومتخلقا باخلا
فهذه هذه الاسما الاثنى عشرة اصول اسما الله تعالى على عدد حروف لا اله الا الله فجعل في
هذه الكلمة اثنى عشر حرفا فانبت الله تعالى في اطوار القلوب بكل حرف اسما واحدا
لكل عالم ثلثة اسما فينبت الله بها قلوب المحبين قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وانزل عليهم سكينة الانس وانبت فيها شجرة
التوحيد اصلها ثابت في الارض السابعة بل في الثرى بل وفرعها في السما السابعة بل الى
مافوق العرش قال الله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما ونتيجة حيوة
القلب ومشاهدته في الملكوت مثل مشاهدة الجنان واهلها وانوارها وملائكتها
ومثل نطق الباطن بلسانها بملاحظة اسما الباطن بلا نطق ولا حرف ومسكنه في
الاخرة الجنة الثانية وحانوت الروح السلطاني الفؤاد ومتاعه المعرفة ومعا
ملته المتوسطة بلسان الجنان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم باللسان
وعلم بالجنان فذلك العلم النافع لان كثير منافع العلم في هذه الدائرة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطن حتى الى سبعة ابطن وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انزل الله القران على عشرة ابطن فكلما هو ابطن فهو انفع

وارجح

الاسماء الاربعة الاولى

اصول الاسماء الاثنا عشر

حانوت الروح السلطاني

علم بالجنان

وارجح لانه مغز قال جلال الدين الرومي شعر ما ز قران بر گزيديم مغز را
پوست را پيش خران انداختيم وهذه الاسما بمنزلة اثنى عشر عينا انفجرت
من حجر بعصى موسى عليه السلام كما قال الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الاية
فعلم الظاهر كماء المطر العارض وعلم الباطن كماء العين الباطني ابدا صافي وانفع
وهو انفع من الاول لانه لا ينقطع كما قال الله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها
واخرجنا منها حبا الاية اخرج الله تعالى في الارض الافاقية حبا وهو قوت الحيوا
نات النفسانية واخرج من الانفس حبا هو قوت الارواح الروحانية كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وا
ما دنجه فيه عكس حاله كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى كما قال المؤمن مرآة
المؤمن والمراد من المؤمن الاول هو قلب العبد المؤمن ومن الثاني هو الله تعالى قال
الله تعالى المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قال صاحب المرصاد شعر دل آيينه
شهنشاهست وين هر دو جهان غلاف آن آيينه است مقصود وجود انس و
جان آينه است ومسكن هذه الطائفة الجنة الثالثة وحانوت الروح القدسي
في السر كما قال الله تعالى في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره ومتاعه علم الحقيقة
وهو علم التوحيد ومعاملته ملازمة اسما التوحيد وهي الاربعة الاخيرة بلسان
السر بلا نطق كما قال الله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى و[illegible]

حانوت الروح القدسي

ولا يطلع عليه غير الله واما ذكر فظهور طفل المعاني ومشاهدته ومعا
ينته ونظرها الى وجه الله جلالا وجمالا بعين السر كما قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه وكما قال الله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فلما بلغ الانسان الى المقصود خرست العقول وتحيرت
القلوب وكلت الالسن ولم تستطع ان تخبر بذلك لان الله تعالى منزه عن المثال
فاذا بلغوا مثل هذه الاخبار الى العلماء فينبغي لهم ان يفهموا مقامات العلوم و
يرغبوا حقايقها ويتوجهوا الى العليين ويجتهدوا ان يصلوا الى مقام العلم اللدني
ومعرفة الذات الاحدي فيجب عليهم ان يعترضوا وينكروا الى هذا المقال الذي ذكرناه

الفصل الرابع في بيان عدد العلم فان العلم الظاهر له اثنى عشر فنا فكذا العلم
الباطن له اثنى عشر فنا فيقسم بين العوام والخواص واخص الخواص على قدر استعداد
فالعلم منحصر على اربعة انواع الاول الطريقة ويسمى علم المعرفة والرابع بطن البو
طن ويسمى علم الحقيقة ولا بد من حصول كلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة
شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها والحقيقة اثمارها والقران جامع لجميعها
بالدلالة والاشارة تفسيرا وتاويلا قال صاحب المجمع التفسير للعوام والتاويل
للخواص لانهم العلماء الراسخون لان معنى الرسوخ الثبات والقرار والاستحكام
شجرة النخل التي اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء وهذا الرسوخ نتيجة
الكلمة

الدوائر الاربع

الكلمة الطيبة المزروعة في لب القلب بعد التصفية وقوله
عطف قوله والراسخون في العلم على قوله الا الله على احد الاقاويل
له قال صاحب التفسير الكبير لو فتح هذا الباب لا تفتح ابواب البواطن
ثم العبد مامور بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس في كل دائرة من
هذه الدوائر الاربع فالنفس يوسوس في دائرة الشريعة في المخالفات
وفي دائرة الطريقة في الموافقات تلبيسا كدعوة النبوة والولاية
وفي دائرة المعرفة في الخفي في النورانيات كدعوة الربوبية كما قال تعالى افرا
يت من اتخذ الهه هواه واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان
ولا للنفس ولا للملائكة لان غير الله تحترق فيها كما قال جبرئيل عليه السلام لو
دنوت انملة لاحترقت فيتخلص العبد حينئذ من هذه الخصماء فيكون مخلصا

المخلص

كما قال الله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن
لم يصل الى الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات البشرية الغيرية لا تفنى
الا بتجلي الذات ولانه تفنى الجهولية الا بمعرفة الذات سبحانه وتعالى فيعلم
الله بلا واسطة من لدنه علما لدنيا فيعرفه بتعريفه ويعبده بتعليمه
كالخضر ويشاهد الارواح القدسية ويعرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيتطبق
بداية الانبياء فيبشرونه بالوصال الابدي كما قال الله تعالى وحسن اولئك

لم يكن

رفيعًا فمن لم يحصل بهذا العلم عالمًا في الحقيقة ولو قرأ الف الف كتب وقرأ
من الكتب حيث لم يبلغ الى الروحانية فعمل الجسمانية بظاهر العلوم جزاؤه
الجنة فقط وتجلي عكس الصفات ثمة فالعالم لا يدخل بمجرد العلم الظاهر حرم
القدس والقربة لانه عالم الطيران والطير لا يطير الا بجناحيه فالعبد
يعمل العلمين الظاهر والباطن يصل الى ذلك العالم كما قال الله تعالى في الحديث
القدسي يا عبدي اذا اردت ان تدخل الحرم فلا تلتفت الى الملك والملكوت والجبروت
لان الملك شيطان العالم والملكوت شيطان العارف والجبروت شيطان الواقف
من رضي باحد منها فهو مطرود عند الله تعالى والمراد مطرود القربة لا مطرود الدرجات
وهم يطلبون القربة ولا يصلون اليها لانهم طمعوا غير مطمع لان لهم جناحا واحدا
لان القربة لاهل المعرفة الكاملة وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وهي جنة القربة لا فيها حور ولا قصور ولا عسل ولا لبن فينبغي
للانسان ان يعرف مقداره ولا يدعي لنفسه ما ليس له كما قال علي
رضي الله عنه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وحفظ لسانه ولم يضيع
عمره وينبغي للعالم ان يحصل معنى حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني ويربيه
بملازمة اسماء التوحيد ويخرج من الجسمانية الى الروحانية وهو عالم السر ليس فيه غير
الله ديار وهو كنار صحراء من نور لا نهاية لها وطفل المعاني يطير فيها ويرى العجائب
والغرائب

والغرائب بما فيها لكن لا يمكن الاخبار عنها وهي مقام الموحدين
الذين فنوا عن انفسهم في عين الوحدة فلهم وجد في البيان برؤية نور
جمال الله تعالى كما لا ترى الا نية نفسه اذا امتلأ الشمس فيه فلا جرم
ان الانسان لا يرى نفسه بمقابلة جمال الله تعالى بغلبة الحيرة والمحوة كما قال
الشيخ فريد الدين عطار شعر درين صحرا نهاده تخت معشوق • همه
جانها چو صفهای طیور است • بگرد تخت دائم چون شقشق شورست • همه دلها چو
کلمهای شکر فست • قال عيسى عليه السلام لن يلج الانسان الى ملكوت السموات حتى يولد
مرتين كما يولد الطير مرتين والمراد منه الطفل المعنوي الروحاني في حقيقة
قابلية الانسان وهو ليس يظهر علو منه اجتماع نور علم الشريعة والطريقة
لان الولد لا يحصل الا من اجتماع النطفتين من الرجل والمرأة كما قال الله تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وبعد ظهور
هذا المعنى يحصل العبور في بحور الخلق الى فوق الامر بل كل العالم في جنب عالم
الروح كقطرة وبعد ذلك يبقى العلوم الروحانية والكونية بلا حرف ولا صوت

الفصل الخامس في بيان التوبة والتلقين اعلم ان المراتب المذكورة
لا يحصل الا بالتوبة النصوح وبالتلقين من اهله كما قال الله تعالى و
الزمهم كلمة التقوى اي كلمة لا اله الا الله بشرط اخذه من قلب تقي نقي

مما سوى الله لان كل كلمة تسمع من افواه العوام وان كان اللفظ
واحدا ولكن المعنى متفاوت لان القلب انما يحيى اذا اخذ بنور التوحيد
من قلب حي فيكون نورا كاملا والبذر العنين البالغ لا ينبت ولذلك نزل
كلمة التوحيد في القران في موضعين احدهما مقارن بالعقول الظاهرة
كما قال الله تعالى واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وهو في حق العوام
والثاني المقارن بالعلم الحقيقة كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وهذا التلقين بسبب نزول هذه الاية لاجل تلقين الخواص قال في بستان
الشريعة اول من تمنى اقرب الطرق علي رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم فا
نتظر النبي صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ولقن هذه الكلمة ثلث مرات ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جبريل عليه السلام
ثم لقن النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ثم جاء الى الصحابة فلقنهم جميعا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمراد
من الجهاد الاكبر جهاد النفس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك النفس
نفسك التي بين جنبيك ولا يحصل محبة الله تعالى الا بعد قهر الاعداء
في وجودك من النفس الامارة واللوامة والملهمة فتطهر من الاخلاق
الذميمة والبهيمية كمحبة زيادة الاكل والشرب والنوم واللغو

اول من اخذ الطرق

واللغو والسبعية كالغضب والشتم والضرب والعقد والشيطانية
والسلطانية كالكبر والعجب والحسد والحقد وغير ذلك اذا تطهرت منها فقط
فطهرت من اصل الذنوب فانت من المتطهرين والتوابين كما قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن تاب عن ظاهر الذنوب لا يدخل في هذه
الاية وان كان تائبا لكنه ليست بتواب فانه لفظ المبالغة والمراد منه
توبة الخواص مثلا من يتوب عن مجرد الذنوب الظاهرة لكن يقطع حشيشا الزرع
من فرعه ولا يشتغل بقلعه من اصله فينبت ثانيا لا محالة بل اكثر مما نبت اولا وقال
هل التواب من الذنوب والاخلاق الذميمة لكن يقلعه من اصله فلا جرم لا ينبت
بعده الا نادرا فالتلقين آلة قطع ما سوى الله تعالى من القلب ما لم يقطع الشجرة لم
لا يوصل الثمرة الحلو موضعه فاعتبر فافهم قال الله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات وقال الله تعالى من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات فالتوبة على نوعين توبة العام وتوبة الخاص فتوبة العام
ان يرجع من المعصية الى الطاعة ومن الذميمة الى الحميدة ومن الجحيم الى الجنة ومن راحة
البدن الى مشقة النفس بالذكر والجهد والسعي القوي وتوبة الخاص ان يرجع
بعد حصول هذه التوبة من الحسنات الى المعارف ومن الدرجات الى القربة و
من اللذات النفسانية الى الروحانية وهو ترك ما سوى الله والافناء به
والنظر اليه تعالى بالقلب وهؤلاء المذكورات من كسب الوجود وكسب الوجود

من تاب عن ظاهر الذنب فالتلقين آلة

ذنب آخر كما قيل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب آخر كما قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين وكذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر كل يوم مائة مرة كما قال الله تعالى
واستغفر لذنبك اي ذنب وجودك وهذا هو التوبة لا انابة فانه الى رجوع
من كل ما سوى الله تعالى اليه والدخول في سلم القربة في الآخرة والنظر الى
وجه الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ابدانهم في
الدنيا وقلوبهم تحت العرش فان رحمة الله لا يحصل في الدنيا بل يحصل
في صفات الله في مرآة القلب كما قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي بنور
ربي والقلب مرآة عكس جمال الله وقيل في المرصاد شعر دل آئينه
جمال شهنشاهي است ۝ وين هر دو جهان غلاف آن آئينه است ۝ فهذه المر
تبة لا تحصل الا بتلقين من شيخ واصل مقبول من السابقين ثم رد الى تكميل
الناقصين بامر الله وواسطة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان الاولياء الخواص
مرسلون الا للعوام فرقا بين النبي صلى الله عليه وسلم والولي فان النبي صلى الله عليه وسلم
يرسل الى الخواص والعوام جميعا مستقلا بنفسه والولي المرشد يرسل
للخواص غير مستقل فانه لا يسعه الا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو ادعى الاستقلال
كفر وتابع شريعة النبي صلى الله عليه وسلم علماء امته كانبياء بني اسرائيل كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لانهم كانوا متابعين

لشريعة

[illegible]

لشريعة المرسل وهو موسى عليه السلام لكن كانوا علماء مجددين ومجتهدين مؤكدين احكامها
من غير اتيان بشريعة اخرى فكذا علماء هذه الامة من الاولياء يرسلون لتجديد الامر
والنهي واستحكام العمل على التاركين لا بليغ وتصفية اصل الشريعة وهو في القلب
في موضع المعرفة وهم مخبرون بعلم النبي صلى الله عليه وسلم كاصحاب الصفة كانوا ينطقون
باسرار المعراج قبل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فالولي حامل اللواء المحمدي الذي هو جزء
النبوة وباطنه امانة عنده وليعلم ان بعضهم من توسع بظاهر العلم لانه ذاهب كان من
الورثة النبوة لكنه من قبيل ذوي الارحام فالوارث الكامل ان يكون بمنزلة الابن
ثم اقرب العصبات فالولد سر الاب ظاهرا وباطنا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا به انكره اهل الغرة وهذا
هو السر الذي استودع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في بطن البطون الثلثين
الف ولم يفشها لاحد من العامة سوى اصحابه المقربين واصحاب الصفة وبركة ذلك السر
تمام الشريعة الى يوم القيمة في العلم الباطن يهدي الى ذلك السر فكل العلوم والمعارف
كلها قشر لذلك السر واما العلماء الظاهرية فهم ورثة فبعضهم بمنزلة صاحب الفرض و
بعضهم بمنزلة العصابة وبعضهم بمنزلة ذوي الارحام مع كونهم على قدر العلم بالد
عوة الى سبيل الله بالموعظة الحسنة والمشايخ السنية المسلسلة بسلسلتهم الى علي
رضي الله عنه مع كونهم بمنزلة العام على باب العلوم بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

وقولهم في الاصل واحد وفي الفروع مختلفة وهذه الثلثة في الآية مجموعة في ذات النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يطق واحد واحدا بعده حمل ذلك فقسم على ثلثة اقسام القسم الاول
هو لبها وهو علم الحال اعطي الرجال وهم الرجال به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهمة الرجال تقطع
الجبال والمراد من الجبال قساوة القلب يمحو بدعائهم وقطرهم كما قال الله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا القسم الثاني قشر ذلك اللب اعطي العلماء الظاهرة وهو علم علم
الحنفية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم يعظ بالعلم والادب
والجاهل يعظ بالضرب والغضب والقسم الثالث وهو قشر القشر اعطي الامراء وهم اهل العدل
والسياسة المشار اليه بقوله وجادلهم بالتي هي احسن فانهم مظاهر القهر وسبب صيانة نظام
الدين كالقشر الاخضر في الجوز ومقام الفقراء من المتصوفين العارفين هو المغز
المقصود من خلق الشجرة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بمجالسة العلماء واستماع
كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بماء المطر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث وجدها وكلمة التي في افواه العوام نزلت
من اللوح المحفوظ وهو عالم الجبروت ومن الدرجات والكلمة التي في افواه الرجال الواصلين
نزلت من اللوح الاكبر بلسان القدسي بلا واسطة في عالم القربة وكل شيء يرجع الى اصله و
لذلك طلب اهل التلقين فرض لصحة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
والمراد منه علم المعرفة والقربة والبواقي من العلوم الظاهرة لا احتياج اليها الا ما يؤدي به الفرائض
نفس كما قال الامام الغزالي رحمه الله حيوة القلب علم فادخره وموت القلب جهل فاجتنبه وخير زادك

التقوى

التقوى فزده كفاك بما عظمتك فالتعظم فرضا الله ان يجاوز عنده الى القربة ولا
يلتفت الى الدرجات كما قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا تكلم عليه اجرا الاولة
في القربة والمراد منها علم القربة في احد الاقاويل **الفصل** السادس في بيان اهل التصوف
يسمون اهل التصوف لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ولانهم انتسبوا الى اصحاب الصفة
او للبسهم الصوف يعني للمبتدي صوف الغنم وللمتوسط صوف المعز وللمنتهي صوف المرعز
وهو الصوف المرغوب كذا قالهم لطلبها الاطهر قال صاحب تفسير الجمع يليق باهل الزهد كل
خشن من الملبس والمطعم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها فان انزال الناس منازلهم في السنة
كيلا يتعدى حد طوره او لانهم في الاول في الحضرة الاحدية فلفظ التصوف اربعة احرف التاء
والصاد والواو والفاء التاء من التوبة وهي على وجهين توبة الظاهر وتوبة الباطن فتوبة
الظاهر ان يرجع بجميع اعضائه الظاهرة من الذنوب والآثام الى الطاعة ومن المخالفات الى الموافقات
قولا وفعلا وتوبة الباطن ان يرجع الى الموافقات بتصفية القلب واذا حصل تبديل الذميمة الى
الحميدة فقد تم مقام التاء ليسمى تائبا والصاد من الصفاء وهو على نوعين صفاء القلب
وصفاء السر فصفا القلب هو ان يصفي قلبه من الكدورات البشرية مثل الغفلة التي تحصل
في القلب من كثرة الاكل والشرب من الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام من الحلال وكثرة الملا
حظات الدنيوية ونحو ذلك من المناهي النفسانية وتصفية القلب من هذه الكدورات لا تحصل
الا بملاحظة ذكر الله بالتلقين جهرا في الابتداء الى ان يبلغ مقام الخفية كما قال الله تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولهذا لا يكون الا بعد انتباه القلب من نوم الغفلة و

وتصقيله فتنقش فيه صورة من الخير والشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم
نقش والعارف تصقيل وصفاء السر الاجتناب من ملاحظة ما سوى الله تعالى
ومحبته بملازمة اسماء التوحيد بلسان السر في سره فاذا حصل هذه التصفية
فقد تم مقام الصاد واما الواو فهو من الولاية يترتب على التصفية كما قال
الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونتيجة الولاية ان
يتخلق باخلاق الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله فيلبس خلعة
صفات الله بعد خلع صفات البشرية كما قال الله تعالى في الحديث القدسي اذا احببت عبدا كنت
له سمعا وبصيرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فيذهب
ما سوى الله كما قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ويحصل مقام الواو ثم جاء مقام
الفاء وهو الفناء في الله يعني عن غير الله واذا فني الصفات البشرية بقيت الصفات الا
بدية وهي لا تفنى ولا تزول فيبقى العبد الفاني مع الرب الباقي ومرضاته ويبقى القلب الفاني
مع السر الباقي والنظر كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان يؤول بارضاء الا
ما توجه اليه من الاعمال الصالحة لوجهه ورضائه فيبقى المرضي مع الراضي ونتيجة العمل الصالح
حيوة حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وكل عمل يكون لغيره فيه شركة فهو هالك كامله فاذا تم الفناء فيحصل البقاء في عالم
القربة كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو مقام الانبياء والاولياء في عالم
اللاهوت كما قال الله تعالى والله مع الصابرين فادرك اذا اقترن بالقديم لم يبق له وجود كما في صفات الذات

والافعال

والافعال اطرا وذهبت مصنوعات الى زوال فاذا تم الفقر بقي الصوفي مع الحق ابدا كما
قال الله تعالى اصحاب الجنة هم فيها خالدون **فصل** السابع في بيان الاذكار فقد هدى الله تعالى
الذاكرين بقوله واذكروا الله كما هداكم امر بان يذكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما اقول انا
وما قال النبيون لا اله الا الله فلكل مقام مرتبة خاصة اما جهرا واما خفية فاولا هداهم الى ذكر اللسان
ثم الى ذكر القلب النفسي ثم الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الخفي ثم الى ذكر
اخفى الخفي اما ذكر اللسان فكانه يذكر به ذكر القلب لما في ذكر الله واما ذكر النفسي فهو ذكر غير
مسموع بالحروف والصوت بل مسموع بالحس والحركة في الباطن واما ذكر القلب فهو ملاحظة القلب
في ضميره من الجلال والجمال واما ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات واما ذكر السر فهو
مراقبة مكاشفة الاسرار الالهية واما ذكر الخفي فهو معاينة جمال الذات الاحدية في مقعد صدق ولما
ذكر اخفى الخفي فهو النظر الى حقيقة حق اليقين ولا يطلع عليه غير الله كما قال الله تعالى فانه يعلم
السر واخفى وذلك ايلغ كل علم وانتهى كل مقاصد اعلم ان الطفل وهو الطفل
الارواح كلها وهو طفل المعاني هو لطيفة راغبة مه بعد هذا الطفل الى الله تعالى وقالوا هذا ولد
لا يكون لكل احد بل هو مخصوص للخواص كما قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهذا الروح
ملازم عالم القدرة ومشاهدة الحقيقة لا يلتفت الى غير الله قط كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام
على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وطريق الوصول الى الله متابعة
النجم على الصراط المستقيم باحكام الشرايع ليلا ونهارا بدوام ذكر الله جهرا ودوام ذكر فرض قائما
على الطالبين كما قال الله تعالى واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون الاية **فصل**

الدنيا حرام على اهل الاخرة

الثامن في بيان شرائط الذكر وهو ان يكون الذاكر على وضوء وان يذكر بضرب شديد قوي و
صوت قوي حتى يحصل انوار الذكر في قلوب الذاكرين وتصير قلوبهم حيا بهذه الانوار
حياة ابدية اخروية كما قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الانبيا والاوليا يصلون في قبورهم كما يصلون في بيوتهم يعني يناجون ربهم ابدا
وليس معناه الظاهر الصلوة من القيام والركوع والسجود والقعود بل مجرد المناجاة من قبل
العبد وبهداية المعرفة من قبل الحق من العارف مع الله بزيادة المناجاة في قبره كما ان النبي
المصلي يناجي ربه فكما ان الانبيا جسم القلب الحي فكذلك لا يموت وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم نام عيني
وما نام عيني قلبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات في طلب العلم بعث الله في قبره ملكين يعلمانه
علم المعرفة في قبره وقام يوم القيمة من قبره عالما وعارفا والمراد من الملكين روحانية النبي
عليه السلام والولي لان الملك لا يدخل في عالم المعرفة ولا يعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من رجل
مات جاهلا وقام يوم القيمة عالما وعارفا وكم من رجل مات عالما وقام يوم القيمة جاهلا و
مفلسا وفاسقا كما قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تعملون الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال نية المؤمن
من خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان النية بناء الاعمال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بناء الصحيح
على الصحيح صحيح وبناء الفاسد على الفاسد فاسد كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب فالواجب طلب حيوة القلوب
الاخروية من اهل التلقين في الدنيا قبل فوت الوقت فان الدنيا مزرعة الاخرة فاذا لم يزرع في هذه

هذه

الانبيا والاوليا يصلون في قبورهم

اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا

نية المؤمن خير من عمله

١٧

هذه الدنيا لم يحصل في الاخرة المراد من الزرع فظهر ان الوجود في لا في **الفصل**
التاسع في بيان رؤية صفات الله في الدنيا بواسطة مرآة القلب بنظر الفواد من على
انوار الجمال كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة
المؤمن المراد من المؤمن الاول قلب العبد المؤمن ومن الثاني هو الله تعالى كما قال الله
تعالى هو الله المؤمن المهيمن فمن رأى صفاته في الدنيا يرى ذاته تعالى في الاخرة بلا كيف وجميع
الدعاوي التي صدرت من الاوليا في رؤيته تعالى كقول علي رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره وقول
عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي اي بنور ربي فذلك كله مشاهدة الصفات كما ان من رأى شعاع الشمس
من المشكاة ونحوها جاز قوله ان يقول رأيت الشمس على سبيل التوسع اي المجاز وقد مثل الله تعالى نوره
في كلامه باعتبار صفاته بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فقد قالوا المشكاة قلب المؤمن و
المصباح سر الفؤاد وهو السلطاني والزجاجة الفؤاد ووصفه بالدرية في شدة نورانيته ثم
بين معدنه في الاصل ثم نزول جبريل عليه السلام لمصلحة العوام وانكار الكافر والمنافق
والدليل عليه قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه ولذلك تأخر جبريل عليه السلام ليلة المعراج ولم يستطع ان يتجاوز من سدرة
المنتهى ثم وصف الشجرة بقوله لا شرقية ولا غربية يعني لا يعرض لها الحدوث والعدم والطلوع و
الغروب بل ازلية لم يزل ولا يزال كما قال تعالى قديم ازلي لم يزل ولا يزال ابدي وكذا صفاته
لان انواره وتجلياته ونسبة قائمة بذاته فلا بعد ان يكشف حجاب النفس من
وجه القلب فيحيى باضافة تلك الانوار فيشاهد الروح من تلك المشكاة صفة الجمال المعقد

١

من خلق العالم كنت ذلك الكنز كما قال صاحب المرصاد شعر دل آينه جمال شاهنشاهيست
وين هردو جهان غلاف آن آينه است واما رؤية ذات الله تعالى فهي في الآخرة بلا واسطة المرآة ان
شاء الله فينظر السر وهو الحسن بلطف المعاني ويتجلى الرب على هذه الصورة ومرآة الروح واسطة
بين المتجلي والمتجلى له والا فالحق منزه عن الصورة والمادة وخصوص الاجسام فالصورة
مرآة والمرئي غير المرآة والرائي فافهم فانه لب السر وهذا في عالم الصفات الثاني في عالم الذات بحيث
الوسايط ويمحو ولا يسع في ذلك العالم غير الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي
وحقيقة الانسان هو ذلك النور كما قال الله تعالى في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وكما
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني وكما قال الله تعالى خلقت محمدا من نور وجهي والمراد
من الوجه الذات المعرفة المتجلية في الصفة الارضية كما قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال ولقد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين الآية وقال الله تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك **الفصل** العاشر في
بيان الحجب الظلمانية والنورانية قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
والمراد عماء القلب كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وسبب عماء القلب حجاب الغفلة والنسيان بسبب بعد العهد من ربه وسبب الغفلة الجهل من حقيقة
الامر وسبب الجهل استيلاء الصفات الظلمانية عليه كالكبر والحقد والحسد والبخل والغيبة والنميمة
والكذب ونحو ذلك من الذمائم وسبب تنزله الى اسفل السافلين هذه الصفات وازالة تلك
الصفات بتصقيل مرآة القلب بصيقل التوحيد والعلم والعمل والمجاهدة والقربة ظاهرا وباطنا
فيحصل

مطلب

فيحصل حيوة القلب بنور الاسماء والصفات فيذكر وطنه الاصلي فيشتاق اليه فيرجع ويصل
بعناية الحق وبعد ارتفاع هذه الحجب الظلمانية تبقى النورانية ويبصر ببصيرة
الروح ومنورا بنور اسماء الصفات حتى ترتفع الحجب النورانية تدريجا فيتنور بنور
الذات واعلم ان للقلب في الباطن عينان عين الصغرى وعين الكبرى
فالعين الصغرى تشاهد تجليات الصفات بنور اسماء الصفات الى انتهى العالم الدرجات والعين
الكبرى تشاهد تجليات ظاهر تجلي انوار الذات في عالم اللاهوت وهو القربة بنور التوحيد الا
حدية وحصول هذه المراتب للانسان بالموت قبل الموت والفناء عن البشرية الانسانية وليس
معنى الوصول الى الله تعالى من قبيل وصول الجسم الى الجسم ولا العلم بالمعلوم ولا العقل بالمعقول
ولا الوهم بالموهوم فمعناه بقدر الانقطاع عن غيره بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة
ولا اتصال ولا انفصال فسبحان من ظهوره خفاؤه وفي تجليه استتاره وفي معرفته نكرته كما
قال العطار مصراع بشناختم اين قدر بشناختمش نمي فمن حصل ذلك العين في الدنيا حاسب
نفسه قبل ان يحاسب فهو من المفلحين والا فستقبله كدرة من عذاب القبر والحشر والميزان
والصراط وغير ذلك من شدايد الآخرة **الفصل** الحادي عشر في بيان الشقاوة والسعادة اعلم ان
الناس لا يخلو من هذين القسمين وكذا هما يوجدان في انسان واحد فاذا غلبت حسناته
واخلاصه تبدل جهة شقاوته الى السعادة يعني تبدل النفسانية الى الروحانية واذا اتبع جهة
انعكس الامر واذا استوى الجهتان فرجاؤه الى الخير كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فتزداد به وضع الميزان لاجلها لان من تبدل النفسانية الى الروحانية بالكلية فلاحه

النفسانية

دا الميزان فهو نجى بغير حسابا و يدخل الجنة و كذا عكسه يدخل النار بلا حساب فمن يرجح
حسناته يدخل الجنة بلا حساب كما قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية ومن يرجح يعذب بقدر جناياته ثم يخرج في النار ان كان له ايمان و يدخل الجنة و مرادنا
من السعادة والشقاوة معنى الحسنات والسيئات يتبدل احدهما بالاخرى كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد واذا غلبت الحسنات يكون سعيدا واذا غلبت
السيئات يكون شقيا فمن تاب وآمن وعمل صالحا يبدل الله شقاوته الى السعادة واما المقدر في الازل
من السعادة والشقاوة لكل احد جامع قال النبي صلى الله عليه وسلم السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن
امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدرة قال صاحب تفسير البخاري ان كشف اهل الاسرار وعلم و تكلم به
كسر القدرة فان ابليس لعنة الله عليه لما حال امره الى سر القدرة فلعن بذلك وان ادم عليه السلام اضاف عصيانه
الى نفسه فافلح ونجح و في روايات ناجى بعض العارفين الهي انت قدرت وانت اردت وانت خلقت المعصية في
نفسي فسمع هاتف يا عبدي هذا شرط التوحيد فما شرط العبودية فقال انا اخطأت وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف فقال انا غفرت وانا عفوت وانا رحمت وقد اول ان المراد في الام في
الحديث جمع العناصر الاربعة ليتولد منها البشرية فالتراب والماء مظهر السعادة لانهما يحييان و يعطيان
العلم والايمان والتواضع في القلب واما النار والريح فبالعكس لانهما يحرقان و يهلكان فسبحان من جمع
بين هذه الاضداد في جسم واحد كالجمع بين النار والنور والظلمة في السحاب كما قال الله تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال سئل يحيى بن معاذ بم عرفت الله تعالى فقال بالجمع للاضداد ولذلك
كان الانسان نسخة ام الكتاب وهو نسخة الاحدية في اللاهوت و جسده معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة
الحي

الحي الذي لا يموت ومرآة الحق جمالا وجلالا ومجموعة الكون و يسمى كونا جامعا وعالما
كبيرا لان الله تعالى خلقه بيديه اي بصفتي القهر واللطف لانه لا بد للمرآة من جهتين
يعني الكثافة واللطافة فيكون مظهرا لاسم الجامع بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد
واحد بصفة واحدة وهو اللطف فقط فقد كان الملائكة كلهم مظهر اسم السبوح القدوس
فقط واما صفة القهر فقط كابليس وذريته وهم مظهر اسم الجبار ولذلك تجبروا وتكبروا
عن السجدة لادم عليه السلام فلما كان الانسان جامعا لخواص جميع الكائنات علوي وسفلا
لم يخلو الانبياء والاولياء لكن الانبياء معصومون وقد قيل الاولياء محفوظون بعد كمال الولاية
قال الشفيق البلخي رحمه الله تعالى علامة السعادة خمسة لين القلب وكثرة البكاء و
الزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة قسوة القلب وجمود العين
والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم علامة السعيد اربعة
اذا ائتمن عدل واذا عاهد وفى واذا تكلم صدق واذا خاصم لم يشتم وعلامة الشقي
اربعة اذا ائتمن خان واذا عاهد خالف واذا تكلم كذب واذا خاصم شتم الناس و لا يعفو
عنهم كما قال الله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله اعلم ان تبدل الشقاوة الى السعادة
وعكسه يكون بالتربية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة لكن ابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه والحديث يدل على ان لكل احد قابلية السعادة والشقاوة
فلا يجوز ان يقال هذا الرجل سعيد محض او شقي محض بل يجوز ان يقال فلان سعيد اذا
غلبت حسناته على سيئاته وكذا عكسه ومن قال غير هذا فقد ضل لانه اعتقد ان الناس مخلوق

علامة السعيد والشقي

الجنة بلا عمل وتوبة ويدخلون النار [illegible] بلا معصية وهذا القول خلاف النصوص
الدالة على الجنة لاهل الصالحات والنار لاهل المعاصي والشرك والكفر كما قال الله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب وقال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقال
الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله **الفصل** الثاني عشر في بيان الفقراء
انما سموا صوفيا قال بعضهم لانهم كانوا يلبسون الصوف وقال بعضهم لانهم صفوا قلوبهم
عما سوى الله وقال بعضهم لانهم قائمون يوم القيمة في صف الاول وهذه علامة القربة لان العالم
اربعة عالم الملك والملكوت والجبروت واللاهوت وهي عالم الحقيقة وكذلك الارواح
اربعة الروح الجسماني والروح السيراني والروح السلطاني والروح القدسي وكذلك العلم
اربعة علم الشريعة وعلم الطريقة وعلم المعرفة وعلم الحقيقة وكذا التجليات اربع تجلي
الآثار وتجلي الافعال وتجلي الصفات وتجلي الذات وكذا العقل اربعة عقل المعاش وعقل
المعاد وعقل الروحاني وعقل الكلي والناس معتبرون في مقابلة العلوم الا
ربعة المذكورة والارواح والتجليات والعقول فبعضهم معتبرون بالعلم الاول
وبالروح الاول في الجنة الاولى وهي الجنة المأوى وبعضهم معتبرون بالعلم الثاني في الجنة
الثانية وهي الجنة النعيم وبعضهم معتبرون بالعلم الثالث في الجنة الثالثة وهي الجنة
الفردوس وقد غفلوا عن حقيقة هؤلاء الاقوام واهل الحق من الفقراء العارفين
تنزهوا عن كلها ووصلوا الى الحقيقة الربانية ولم يعبدوا شيئا سوى الله كما قال عليه السلام

وهما

وهما حرامان على اهل الله وقال في الحديث القدسي محبتي محبة الفقراء وقال النبي صلعم
الفقر فخري والمراد من الفقراء الفناء في الله لا يبقى في نفسه لغيره شيء ولا
يسعني في قلبه شيء غير الله تعالى كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لا يسعني ارضي
ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن الذي صفا قلبه من الصفات البشرية وخلا من
الاغيار فهو سوى الحق جل جلاله في قلبه بالعكس قال ابو يزيد رحمه الله لو ان العرش
وما حواه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ومن احب هؤلاء الحبيب
فهو معهم في الاخرة وعلامة حبهم حب صحبتهم والاشتياق الى الله ولقائه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي طال شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا
اليهم واما لباسهم على ثلثة اوجه صوف الغنم للمبتديين وصوف المعز للمتوسطين
وصوف المرعز للمنتهين وهو صوف لين وقال صاحب تفسير المجمع يليق بالزهاد كل
خشن من الملبوس والمطعوم والمشروب لانهم اهل الابتداء ويليق بالعرفان كل
لين كل لين منها فعمل المبتدين متلونون بالدنيوية والحميدة وعمل المتوسطة متلونة
بالوان الحميدة مثل الوان الشريعة والطريقة والمعرفة ولباسهم متلون كذلك مثل البياض
والزرقة والخضرة وعمل المنتهي خال عن الالوان كلها مثل نور الشمس فنورها لا يقبل
الالوان مثل السواد لا يقبل الالوان وهو علامة الفناء وهو نقاب نور معرفتهم
كما ان الليل نقاب نور الشمس وقال الله تعالى يغشى الليل النهار وكما قال الله تعالى و
جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا فهو اشارة لطيفة لمن له لب في لباس الفقراء اهل القربة في الدنيا

صلعم

الفقراء

يسعني قلب المؤمن

لبس الفقراء

وغربة وغم وغصة ومحنة وشرة وظلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
فيليق بالظلمة لباس الظلمانية وقد صح في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس السود
والتعمم بعمامة سوداء وهذا لباس البلاء ولباس المتغربين المصيبين بفوت العا
لية مثل المشاهدة والمكاشفة والمعاينة وبفوت الحياة الابدية مثل الشوق وا
العشق والى وجه العرش ومرتبة القربة والوصلة وهؤلاء في اعظم المصيبات ولا بد
من لباس المتغربين في مدة عمره لانه فات منفعة الاخروية وكانت المرأة التي مات
زوجها امر الله تعالى لها لباس العزاء اربعة اشهر وعشرة ايام بفوت المنفعة الدنيوية
وصورة عزاء المنفعة الاخروية غير متناهية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاء موكل
على الانبياء والاولياء الامثل فالامثل قال النبي صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر
عظيم فهذا كله من صفات الفقراء والفناء وفي الخبر الفقر سواد الوجه في الدارين
معناه انه لا يقبل الالوان غير نور وجه الله تعالى والسواد بمنزلة خال على وجه الجميل
يزيد به جمال وجهه وملاحته فاذا نظر اهل القربة الى جمال الله تعالى فبعد ذلك لا يقبل
نور اعينهم غير الله تعالى ولا ينظرون الى سوى الله بالمحبة بل يكون محبوبهم ومطلوبهم
هو الله تعالى في الدارين ولا يقصدون غير الله لان الله خلق الانسان للمعرفة و
صلته فالواجب على الانسان ان يطلب ملحقه لاجله في الدارين كيلا يضيع عمره
بما لا يعنيه ولا يندم ابدا بعد الموت لتضييع عمره **الفصل** الثالث عشر في
بيان الطهارة فالطهارة على نوعين طهارة الظاهر وطهارة الباطن فطهارة الظا
هر

الفقر سواد الوجه

الظاهر بماء الشريعة وطهارة الباطن بالتوبة والتلقين والتصفية وسلوك الطريقة
فاذا انتقض وضوء الشريعة بخروج نجس يجب تجديد الوضوء بماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
جدد الوضوء جدد الله ايمانه فاذا انتقض وضوء الباطن بالافعال الذميمة والاخلاق الدنية
كالكبر والعجب والبخل والحقد والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والخيانة وفي مثل خيانة نه
العينين واليدين والرجلين والاذنين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والا
ذنان تزنيان الى اخره فتجديده باخلاص التوبة عن المفسدات وتجديد الانابة بالندم والا
ستغفار بقلعها من الباطن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته من هذه الافات فيكون صلوته تامة
كما قال الله تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ووضوء الظاهر وصلوته موقتة ووضوء
الباطن وصلوته مؤبدة في عمره في كل يوم وليلة متصلة **الفصل** الرابع عشر في بيان
صلوة الشريعة والطريقة اما صلوة الشريعة فقد علمت بهذه الاية حافظوا على الصلوات
والمراد منها اركان الجوارح الظاهرية بحركات الجسمانية مثل القيام والقراءة والركوع
والسجود والقعود والصلوة والانقياد ولذلك جاء بلفظ الجمع يعني قال الله تعالى حافظوا
على الصلوات واما صلوة الطريقة فهي صلوة القلب وهي مؤبدة فقد علمت بهذه الا
ية يعني قال الله تعالى والصلوة الوسطى والمراد منه صلوة الوسطى صلوة القلب خلق في وسط
القلب الجسد بين اليمين والشمال وبين العلو والسفل وبين السعادة والشقاوة كما
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء والمراد من الاصبعين صفة القهر واللطف فبدليل هذه الاية والحديث يعلم ان لا صلوة القلب

واذا غفل القلب عن صلوته فسدت صلوته واذا فسدت صلوته فسدت صلوة الجوا
رح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه ومحل
المناجاة القلب فاذا غفل القلب بطل صلوته ونقض صلوة الجوارح لان القلب اصل
وغيره تابع له وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد بني آدم مضغة اذا صلحت صلح
البدن كله واذا فسدت فسد البدن كله الا وهي القلب وصلوة الشريعة موقتة
في كل يوم وليلة خمس مرات والسنة ان تصلي هذه الصلوة في المسجد بالجماعة
متوجها الى القبلة وتابعا للامام بلا رياء وسمعة واما صلوة الطريقة فهي
مؤبدة في عمره ومسجدها القلب وجماعتها اجتماع القوى الباطنة على الاشتغال
باسماء التوحيد بلسان الباطن وامامها الشوق في الفؤاد وقبلتها حضرة
الاحدية وجمال الصمدية وهي القبلة الحقيقية والقلب والروح مشغولان
بهذه الصلوة على الدوام والقلب لا ينام ولا يموت وهو مشغول في النوم واليقظة
وصلوة القلب بحيوته بلا صوت ولا قيام ولا ركوع ولا سجود ولا قعود فهو حينئذ
طبق الله تعالى بقوله اياك نعبد واياك نستعين متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير
القاضي في هذه الآية اشارة الى حال العارف وانتقاله من حال الغيبة الى الحضرة
فيستحق لمثل هذا الخطاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء والاولياء يصلون
في قبورهم كما يصلون في بيوتهم اي مشغولون بالله ومناجاتهم بحيوة قلوبهم فاذا اجتمع
صلوة الشريعة والطريقة فقد تمت الصلوة معنى تكون صلوة تامة وله اجر عظيم في القربة بالروحانية

الانبياء يصلون في قبورهم

والدرجة

والدرجة بالجسمانية فيكون هذا الرجل عابد في الظاهر وعارف في الباطن واذا لم يحصل
صلوة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقصة واجره يكون من الدرجات **الفصل الخامس عشر**
في بيان طهارة المعرفة في عالم التجريد وهي على نوعين طهارة معرفة الصفات وطهارة معرفة
الذات فطهارة معرفة الصفات لا تحصل الا بتلقين وتصفية مرآة القلب بالاسماء عن نقوش
البشرية والحيوانية فيصفى القلب ويحصل له النظر بعين القلب من نور الله تعالى لينظره بنور
الصفات الى عكس جمال الله في مرآة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور ربه
وقال المؤمن مرآة المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم ينقش والعارف يصقل فاذا
تم التصفية بملازمة الاسماء حصلت معرفة الصفات بمشاهدتها في مرآة القلب واما طهارة
معرفة الذات في السر فلا تحصل الا بملازمة اسماء التوحيد الثلثة الاخيرة من الاسماء
الاثنى عشر في عين السر بنور التوحيد فاذا تجلى انوار الذات ذاب البشرية وفنيت بالكلية
فهذا مقام الاستهلاك وفناء الفناء وتجلى لمحو جميع الانوار كما قال الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه فيبقى الروح القدسي بنور القدس ناظرا اليه ناظرا به منه معه فيه له بلا كيف ولا تشبيه
لان الله تعالى ليس كمثله شيء فيبقى النور المطلق محضا لا يمكن الاخبار عما وراء ذلك لانه عالم
المحو فلا يبقى ثمة عقل يخبر عنه ولا محرم ثمه غير الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو عالم التجريد من غير الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تجرد تصل وكما قال تجوع تراني وتجرد تصل في الحديث القدسي والمراد من التجريد فناء
الكل من الصفات البشرية فيبقى في عالمه بصفة الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق

بأخلاق الله تعالى يعني تصفوا بصفات الله **الفصل** السادس عشر في بيان زكوة الشريعة والطريقة
فزكوة الشريعة فهي ان يعطي من كسب الدنيا الى مصرفه موقتة معينة في كل سنة مرة في نصاب معين
واما زكوة الطريقة فهي ان يعطي من كسب الآخرة في سبيل الله تعالى الى فقراء الدين والمساكين
الاخروية والزكوة سميت صدقة كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وا
انما سميت صدقة لان الصدقة يصل في يد الله تعالى قبل ان يصل الى يد الفقراء والمراد منه قبول
الله تعالى وزكوة الطريقة فهي مؤبدة وهي ان يعطي ثواب كسب الآخرة لرضاء الله تعالى العاصين
فيغفر الله تعالى لهم مثل ثواب الصلوة والزكوة والصوم والحج وثواب التسبيح والتهليل
وثواب تلاوة القرآن والسخاوة وغير ذلك من الحسنات فلا يبقى لنفسه شيء من ثواب حسناته
فيبقى نفسه مفلسا فان الله يحب السخاوة والافلاس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس في امان الله
تعالى في الدارين فالعبد وما في يده لمولاه واذا كان يوم القيمة اعطاه بكل حسنة عشر امثا
لها كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ونعم صفة الزكوة ايضا تصفية القلب من
صفات النفس كما قال الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والمراد
في القرض ان يعطي ماله من الحسنات في سبيل الله احسانا الى خلقه لوجه الله وشفقة منه كما قال الله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فلا يطلب عوضا في الدنيا وهذه في قلم الانفاق في سبيل الله
تعالى كما قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون في سبيل الله **الفصل** السابع عشر في
بيان صوم الشريعة والطريقة فصوم الشريعة ان يمسك من الماكولات والمشروبات ومن وقاع
النساء في النهار واما صوم الطريقة فهو ان يمسك جميع اعضائه من المحرمات والمناهي والذمائم مثل
العجب

العجب والكبر والبخل وغير ذلك ظاهرا وباطنا فكلها يبطل صوم الطريقة فصوم الشريعة
موقتة وصوم الطريقة مؤبدة في جميع عمره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ورب صائم ليس
له من صيامه الا الجوع والعطش ولذلك قيل كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم اي يمسك اعضاه له
من الآثام وايذاء الناس بالجوارح كما قال الله تعالى في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي
به وقال النبي صلى الله عليه وسلم يصير للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند جمال الله
قال اهل الشريعة المراد من الافطار الاكل عند غروب الشمس ومن الرؤية رؤية الهلال
في ليلة العيد وقال اهل الطريقة الافطار عند دخول الجنة والاكل مما فيها من النعم
والفرحة عند الرؤية اي عند لقاء الله تعالى يوم القيمة بنظر السر معاينة واما الصوم الحقيقة
فهو امساك الفؤاد من محبة ما سوى الله وامساك السر من محبة مشاهدة غير الله تعالى كما قال الله
في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره والسر من نور الله فلا يميل الى غير الله وليس
سواه محبوب ومرغوب ومطلوب في الدنيا والآخرة فاذا وقع فيه محبة غير الله فسد صوم
الحقيقة فعليه قضاء صومه وهو ان يرجع الى الله تعالى ولقائه وجزاء هذا الصوم لقاء الله
تعالى في الآخرة **الفصل** الثامن عشر في بيان الحج وللحج على نوعين حج الشريعة وحج الطريقة
فحج الشريعة بيت الله بشرائطه واركانه حتى يحصل ثواب الحج فاذا نقص شيء من شرائطه
نقص ثواب الحج لان الله تعالى امر باتمام الحج بقوله واتموا الحج والعمرة لله فمن شرائطه الاحرام
اولا ثم دخول مكة ثم طواف القدوم ثم الوقوف بعرفة ثم الوقوف بمزدلفة ثم ذبح
الاضحية في منى ثم دخول الحرم ثم طواف الكعبة سبعة اشواط ثم شرب ماء زمزم ثم يصلي ركعتي الطواف

في مقام ابراهيم عليه السلام ثم تحلل ما حرم الله من الصيد ونحوه فجزاء هذه
الحج العتق من الجحيم والامن من القهر كما قال الله تعالى ومن دخله كان آمنا ثم
طواف الصدر ثم الرجوع الى وطنه واما بيان الحج الطريقة فزاده وراحلته
اولا الميل الى صاحب التلقين واخذ منه ثم ملازمة الذكر باللسان وملاحظة معناه
حتى يحصل له صورة القلب ثم يشتغل بعمارة الباطن حتى يصفيه بملازمة اسماء الصفات
فيطهر كعبة السر بانوار الصفات كما امر الله تعالى ابراهيم واسمعيل بتطهير الكعبة
اولا فقال وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين الآية فكعبة
الظاهر تطهيرها لاجل الطائفين من المخلوقات وكعبة الباطن تطهيرها
لنظر الخالق فيها احيد هذه التطهير مما سواه ثم احرم بنور الى روح القدس ثم
دخل كعبة القلب ثم طاف طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني ثم ذهب الى عرفات
القلب هي موضع المناجاة فوقف بها على ملازمة الاسم الثالث والرابع ثم ذهب الى
مزدلفة الفؤاد وجمع بين الاسم الخامس والسادس ثم ذهب الى منا السر وهي
ما بين الحرمين فوقف بينهما ثم ذبح النفس المطمئنة بملازمة الاسم السابع لانه
اسم الفناء ثم يرفع حجاب الكفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكفر والايمان مقامان
وراء العرش وهما حجابان بين العبد وبين الله تعالى احدهما اسود والثاني
ابيض ثم حلق راسه الى روح القدس من الصفات البشرية بملازمة الاسم الثامن
ثم دخل حرم السر بملازمة الاسم التاسع ثم وصل الى رؤية العاكفين فيعتكف في بساط القربة

والانس

والانس بملازمة الاسم العاشر ثم راى جمال الصمدية بلا كيف ولا تشبيه ثم طاف سبعة
اشواط بملازمة الاسم الحادي عشر ومعه ستة اسماء من الفروع ثم يشرب من يد القدرة كما قال الله
تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بقدح الاسم الثاني عشر فيرفع الوجه الباقي المقدس فينظر
بنوره اليه وهذا معنى قوله عليه السلام ما لا عين رأت ولا اذن سمعت يعني تعالى يعني كلام
بلا واسطة الحروف والصوت ولا خطر على قلب بشر يعني ذوق الرؤية والخطاب ثم حلل ما
حرم الله عليه بتبديل السيئات الى الحسنات بتكرار اسماء التوحيد كما قال الله تعالى الا من تاب
وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم العتق من النار في النفسانية
ثم الامن من الخوف والحزن كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بفضله وكرمه ثم طاف طواف الصدر متكررا لاسماء كلها ثم الى رجوع الى وطنه
الاصلي في عالم القدس في احسن تقويم بملازمة الاسم الثاني عشر وهو متعلق بعالم
الفعلين(?) وهذه التاويلات في دائرة اللسان والعقل وما وراء ذلك فلا يمكن الا
خبار عنه لانه لا يدركه الاوهام والاذهان ولا يسع للحواصل في ذلك كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا
به انكره اهل الغيرة فالعارف يعلم ما دونه والعالم ما فوقه علم العارف سر الله ولا
يعلم غير الله كما قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الآية من الانبياء والاولياء فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

الفصل الثالث عشر في
بيان الوجد والصفاء قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم

فما وراء ذلك فلا يمكن الا خبار عنه

الى ذكر الله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله الآية جذبة
من جذبات الحق توازن عمل الثقلين قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا وجد له لا حظوة له قال جنيد الوجد
في مصادفة الباطن من الله واردة تورث سرورا واحزانا فالوجد على نوعين وجد جسماني نفسي
ووجد روحاني رحماني فالوجد النفساني ان يتواجد بقوة الجسم بغير قوة الجذبة الغالبة مثل الرياء
والسمعة والشهرة وهذا القسم كلها باطل لان اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الرقص في مثل
هذا الوجد واما الوجد الروحاني فهو ان يتقوى الروحاني بقوة الجذبة بمثل قراءة القرآن بصوت
حسن وشعر موزون او ذكر مؤثر فلا يبقى للجسم قوة ولا اختيار وهذا الوجد روحاني ورحماني
فيصح الموافقة والاشارة بقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكذا
اصوات العشاق والطيور والحان الاغاني في كل ذلك قوة الروح ولا مدخل للناس والشيطان
في مثل هذا الوجد لان الشيطان يتصرف في الظلمات النفسانية فلا تصرف له في النورانية الروحانية
لانه يذوب فيها كما يذوب في كلمة الحوقلة لا حول ولا قوة الا بالله كالملح في الماء وكذا في الحديث
انه قال قراءة الآيات واشعار الحكمة والمحبة والعشق والاصوات الحزينة قوة النور الى
الروح فالواجب ان يصل النور الى النور وهو الروح كما قال الله تعالى الطيبات للطيبين
اما اذا كان الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يبقى منه نور بل يكون ظلمانيا وكفرا والظلمة تصل الى
الظلمات وهي النفس فيقوى خبثه كما قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والمسلم روح فيها
قوة فحركات الوجد نوعان اختيارية واضطرارية فالاختيارية كحركة الاوقات الصحيح
ليس في جسده الم ولا مرض ولا كسل فهذه الحركات غير مشروعة كما مر والثانية الحركات الاضطرارية

ة وهي آلة لا تحصل بسبب آخر مثل قوة الروح فلا يقدر النفس على منعه لان هذه
الحركات غالبة على حركات الجسمانية مثل حركات الحمى المحموم اذا غلب الحمى يعجز النفس عن
تحمله فلا اختيار حينئذ فالواجد اذا غلب عليه الحركات الروحانية يكون الوجد حقيقيا روحانيا
فيها والوجد والسماع آلة متحركة كما في القلوب للعشاق والعارفين والوجد طعام المحبين
وموقف الطالبين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان السماع للعوام فرض وللعوام
سنة وللعوام بدعة الفرض للخواص والسنة للمحبين والبدعة للغافلين وقال النبي صلعم
من لم يتحرك في السماع فليس منا ومن قيل من لم يتحرك بالسماع والربيع وازهاره والعود
واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج فهو ناقص عن الجمال والطيور بل عن سائر البهائم
فان جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود
عليه السلام لاستماع صوته وحركة الوجد على عشرة اوجه بعضها جلي ويظهر اثره في الحركات
وبعضها خفي لا يظهر اثرها في الجسد مثل القلب في ذكر الله تعالى وقراءة بالصوت الحسن
ومنها البكاء والتألم والخوف والحزن والتأسف والحيرة عند ذكر الله والتحير
والتحسر والتطهير في الظاهر والباطن ومنها الطلب والشوق والحرارة والعرق
فصل العشرون في بيان الخلوة والعزلة وهي على وجهين ظاهر وباطن فالخلوة
الظاهرة عزل نفسه وحبس بدنه كيلا يؤذي الناس بالاخلاق الذميمة ليترك النفس
لو فاتها وحبس حواسها الظاهرة لفتح الحواس الباطنة بنية الاخلاص والموت بالارادة
ودخول القبر ويكون نيته في ذلك رضاء الله تعالى ودفع شر نفسه عن المسلمين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وكف لسانه عما لا يعنيه كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم سلامة الانسان في حفظ اللسان وملامة الانسان في قبل اللسان وكف عينيه
من الخيانة وهو النظر الى الحرام وكذلك اذنيه ويديه ورجليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
العينان تزنيان اي يحصل من كل زنا من هذه الاعضاء شخص قبيح في صورة الحبشي
يقوم معه يوم القيمة يشهد عليه عند الله ويأخذ صاحبه فيعذب به في النار فاذا لعن
منه وحبس نفسه كما قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى تبدل
صورته الى صورة امرد مليح من غلمان الجنة وينجو من شره فكان الخلق حفظه
من المعاصي فينبغي عمله صالحا ويكون محسنا كما قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر
المحسنين كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وكما قال الله تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما
الخلوة الباطنة فهي ان لا يدخل في قلبه من التفكرات النفسانية والشيطانية
مثل محبة المال والاولاد والمشروبات والملبوسات ومثل محبة العيال ومثل محبة الحيوانات و
الرياء والسمعة والشهرة كما قال النبي صلعم الشهرة آفة وكل يتمناها والخمول راحة
وكل يتوقاها ولا يدخل في قلبه باختياره مثل الكبر والعجب والبخل وغير ذلك من الذمائم
فاذا دخل في قلب الخلوتي من هذه الذمائم ثم فسدت خلوته وقلبه وفسد في قلبه من الاعمال
الصالحة والاحسان فيبقى القلب بلا منفعة كما قال الله تعالى ان الله لا يصلح عمل المفسدين
فكل من كان في قلبه من هذه المفسدات فهو من المفسدين وان كان في الظاهر صورة المصلحين
كما قال النبي عم

العينان تزنيان

الشهرة آفة

كما قال النبي صلى الله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وكذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم الكبر والعجب يفسدان الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما يأكل النار الحطب وقال الغيبة اشد من الزنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة
نائمة لعن الله من ايقظها وقال البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا وزاهدا وقال الرياء
شرك خفي وتركه كفر وقال النمام لا يدخل الجنة وغير ذلك من الاحاديث في الاخلاق الذ
ميمة فهذا كل الاحتياط في المقصود اولا من التصوف لتصفية القلب منها وقلع هوى النفس
من اصلها بالخلوة والرياضة والصمت وملازمة الذكر بالارادة والمحبة والتوبة والاخلاص
والاعتقاد الصحيح السني متبعا على آثار السلف الصلحاء من الصحابة والتابعين من
الشيوخ والعلماء العاملين واذا جلس الموحد في الخلوة بالتوبة والتلقين ومع هذه الشرائط
المذكورة خلص الله عمله وعلمه ونور قلبه ولين جلده وطهر لسانه وجميع حواسه في
الظاهر والباطن ورفع عمله الى حضرته وقبله وسمع دعاءه اي قبله كما تقول سمع الله
لمن حمده اي قبل الله دعوته وثناءه وتضرعه واتى عوضا الى عنده من العزة كما قال الله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والمراد من الطيب ان يحفظ لسانه من اللغو
بآيات بعد كونه آلة الذكر وتوحيد الله كما قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الآية فيرفع الله العلم والعمل الى رحمته ودرجاته
بالمغفرة والرضوان واذا حصل هذه المراتب للخلوتي كان قلبه كالبحر ولا يتغير
بأذى الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كن كالبحر لا يتغير بورود البريات النفسانية فيه كما غرق فرعون

الحسد يأكل الحسنات

لا تتغير بأذية الناس

واته في البحر ولم يغتسل بالبحر ثم يكون سفينة الشريعة سالمة جارية عليه ويكون الروح العرش
غواصا الى قعره فيصل الى درة الحقيقة ويخرج من لؤلؤ المعرفة ومرجان اللطائف
كما قال الله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان لان هذا البحر حصل لمن جمع بحر الظاهر و
الباطن فلا يكون بعوه الغشاوة في القلب ويكون الظاهر يكون تقوية فاعماله نافعات
عمله صالح فلا يميل الى المناهي قصدا فيكون السهو والنسيان معفو عنه بالاستغفار و
الندم **الفصل** الحادي والعشرون في بيان اوراد الخلوة وينبغي للخلوتي في
الخلوة بالصوم ان استطاع ويصلي الصلوة الخمس بالجماعة في المسجد بادائها مع
سننها واركانها على التعديل ويصلي اثني عشر ركعة بعد نصف الليل او ثلثه بنية التهجد
كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وكما قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع الاية ويصلي ركعتين بنية الاشراق بعد طلوع الشمس وركعتين بنية الا
ستعاذة يقرأ المعوذتين وركعتين بعدها بنية الاستخارة يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص سبعا وستة ركعات بعدها بنية الضحى
وركعتين بعدها بنية كفارة البول يقرأ في كل ركعة انا اعطيناك سبع مرات بعد الفاتحة
واذا صلى ذلك كان كفارة لذنوب البول وينجي من عذاب القبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ويصلي اربع ركعات بنية صلوة التسبيح
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة معها ويقول بعد القراءة في القيام سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرات ثم يكبر ويركع ويقول في ركوعه سبحان الله الى
عشر

الى عشر مرات ويكون قائما بعد الركوع ايضا عشر مرات ويسجد ثم يقول في السجدة الاولى
عشر مرات ثم يرفع راسه ويقول ايضا عشر مرات بين السجدتين ثم يقول ايضا عشر مرات في
السجدة الثانية وهكذا يفعل اربع ركعات ويصلي هذه الصلوة في كل يوم وليلة مرة ان
استطاع والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل شهر مرة والا ففي كل سنة مرة والا ففي عمره مرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه من صلى هذه الصلوة غفر الله ذنوبه وان كانت اكثر من عدد
الرمال وعدد النجوم في السماء وعدد الاشياء كلها وينبغي للطالب ان يقرأ الدعاء السيفي
في كل يوم مرة او مرتين ويقرأ القران في كل يوم مائة اية ثم يذكر الله اما جهرا ان كان من اهل
الجهر وخفية ان كان من اهل الخفية ومقام الخفية يكون بعد حيوة القلب ونطقه بلسان
السر كما قال الله تعالى واذكر الله كما هداكم الاية وفي كل مقام اسم واداب يعرفها اهله ويقرأ
قل هو الله احد كل يوم مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا مائة مرة ويقول استغفر
الله واتوب اليه ايضا مائة مرة في كل يوم ان استطاع ازداد ما شاء من النوافل والتلاوة
ولا يضيع اجره عند الله كما قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين **الفصل** الثاني وال
عشرون في بيان الواقعات في المنام فالواقعات معتبرة في النوم والسنة كما قال الله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من بعد النبوة الا المبشرات
يراه المؤمنون او ترى له كما قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والمراد
منها الرؤيا الصالحة في قول البعض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني في اليقظة لان الشيطان

[illegible marginal note, written diagonally]

لا يتمثل بي وبمن يتبعني اي من يتبعني بنور علم الشريعة والطريقة والسر لمعرفة نور الحقيقة
والبصيرة كما قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلا يتمثل الشيطان بمن له
الانوار اللطيفة كلها قال صاحب المظهر هذا ليس للاختصاص بالنبي صلى الله عليه وسلم بل لا يتمثل
بكل ما هو مظهر الرحمة والهداية بجميع الانبياء والاولياء والملائكة والكعبة والشمس والقمر وا
السحاب الابيض والمصحف وما اشبه ذلك لان الشيطان مظهر اللعنة فلا يظهر الا في صورة الاسم المضل
فمن كان مظهر الاسم الهادي كيف يظهر بصورته فان الضد لا يظهر بصورة الضد لما بينهما
من التنافي والبعد وتميز الحق عن الباطل واما تمثيله بكونه في صورة الربوبية ودعوى الر
بوبية فيجيء منه لان صفة الله جلالية وجمالية والشيطان يتمثل بصفة الجلال لانه مظهر القهر
وظهور تمثيله الربوبية ودعواه من اسم المضل فقط كما مر ولا يظهر في صورة اسم الجامع لما فيه من
الهداية وفيه كلام كثير يطول شرحه وقوله على بصيرة انا ومن اتبعني اشارة الى الوارث الكا
مل المرشد الارشاد بعده لمن له بصيرة باطنية مثل بصيرته من وجه والمراد منه الولاية
الكاملة كما اشار اليه بقوله وليا مرشدا ثم اعلم ان الرؤيا على نوعين آفاقي وانفسي
وكل واحد منهما على نوعين فالانفسي اما من الاخلاق الحميدة او الذميمة فالحميدة مثل رؤية
الجنان ونعيمها ومثل الحور والقصور والغلمان والصور النورانية البيضاء ومثل الشمس
والقمر والنجوم وما اشبه ذلك فكل ذلك متعلق بالنفس المطمئنة ومنها ماكول اللحم من الحيوا
نات والطيور لان المعيشة المطمئنة في الجنة يكون بهذه الانواع كمشتهى الغنم والطيور
واما البقر فهو آت من الجنة لادم عليه السلام لاجل زراعته في الدنيا والابل ايضا منها لاجل
سفر

سفر كعبة الظاهر والباطن والخيل آلة الجهاد الاكبر والاصغر فكل ذلك للاخرة وفي الحديث
ان الغنم خلق من عسل الجنة والبقرة من زعفرانها والابل من نورها والخيل من ريحها واما البغل
فهو حمار في صفة المطمئنة من رآه في المنام فتعبيره ان يكون الرائي كسلا في العبادة وثقلا
في القيام والقعود ولا يكون لكسبه نتيجة في الحقيقة الا التوبة والعمل الصالح كما قال الله تعالى
واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى والحمر في جارها المصلحة آدم عليه السلام وزيادته
لكسب الاخرة في الدنيا واما ما يتعلق منها اي من الواقعات بالروح فكالشاب الامرد يتجلى
عليه الانوار الالهية لان اهل الجنة كلهم على هذه الصورة كما قيل اهل الجنة كلهم جرد مرد كحل
مكحولون قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي بصورة امرد وقال بعضهم المراد من هذه الصورة
تجلي الحق بصفة الربوبية على مرآة الروح وهو الذي يسمونه بطفل المعاني لانه مربي الجسد
اي مربي الباطن نفخي ووسيلة بينه وبين الرب كما قال علي رضي الله عنه لولا مربي ما ع
رفت ربي وهذه المربي المربي الباطني وهو انما يحصل بسبب تربية مربي الظاهر يا بتلقين
الاولياء والانبياء مربيا العقول ومربي القلوب ما يحصل من تربيتهم وفي الثاني
الروح الحي كما مر يعني كما قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وطلب المرشد
للحل هذا الروح الذي يحيى به القلب ويعرف به ربه فافهم قال العالم الغزالي رحمه الله يجوز
رؤية الرب في المنام على صورة جميلة اخروية وعلى هذا التاويل المذكور قال لا في مثل هذا
المربي مثل من يراه يخلق الله تعالى على قدر استعداد الرائي ومناسبته وليس حقيقة ذاته
لان الله منزه عن الصورة وعن انه ليس يراه في الدنيا كرؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا القياس

[illegible marginal note]

يجوز ان يظهر في صورة مختلفة على قدر مناسبة الرائي ولا يظهر الحقيقة المحمدية
الا الوارث الكامل في علمه وعمله وحاله وبصيرته ظاهرا وباطنا الا في حالم وكذا
في شرح المسلم يجوز رؤية الله تعالى في صورة البشرية النورانية على هذا التاويل المذكور
والقليل في تجلي كل صفة على هذا النهج كما تجلى لموسى عليه السلام في صورة النار في شجرة
العناب وفي صفة الكلام قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وكان تلك النار نورا
لكن يتمثل نارا على زعم موسى عليه السلام وطلبه وليس الا ان اذن ربه في الشجرة فلا عجب
ان يتجلى بصفة من صفات الله تعالى في الحقيقة الانسانية بعد التصفية من الصفات الحيوانية
الى الانسانية كما تجلى لبعض الاولياء كابي يزيد رحمه الله حيث قال سبحاني ما اعظم شاني
وكالجنيد رحمه الله حيث قال ما في جبتي سوى الله ونحو ذلك وفي هذا المقام لطائف عجيبة
لاهل التصوف يطول شرحها ثم في رتبة لا يبقى المناسبة فالعبد يبقى في اوامره لا مناسبة
بينه وبين الله ولا بين نبيه صلى الله عليه وسلم فاحتاج لا محالة الى رتبة الولي لان الولي له
مناسبة بينه وبين العظم المبتدي من جهة البشرية كما للنبي صلى الله عليه وسلم حال حيوته فان
كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحيوة الدنيا لما احتاج احد الى غيره واما اذا انتقل الى الاخرة انقطع
عن صفة التعلق ووصل الى محض التجرد وكذا الاولياء اذا انتقل الى الاخرة لا يتصل احد منهم
الا [illegible] فافهم ان كنت من اهل الفهم وان لم تكن من اهل الفهم فاطلب الفهم بالرياضة النورا
نية الغالبة على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل بالنورانية لا بالظلمانية لان في
النور انما يجيء بموضع يكون متناهيا فلم يبق للمبتدي مناسبة له واما الولي الذي يكون في
الحيوة

الاولياء

في الحيوة الدنيا فله مناسبة لانه له جهتين التعلقية الجسمانية والتجرد الروحا
نية من جهة الولاية الكاملة فيتولى لبه حدود الولاية النبوية من النبي صلعم
ويتصرف بها الناس فافهم فان وراء ذلك سرا عميقا لا يدركه الا اهله قال الله تعالى فلله
العزة ولرسوله وللمؤمنين واما تربية الارواح في الباطن فالروح الجسماني من
في الجسم ولا ثم الروح الروان مرتبة في القلب ثم الروح السلطاني في الفؤاد ثم الروح
القدسي مرتبة في السر وهو الواسطة بينه وبين الحق ومترجم من الحق الى الخلق لانه اهل الله
محرمه واما الروح الحيواني يظهر من الاخلاق الذميمة ومن صفات الامارة واللوامة والملهمة فيه
ان يظهر من السبعيات كالنمر والاسد والدب والذئب والكلب والخنزير ومثل الارنب وا
لثعلب والفهد والهرة ومثل الحية والعقرب والزنبور وغير ذلك من المؤذيات فهذه
الصفات الذميمة التي يجب الاحتراز عنها واما طرقها عن طريق الروح واما النمر فهو
من صفة العجب وهو الكبر على الله كما قال الله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا
تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما الاسد فهو من
صفة الكبر والتعظيم على الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب والغلبة على ما تحت
يده واما الذئب فهو من صفة اكل الحرام والقهر والغضب واما الكلب فهو من صفة حب الدنيا
والقهر والغضب لاجلها واما الخنزير فهو من صفة الحقد والحسد والحرص على الشهوات واما
الارنب فهو من صفة الخيانة والمكر بمعاملات الدنيوية واما الثعلب ايضا فهو كالارنب لكن
في الاذن الغفلة غالبة واما الفهد فهو من صفة الغيرة في الجاهلية وحب الرياسة والغرة واما الهرة

الملهمة

فهي من صفة البخل والنفاق واما الحية فمن صفة ايذاء الناس كالشتم والغيبة والكذب وهي
لذكر الشيطان عجبا في معاني الحقيقة يدركها اهلها بالبصيرة واما العقرب فمن صفة الغمز والهمز والنميمة
واما الزنبور فمن صفة ايذاء الخلق باللسان خفيا وقد تدل الحية على العداوة من الناس فاذا
راى السالك في نفسه انه يجاهد بهذه المؤذيات ولم تغلب عليها بعد الرؤية فالسيف يجتهد بالعبادة
والذكر حتى تغلب عليها ويقهرها ويقتلها او يبدلها الى الصورة البشرية فان قتلها وقهرها
بالكلية فهو من التكفير السيئة كما قال تع في حق بعض الطالبين كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم وان راها انها تبدلت الى صورة الانسانية فهو من تبديل السيئات الى الحسنات كما قال
الله تع في حق التوابين ومن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقد
خلص منها بهذه المرة فينبغي ان لا يأمن منها بعده لكن لانه اذا وجد النفس قوة تأتي خبائث
العصيان والنسيان فقوت وغلبت على المطمئنة ولذلك امر الله تع ان تجتنب العبد من المناهي
في جميع الاوقات مادام في الدنيا وقد يرى ذات النفس الامارة على صورة الكلب والملومة على
صورة اليهودي والملهمة على صورة النصارى وكذا في صورة المبتدع الفصل الثالث
والعشرون في بيان اهل التصوف وهم اثنى عشر نفرا واحد منهم سنيون وهم الذين افعالهم
واقوالهم موافقة للشريعة والطريقة وهم اهل السنة والجماعة وبعضهم يدخلون الجنة بغير
حساب وبعضهم يدخلون بعد العذاب والبواقي مبتدعون فمنهم الحلولية والحالية والاوليا
ئية والشمراخية والحبية والحورية والاباحية والمتكاسلة والمتجاهلية والواقفية والا
لهامية فاما مذهب الحلولية فانهم يقولون ان النظر الى وجه الجميل من النساء والامرد حلال وفي صفة الحق فقد

فيرقصون ويدعون التقبيل والمعانقة وهذا كفر محض واما الحالية فانهم يقولون
الرقص وضرب اليد حلال ويقولون للشيخ حالة لا يعتبر عنها الشرع وهذا بدعة في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاوليائية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى مرتبة الاولياء
سقط عنه تكاليف الشرع ويقولون الولي افضل من النبي عم لان علم النبي عم بواسطة
جبرائيل عليه السلام وعلم الولي بلا بغير واسطة جبرئيل وهذا التاويل خطاء وهم هلكوا بذلك
الاعتقاد وهذا كفر واما الشمراخية فانهم يقولون الصحبة قديمة وبها سقط الامر
والنهي ويحلون الدف والطنبور وباقي المناهي ولا حلال بينهم في حرمة النساء وهم
كفار ودمهم مباح واما الحبية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى درجة المحبة عند
الله سقط عنه التكاليف ولا يسترون عوراتهم بينهم واما الحورية فانهم كالحالية
لكن يدعون وطي الحور في حالتهم فاذا افاقوا اغتسلوا فكذبوا بذلك وهلكوا به
قال الله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما الاباحية فيتركون الكسب
ويسئلوا في الابواب ويدعون بترك الدنيا وهلكوا به

واما المتجاهلية فيلبسون من لباس الفساق على ظواهرهم ويدعون في بواطنهم و
هلكوا به كما قال الله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما الواقفية فا
نهم يقولون لا يعرف الله غير الله وقد يتركون طلب المعرفة وهلكوا بذلك الجهل واما
الالهامية فيتركون وينهون عن التدريس وتابع الحكماء ويقولون القرآن حجاب والا

دالاشهر دقران الطريق واعتقدوا بذلك العقول ويتركون القرآن ويعملون الاشعار
على اولادهم ويهلكون بذلك الاعتقاد وفرقة الباطن يعقلون وهم اهل السنة والجماعة
ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اهل الجذبة بقوة الصحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتشر
ذلك الجذب بعد علي رضي الله عنه الى مشايخ الطريقة ثم انشعب الى سلاسل كثيرة حتى اذا ضعف
انقطعت عن كثير منهم فبقي منهم الرسم فقط في صورة الشيخوخة بلا معنى ثم انشعب منهم اهل
البدعة ثم انتسب بنسبة بعضهم الى قلندر وبعضهم الى حيدر وبعضهم الى ادهم وغير ذلك
ويطول شرحها ثم زمان اهل الفطرة فان الارشاد اقل من القليل ويعلم اهل الحق بشيئين
احدهما ظاهر والآخر باطن فاما الظاهر فالاحكام على الشريعة امرا ونهيا والباطن ان
يكون سلوكه على مشاهدة البصيرة فيرى من يقتدي به وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويكون واسطة بين
الله وبين روحانية النبي صلى الله عليه وسلم والجسمانية في محله فان الشيطان لا يتمثل به فيكون
منه اشارة الهية الى مريديه السالكين فلا يكون سلوكه على العمى وههنا دقائق العلامة
في التمييز لا يدركها الا اهلها **الفصل** الرابع والعشرون في بيان الخاتمة ينبغي ان
يكون السالك فطنا ناظرا الى خواتم الامور ومتفكرا في ادبارها فلا يغتر بظواهر حلاوة
الاحوال وقد قال اهل التصوف ان للسالك احوالا ينفصل عن محلها قال الله تعالى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وكذلك في الحديث القدسي يا محمد بشر المؤمنين بأني
غفور وانذر الصادقين بأني غيور فان كرامات الاولياء واحوالهم غير مأمونة من المكر
والاستدراج بخلاف معجزات الانبياء عليهم السلام فانها مأمونة من ذلك ابدا وقد قيل خوف الخاتمة سبب النجاة
من سوء

من سوء الخاتمة قال الحسن البصري رحمه الله ان اولياء الله بالخوف ان يفضوا الى العليين
فينبغي ان يكون الخوف غالبا لئلا يخدعه البشرية فينقطع سبيله من حيث لا يشعر قال وفي الصحة
يكون الخوف غالبا وفي المرض يكون الرجاء غالبا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف
المؤمن ورجاؤه بفضل الله لاستويا واما في حال النزع فينبغي ان يكون رجاؤه بفضل الله
تعالى اغلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فينبغي
ان يتفكر في سعة رحمته واستغنائه وانه ارحم الراحمين فيفر من قهره الى الطافه ويفوض اليه
متذللا مستغفرا متملقا متعذرا معترفا بذنوبه في بابه فيطمع في فيض الطافه ورحمته
على ذنوبه ان الله تعالى هو البر الرحيم الجواد الكريم اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين
ويا ارحم الراحمين علمك كاف عن المقال وكرمك كاف عن السؤال وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اجمعين واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين
تمت الرسالة الشريفة المسماة ببيان الاسرار بتوفيق الله الملك الكبار للطالبين
للتصفية من عالم الدرجات الى عالم القربة ثم يفتح له باب التوحيد فيتجلى اسماء الثلثة
من اسماء التوحيد فيكون اثنى عشر اسماء هذه اصول الاسماء ولا نهاية لفروعها والله اعلم

بيان محبة الله تعالى للعبد ومعناها اعلم ان شواهد القرآن متظاهرة على ان الله تعالى
يحب عبده فلا بد من معرفة معنى ذلك فلنقدم الشواهد على محبة الله تعالى للعبد فقد قال
الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولذلك قد بين

على من ادعى انه حبيب الله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم وقد روى انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومعناه انه اذا احبه تاب عليه قبل الموت
فلم يضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضره الكفر الماضي بعد الاسلام وقد شرط
الله تعالى للمحبة غفران الذنوب فقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب
ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وقال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر على الله وضعه ومن اكثر ذكر الله احبه الله وقال عليه السلام اخبارا عن ربه
تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصره احياء العلوم

اعلم ان المالك هو المتصرف في الاعيان المحسوسة كيف يشاء والملك بكسر الميم والملك بضم الميم هو المتصرف بالامر والنهي في العقلاء والملك بضم الميم بمعنى السلطنة والامارة والملكوت اعظم من الملك لان التاء فيه للمبالغة وكذا التاء في الجبروت الذي هو في الخير بمعنى القهر وعالم الملك عالم الخلق وعالم الشهادة وعالم الاجسام والجسمانية

[illegible]

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس حول رسول الله
عليه السلام اذ ذكر الفتنة فقال اذا رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت ما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال
الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة
ودع عنك امر العامة وذكر في خبر اخر انه عليه السلام قال ايام الهرج قيل وما ايام الهرج
قال حين لا يامن الرجل جليسه وذكر ابن مسعود في خبر آخر للحارث بن عميرة
انه قال له ان يرفع عن عمرك فسياتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه
كثير سؤاله قليل معطوه والهوى فيه قائد العلماء قال ومتى ذلك قال اذا
اميتت الصلوة وقبلت الرشا ويباع الدين بشيء يسير من الدنيا فالنجاة
ويحك ثم النجاة قلت وجميع ذلك في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك وا
هله فانظر لنفسك من مروق منهاج العابدين فان قيل فما حكم العزلة
والتفرد عن الناس فبين لنا حال طبقات الخلق فيها والحد الذي يجب منها
فاعلم رحمك الله ايانا ان الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة للخلق
اليه في علم وبيان حكم فالاولى بهذا الرجل التفرد عن الناس فلا يخالطهم
الا في جمعة او جماعة او عيد او حج ومجلس علم بالسنة او حاجة في معيشة
لا بد له من ذلك والا فيولي شخصه ويلزم كنه لا يعرف ولا يعرف
واما ان احب هذا الرجل ان ينقطع عن الناس فلا يخالطهم في امور الا
مور البتة من دين ودنيا وجماعة وجمعة وغيرها لما يرى له في ذلك من
مصلحة وفراغة فانه لا يسعه ذلك الا باحد امرين اما ان يصير الى كذا

يعني بهذه الفرائض كالحج والغزو ونحوهما

الى موضع لا يلزمه هناك هذه الفرايض كرؤوس الجبال وبطون الاودية
ونحوها ولعل هذا احد الوجوه التي تدعو العباد الى تلك المواضع البعيدة عن
الناس واما ان تتفق بالحقيقة ان الضرر الذي يلحقهم من مخالطة الناس بسبب
هذه الفروض اعظم من تركها فيتحول عذره في ذلك من مدون منهاج
العابدين ولقد رايت بمكة حرسها الله بعض المشايخ المنفردين من اهل العلم
وهو لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه وسلامة حاله فحادثته في ذلك حالا تؤدي اليه فذكر من عذره
ما اشرنا اليه وهو ان ما يجده من الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام والتبعات في الخروج الى
المسجد ولقاء الناس قلت انا وجملة الامر فلا عتب على المعذور والله اعلم ولكن الطريق العدل
فيه هو الاول بان يشارك الناس في الجمعة والجماعات وضروب الخيرات ويتباين منهم فيما سوى ذلك فان
احب الطريق الثاني بان ينقطع عن الناس بمرة فينبغي له الخروج الى موضع لا تتوجه عليه
هذه الفروض ثم الطريق الثالث وهو ان يكون الناس في مصر واحد ولا يحضر جمعة وجماعة
لعذر يراه في ذلك من عذر وتبعة عليه فانه يحتاج الى نظر دقيق وعوارض عظيمة حتى يسقط
عنه ذلك وفيه خطر من الغلط فالاول لانه اسلم واحفظ ثم واما الى جل الثاني فرجل
يكون قدوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر دينهم او رد على مبتدع او دعوة الى خير
بفعل او بقول او نحو ذلك فلا ينبغي لهذا الرجل الاعتزال عن الناس بل ينصب نفسه ناصحا
بينهم لخلق ذا باع فيهم دين الله مبينا للاحكام ولقد روينا عن رسول الله صلعم انه
قال اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة هذا اذا كان بينهم واذا خرج من بينهم
فلا يجوز له ايضا ذلك وان مثل هذا الرجل يحتاج الى الناس في باب الدين يحتاج في صحبته
الناس الى امرين احدهما صبر جميل طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائما
والثاني ان يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم
وان زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وان سكتوا واعرضوا عنه اغتنم ذلك عنهم
وان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى اللغو وشر خالفهم وهجرهم بل رد عليهم
وزجرهم ان رجى قبولهم او وافقهم من مدون منهاج العابدين

روي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله عن رجل وهو خالد بن معدان
انه قال لمعاذ رضي الله عنه حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم حفظته
وذكرته في كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى بكاء شديدا طويلا
ثم قال واشوقاه الى رسول الله صلعم والى لقائه ثم قال بينما عند رسول
الله صلعم اذ ركب واردفني خلفه ثم سرنا فرفع بصره الى السماء وقال الحمد لله يقضي
في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين قال احدثك بحديث
ان انت حفظته نفعك الله وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله يا
معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملكا وجعل
على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا على قدر الباب وجلالته فتصعد
الحفظة بعمل العبد وله نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ السماء الدنيا
الحفظة تستكثره وتزكيه فاذا انتهى الى الباب قال الملك الموكل للحفظة
قفوا واضربوا به هذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي
ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يجاوزني الى غيري ثم يجي الحفظة من
الغد معهم عمل صالح له نور وضياء كنور الشمس تستكثره الحفظة وتزكيه
حتى اذا انتهوا به الى السماء الثانية قال الملك الموكل قفوا واضربوا به هذا
العمل وجه صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا وامرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري فتلعنه الملائكة حتى يمسي وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا فيه من صدقة وصيام وكثير من البر فتستكثره الحفظة و
تزكيه فاذا انتهوا الى السماء الثالثة قال الملك البواب وضربوا به هذا العمل
قفوا

وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على
الناس في مجالسهم وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر النجم الكوكب
الدري له دوي وتسبيح بصوم وصلوة وحج وعمرة فاذا انتهوا الى السماء
الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه اذا عمل عملا ادخل
العجب فيه وتصعد الحفظة بعمل العبد تزف كما تزف العروس الى اهلها حتى
انتهوا الى السماء الخامسة بذلك العمل الحسنة من جهاد وحج له ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك الموكل انا صاحب الحسد انه كان يحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله فقد سخط ما رضي الله العظيم امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري وتصعد الحفظة بعمل العبد من وضوء تام وصلوة كثيرة
وصيام وحج وعمرة حتى يتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل
بالباب انا صاحب الرحمة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان
لا يرحم قط انسانا وان اصيب عبد بمصيبة امرني ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري وتصعد الحفظة بعمل العبد بنفقة كثيرة وصوم وصلوة
وجهاد وورع له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق
معها ثلثة آلاف ملك فاذا انتهوا الى السماء السابعة يقول الملك الموكل بها
انا صاحب الذكر ان صاحب هذا العمل اراد به الذكر في المجالس والرفعة
عند [illegible] والجاه عند الكبراء امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصة فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي

وتصعد

العجب بدل

وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وحسن و
صمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطع الحجب كلها الى الله
سبحانه وتعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون له بالعمل الصا
لح المخلص لله تعالى فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما
في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله عليه لعنتي غرّ
الآدميين وغركم ولم يغرني وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب
لا يخفى علي خافية ولا تعزب عني غائبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي
بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي بالاولين كعلمي بالآخرين انا اعلم السر واخفى فكيف
يغرني عبد بما يغر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب
عليه لعنتي وتقول الملائكة السبعة والثلثة الالاف المشيعون يا ربنا
عليه لعنتك ولعنتنا فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
ثم بكى معاذ بكاء شديدا والنبي انتحب انتحابا شديدا وقال يا رسول الله كيف النجاة
عاذ كرت قال يا معاذ اقتد بنبيك في اليقين قلت انت رسول الله وانا
معاذ بن جبل كيف لي بالنجاة والخلاص قال نعم يا معاذ ان كان في عملك
تقصير فاقطع لسانك عن الوقيعة في الناس وعن اخوانك من حملة القرآن
خاصة وليردك عن الوقيعة في الناس ما تعلم من عيب نفسك ولا تزك
نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك كي تعرف
في الناس ولا تدخل في الدنيا دخولا ينسيك امر الآخرة ولا تناج رجلا وعندك
آخر فيحزنه ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تفحش

بعدم التكلم معهم

[illegible]

قولهم والناشطات نشطا النفوس تنزع الجم فقلت يا رسول الله من يطيق هذه الخصال فقال يا
معاذ ان الذي وصفت لك يسير على من يسره الله عليه انما يكفيك من ذلك حب الناس ما تحب لنفسك و
تكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت ونجوت قال خالد بن معدان وكان معاذ لا يكثر من تلاوة
القرآن كما يكثر من تلاوة هذا الحديث ويذكره في مجلسه فلما سمعت ايها الرجل بهذا الحديث العظيم نبأه
الكبير خطره الاليم اثره الذي تطير له القلوب وتحير له العقول وتضيق عن حمله الصدور وتجزع من
هول النفوس فاعتصم بمولاك اله العالمين والزم الباب بالتضرع والابتهال والبكاء اثناء الليل
واطراف النهار مع المتضرعين والمبتهلين فانه لا نجاة من هذا الامر الا برحمته ولا سلامة من هذا البحر
الا بنظره وعنايته فتنبه من رقدة الغافلين واعقل الا مرحمة وجاهد النفس في هذه العقبة
المخوفة لعلك تنجو ولا تهلك مع الهالكين والله المستعان على كل حال فانه خير معين وهو ارحم
الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من منهاج العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم بالخير

الحمد لله الذي افتتح خلق الكائنات بحبيبه محمد عليه الصلاة والسلام وخلق لاجله الموجودات
من نوره فهو الاب الكبير للعالم والسبب لايجاده على ابدع نظام واخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به
وينصروه على اعدائه الزائغين عن ملة الاسلام وجعله واسطة بينه وبين عباده الخواص والعوام في استمداد الفتوح
من جنابه واستفاضة الفيوض والانعام وجمل محاسن خلقه وخلقه فبلغ فيها الغاية القصوى وبديع بها جميع
الانام وكساه من الجمال ما يكاد يخطف ابصار الناظرين اليه لكن ما ابصر واغير ضياله ليمكنهم ان يأخذوا عنه
الاحكام وخوله من المجد والشرف وعظم القدر وعلو الحظوة والمنزلة ورفعة الدرجة ما يقصر عن ادراك
حقيقته الافهام ومنحه من غوامض الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والحكم والمواهب اللدنية
ما لا بلوغ الى نهايته ولو ان الخلائق سفرة والبحار مدادا وما في الارض من شجرة اقلام وميزه على
سائر اصفيائه بمزايا وكرامات وخصائص ومعجزات يقف عندها الالباب ويحار دون ادناها الاوهام
ونعته ونعت امته وملته في الكتب السالفة التي انزلها على انبيائه واثنى عليه بافصح اللسان فجاء بانه كما هو اهله في
في مواضع شتى من كتابه الذي هو افصح كل كلام وانزل عليه القرآن المجيد مشحونا بالافصاح عن آيات محاسنه وتفصيل
شواهد تفضيله وشرح ما حققه به عليه من المزايا العظام والمنن الجسام واقسم فيه على علو جنابه وعلى رسالته و
مدحه فيه بما تشوق اليه القلوب حتى ان من امور ركبوه يود بذل ماله بل مهجته وصبح عياله ان حصلت له مرة
رؤية جماله ولو في المنام وشرح صدره ووضع عنه وزره ورفع ذكره بحيث لا ينفك عن ذكره تعالى في جامع
العبادات ومشاهدها ليلة من الليالي ولا يوما من الايام لبكي قرن اسمه مع اسمه دليلا على انه قريب منه القرب المعنوي
دون المكاني لتقدسه تعالى عن التحيز الذي هو من خصائص الاجسام وسماه باسم لنذ اكثر اسمائه عاليه
لديه بغاية الاجلال وخصوصه بنهاية الاعظام وخصه بان كتب اسمه على العرش والسموات والجنة وما فيها

وسائرها في الملكوت وبان يؤذن باسمه في الملكوت وبان لا تزال الملائكة تذكره في كل ساعة على الدوام ٥
وبجمعه له بين الخلة والمحبة وبين الشريعة والحقيقة وبين الرؤية والكلام ٥ وبالمعراج ليلة الاسراء ورؤية آيات
قدسه الباهرة وعجائب ملكوته وما تفضل به عليه فيها من الخلع الشريفة والمقامات المنيفة والاحوال السنية وسوابغ
الالاء والنعم العظام ٥ وباحياء والديه له في تلك الليلة وتشريفهما باكرامه له بدين الاسلام ٥ وبالكوثر والمقام المحمود
الذي هو مقام الشفاعة العظمى وان بيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وبان يكون له يومئذ في كل شعرة على بدنه
نور ينجلي به الظلام ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف وانه مع امته يوضع على شرف وانه للنبيين قائد وخطيب وامام ٥
وبالوسيلة التي هي اعلى درجة في جنة عدن دار المقامة لها في كل جنة شعبة ومنها يظهر لاهلها وهي في كل جنة اعظم
منزلة فيها وابهج مادة واكرم مقام ٥ وبحيازته لعلوم الاولين والاخرين وباجتماع كمالات الانبياء والمرسلين واطلاعه
على ما في اللوح المحفوظ على التمام ٥ وبغير ذلك من خصوصيات وشمائل وعنايات ميزه بها على كمل البشر والملائكة
المقربين الكرام ٥ نحمده ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقربنا اليه زلفى وندخل بها في دار السلام ٥
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين وخاتما للنبيين ومحى به ظلام الكفر ومحق به عبادة
الاصنام ٥ وجعل امته اكثر الامم وافضلها وملته اوضح الملل واسمحها وقرنه خير القرون واعدلها ونسخ بدينه
جميع شرائع الكرام ٥ وفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وانقذ ببعثته من الضلالة والجهالة وهدى
به الى سبل السلام ٥ وحباه بخصائص في ذاته وشرعه وامته في الدنيا ٥ ومواهب في ذاته وامته في الاخرة هي براهين
قاطعة وحجج ساطعة على انه افضل الخلائق على الاطلاق واكرمهم عليه واحظاهم لديه بالمرام ٥ واوجب على الكافة
ان يبذلوا وسعهم وجهدهم في غاية التعظيم ومن ذلك نشر مناقبه وذكر اخبار مبدء امره وآيات مولده ورضاعه
ومعجزات ايام بعثته الناطقة بانه الحبيب من الله بمزيد الاجلال والاكرام ٥ والاحتفال بشهر مولده بفعل القربات

المحق محو الاثر بالكلية وهو ابلغ من المحو

وعمل

وعمل الضيافات ودعوة الناس اليها وقراءة المولد وانشاد الامداح النبوية التي تزرع محبته في القلوب و
تورثها الطرب والغرام ٥ فسبحان من شرف بالحمل حبيبه شهر ربيع الاول حيث جعل فيه ولادته وبعثته ومسراه و
هجرته وكذلك نقله فيه الى دار البرزخ على راس ثلاث وستين سنة وقد خلت من الهجرة عشرة اعوام ٥
واحياه في قبره فهو يتنعم فيه بفعل الصلوات لحسنه في جماعة اماما باذان واقامة الى يوم [illegible] القيام ٥ وفضل
بلد مكانه البلاد حتى مكة على المختار وبقعته التي دفن فيها حتى على العرش والكعبة البيت الحرام صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه افضل صلاة واكمل سلام ٥ **اما بعد** فاعلموا اخواني وفقني الله واياكم للاعتصام
بالكتاب والسنة والقيام بوظائف العبادات ٥ وجعل قلوبنا منورة باسرار شهوده وانوار محبة حبيبه الاكرم ٥
المتكفلة لاهلها بدخول الجنة والفوز بالسعادات ٥ ان هذا الشهر الذي نحن فيه وهو شهر ربيع الاول كثرت تنزل
فيه البركات ٥ وتعمل فيه الخيرات وتتم فيه للطاعات وتهب فيه نسمات الرحمات ٥ شهر سطعت فيه الانوار ٥
وانشعبت من ينابيع الرحمة انهار ٥ شهر اشرقت في مشارق الارض ومغاربها ٥ وطلعت نجوم السعادة
وكواكبها ٥ [illegible] وحمل للارض فخر وفضل على السماء ٥ والقول بتفضيل الارض هو الذي
رجحه جمهور العلماء ٥ وحدث فيه ما ياتي بعضها من الايات وخوارق العادات ٥ التي هي ارهاصات للنبوة
وتاسيسات ٥ وكل ما يذكر من نعوت هذا الشهر فهو مستصغر في جنب فضله العظيم وشرفه المبين ٥ كيف وقد
من الله علينا فيه بظهور خليفته الاكبر سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا
لديه ومن ثم قيل ان عمل البر فيه مضاعف الاجر ٥ وصرح الائمة بترجيحه على اكثر الشهور وتفضيل ليلة المولد
منه على ليلة القدر ٥ هذا كما اعتمده العلماء وعولوا عليه من تفضيل ليلة المعراج ايضا عليها لكن بالنسبة
اليه فكفاك به سرورا وفرحا للمسلمين ٥ وثبورا وترحا لاعداء الدين ٥ وناهيك به شهرا جعله الله لنا عيدا اكبر

ومشعار اعظمها من شعائر الاسلام وحسبك تشنيعا على عمل المولد فانهم جربوه في المهام فوجدوه سببا
لتعجيل حصول المرام فكثيرا ما قضيت به الاوطار وكشفت به جلائل الاخطار حتى قال العلماء انه امان
عام في ذلك العام وحكي عن غير واحد انه وقع في خطبته هول فنجاه الله من الحجر ذلك فنذر عمل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فجاءه ولو لم يكن في عمل المولد الا ما ذكرت من فرح المسلمين وارغام الكافرين وارغام
الشياطين لكفاه فضلا وشرفا كيف وبركاته لا تحصى واجره عليه عند الله فينبغي لكل صادق
في محبته صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر المبارك الخطير ويعتني بعمل المولد النبوي فيه وفيما هو عليه
يسير من كثير او يسير ويعقد بمنزله بعد عزله عن الناس محفلا لقراءة ما صح من الاخبار والاثار في هذا الباب
وان اقتصر على عمل الوليمة واطعام الطعام فليست القراءة شرطا للاستحباب انما هي زيادة في الثواب فمن
فعل ان يحشر معه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ويغفر له بشفاعته ما اقترف من الصغائر والكبائر ففي الحديث
الصحيح المرء مع من احب من الاكابر ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومما
يحث على عمل المولد ويدل على عظيم اجره وكثرة منافعه وانه ذريعة الى السعادة الابدية والفوز بالجنة
مع الابرار ما روي من ان ابا لهب رؤي بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال في النار الا انه يخفف عني كل
ليلة الاثنين وامص من اصابعي ماء بقدر هذا واشار لراس الابهام لاعتاقي ثويبة جاريتي لما بشرتني
بولادة محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان هذا الكافر الذي نطق نص القران بذمه وتخليده في الجحيم
اعطي على فرحه بليلة المولد النبوي هذا الاجر العظيم مع ما كان عليه في حال حياته من المبالغة في ايذائه والمسارعة
الى تكذيب اياته فما ظنك بمسلم عاش طول عمره على محبته وانس بآياته وانفق في محبته ما قدر عليه لعمري انما جزاؤه
من الله الكريم الوهاب ان يدخله الجنة بلا عقاب ولا حساب واعلم انه يكون ولادته صلى الله عليه وسلم في بعض الشهر
بفضله

لحوم

لحوم او في شهر رمضان ولا في ليلة الجمعة او يومها او ليلة نصف شعبان بل جعلت في زمن
مفضول وهو ثاني عشر شهر ربيع الاول ليظهر له به مزية على الفاضل ويعلم ان الزمان هو الذي يشرف به
ويفضل ولو ولد في زمن فاضل لربما توهم انه سبب لشرفه وفضله مع ان الزمان انما خلق لاجله ونظير
ذلك دفنه بالمدينة المنورة ليحصل للموضع المفضول بسببه عليه السلام الفاضل شرف ومزية وليقصد قبره ومسجده
بطريق الاستقلال دون التبعية اظهارا لمزيد كرامته على ربه الكريم المتعال ولو دفن بمكة لكان يقصد
تبعا لها لا بطريق الاستقلال واول من احدث عمل المولد السلطان مظفر ملك اربل وكان عادلا
وعالما فاضلا وشهما عاقلا وبطلا باسلا وكان يصرف فيه اموالا كثيرة ويحتفل فيه احتفالا هائلا وقد
حكى بعض من شهد مولده انه شاهد في سماطه ما يروق الناظرين من الوان الطعام ولذائذ النعم وانه كان في
موائده مائة الف زبدية وثلثون الف صحن حلو وعشرة الاف دجاجة ومائة فرس وخمسة الاف راس غنم وكان
يحضر عنده في المولد اعيان الصوفية واكابر العلماء فيخلع عليهم الخلع ويسمح لهم بالعطايا العظام ويعمل للصوفية
سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم كما هو شان الوجد والغرام وكان يصرف على المولد ثلثمائة الف دينار
في كل سنة وله غير ذلك افعال جميلة واخلاق حميدة واثار حسنة والف له ابن دحية من مشاهير العلماء كتاب التنوير
في المولد البشير النذير فاجازه بالف دينار توفي في مدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة وهو محاصر للفرنج
فهو المبتكر لهذا الفعل الجميل ثم تبعه الناس عليه حتى شاع في جميع الممالك الاسلامية حتى في اقاصي الاقطار وانعقد
عليه الاجماع من اكابر الاحبار واشد الناس اعتناء به اهل الحرمين ومصر والشام حتى توسعوا فعملوه في سائر
الشهور ففي هذا يكون عمل المولد بدعة حسنة لانه احدثه ذلك الملك المذكور وقصد به التقرب الى الله تعالى وشكره
وحضر عنده العلماء والصالحون ولم ينكروه بل رضوه واقروه وقد استخرج له اصلا من الحديث شيخ الاسلام

الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون من السنن لكونه ثابتا بالسنة ومستنبطا من الخبر واستخرج له الحافظ
العارف جلال الدين السيوطي اصلا ثانيا وشيخنا اصلا ثالثا الاصل الاول اخرج البيهقي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة ولنا فيه صلى الله عليه وسلم اسوة ونعم
القدوة والقدوة وان جده عق عنه في اليوم السابع من الولادة ولم تشرع للعقيقة اعادة فيحمل ما فعله
صلى الله عليه وسلم على انه اظهار للشكر لله على النعمة حيث بعثه للعالمين رحمة وعلى انه تشريع للامة كما
كان يصلي على نفسه فيستحب لنا اظهار الشكر على مولده وعسى ان يكون لنا شفيعا

ثم ولي بعد علي بن ابي طالب معاوية [illegible] ... يزيد بن معاوية [illegible] ... مروان [illegible] ... عبد الملك بن مروان [illegible] ... الحجاج بن يوسف [illegible] ... الوليد بن عبد الملك [illegible] ... سليمان بن عبد الملك [illegible] ... عمر بن عبد العزيز [illegible] ... يزيد بن عبد الملك [illegible] ... هشام بن عبد الملك [illegible] ... مروان [illegible] ... ابو العباس السفاح [illegible] ... ابو جعفر المنصور [illegible] ... المهدي محمد [illegible] ... هارون الرشيد [illegible] ... الامين محمد [illegible] ... المامون [illegible]

[illegible]

ان يكون لنا شفيعا واظهار الشكر يحصل بسائر وجوه الطاعة ووظائف العبادة
منها عمل الوليمة وانشاد المدائح النبوية ورواية ما يتعلق بالولادة الاصل الثاني
روى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء
فسالهم عن سبب الصيام فقالوا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فنحن نصوم
فصوم شكر الله تعالى على انعامه وانتقامه فقال نحن احق منكم بموسى فصامه وامر بصيامه
فيستفاد منه فعل الشكر للحي القيوم واي نعمة اعظم من بروز خير الورى في ام القرى
بل لا نعمة مثل نعمة ظهوره واشراق الارض بنوره فهو المبعوث رحمة للعالمين وانما
امن عند بعثة الروح الامين وقضيته استحباب تحري ليلة المولد ويومها بخصوصهما
لعمل المولد وما عقل من ايقاعه في اي ليلة من ليالي الشهر ففيه ما فيه لعدم انطباق الحديث
عليه الا ليلة الاثنين كما ياتي الاصل الثالث سئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين
فقال هو يوم فيه ولدت ويوم فيه بعثت فلما كانت الاثانين كلها مسنونة الصيام
لاشتراكها في الحكم مع يوم ولادته عليه الصلاة والسلام لا يبعد ان يقاس عليها سائر انواع
القربة والحسنة ويؤخذ منه ان عمل المولد غير مختص بشهر ربيع الاول بل يستحب
في اثاني اي شهر كان من شهور السنة ~~وحكي ان ابا لهب رؤي بعد موته في~~
~~المنام فقيل له ما حالك وكيف حالك وانكالك فقال في النار وعذابي غير هين~~ غير ضيق
عتق ثويبة
~~لكن يخفف عني كل ليلة اثنين واعتق في بين اصابعي ماء بقدر هذا واشار لراس اصبعه~~

[illegible]

وذلك ما في نوبية لما بشرته ثويبة بولادة ابن اخي محمد عليه الصلوة والسلام فاذا كان
هذا الكافر الذي نطق بخلوده في النار الكتاب يعطى على فرحه بليلة المولد هذا الثواب
مع غاية حقوده وشرة ايذائه له في حياته ومسارعته الى التكذيب باياته وكثرة تقولاته
وترهاته فما ظنكم بمسلم مشتاق لجماله يودي روحه ببذل مهجته وماله وعياله وقد ظهر
لمولده اعظم الاستبشار وصرف فيه الدرهم والدينار لعمري انما جزاءه من الله الوهاب
ان يسديه جزيل الثواب ويدخله على ما كان منه الجنة بغير حساب وانما لم يكن ولادته
في بعض الاشهر الحرم او في شهر رمضان ولا في ليلة الجمعة او يومها او ليلة نصف شعبان
ليعلم ان للزمان به التشريف والتفضيل حتى ان ليلة مولده افضل من ليلة القدر كما
قيل ولو ولد في زمن فاضل لتوهم انه سبب لشرفه وفضله مع ان الزمان انما خلق
لاجله فجعلت في الزمن المفضول ولادة خير البرية ليظهر له به على الفاضل مزية صلى
الله وسلم عليه وعلى اله في كل بكرة وعشية وبركات المولد لا تحصى ومثوباته عدد
الحصى وقال العلماء انه امان عام في ذلك العام وقد جرب في المنام فوجد سببا
لحصول المرام وكثيرا ما قضيت به الحوائج والاوطار وكم افاض على اهله من مواهب
اخطار ومن ثم طار صيته الى اقاصي الاقطار ولو لم يكن فيه الا ارغام الشياطين
واحفاظ اعداء الدين وسرور المؤمنين لكفاه فضلا وفخرا وشرفا وقد ورد وحكي
عن غير واحد انه في جزم بموت فحصل النجح بمجرد ان نذر بانه يصنع مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم

فمن جملة ذلك

فمن جملة ذلك ما حكى الواقدي انه كان في سالف الزمن شاب جميل حسن وكان مولعا
بركوب الخيل وركضها فركب يوما حصانه فجمح يعدو به في مسالك دمشق فلم يستطع ان
يرد جماحه باللجام حتى انتهى به الى باب دار ملك الشام فصادف ولده وقتله باصطدام
فاخبر الملك بهلاك ولده فحرقت فلذة كبده فامر جلاوزته باحضار القاتل فلما اتى تخلل
بقلبه لشيء نجاة الله ودرء الخلاص من العقوبة والقصاص ليعلق وليه بعظيمة
مع قراءة المولد راجيا ان بهذه العدة تنقذه وتنجده فلما احضر بين يديه ونظر
الملك اليه احمرت فرايصه من الغضب ترعد وفؤاده يخفق فضحك الملك بعدما كاد
من الغضب يختنق وقال يا هذا لا باس ولا ذعر اتحسن السحر قال لا والذي ولاك الملك
وانقذ المشفقين من الهلك قال فماذا قلت فمن سكن وهاج قلبي وبرد وطيس
غليلي في نفسي شيء في قتل الولد فاخبره بما اضمره في نفسه وعقد فقال انت في حل من دم
ولدي واعتقتك رجاء العتق من النار واعطاه لعمل المولد من الذهب الف دينار
فرجع بها على غاية من الفرح من عنده وانفقها في عمل المولد وفاء بنذره ووعده
وحكى ايضا انه كان ملك يجور في حكمه ولا يبالي بعظيم جرمه في ظلمه ولا يتقي الله
في رعيته وقومه وكان يحب قراءة المولد ويعمل لاجلها الضيافة وله ابن عم يريد ان
يستبد بالخلافة فاتفق ان قعد يوما في خلوته وحده ولم يكن معه سلاح ولا كان
احد من خدمه عنده فلما راه ابن عمه اعزل منفردا عن جنده وثب عليه وقد

بلا سلاح

سل الخنجر من غمده قائلا لام يا خبيثة من يخلصك مني وما المنجي والمنجد فجرى على لسانها
ان قال بنفذ في منك لحمل المولد فاستتم كلامه حتى اصاب نبلا وليته من الحائط فواده
فخر ميتا قبل ان يبلغ مراده وسمع ما نقاهو لعظمة مولد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فنجينا كم
وان زدن زناك فتاب من الجحود واتخذ العدل سنة حسنة وصار ينفق على المولد ثلث
امواله كل سنة وحكي ايضا انه كان بالبصرة في غابر الزمان شاب مولع بالسرف
والعصيان فكان اهل البلد من الكبائر والصغار ينظرون اليه بعين الغمض والصغار لبس احسن
ثيابه وتعطر وتجمل وعمل لقراءة احاديث المولد وليمة من الحلال ودعا اليها
جماعة من الرجال وعاش مليا على هذا الحال فلما قضى اجله تركت جنازته كالجيفة
مهملا فسمع كل نادر يا نعايا بنادر آن احضروا هذه الجنازة للتجهيز فانه من
اولياء وهو عندي عزيز فبادروا الى تجهيزه وحنطوه وكفنوه وحملوه على
اكتافهم الى المقبرة ودفنوه فراوه في المنام في قبر يلمع ويبرق وهو داخل في
حلل السندس والاستبرق فقيل بم نلت هذه الفضيلة والاكرام قال بتعظيم مولد
النبي عليه الصلوة والسلام وحكى الحافظ العسقلاني انه كان بمصر رجل يعمل المولد
كل عام ويصرف فيه اموالا كثيرة ويطعم الطعام ويتصدق بما قدر عليه من النقود
وكان له جار من اليهود فقالت له حليلته ما بال جارنا المسلم يصرف اموالا كثيرة
في هذا الشهر وهذه عادته ودينه في طول كل سنة فقال لها انه يزعم ان
الا

الغمض الاصغار

يبرق الشيء اي يلمع

فاعلم

نبيهم

نبيهم ولد فيه فيعمل ما يعمل اظهارا للشكر فلما جاءت تلك الليلة رات في منامها
رجلا ساطع الانوار ذا مهابة ووقار يتبختر في اصحابه حتى دخل دار الجار
فقالت لاحدهم من هذا الصبيح الوجه المليح اللون قال لها هذا هو النبي المختار الذي
خلق لاجله الكون فقالت ايكلمني اذا كلمته ويجيب الخطاب فقال انه ليس يتكبر عن الجواب
فقالت يا محمد فاجابها بالتلبية فقالت يا حبيبي لم تجيبني بها وانا من عداك فقال
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما اجبت بالتلبية لذاك حتى علمت ان الله
عز وجل قد هداك فنطقت بالشهادتين ودخلت في دين الاسلام ونذرت
في نفسها ان تتصدق بجميع اموالها اذا اصبحت وانتبهت من المنام فرحا بالاسلام
ورؤية خير الانام عليه الصلوة والسلام فلما اصبحت رات بعلها في همة عظيمة
وهو يصنع وليمة قالت اراك في همة عالية صالحة وجادة رابحة فقال لاجل من اسلمت
على يده البارحة قالت من كشف لك الامر واطلعك عليه قال رسل الي من ارسل
اليك فاضيرني بسلامك على يديه فقاما بقية عمرهما احسن قيام بوظائف دين
الاسلام وصارا يعملان المولد كل عام الى ان اتاهما اليقين فرضي الله عنهما وعن
سائر المسلمين وقد قلت في الطويل رجاء النجاح والفلاح قصيدة في الامتداح
فمن هذه: لنا معشر الاسلام في يوم مولد ۞ حبيب الله النبي محمد
هو المصطفى المبعوث من خير عترة ۞ اقام منهاج وشرع مجدد

بعض الافاضل

أتى بكتاب محكم متشابه ... تلاوته للعبد خير تعبد
دعى الثقلين الانس والجن للهدى ... فغاوٍ وتردّى في ضلال ومهتدي
ومن نوره خلق العوالم كلها ... أتى في حديث قد رويناه مسند
وساوى في مالم يوح نبذو نبوة ... ولا ملك في حسن خلق وسؤدد
ومقتبس من فضله كل كامل ... به رزق التوحيد كل موحد
وكم خارق في ليل مولده بدا ... وذلك ارهاص لبعثة احمد
له معجزات لا سبيل لحصرها ... وآياته لا تنتهي ان تعدد
مدائحه يرتاح منها متيم ... ويبتز قلب الصب مما تردد
اصلي عليه كل حين مسلما ... رجاء نعيم في الجنان مخلد

والاصل في خلق خير الانام عليه افضل الصلوة والسلام ان الله جل جلاله وعم نواله لما تعلقت بايجاد الخلائق ارادته الازلية خلق قبل كل شيء نوره الحقيقة المحمدية ثم خلق منها العوالم كلها دقها وجلها واعلمهم هنالك بنبوته وجلالته وبشره برسالته فهو الاب الاكبر لكل موجود ولولاه ما خلق الوجود

وفي الخبر اول ما خلق الله نوري وعن جابر رضي الله عنه ان الله تعالى لما خلق من نوره نور نبينا المصطفى جعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله وحيث ... ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا عرش ولا كرسي ولا ارض

ولا فلك

ولا فلك ولا انس ولا جن ولا ملك ولا جنة ولا سعير ولا شمس ولا قمر فلما اراد الله ان يظهر خلقه ويبدو ذروته جعل ذلك النور المحمدي اربعة اجزاء واقسام فخلق العرش من جزء واللوح من جزء والقلم من جزء وطول كل منهما خمسمائة عام ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق الجنة والنار من جزء والارضين من جزء وجعل من جزء طباق السماء ثم قسم الجزء الرابع اربعة اقسام فخلق من الاول نور ابصار اهل الاسلام ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله المجيد ومن الثالث نور التوحيد (اعني كلمتي الشهادة صح) واخرج ابو نعيم انه عليه الصلوة والسلام سمي محمدا قبل خلق الانام بالفي عام وعن كعب رضي الله عنه ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم مسطور على ساق العرش وفي السموات السبع وعلى اطراف الحجب والستور وعلى باب الجنة وما فيها من الغرف والقصور وعلى جباه الغلمان والحور وعلى الجبال والارائك وبين اعين الملائكة وعلى قضب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وفي هذا من الشرف ما ليس منتهى يعجز عن ادراك بعضه النهى وفي حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى العرش تمسك باذياله وناداه بلسان حاله بل مقاله وقال يا محمد جعلني اعظم خلقه فكنت اكثرهم فيه حيرة واشدهم منه فرقا فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت ارتعادا وقلقا فكتب محمد رسول الله فذهب ما بي وسكن روعي واضطرابي فهذا ببركة اسمك علي فكيف بجميل نظرك الي ولغاية شرف هذا الاسم كانت التسمية به عظيمة الجدوى وفيها احاديث تروى عن خير الانام

١

ناسب ان نسوق هنا ونروي منها خبر الامام احمد وغيره من ولد له مولود فسماه
محمدا حبا لي وتبركا كان هو ومولوده في الجنة وخبر ابي نعيم قال الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا عذبت احدا تسمى باسمك في النار وحديث انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان
يا ربنا بم استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة
فاني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وخبر الديلمي عن علي كرم
الله وجهه ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل مرتين
وخبر آخر ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلثة ثم ان الله عز وجل لما
فضل نور سيد الانبياء الغادهم امر ان ينظر اليهم فرمقهم فغشيهم من
نوره ما انطقهم وقالوا ربنا من هذا الذي اشرق سناه اللامع وغشينا نوره
الساطع فقال هذا نور محمد بن عبد الله سيد الاصفياء ان امنتم به جعلتكم انبياء
قالوا آمنا به وبنبوته وعموم رسالته الى الامم فقال اشهد عليكم قالوا نعم فلما امنوا
به في عالم الارواح من الله عليهم بالنبوة في عالم الاشباح وذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقد اخذ على كل نبي على امته

وارد وان فيه بالنبوة اقرار بهم وبنبوتهم ايمانا به مع [illegible] صح

المواثيق ان يؤمنوا به

المواثيق والعهود ان يؤمنوا به ويكونوا انصاره واعوانه ان قدر لهم ان يبلغوا
عصره وزمانه فهو نبي الانبياء ورسالته عامة للامم الخواص والعوام حتى الجن وا
لجماد والملائكة الكرام وهو اولهم خلقا وآخرهم بعثا رواه البزار ولم يعط احد منهم
فضيلة او كرامة الا اوتي مثلها وزاد عليهم بخصائص مذكورة في الاسفار وتمنى كل
منهم بلوغ عصره والتمتع من الغيبة بحضرة نظره ولم يحصل لواحد منهم ما حصل وما
وصل ما وصل الا بمدده الواسع واستفاضة فيضه الهامع وشرائعه التي دعوا اليها اممهم
انما كانت مقتبسة من نوره فهم نوابه وخلفائه على اممهم قبل ظهوره وقيل في تفسير قوله تعالى
وان من شيعته لابراهيم اي من [illegible] نبينا ودينه القويم عليهما الصلاة والسلام والله عز وجل كلم كل نبي
باسمه عند خطابه وخاطب نبينا بالنبوة والرسالة في كتابه وله الحكمة في اخذ الميثاق
فان عليهم اعلامهم واعلام اتباعهم في الدين بانه افضلهم ونبيهم ورسولهم والمتقدم
عليهم اجمعين وقد ظهر ذلك في الدنيا بان جمعت له ارواحهم مع اجسادهم في مسجد القدس
فصلى بهم اماما ليلة اسرائه وظهر في الاخرة بان يكون جميعهم آدم فمن بعده تحت لواء
الحمد لواءه وفي الآخرة يكون عيسى ابن مريم ينزل ويحكم بشرعه الاقوم صلى الله عليه وعليهم
مع الآل كل وقت وقد قلت ابياتا من الطويل تشتمل على ثناء جميل رجاء ثواب
جزيل وهي هذه سرور وبشرى بشهر مولد احمد نبي الهدى من في الوجود قد فدا
واول شيء احدث الله نوره فمن نوره قد كان ما كان موجدا

وكل آي فضل به نال فضله ٭ وأولاه مولاه فخاراً وسؤددا
تمنى جميع الأنبياء في حياتهم ٭ إلى عصره كي ينصروه على العدا
هنالك قد أعطوا مواثيق ربهم ٭ بذلك والميثاق منهم تأكدا
وفي عالم الأرواح قد آمنوا به ٭ فأضحى إليهم مولى رسولاً وسيدا
شرائعهم تعزى إليه حقيقة ٭ وقد استخلفوا فيها ليدعوا إلى الهدى
فهم عنه نواب وهم خلفاؤه ٭ وهم خلفاء في اقتفاء وفي اقتدا
وما البدر ما شمس الضحى في جماله ٭ وأين الغوادي منه في الجود والندا
مكارم أخلاق حواها كثيرة ٭ فمن يروم الإحصا يضيع عمره سدى
فصلى عليه الله ما أنشأ الغنى ٭ مدائحه تثني عليه وأنشدا

قال كعب الأحبار رضي الله عنه لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم من الطين ليخلق من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين فإن المقصود بطريق الذات هو صاحب الوسيلة وآدم كسائر الأصول بطريق الوسيلة أمر جبريل أن يأتيه بطينة نبينا صلى الله عليه وسلم التي هي قلب الأرض ونورها الأعظم فامتثل الأمر أمر المولى فهبط في ملائكة الفردوس وملأ الرفيق الأعلى ولهم زجل بحمد الله وتسبيحه فقبضها من محل ضريحه وهي بيضاء منيرة فعجنوها بماء التسنيم وجعلوها في معين الأنهار حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم وأنوار ثم طافوا بها

بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي الجنة وقصورها وفي مشارق الأرض ومغاربها وجبالها وبحورها فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمداً صلى الله عليه وسلم بألف عام قبل أن تعرف آدم ثم قبض جبريل من غربي الأرض وشرقها ومن تحتها وفوقها طينة آدم لأجل إيجاده ومن ثم جاء على ألوان أولاده فمنهم الأبيض ومنهم الأسود والأصفر والأحمر وغير ذلك والقيت على باب الجنة إلى حين وفي الخبر كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين وفي القسطلاني عن الشافعي رضي الله عنه كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما خلق أسكنا ظهره ثم لم نزل ننتقل من الأصلاب إلى الأرحام من كل صلب طاهر إلى كل رحم مطهرة زكية حتى انتهى كل منا إلى أبويه لم تصبه شيء من سفاح الجاهلية ثم خلق الله آدم من الطينة المقبوضة من جميع أديم الأرض ونفخ فيه الروح بأمره وجعل الدرة المحمدية في ظهره فكانت في غرة جبينه لامعة كالشمس المنيرة الطالعة وعن محمد بن جعفر لما نفخت الروح في آدم عليه السلام مكثت في كل من رأسه وصدره وساقيه وقدميه مائة عام ثم علمه الأسماء كلها وأمر الملائكة بالسجود له المظهر فضله لهم والمسجود له حقيقة هو النور المحمدي وآدم كالقبلة ثم أمرهم أن يحملوه على الأكتاف ويروه عجائب ملكوت السماوات في الطواف ولم يكن له في الجنة من يؤانس فخلق الله من ضلعه الأيسر حواء وهو في المنام ولم يحس بخلقها ولا وجد لها ألما

من الايلام والالم بعطف ذكره على انه خير الانام فلما هبت من نومه وراى جالسة
عند راسه ملات قلبه من هوى وغرام لما كان فيها من براعة جمال ورشاقة قوام قال
لمن انت قالت زوجتك خلقني الله لك فطلب القرب منها ومد اليها يد الاشتياق فطلبت
مهرها او منعه الملائكة حتى يودي الصداق قال يارب وما مهرها حتى اوديه على عجل
قال تصلي عشرين مرة على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ففعل واباح الله لهما نعيم الجنة
الا شجرة الحنطة او العنب او التين اقوال فحسدهما ابليس اللعين فدخل الجنة باحتيال
فجعل يوسوس ويحلف لهما بالله كاذبا فظناه صادقا فاكلا من الشجرة فاخرجا من
الجنة واهبطا الى الارض ولن يبدل الله قدره ولو لم يكن في هبوطهما من الحكم غير
ظهور نبي الرحمة لكفى ذلك حكمة وكان ابن المسيب يحلف ان ادم لم يأكل ومعه شعوره
عقل لكن سقته الخمر حواء فسكر فقادته الى الاكل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الله يا ادم ما حملك على ما صنعت قال ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي
لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا ناصبا وقد اورثتنا هذه الاكلة
حزنا طويلا وحملتنا هما ثقيلا وكان هبوط ادم بالهند بسرنديب على جبل
نود وهبوط حواء بجدة فخر ادم على صخرة ببيت المقدس ومكث طويلا في السجدة
وعن وهب بن منبه انه لم ينم ثلثمائة سنة عبرة ولا رفع راسه حياء
من الله وفي ذلك للمذنبين عبرة وبكى حتى مائتي سنة فلم يرقأ اربعين يوما ولا

الكلا

ولا اكلا شيئا من الطعام ولم يقربها مائة عام وفي الخبر ان دموع اهل الارض جمعت
لكانت دموع داود اكثر ولو ان دموع داود واهل الارض جمعت لكانت دموع
ادم اغزر ويروى ان الله تعالى انبت من دموع حواء القرنفل ومن دموع ادم
انواع الطيب والعود والزنجبيل والصندل ثم ان الله تعالى رحم زفرته وعبرته
واقال عثرته وكشف كربته وغسل بماء التوبة حوبته وسبب قبول توبته ومغفرة حوبته
انه قال يارب اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي قال الله تعالى يا ادم كيف عرفته
ولم اخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت راسي فرايت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك
الا احب الخلق اليك واكرمهم عليك قال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذا
سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا
ولا قمرا ولا السماء ولا الارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن وقد نظمت في الايماء الى بعض ما سبق من الاخبار قصيدة في مدح المختار
صلى الله وسلم عليه وعلى آله الاخيار وهذه

مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ بِضَاعَتِي ... وَمَا سَعْيُ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ بِضَائِعِ
شَمَائِلُهُ تُتْلَى فَيَعْبَقُ نَشْرُهَا ... كَاذْفَرِ مِسْكٍ فَائِحِ الرِّيحِ ضَائِعِ

وَتَرْدِيدُهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَمَحْفِلٍ ... بِاَحْسَنِ صَوْتٍ مُطْرِبٍ قَلْبَ سَامِعِ
حبيبٌ طبيبٌ عِلَّةَ الكَوْنِ كُلِّهِ ... واكرمُ مبعوثٍ واعظمُ شافعِ
فَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الوُجُودُ بِاَسْرِهِ ... وَمِنْ اَجْلِهِ اِبْدَاعُ كُلِّ صَنَائِعِ
وكان هُوَ المقصودَ مِنْ خلقِ ادمٍ ... وادمُ في اَسْلَافِهِ مِنْ ذَرَائِعِ
وكان نبيًّا وادمُ بَعْدُ لَمْ يَكُنْ ... كما في حديثٍ قد رويناه شائعِ
وسجدةُ املاكٍ سجودُ تحيةٍ ... لنورٍ له في وجهِ ادمَ لامعِ
وادمُ في هذا السجودِ ككعبةٍ ... وشتانَ ما بين الاصيلِ وتابعِ
وبعدَ هبوطٍ ظلَّ ادمُ برهةً ... مِنَ الدَّهرِ تَهمي عينُهُ بمدامعِ
توسَّلَ يومًا واستقالَ بجاهِهِ ... فتابَ عليه غافرٌ للشنائعِ
اصوغُ شنوفًا مِنْ ثناءٍ ومِدْحةٍ ... ومِنْ صلواتٍ حليةً للمسامعِ

ثم ان حواء ولدت له في عشرين بطن اربعين ولدا ووضعت بكرها شيثا منفردا صونا عن مشاركة الانثى لنور سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين وعظم حمل حواء بشيث فعد ادم النور المحمدي من الجبين فلم انتقل من ظهره الى الجنين فلم يزل باحثا وضعه فوجد في جبينه ذلك النور فكان وجهه يلمع في دجى ديجوره فلما راهق اخذ بعضده الى حوض واخذ عليه الميثاق ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ودعا الله ان ينزل ملائكة من السماء ليكونوا

على ابنه شهداء فهبط جبرئيل في سبعين الفا بيده قلم ياقوت وحريرة بيضاء فكتب ادم كتاب الميثاق للذكور في تلك الحريرة بذلك القلم ومداده النور بشهادة اولئك الملائكة اجمعين وطووا كاشتها ووضعها بخاتم الامين ولما مات في ادم كان شيث وصيه على اولاده فاوصى ولده بهذه الوصية ان لا يضع هذا النور الا في كل مطهرة زكية ولم تزل هذه الوصية جارية في القرون والنور منتقلا من الاصلاب الى الارحام والبطون حتى انتهى الى نوح عليه السلام من ابيه لمك وببركته حمل في الفلك واجيبت دعوته على من هلك ثم لم يزل ينتقل من الاصلاب الى الارحام حتى انتهى من تارح الى ابنه ابراهيم الخليل عليه السلام وببركته صارت عليه نار نمرود ذات برد وسلام ثم انتقل الى اسمعيل من ابيه ابراهيم فقداه الله من الذبح بذبح عظيم ثم لا زال سلفه صلى الله عليه وسلم محفوفا بهذا النور المبين ينتقل الى ارحام الطاهرات المومنات من اصلاب الطاهرين المومنين وهذا معنى قوله تعالى وتقلبك في الساجدين لم تصبه شيء من سفاح الجاهلية الطغام انما كان نكاحا كنكاح الاسلام وكان اباؤه صلى الله عليه وسلم في كل عصر متميزين في اقرانهم واشباههم بلمعان ذلك النور الساطع في جباههم وينبغي ان تعلم ان من جملة تعظيمه صلى الله عليه وسلم واجلال منصبه تنزيه الاصول الداخلين في عمود نسبه بان يعتقد فيهم ان اباءه من لدن ادم الى عبد الله وامهاته من لدن حواء الى امنة

اصحاب فضل ظاهر وان كلهم اهل نجاة وفلاح ولم يكن فيهم قط مشرك ولا كافر فهذا
هو الاعتقاد الحق والقول الصواب كما درج عليه السلف الصالح ووضح به الاصحاب
ومن اعتقد فيهم غير ذلك كان ايذاء له صلى الله عليه وسلم في نسبه فيخشى عليه من سوء الخاتمة
بسببه وقد قلت في اللمح الى بعض ما قدمته اشعار التثبت في افئدة اهل الجنة
نارا وهي هذه من السريع في مدح الشفيع صلى الله عليه وسلم

بدر الدجى انجم هامي الظلام ** هادي الورى بالسبل السلام
اوصافه ينشرها منشد ** نورت من يصغي اليها الهيام
كانما انشاد امداحه ** مشمول ارباب الهوى واصطلام
وكيف لا احن شوقا له ** وفي فؤادي منه فرط الغرام
ما رحم حاويه نوره ** الا التي قد طهرت من اثام
ولم يكن منتقلا نوره ** في غير اصلاب الرجال الكرام
اصوله اهل نجاة على ** جميعهم نار سعير حرام
انقذ ابراهيم مع نجله ** به من الذبح وذات الضرام
كما نجا نوح على فلكه ** وعمره الكثر من الف عام
به نجا من خطر من نجا ** وفاز كل فائز بالمرام
وهو ختام الانبيا قبله ** بعثته عمت جميع الانام

ازكى

١٨١

ازكى صلاة وسلام على ** ضريحه اضعاف قطر الغمام

قال الحافظ النسابة بودتي لما صار النور النبوي الى عبد المطلب اضاء
في جبينه فلم يكن له في الجمال شبيه وكان يفوح رائحة المسك الاذفر منه
ونام في الحجر يوما فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي حلة وهو يومئذ غلام فلم
يدر من صنع به ذلك فتحير وهام فانطلق به ابوه هاشم الى كاهنة قريش وا
خبرها بما كان حادثا فقالت اذن اله السماء لان يتزوج فزوجه قيلة وو
لدت له حادثا ثم حضر هاشما الوفاة فاجتمع اليه سادة بني النضر فامره عليهم
وفوض اليه الامور فقالوا سمعا وطاعة وقبلوه وقبلوا راسه ببركة ذلك
النور فكانت العرب تحمل مالا عظيما من الشاء والابل اليه وكان كل من امنه
آمنا لا يقدر عليه وكان يستسقون به على جبل ثبير اذا اجدب العام فيمن
عليهم بالغيوث الغمام وكل الملوك غير كسرى تعرف فضله وتعامله معا
ملة اكرام واحترام وببركة النور الذي نصر على جيش ابرهة حين جاؤا
لتخريب الكعبة البيت الحرام وذلك انهم لما قدموا استاقوا نعم القريش وفيها
لعبد المطلب ثلثمائة ابل فخرج الى ثبير في نفر من قريش يتضرع الى الله و
يبتهل فاستدارت في وجهه غرة النور ودمت على البيت الانوار كما
لسراج يقع شعاعه على الجدار فقال يا معشر قريش انصرفوا فقد كفيتم

الشرود فوالله ما استنار صبح هذا النور الا للظفر والنصرة على هؤلاء
الاعداء اللئام ولا وقع على شيء الا منع ان يضام فانصرفوا وبلغ ذلك
ابرهة فوجه اليه رجلا فاقبل حتى دخل عليه فخرس من هيبته ونظر نور وجهه
وخر لها جدا بين يديه ثم قام وقال اشهد انك سيد قومك واتى اليه رسولا
له الملك فقام عبد المطلب في نفر واقبلوا حتى اذا توسط الجيش سبقه
الرسول الى ابرهة وقال يا سيد رجال كسيد قريش واني لم ار اصبح واجمل
منه وارجح وجهه نور النبوة ولم تمر شيء الا سجد نحوه ثم اذن في الد
خول عليه فلما ابصر النور في وجهه قام له ومر بين يديه وسلم عليه وهابه هيبة
عظيمة حتى كاد ان يخر ساجدا بين يديه ثم اخذ بيده واصعده الى سريره
واخذ يتفرس في وجهه ونوره ويقول له هل كان في ابائك احد له مثل هذا
النور الخطاف قال نعم كان ذلك بجميع اصولي الاسلاف قال بهذا فاخرتم
كل ملك وحق لكان تكون سيد قومك وكان له فيل ابيض يباهي به الملوك فا
مر سائسه باخراجه فبصر الفيل بذلك النور الباهر فبرك للسجود بين يدي عبد المطلب
كما يبرك البعير وقال بلسان فصيح يا عبد المطلب السجد لهذا النور المستو
دع ظهرك الذي حباك الله به العز والشرف ودفع به عدوك فلا تغلب ولا
تحزن فلا تزداد الا عزا فتحير ابرهة فيه فنهض تاما وقعودا وانقلب

سروره

سروره بشرا واوجه احبارهم وسالهم عن هذا النور الشديد اللمعان
قالوا هو نور محمد نبي اخر الزمان قد اظلنا عصره بشرا من السماء فصرح تنقاد
له الملوك ويدين له كل قوم ويكون ملكه اعظم من ملكك اليوم ثم قام باذن
الملك الى عبد المطلب فقبل يديه ورجليه وقبل الملك بين عينيه واجازه
ورد عليه وعلى قريش كل ما استاق الجيش ثم اراد ان كلم ابرهة في ابله فقال
له زهدت فيك فان رجالك حيث تكلمني في مالك ولا تكلمني في البيت الذي هو
دينك ودين ابائك وهو قضاء المناسك قال اما الابل فانا ربها واما البيت
فان له ربا يحميه وهل من قصد ثبت فسيرد به وبصحبه فحقق الله رجاءه بكثير
النور النبوي واهلك الفيل واصحابه وفرج عن قريش هذه الكربة والكآبة
وروي ان ظهر الغزالان في ملك فقيض الله عليها عدوا اخرجها منها سككا
ثم جعلوا اخر امر البيت في زمزم وطموها قبل مجيء العدو حتى لا يعلم
احد مكانها ثم رجع اليها اعقابهم بعد حقب والبئر في غاية الاندراس
واحد من الناس وبقيت كذلك مطموسة الاثر لا تعلم حتى قيل لعبد المطلب
في منامه احفر تكتم لا يعلمها بين مبحث الغراب في قرية النمل بين الفرث والدم
فكانت رويا صدق لا من اضغاث احلام فانطلق يسعى حثيثا الى
المسجد الحرام وقعد مستبشرا ينتظر ما سمي له في نومه من الايات

الاولاد والاملاك والانعام القتل

جمع جثة وهي الشخص وجمعه لا وقت لها قاموس

ثم على صيغة المجهول ... ونبت مكنونة ... التاسعة

ا كر بعاه

فنجى بالنجو بعزة فانفلتت من جاذبها بحنانها حتى غلبها بالمسجد
على زمزم المتاف فخرت في مكانها وحل مسكها امه لحمها فاقبل غراب يهوى
حتى وقع في فرثها فعمها ووجد برجليها ومنقارها عن قرية النمل فقام عبد
المطلب يحفر هناك فمنعه ولده الحارث ولم يكن له غيره يومئذ نجل فقالت
قريش لم تحفر في مسجدنا قال اني لحافر هذه البئر ولهما انتهى ومجاهد
كل من صدني ونبطن عنها ولما اشتد عليه من السفهاء اذاه نذر لئن ولد
له عشرة بنين ليذبحن احدهم لله ثم اتفق معهم بعد طول منازعة و
شدة خصام ان يذهبوا للمحاكمة الى كاهنة بدمشق الشام فساروا
حتى اذا كانوا في اثناء الطريق اشتد بهم الصدى حتى اشرفوا على الهلاك
والردى وعمد كل واحد الى حفر لحده ليدفن فيه من عاش من بعده ثم اشار
اليهم عبد المطلب الارتحال فقامت راحلته وانفجر من تحت خفها عين
ماء عذب سلسال فارتووا وسقوا عطاش الابل وقالوا قد والله
قضى لك بزمزم فعلمنا انك احق بها والمقدم فان الذي سقاك بهذا هو
الذي سقاك ذاك فلا نعارضك ولا نعود الى ذلك فرجعوا قبل الوصول الى
الكاهنة حين شاهدوا هذه الكرامة الظاهرة لا الكاهنة ثم اتت له
وولده اولاد ونكح ازواجا والنور النبوي يزداد في غرته صباحة

وابنها جا

فشربوا منه

لا نخاصمك

با معنى اعنى

ثم ماتت حلائله فبقي ايما بلا زوجة وكان ذلك احب اليه يوم لما في طلعته
وابنها جا ونام في الحجر فراى كان سلسلة ذات اطراف اربعة خرجت من ظهره
من البهجة صح
وامتدت امتدادا عجيبا طرف بلغ السما وطرف بلغ الثرى وطرف بلغ مشرقا
وطرف بلغ مغربا فبينما هو يتاملها اذا انقلبت خضراء شجرة قد تدلت وجه الا
رض بكل ثمرة واذا هو بشيخين وقفا على راسه فقال احدهما انا نوح رسول
الجليل وقال الآخر انا ابراهيم الخليل فسلما عليه وقالا يا عبد المطلب هذه
الشجرة هي الاصلة التي غرست في ظهورهم فتقدمك في الجد ولم تزل تنتقل با
لمواثيق والعهود حتى صارت اليك ولك الشرف بانها الكرم تعزى ثم محجوبة في
ظهرك عن عبادة اللات والعزى فقصها على الكاهنة قال لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من ظهرك من يدين له اهل الارض ويدعى به الاملاك ودلت السلسلة
لتداخل حلقها على كثرة اتباعه وقوة انصاره واشياعه ودل ججوعها شجرة
ثابتة يدل على ثبات امره وعلو شانه ودفعه ذكره سيهلك من لم يؤمن به كما
يهلك قوم نوح بالغرق وستظهر به ملة ابراهيم على سائر الملل والفرق فبقي
سنين لا يتزوج فرقا على النور وان يفارق وجهه ويذهب حتى امر في المنام
بنكاح فاطمة فتزوجها على مائة ناقة وكوماء عظيمة السنام وعشر اواق من
ذهب فولدت له ابا طالب واخته وبرة ذا النور باق وبعد مع في الغرة
ثم حملت بعبد الله فاصبح عبد المطلب وقد غمر النور من الجبين فعلم انه عالم

من ظهره الى الجبين فلما ولد كان في وجهه ذلك النور المنير وكان يلمع وجهه
في الدياجير فبسبب هذا النور المستودع في ظهره فاق في الجمال والبهاء
على غيره وفدي من الذبح لما اراد عبد المطلب ان يفي بنذره وذلك انه
لما كمل اولاده عشرة امر في المنام ان يفي بما وعده ونذره فبادر الى ذ
بح كبش ثم نودي ثم جمل فراى انه لا يجزيه شيء فما فعل حتى امر بان
يذبح كما نذر واحدا من ابنائه فاقرع بينهم فخرجت على عبد الله وكان احبهم
اليه لصغره وفرط حسنه وبهائه فجاء به الى الكعبة ليضجعه على الجبين
ويذبحه بالسكين فمنعه سادة قريش عن هذا الخطب المهول وامروه ان يأ
تي كاهنة ويفعل ما تقول فاستشارها فاشارت ان يقرع بينه وبين
عشر من الابل [illegible] فانها كانت فيهم دية لمن قتل وانه كلما خرج القرعة
عليه يزاد عليها عشر فلما بلغت مائة خرجت عليها فذبحها واجزأته
عما نذر فنجا ببركة النور النبوي بعد ما اشرف على الحين ومن هذه
القصة خبر انا ابن الذبيحين والذبيح الآخر اسحق او اسمعيل والخلاف
في ذلك طويل وعلى الاول اطلق على العم اسم اب وهو مجاز مشهور
عند العرب وبه اجاب عن تسمية الخليل عمه آزر ابا وقد نص القرآن على
انه كافر مع انا ذكرنا ان عمود النسب النبوي سالم من الشرك والكفر طاهر

فائدة

فائدة بحمد الله التنافي المتوهم بين نص الكتاب وبين ما تقدم وكان
عبد الله يرى ويسمع عجائب الامور اذا خرج الى البطحاء وصار على ثبير كان يسمع ممن حلس
عليه من نذب ويكلمه السلام عليك ايها المستودع ظهرك نور محمد ويجلس تحت الشجرة اليابسة
فتلقي عليه اغصانها وتخضر وتورق ويطلع من ظهره نوران احدهما الى المغرب والآخر الى المشرق
ثم يصيران كالسحابة فيدخلان في السماء ويرجعان اليه في لمحة بصر وكان يحدث بذلك اباه
ويخبره الخبر فيقول له يا بني ان ذا بت فيلكد ويأول على انه يخرج من ظهرك من خلق لاجله الا
خرة والدنيا وكان عبد المطلب قد امر في منامه ان يزوج عبد الله فخرج به حتى اتى وهبا ابا آمنة
فخطبها منه فزوجها اياه ومر في طريقه على كاهنة ذات جمال بارع وقامة معتدلة وكانت قد
قرأت الصحف والكتب المنزلة فرأت النبوة بلمع في محياه فسألته ان يوقعها على مائة ابل
تعطيها اياه رجاء ان تحمل بهذا النبي المنعوت في الكتب السالفة فابى وقال انا مع ابي لا
استطيع ان اخالفه وقيل قال اما الحرام فالممات دونه يحمي الكريم عرضه ودينه وقد
قلت في الزفاف قصيدة في الوافر وضمنتها ما تقدم لعبد الله وابيه من المفاخر وا
لفضل الوافر وهي هذه

لِآمِنَةٍ وعبدِ اللهِ بُشْرَى * فقد حازا بخيرِ الخلقِ فخرا
وفازا بالذي انقطعت اماني * جميعِ الناسِ دون علاه حسرى
لئن كسيا حياةً بعد موتٍ * به قد آمنا في [illegible]

فمن ذا مثل آمنة وأنى ،، تضاهيها نساء العصر طرا
وقد حظيت بما لم تحظ أنثى ،، ومريم أم عيسى وهي عذرا
وعند زفافها ازدانت جنان ،، وما فيهن من عيناء حورا
وترقص في أرائكهن حور ،، يقلن مديحها نظما ونثرا
وأملاك السماء لهم ضجيج ،، بذكر فخارها سرا وجهرا
وسكان البحار وأهل أرض ،، تبوح بمدحها وحشا وطيرا
فيا شرفا لعبد الله أضحى ،، بأحمد بارعا في الحسن بدرا
علا كعبا به وسما فخارا ،، ولم يبرح به يزداد قدرا
به نجاه من ذبح إله ،، وكان الذبح موعودا ونذرا
وكان فداؤه مائة هجانا ،، كمادية فعنه نحرن شكرا
وألقت غصنها شجر عليه ،، شتاء وهي مورقة وخضرا
وأنطق بالسلام عليه ربي ،، جنادل تحته وحصى وصخرا
لشيبة جده دانت رقاب ،، وساد بنوره مضرا ونفرا
وتعرف فضله أرباب ملك ،، وشد به الهدايا غير كسرى
أراه الله تكتم في مقام ،، وقد درست لها الآثار دهرا
فأخرج عند حفر البئر منها ،، خزائن كعبة ورقا وتبرا

وكان

وكان يرى مناماتٍ وفيها ،، بقرب ظهور خير الخلق بشرى
وأظهره على أصحاب فيل ،، وهم قد أضمروا سوءا ومكرا
فأهلكهم بطير قد رمتهم ،، صغارا من حصى غضبا وقهرا
فصاروا يسقطون بكل فج ،، ففي هذا لأهل الكيد ذكرى
صلاة الله تغشى مع سلام ،، رسول الله والأصحاب تترى

ثم ان آمنة بقيت سنين عدة مع عبد الله،، والنور لا ينتقل الهمام محياه وقد طالت ايام الفترة وانقرض العلماء،، ودرس ذكر النبوة وانقطع اخبار السماء،، والناس نبذوا طاعة الله تعالى وشرائع الاسلام،، وسول لهم الشيطان عبادة الاصنام،، فامراؤهم متمسكون بالظلم و الجهالة،، وكبراؤهم منهمكون في الضلالة،، والعوام كالانعام بل اضل سبيلا،، فلا يجدون اميرا عادلا ولا نبيا نبيلا،، وقد عم الكفر اقطار الارض شرقها وغربها،، والامم كلها عجمها وعربها،، فكان ذلك العصر عيدا اكبر للشياطين،، يفتنون الناس عن الدين،، يهدونهم الى ما تشتهي انفسهم من الاباطيل وقبائح الاعمال،، فيتردون بامتثال الناس اوامرهم في مهاوي الغواية والضلال،، فعند ذلك امر الله الملائكة ان ينظروا في الارض كيف هي فنظروا فيها فاذا ارجاؤها مغبرة،، واذا هي فاقدة النضارة والزهرة،، تجري عبراتها،، وتتصاعد زفراتها،، تشتكي الى ربها شكواها،، في بكائها وفرط

جعلها وبلواها تقول يا رب قد يبس نباتي في سهلي وهضابي فوحش
جبالي منذعرة وطيرا وكادي مستنفرة وليس لقلبي مسرة والاسباب بسماء الا
ذكاد في قطر من الاقطار فانني ما وعدتني انك تبعث نورا تعمرها ويشهرون
سيوف المجاهدة على الكفار ويرفعون ذكرك بالاذان وتلاوة القران وسائر الاذ
كار ويزينون بمساجدك ظهري وتبعث فيهم نبيك فيعظم به فخري فتنقى رجائي
واملاء ما عنك ارجائي وتجلى على بطنه وخير العباد انك لا تخلف الميعاد فهبط بامر الله
جبرئيل ونادها ان اسكني ايتها الارض فهذا سيد الاولين والاخرين محمد ان يبعث
عليك بالسيف المسلول الذي لا يغمد ولينزلن الله بسببه على عبدة الاوثان البطشة
الكبرى ولك عند مولده بشرى وعند ظهور دينه بشرى وعند وفاته وقد قضى
لك في هذا العام ببلوغ هذا المرام فطيبي نفسا وادفعي بذلك راسا فسكنت الارض
وذهب عنها الترح واهتزت من شدة الفرح فلم ينشب ان انتقل النور النبوي
المصفى والدر المصطفوي المكنون من ظهر عبد الله الى رحم امنة بليلة العود
فصار جبينها كانه فلقة بدر وكان ذلك ليلة الجمعة التي هي افضل عند بعضهم
من ليلة القدر فاصبح كل صنم في الدنيا وقد نكس وكل ملك غير قادر على النطق
اخرس واخضرت الارض روابيها وتلالها وسهولها وجبالها وتلفعت بالكلأ وا
زينت بانوار الازهار والاشجار انواع الثمار وبورك في الزرع لاهل البوادي

والقرى

والقرى والامصار وكانت قبل ذلك قريش في جدب شديد وضيق عيش فجاءهم العير
بالميرة افواجا بعد افواج من سائر الاماكن والفجاج فحصل لهم الارباح والخصب
العام فسمي عام الفتح ذلك العام ونودي في الملكوت الى ان النور المكنون قد
انتقل الى امنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر وفي حديث ابن اسحق انها
اتاها ات وهي بين اليقظة والمنام فقال لها هل شعرت انك حملت بسيد
هذه الامة عليه الصلاة والسلام وكانت تقول ما شعرت اني حبلى ولا وجدت
لحمله وجعا ولا ثقلا وفي رواية انها وجدت اعظم الثقل حتى كانت تشتكي الى صو
احبها وتظهر الوجل ثم اخبرت ان الذي حملت به نور فحصل لها الخفة وامتلا قلبها من
السرور ويجمع بان الثقل كان في اول العلوق ثم حصلت الخفة واستمرت الى زمن
الولادة فيكون الحمل على الحالين خارقا للعادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من شواهد حمل امنة برسول الله عليه الصلاة والسلام ان كل دابة لقريش نطقت تلك
الليلة وقالت حمل بمحمد ورب الكعبة البيت الحرام امام وسراج العلماء الاعلام
واصبحت ملوك الدنيا خرسا وجلة القلوب ولم يبق لهم سرير الا وهو لكل صنم
منكوس مقلوب ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل
البحار يبشر بعضهم بعضا بفصيح عبارات وترنمت الطيور على الاوكار والا
غصان بالحان الحسان وكثرت الملائكة والحور في الارائك ولذا قال اليقين الوفي

جمال المصطفى بدر الليالي ۞ كذلك صدره بحر اللآلي
رسول هاشمي ابطحي ۞ وينبوع المعاني والمعالي
وقد وقعت خوارق باشرات ۞ بليلة حمله قبل انتقال
فاصبحت الملوك بكل ارض ۞ كمثل العجم خرسا عن مقال
واصبح كل عرش ذا انتكاس ۞ فكلهم يصير الى زوال
وللاصنام تنكيس وقلب ۞ على هام على رغم الضلال
وسح بصيب سحب هوام ۞ كافواه القلال لدى انحلال
فدام وجاد اياما وجادا ۞ وسادا والظراب على التوالي
وسال به البطاح وكل واد ۞ وفاض عيون سهل والجبال
وكم نبعت بامكنة عيون ۞ وكانت قبل فاقدة البلال
وجاد الجود منتجعا ومرعى ۞ واغوارا وانجادا اعالي
وساحت في غياض مع رياض ۞ وفي زهر جداول من زلال
فعم كلا وعشب كل قطر ۞ فكل القفار تسبح بالنوال
واعشبت الصحاري والروابي ۞ فوجه الارض بادية الجمال
وقد احيا الحيا جرزا وخصبا ۞ محول الاعصر الخوالي
واورق كل اشجار تغني ۞ عليها الورق مطربة لبال

وعم

١٩٢

ونجم الارض والاشجار باهت ۞ بنعد نعد نجم في الليالي
لاكمام الثمار طلوع طلع ۞ كما خرجت من الصدف اللآلي
واقناء النخيل لها تدل ۞ ايانع نواضج وهي امثال الغلال
وبورك في الزروع وفي ثمار ۞ لها سعر رخيص غير غالي
وكانت قبل في جدب قريش ۞ وفي محل واسوء ضيق حال
اتتهم ميرة من كل اوب ۞ على سفن ونوق والجمال
وجاء العير فوجا بعد فوج ۞ من الارجا باحمال ثقال
فاخصب عندهم عيش وحازت ۞ صعاليك الحجاز ثرا ومال
فسموا عامهم عاما مضى فا ۞ بفتح وابتهاج واجتذال
ونادى في البحار وفي براري ۞ ملائكة وفي قلل الجبال
وفي الملكوت ايضا في سماء ۞ ضفا نجمها وفي غرف عوالي
الا ان النبي لامه قد ۞ تنقل نوره خير انتقال
وما وجعت ولا ثقلت كما في ۞ احاديث مصدقة الرجال

ولما مضى من حمله شهران مات عبد الله بالمدينة وقد ذهب اليها الامتيار فدفن
هنالك عند اخواله بني النجار فقالت الملائكة الهنا صار نبيك وحبيبك
من ابيه يتيما قال الله تعالى انا مربيه وحاميه وكفى بالله رحيما وينبغي للواعظ ان
لا يسوق هذه الحكاية لانها تدخل على القلوب بعض الرقة والاحزان فيصير صلى الله عليه
وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم وانما اللائق بمنصبه العظيم كمال الاجلال وا
لتفخيم ذكره الحافظ القسطلاني في فتاواه ونقله الحافظ السيوطي واقره وفي
كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر
ابو القاسم ميمونا مباركا وروى ابو نعيم ان آمنة اتاها آت بعد ستة اشهر
من حملها وقال يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا وضعته فسميه محمدا واكتمي شا
نك واختلف في مدة الحمل والصحيح انه تسعة اشهر وقيل ثمانية قال
اهل السير وهذا بالترجيح اجدر لانه لا يعيش للثمانية اولاد فتكون حينئذ
صلى الله معجزة خارقة للعادة ولم تزل آمنة ترى في مدة هذه الشهور ما تقر
ترى الاخبار به من عجائب الامور الى ان انقضت تلك المدة المعلومة الا
الاعداد فاخذها ما ياخذ النسا عند الميلاد وكانت وحدها مع غيبة الفؤاد
فرات كان طائرا ابيض قد مسح فؤادها فسكن قلبها وذهب عن روعها روعها و
وذعرها ثم التفت فاذا بشربة بيضاء لامعة فشربتها وكانت عطشى فاصابها نور ساطع
ثم رات نسوة كالنخل السحوق احدقن بها فقالت من اين علمتن بي في هذا الحين
فقلن نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رات
ديباجا ابيض ممدودا بين الارض والسماء ورجالا بايديهم اباريق فضة واقفين

رعى نعيم الرائع القلب
يجمع نفعه في

ترجيع

[illegible]

في الهواء وقطعة من الطير اقبلت تصدح وتصوت حتى غطت بأجنحتها مناقيرها
من الزمرد ذو اجنحتها من الياقوت واريت لي الدنيا كلها قطعة نور لمعت فابصرت
مشارق الارض ومغاربها تلك الساعة ورأيت ثلاثة اعلام علما بالمشرق وعلما
بالمغرب وعلما على ظهر بيت الحرام فأخذها عند المخاض النعاس فاشرق الوجود بظهور
سيد الملائكة والجن والناس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الاكياس بعدد الخلائق
واضعاف ما لهم من الانفاس ثم ثم ثم ثم

لما بعد المورد العقلاء العاملين كما فسر به في الحديث

فائدة

جرت العادة بأن اذا ساق الواعظ او المداح ما يتعلق بمولده صلى الله عليه وسلم
وذكر وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
القسطلاني وهذا القيام لا اصل له ولكن لا بأس به للتعظيم بل هو فعل حسن لمن
غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة واشرف
التسليم وما احسن قول الامام البليغ حسان زمانه يحيى الصرصري الحنبلي في
بعض قصائده النبوية فقليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من
خط احسن من كتب وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا
او جثيا على الركب اما الله تعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سمت الرتب
وقد اتفق انشاد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الاسلام الامام المجتهد تقي
الدين علي السبكي والاعيان مجتمعون عنده فلما وصل المنشد الى قوله وان تنهض الا
شراف البيت قام الشيخ في الحال قائما على قدميه امتثالا لقول الصرصري وقام الناس
كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكره ولده التاج السبكي في ترجمته ثم ثم ثم

وقد مات صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وجميع اللاتي تزوج من النساء اربع
عشرة امرأة فاول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اول النساء اسلاما
ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوج هؤلاء الثلاثة بمكة وتزوج بالمدينة
حفصة بنت عمر رضي الله عنهم وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت
هؤلاء الستة من قريش وجويرية من بني مصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب بنت
جحش كانت امرأة زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول امرأة ماتت
من نسائه بعده وميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس وزينب بنت خزيمة وامرأة
من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي صلعم وامرأة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها
وامرأة من بني كلب وكان له ثلث بنين واربع بنات واول اولاده قاسم وكني النبي صلى الله
عليه وسلم به ثم ابنته زينب ثم ابنه عبد الله اسمه طاهر ولد بعد نزول الوحي ولذلك سمي
طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهؤلاء كلهم ولد واحد
خديجة ثم ولد ابنه ابراهيم من سريته بالمدينة يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة
من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزوج رقية من عثمان رضي الله عنه فماتت بعدما خرج رسول
الله صلعم الى بدر فلما رجع من بدر فزوجه ام كلثوم فلذلك سمي عثمان ذي
النورين وزوج زينب من ابن عباس بن ربيعة ومات اولاده كلهم قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر وكانت نساؤه كلهن ثيبات
الا عائشة فانها كانت بكرا تزوجها وهي بنت سبع سنين وبنى بها وهي بنت تسع
سنين وكانت عنده تسعا

سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني عن اعتياد الوعاظ في قراءة المواليد في المجالس ويذكرون
ما يخل بكمال التعظيم لهذا المنصب العظيم حتى يظهر من السامعين الحزن والرقة على المولود فما يقولون ان مات ابوه وامه حامل وان
امه لم ترضعه ولكن وضعته في حرم مع اطفال قريش وان المراضع حققن ولم ياخذنه لعدم ماله الا حليمة رغبت في رضاعه
شفقة عليه الى غير ذلك مما هو غير لائق ويقولون ان الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وسلم اثني عشر حجابا حجاب القدرة
وحجاب العظمة الى آخر ما قالوا وانه كان يرعى غنما مع اولاد حليمة ويذكرون الاذان انه اذن الحلة بالتعظيم ويقولون ان
تسعة من الانبياء جاؤا لامنة في الاشهر التسعة كل نبي في شهر قائلا ابشري فقد حملت بعافية تناسب اسم ذلك النبي فهل ثبت
شيء من ذلك اصلا واذا لم يثبت فما الطريق السالم لمصنع المولد وما المولد السالم من الاعتراض اكشفوا لنا بهذه النعمة ماجورا
فاجاب رحمه الله ان اكثر ما يذكره الوعاظ من المواليد كذب واختلاق لا تحل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم
بطلانه انكاره والامر بترك قراءته ولنقتصر على ما تضمنه السؤال اما القول بان والده مات وهو حمل فهو الراجح
لكن لا ينبغي ان يساق [illegible] في مقام الاحتقار واما قوله اخذته الطلق ونحو ذلك فليس بثابت بل الثابت انها لم تشتك
في حملها ثقلا ولا وجعا مما تعتاده النسا واما قوله ان امنة وضعته في الحرم ولم تكن ارضعته فاول الكلام كذب مختلق
والاخر في حديث عبد الله بن جعفر وصححه ابن حبان ان حليمة قالت فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرة الا ابت ان ترضعه لان اباه
قد مات وينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف من الخبر ما يوهم نقصا في المخبر عنه ولا يضره ذلك بل يجب واما حديث ان الله تعالى
خلق من نور محمد ما ذكر الى اخره فهو كذب مختلق لا يوجد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف واما ما ذكر من انه يرعى
الغنم مع اخوته من الرضاعة فليس بصحيح اذ لم يكن حين بلوغه سن من يرعى وانما كان يخرج مع اخيه للتنزه على عادة
الاطفال واما الحديث الذي فيه ان تسعة من الانبياء اتوا امنة فهو كذب مختلق ايضا وكثير من الالفاظ التي فيه
من ابطل الاباطيل واما الذي ينبغي ان يعمل في المولد فلا ضرورة الى سياق ذكر المولد بل ينبغي بالاطعام وا
لصدقة والتلاوة وانشاد المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخير وعمل الاخرة والله يهدي
من يشاء انتهى السؤال والجواب ملخصين ونقل السيوطي عنه مبسوطا واقره عليه

تخب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد واله
وصحبه اجمعين وبعد فقد دعاني داعي الشفقة على طائفة من الفقرا في هذا الزمان سموا
انفسهم بالصوفية وادعوا الولاية الكبرى وهم اضل من الانعام كما يستفتح كل ناصح في هذا
الزمان انه الشيخ فصار كل من اذن له شيخه القاصر بان يستفتح الذكر بجماعة او اذن بان يلقن
التلقين اولم ياذن له وسمع في خلوته هاتفا من جني او شيطان يظن انه ولي الله تعالى فيجمع جماعة
من العوام من اهل الصنائع وغيرهم فتارة يجلس في بلده وتارة يطوف البلاد ويكلف العباد
في هذه الايام الكدرة النكرة على الخاص والعام وهو مع هذا يدعي انه قائم في الخلق مقام
نبيه صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك كفرا وجهلا وسوء ادب ابن المقام من المقام واين الملائكة
من الشياطين ولو كان من يدعي المشيخة من هؤلاء القاصرين يزن نفسه ادنى خمسة اضعاف ما يتكلف
منه ذلك على الكتاف والعصا ومشايخ الورع وقطاع الطريق ثم بعد ذلك كله ها في حصته ذرة ولم
يجد لنفسه ما كله هو وعياله وما ثم له ملجا يلجا اليه سكت ولم يتكلم ولم يجر له قلب يتكلم الا بحقيقة
ولا بشريعة لكنه غيرة تتبعه الناس لما يلهو وما يريد هو وجاعته على الناس من خير ونحوه
فكثر كلا وصار يعد للخلق لا بد لكل انسان في الطريق الى الله عز وجل من استاذ فيأكل لحمهم
وخبزهم بهذه الحيلة الخبيثة ويجعل نفسه استاذا عارفا بالله عز وجل وهو جاهل به وهو جا
هل كيف يعلم الخلق الامر الا يعرفه ولعمري ان الفلاحين واهل الصنائع احسن حالا واقرب الى
الله من هؤلاء المدعين لانهم طول عمرهم في اعمال شاقة في نفع الخلق وهؤلاء المدعين طول عمرهم ساعون

يقصدون

في مرتبة الخلق لانهم يتخلقون بخلقهم وبرياضتهم وذكرهم في بعض الاوقات التميز على الخلق وا
ليتمهيد ذهوبهم بطريقهم التي يطلبون ان يكونوا داعين اليها فيجوع احدهم جوعا مفرطا ضيق يخرج
مزاجه فينظر شموسا ونجوما من شدة الجوع فيظنون ان ذلك من علامة الطريق وانه من راي ذلك سلك
الى الله تعالى كلهم خبط في ظلام وما امر الخلق الا بتعليم الاداب المتعلقة بمعاملة الله تعالى ومعاملة خلقه
لا بان ينظروا جبالا واودية وشموسا واقمارا متوهمها متخيلها المزاج عند انحرافه ولعمري اذا
فرضنا ان احدهم راى فتح العرش الى منتهى النجوم واحاط علما بجميع ما بينهما هل كان ذلك مقربا الى الله
تعالى او بهو يستحق على ذلك جزاء من الجنة او غيرها فتامل واعرف زمانك واخف مكانك والزم شانك فتلك
من فعل شيخ في هذا الزمان مثال فقيه فتح مكتبا وقعد وقت الغروب ينتظر الاولاد ليقرئهم ويعلمهم
وكل الاطفال انصرفوا من العصر ولعمري من شرط الشيخ ان يعطيه الله قدرة يدفع عن مريده كل عارض فاذا
صار الشيخ لا يقدر ان يدفع عن نفسه عارضا والبلا نازل عليه كالمطر فكيف يقدر ان يدفع عن تلميذه
فان ادعى الشيخ المذكور وقال انا عاجز ولا اشتهي الا من الله تعالى قلنا له فعلك يكذب دعواك
فهل رايت فلاحا او صانعا من ادعى الولاية والمشيخة وطاف في البلاد ينادي على نفسه يطلع الى
الله واتبعوني فتامل فقد اوضحنا لهم ودعوناهم الى الطريق في رسالة الانوار فراجعوا فان
افعالهم تكذب دعواهم في جميع ما يتقلبون فيه ولعمري الكامل في هذا الزمان من يكمل فرضه وصوم الكلام
فسواه من غير زيادة فان سلب الاسلام قد كثر في هذا الزمان وهي سنة ثلثمائة وتسعين وتسعمائة و
قد اطلع اهل الكشف من اولياء هذا الزمان رضي الله عنهم على ان ما تبقى في هذا العام من امة محمد صلى الله عليه وسلم

مائة

[illegible]

مائة وخمسون الفا فوجدوا منهم عشرة انفس ماتوا على الايمان والباقون على الكفر نسال الله عز وجل
وتعالى العافية فاذا كان هذا الحال وان رتبة الاسلام عزيزة فكيف رتبة الايمان فرحم الله تعالى امرءا
عرف قدره واراح الخلق منه ومن تلامذته ومن يعتقده فان الحجة لا تبلى الا لحجة والظلم ظلمات
الى يوم القيمة اذا علمت ذلك فانا نشرع في مقصود في ذكر رسالة جامعة تجمع معاني العاهرين فانجح
لهم عند الخلق كما عند الله تعالى بحسب ما يفتح فيقع به على حال الكتابة وارجو من الله الكريم ان كل من نظر
فيها بالادب من مشايخ هذا الزمان ان يعلم نفسنا اذ لم يشم رائحة الولاية فضلا عن حصولها له
فيستريح من الدعاوى الكاذبة لانه يجد نفسه عارية عن صفات الاولياء رضي الله عنهم واهلهم
لم يرد الله تعالى هدايته فهو في مشيئة الله تعالى او كالذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت وقد اوردت كلا فواتح هذه
الرسالة على حروف الالف كتابتها بحسب ما يبرز على قلبي حال الكتابة من حضرات الاسماء فربما جاءت
قولتاني او اكثر من حضرة واحدة وربما جاءت كل قولة من حضرة اسم والعارف يميز بينها واقول
فالكذا اشارة الى ان ذلك كلام حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اول ما فتح الله تعالى به ان اقول فقال الشيخ الله تعالى عن شرط من يتصدر للمشيخة وتربية
المريدين ان يعرف تلامذته من يوم الست بربكم وان يعرف من يفتح له على يديه ممن لا يفتح له على يديه
هكذا درج عليه الاولياء اصحاب القدم كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي احمد بن الرفاعي
وسيدي ابو السعود شيخ سيدي داود الاعزب وسيدي ابن الشبلي رضي الله عنهم اجمعين
السعود وشيخ سيدي داود الا

[illegible]

فانى بهذا احق لانى فكم تلميذه الان سالم عن اسم مرات واين الرطب المعول من الرطب
لحجي ثم انا اقول لمعترض يلقن الذكر ويحمل مسكا ان يكون وليا فهل انت ولي فان قلت لا قلنا
كلا لا يجوز ان تتصدر للمشيخة وان قلت انا ولي سالناك عن علوم الاولياء التي سيذكر اولا فيها
فيما بينهم مما لا يسطر في كتاب ولا طرق سمعك علم منها وهي كثيرة وقد ذكرنا منها في كتابنا المسمى
بتنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء نحو عشرة وعلم كل علم منها لا يذكر له وقد ورد لا
يسطر في كتاب حتى يمكن التسلق على معرفتها لو سال شيخ من مشايخ هذا الزمان عن علم منها
لم يدر كيف فضلا عن الخوض فيه وقد احببت ان اذكر لك طرفا منها خوفا ان تظن على انها
علما غير مستمع اذ لم تسمع احدا من مشايخك المعاصرين يتكلم في علم منها فاقول اما من ولي حق
لم قوم الولاية الا ويعلم العلوم اللدنية كشفا وذوقا لا نقلا وفهما فمن علوم الا
ولياء علم الاوائل والاواخر وعلم الاسماء الالهية وعلم الاسماء المركبة وعلم عواقب الا
مور وعلم الملك وعلم الملكوت وعلم الزمان وعلم اسباب الطرد في المطرودين وكسب
السعادة في المقربين التي لا تنتهي بانتهاء ومنها علم ما يحيى كل وقت في لوح كل انسان او
ما ينبت ومنها ما تشترك فيه الحق والعالم وما يختص به كل احد ومنها علم الحضرة التي تقلب
الحقائق ولا تنقلب بنفسها وهي من جملة علم الحقائق ومنها علم تطور اعمال العباد الى صور
وخنازير وغيرهما وهو علم واسع علم المواثيق والعهود ومنها علم مراتب الا
رواح الملكية في عباداتهم ومنها علم الغيوب التي تعلم والتي لا تعلم ومنها علم ايضاح
المبهمات

المبهمات وحكم الليل والنهار ومنها علم الفصل بين الفصلتين ومنها علم الجزئي والاحاطة ومنها
علم المعاملة بين الخلق على اختلاف اصنافهم بما يناسبهم لا بما يناسبهم وهو علم دقيق ومنها علم العزيزية
الملائكة بالله الذي لا يعلمه بشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم طبيعته ولا يدرك الا ذوقا بامعين
ومنها علم ادب الدخول على الكرم ومنها علم صفات من يدعي انه جليس الربوبية ومنها علم الاسباب
التي تمنع من قبول العمل الخالص حتى يجعل العامل من غير نفع ومنها علم مقادير الحركات الزمانية و
منها علم المكر الخفي وتعجيل الجزاء عليه ومنها علم الدار الآخرة وما يبتنى بها هناك ومنها علم موازين
الاعمال فمنهم رجل ونصف رجل وربع رجل وهكذا ومنها علم الاقطاب فيعرف الوارد في الحيوانات برا
وبحرا واسمائها واعمارها وتعد قدرها كذلك فما بالك بمن لم يعرف حادثة التي يوكنها كل يوم ولا
تعرفه ومنها علم ظهور الباطل في صورة الحق ومنها علم الستر والتجلي ومنها علم مراتب الخلق في
يوم القيامة وفي هذا القدر كفاية ومن اراد زيادة على ذلك فلينظر الى كتابنا المتقدم ذكره والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال لا يجوز للشيخ ان يلقن احدا من الخلق الا ان يكون يعرف
مدارك اتهم ومصادرها ان تعارض والنظر وما لها ويعرف بشيمة اهل الطريق الذين يصلحون
من الذين لا يصلحون ويعرف ما قسم لتلميذه من الاعمال حتى يامره بها على وفق القسمة التي لا من لم
يعرف ذلك كيف يامر الخلق بان يفعلوا ما لم يقسم لهم فلا يستطيعون فحجة ان يشاهد تصاريف الا
قدار في الخلق قيامهم يفعل ما اراد الحق في كل وقت هذا مما اجمع عليه الاولياء فمن لم يحصل
ذلك فليشتغل في غمار الناس ولا يتصدر لشيء من صفات الاولياء فيهلك نفسه ومن يتبعه وقد

كثر في هذا الزمان الخبيث النفس السالب لسالك من الناصحين لغلبة هؤلاء وقلتهم لان الاولياء كلهم استتروا
لعظيم ما يشاهدون في البلاء ولو عرفوا ان هؤلاء المدعين لهم قدم الولاية مقتوهم ومزقوهم
لكنهم يعلمون انهم ليسوا منهم فهم يتخبطون في ظلام وقد اجمع اهل الله تعالى انه لا يجوز لاحد ان يتصدى
ويتظاهر بالولاية في وقت من الاوقات حتى تجتمع له الاولياء واصحاب الدائرة والطريق ويبايعونه
في اليقظة ويدخلون تحت طاعته كما وقع لسيدي عبد القادر الجيلي وغيره رضي الله تعالى عنهم فا
لكذابين لم يعرف احد من الاولياء ولم يعدوه منهم ولم يبايعهم احد ولا قال له ولي واحد
في اليقظة اعمل شيخا بل يستند الى منام راه او اذن له فقيه من مشايخ هذا الزمان الذين لا قدم
لهم في الطريق فاعلم ذلك فاحذر من تلبيس النفس عليك حتى تتحقق حالك وتقول لك ابرز للخلق
فان في ذلك هلاكك ولا ينبئك مثل خبير والسلام قال من عرف ان حجا عرف الى اين يصير ويسلك
اسرار لا تفنى فاعلم ذلك فاذا لم يعلم الشيخ ذلك فكيف يسلك ويتشبه بالاولياء الذين يعرفونا
ذلك والادب خير كثير والسلام وقال رحمه الله تعالى لو سئل العارفون من مشايخ هذا الزمان عن
حقيقة ما يدعون الخلق اليه ما عرفوا فكيف يدعون الى شيء لا يعرفونه فان قالوا دعونا الخلق الى
طريق القرب من الله تعالى قال لهم تبارك وتعالى فاني اعتقدتم القرب مني فقد حددتموني وانا
لا احد وان قالوا دعوناهم الى طريق سعادتهم لتقربهم منها قال لهم الحق تعالى سعا
دة الخلق لم تزل قائمة بهم وما برحت معهم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا
بذلك فقد جهلتم جهلتم والجاهل لا ينبغي له ان يتصدى لطلب الدعوة وان علمتم ذلك فا
صدقتم

صدقتم واي فائدة لدعوتكم وان قلتم انما طلبنا بالدعوة تقريب الخلق الى معرفة ذاتهم قال
لهم الحق انى لا يجهل نفسه فطلب المعرفة لمن يعرفها تحصيل حاصل وان قلتم طلبنا بذلك القربة الى
معرفتك قال لهم الحق كيف تعرفون من ليس كمثله شيء فاعلم ذلك واحذر ان تعمل شيخا في هذا
الزمان بالدعوى فان كل مدعي يفتضح في الدنيا والاخرة وقد اوضحنا ذلك في لواقح الانوار
فراجعه والله يتولى هداكم وقال رضي الله عنه لا تظن من يعمل نفسه شيخا في هذا الزمان على احد
من الخلق استحسانا لحاله وازدراء لاخوانه ومنازعة اللائق في اوصاف الكمال لانه لو راه احسن
حالا منه او مثله لما كان يمكنه ان يطلب منهم ان يتلمذوا له فلا بد له من تحقيرهم وازدرائهم و
كفى بذلك جهلا وضلالا ولكن لما صارت ولاة الزمان ولاة بالقهر والغلبة كذلك فقراء
هذا الزمان صاروا افتخروا بالنظام والهيئة وكثرة الاتباع الغمي وذلك كله لمناسبة الزمان
بعضه بعضا فكل من جمع له جماعة في زاوية وجعل له اسماطا مما يستحسنه الخلق صار شيخا على العامة لا
ذنب عندهم لشيخ الاسم كان حوله جماعة ومن لا اسماط له وليس حوله جماعة ولو كان من اكابر الاو
لياء فليس عندهم بشيخ او شيخ لا يعتنى به على الشيخ فلما اختلط العارفون من العامة بهذا الملحظ بنوا
على الخلق الغمي وادعوا الولاية وقالوا لهم كم ما تاكلون وما تشربون لتعلمهم انهم ما هم مشايخ
عند العامة الا بهم ولا يقدرون ان يصطادوا قمحا ولا جبنا ولا عسلا وعدسا واكثر
ذلك الا بهم ولا يقدرون فصار الشيخ من الشحاتة ولعمري لا يصلح ان يسمى شيخا الا الفلاحون
واهل الصنائع لانهم هم الذين يطعمون الشيخ تارة بكسبهم وتارة بنصبهم فالشيخ معدود عند الله تعالى

[illegible]

من جملة عباده ثم لتعلم انه على قدر جاهك قدر منازعتك الله تعالى في الكمال والاستغراق والخلق لكن فمن رأى
نفسه شيخا على احد من الخلق كائنا ما كان فقد شرع في دركات المنازعة والطرد ومن رأى نفسه شيخا
على اثنين فقد ادرك دركتين وهكذا وقد اوضحنا مشايخ هذا العصر في رسالة الانوار القدسية في
معرفة اداب العبودية فراجعها ثم ان مشايخ عصرك قد خرقوا النشيا ولم يبلغ احد منهم ان [illegible] ان
يقتدى به ومن شك في ذلك فليعرض اوصافهم على القران والسنة لا لاهل وخاصة نعم ذلك فانهما
تخبر الناس بمن كان مقبلا على حرفته مودبا بالغرض واعتزل بهولاء المدعين اجمعين فانهم لا
يحبون الا التلميذ الذي يطعمهم ويبرهم فذلك يقدمونه على اقرانه لا سيما ان كان بسطا ليهم
الاخوين ويأتي بهم اليهم فذلك يمدحونه ويقولون للتلامذة الحمقى الذين حولهم لاهل اللهم
ما عرف طريقنا غير فلان فيمدحون انفسهم ويحثون الحاضرين ان يسلكوا مسلك هذا التلميذ
فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم وقال رضي الله عنه سبب ترك العارفين فتح باب المشيخة والتسليك
للخلق في هذا الزمان شهودهم لكثرة البلاء النازل على الخلق في قلوبهم ونفوسهم ليلا ونهارا و
علمهم بان الامر راجع الى وراء فلو اراد احد منهم ان يتمشيخ على تلميذ لم يقدر ان يدفع عنه
رضا من العوارض ورجع العارف على الشيخ عقوبة له على سوء ادبه وهكذا شاهد [illegible]
في حضرة الملك [illegible] فان غضبهم [illegible] الامر ولا يزداد الا شدة حتى تكمل الدورة ويقوم
الساعة اذا علمت ذلك علمت ان ترك العارفين فتح هذا الباب في هذا الزمان هو عين الادب مع الله
فلا يفتح الا من اعمى الله بصره وبصيرته من هؤلاء الجهال المتلبسين بالمراتب والمتعاظمين عليها في كلمته

شيخنا

يا معين

شيخا من اكابرهم في قلة نفع المشايخ لتلامذتهم بتلقين الذكر في هذا الزمان وقلت له
لا فائدة فيه لسوء السريرة لكل منهما الصلاح والولاية فانك تلقن الفا لا ينتج منهم واحد
كما هو مشاهد فقال لي صدقت واثبت اذنه شيخه له على قاض مالكي ولعمري هذا لم يذق من الامر شيئا
فاذا كان هذا حال اكابرهم فكيف حال اصاغرهم نسأل الله اللطف ويعتقد في شيخ بعد ذلك فلا
اعتماد عليه ويعتقد في شيخ آن في شيخه ذلك واذن شيخه له لا عبرة به اذ لا يعتمد على الدين فانه فعال
لما يريد واحذر من قولهم كل من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان والطريق مسدود بعد الشيخ الكبير و
نحو ذلك فان في جواب ذكر [illegible] وخيرا باقي الى يوم القيمة تقوية لكلام المعتقدين فان
في ذلك هلاكك وقد انطوت طريق الله واهلها من زمان متعددة ونحن الان في دهليز القيمة و
قد شاهدنا اولياء عصرنا العفو وارشدوا الى ان ماتوا ولم ينتج احد من تلامذتهم بعدهم
منهم الشيخ الكبير الشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل والشيخ ابو بكر الحديدي
والشيخ محمد بن داود والشيخ ابو العباس الغمري والشيخ نور الدين المرصفي وشيخنا الشيخ محمد
الشناوي رضي الله تعالى عنهم اجمعين فمن كلهم مشايخ لا يجيء مشايخ الان ان يكونوا من تلامذ
تهم وقد درجوا ولم يكمل احد من تلامذتهم ولا ذاق شيئا فكيف بمن يتخصص على في رتبة
العوام لا قدم له في الولاية ان يسلك بعدهم ويوصل الى الله ويدعي انه حصل له فوقد
جنهم والامر راجع للقهقرى لا يمكن عوده وصارت الدنيا كلمعان بطيخ خربة وا
طلعة فيها البهائم وبالجملة فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والسلام وقال رضي الله عنه

منه

الحسيني والشيخ تاج الدين الذاكر والشيخ ابو السعود الجارحي والشيخ نور الدين صح
فاعلم ذلك ولا تغتر بكثرة المعتقدين من العوام والفقهاء الذين لا يذوقون شيئا

السالك بسوء ترداد بسلوكه ذلا وانخفاضا في غير طريق القوم وهو منفوخ بالدعوى
فيمكث فيها مدة يسيرة ثم افتضح الا وقد انكشف حجاب دعواه وظهر يقينا انه مخبط ضعيف عاجز
جدا لا يصلح ان يكون تلميذا وهذا الامر خاص بطريقنا وطريق اخواننا كما اوضحنا ذكره في
رسالة الانوار القدسية وطريقنا نهاية ما يتوصل اليه اصحاب الخلاوي والجوع والرياضة وغاية
سيرهم بهمة وهو منازع القوم لا يصل الى مبتدئ طريقنا فكيف بغير خواصهم وافة ذلك كله انهم
وضعوا لهم ولسلوكهم علامات خارجة عن طريق القوم وعن مقصودهم وطلبوا وقوعها فكلما
وقعت لهم بارقة قالوا نحن في الترقي وكلما شهدوا ترقيهم غلظ حجابهم وبذلك تقصروا
عن الفتح وان طال عليهم الامر ولم يوفق لهم احد في المشيخة فلو كان الواحد منهم يرى نفسه اخر بلغ
الامر عاصيا عاصيا كما كان في ابتداء امره ما قصد المشيخة قط فحاله قبل سلوك طريق القوم
لا احسن من حاله بعد اجتماعه بهم فاني من شهد نفسه عاصيا معترفا بحق من يشهد نفسه من الاو
لياء المقربين فما اصدق وكن ذنبا ولا تكن راسا فان الغربة اول ما تقع في الراس والله
يتولى هداكم وقال رضي الله عنه احذر من دعواك طريق الفقراء وانت تجد في نفسك كراهية
لمن لا يعظمك ولا يناديك بالفاظ السيادة والمشيخة والصلاح بل والاسلام فان المسلم
الكامل في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر ولا يكون المسلم كاملا حتى يسلم لسانه وسمعه
وبصره وفرجه ويده ورجله وقلبه من محارم الله ظاهرا وباطنا وان المدعين لهذه المنزلة
لا جارحة لهم الا وعصت الله في مرارا فاتهم ذلك فاذا كان هذا رتبة الاسلام فكيف
تم

يسلم لهم رتبة الايمان فضلا عن دعوى الولاية فكيف يليق بمن لم يحصل رتبة الاسلام ان
يكون داعيا الى الله تعالى محتالا ينازع في الكمال والاكمل فان الحكم من اسماء الله تعالى وتحري ان
ابليس اكثر تواضعا من هؤلاء المدعين واعرف بطريق الله تعالى فاني اجتمعت به وقال لكن تتبعوني
عمن انكم اولياء الله تعالى وتحبون ان يكون لكم من الكمال مثل ما له وتحبون ان يعظمكم الخلق و
يمجدونكم واما انا فاني لا اكره ان يعظمني الخلق في امر من الامور وينسبون الي قولا او فعلا
واحب ان ينسبوا الي جميع النقائص والعيوب التي في الوجود وان يحقروني الى الطرف الاقصى
ليتميز الحق تعالى بكماله المطلق واتميز انا بالنقص المطلق لان تنقيصهم لي رد الى اساسي
بلغ وتعظيمهم لي خروج عنه الى صفات سيدي انتهى كلام ابليس فيما ذكره فاين انت منه وانت
تكاد ان تضيق عليك الارض بما رحبت اذا لم يعظمك الناس ويعتقدوك فاعلم ذلك ولا
تغش نفسك فان الانسان على نفسه بصيرة والله تعالى يتولى وقال رحمه الله تعالى كن مع اخوانك
كاحدهم في جميع احوالهم ولا تتميز عنهم بشيء الا ان تكون مغلوبا عليه فاذا امزحوا فامزح وان
تكلموا تكلم فيهم وان سكتوا فاسكت وهذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم
ذلك والزم الادب واخرق نظام مشيختك على الخلق واحذر من تلامذتك لحالة من الاحوال
لا تتعداه في ملبسك او ماكولك او نومك او عزلتك او خلطتك او غير ذلك من الامور التي
فتنت فقراء هذا الزمان فجعلوا ادابهم العبوسة واطراق الراس ووضعها في الطوق والا
حتجاب عن الخلق في اوقات ضبطوها لانفسهم لا يكلمون احدا فيها وكلما جاء احد لحاجة

يقول النقيب سيدي الشيخ ما يخرج هذا الوقت وما يقدر احد يكلمه وليت شعري هو فقير
ام امير فان قال فقير قلنا له قد اجمع اهل الطريق على انه لا يجوز للفقير ان يحتجب بل كلما
طُلب وجد وان كان اميرا قلنا له ما رأينا اميرا ادعى الولاية وطاف البلاد وياكل خبز
اهلها وتنكر عليهم وقد اوضحنا هؤلاء الطائفة في كتاب الميزان وهو كتاب لا يستغني فقير عنه
والله تعالى اعلم وقال رضي الله عنه من رأى احواله مستقيمة رأى احوال غيره معوجة ومن رأى احواله
معوجة رأى احوال غيره مستقيمة فمن تلمذ لكل الخلق جعل نفسه تابعا لا متبوعا ومن رأى احوا
له مستقيمة تشيخ على الخلق وجعل نفسه متبوعا لا تابعا فاعلم ذلك واجعل عوجك منك هو ذاكر
على الدوام تغنم سالما وتحصل لك المدد والخير وهذه طريقتنا على الدوام ان شاء الله تعالى
واعلم ان اعلى درجات الاستقامة شهود العوج في نفسه واعلى درجات الاعوجاج شهود
الاستقامة في نفسه فتامل ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك وقال رضي الله عنه المؤمن هو
الذي صار الغيب عنده كالشهادة في عدم الشك وسرى الايمان منه في العالم كله فامنوا على المؤمن
انفسهم واموالهم على القطع من غير تخلل تهمة فلا تخالطك نفسك وتدخلها في المؤمنين الا
ان صدق ما ذكرناه فاعلم ذلك واحذر من تزلزل اعتقادك في الله تعالى واتهامه وصولك
ولو في شدة الغلاء ونحو ذلك والله يتولى هداك وقال رضي الله عنه من علامة رؤيتك نفسك الزيارة
على اخوانك عدم زيارتك لهم ومشيك اليهم وحبك ان يزوروك ويمشوا اليك وهذا شان
اصحاب الدعاوى من فقراء هذا الزمان فتراهم لا يزورون احدا من اقرانهم خوفا ان يتحول

تلامذ

تلامذتهم الى من زاره فاحوالهم كلها لهوى النفس لا تراهم يطلبون بلدا الا
ان كان اهلها يطيعونهم ويبرونهم ويعتقدونهم فاين الفقراء واين المشايخ فافهم
ذلك وقال رضي الله عنه احذر دعواك التوبة لانها عزيزة الوجود فكيف بما وراءها من
المقامات واذا لم تصح لك التوبة فكيف يصح ان ترشد غيرك وانت تتقلب ليلا ونهارا في هوى
نفسك وحظوظها فاعلم ذلك وسد باب المشيخة عن نفسك فان اتباعك في عنقك لانك
من هو في هوى نفسه لا يهتدي ان يسلك تلامذته الا من هو حظ لنفوسهم فلا يخرج تلميذه الا
على صفته فان كان يحب المشيخة ونظامها وارخاء العذبة والاطراق بين يديه فتلميذه يطلب
يحب ذلك ويقول من اراد ان يعرف مقام الشيخ ولم يجتمع به فلينظر الى تلميذه فاذا رأى عليه
ولكن ترى كل واحد يحب ان ينفرد بالصيت والاعتقاد من الخلق وان لا ينظر الناس الى شيخ سواه
واذا مات الشيخ من هؤلاء يصير جماعته يتنازعون في المشيخة بعده ويكرهون بعضهم بالطبع
كانهم على دين خلاف دينهم بل رأيت اصحاب الملك من اليهود والنصارى يتحابون ويحبون
لبعضهم الخير فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا الشيخ من هؤلاء اذا بلغه عن شخص من اقرانه
انه حصل له قبول تام واجتمعت القلوب على محبته وعظمه يتنغص ويصير على وجهه كآبة لا
تخفى فهؤلاء كلهم يخبطون في حظوظ انفسهم وما رأينا احدا منهم قط يدعو الله عز وجل ان يجعل
ذكره ويستره في الدنيا والاخرة ابدا فلا يحسدون الا على ما يحبهم الدنيا ونبذوا الا
خرة وراء ظهورهم فالله يلطف بنا وبهم اجمعين وقال رضي الله عنه احذر من قولك لتلامذتك

اذا عملت شيخا اذا عرض لكم الشيطان فاصرخوا باسمي فهرب الشيطان فانك لست
من رجاله ما سا ببنته لك وهو انه لعنه الله تعالى ما اجتمع بولي قط وناظره الا غلبه
وعلمه ما لم يكن يعلم فلا يجتمع الا بولي صاحب قدم فهل انت ولي فان قلت نعم فيقال لك هل
ذلك بشهادة الله تعالى او بشهادة نفسك فان قلت بشهادة الله تعالى يقال لك الوحي قد انقطع فما
انت على يقين من ذلك ولا ظن وان قلت بشهادة نفسك فانت مسخرة للشياطين يلعب بك اقبح
المردة فما بقي الا الاصل وهو انك غير ولي وان كنت غير ولي فلا يمكن لانك اقل واخس
عنده ان يجتمع بك واذا كان لا يعرفك فكيف يهرب منك ومن امثالك فالزم قدرك ولا
تنفخ على نفسك باب مشيخة على احد فتكون سببا لضلاله وقد اوضحنا ذلك في لواقح الانوار
فراجعه تعرف قدر مرتبة ابليس وما اعطاه من القوة ولولا ذكر ما حذرنا الله تعالى منه واعلم ان
اشد الناس تعبا المستقلون على الولاية الذين يطلبون ان يصيروا اولياء بالجوع والخلوة
فيتقلون بالبرية فيتخففون بين اعينهم ويظنون انه لا نعذر فهم لو سلم انهم اهل الله تعالى وهم اقل
عندهم من ان يقصدهم لانهم كفوه المؤنة اذ مجاهدتهم لحظ النفس لا يتقربون الى الله تعالى بنية
دخلة النفس واذا خرج عن كونه قربة فلا يحتاج الى وسوسة فاعلم ذلك واستغفر الله تعالى
من جميع حولك والله تعالى يتولى هداك وقال رضي الله عنه كل فقير لا يخرج عن تقليد الائمة ويستغني عنهم بعلمه
بما اعطاه الله تعالى من النور الفارق يفرق به بين الحق والباطل وغيره فلا يصلح ان يعمل شيخا فاعلم ذلك
واحذر ان تعمل شيخا وانت مقلد لكلام الفقهاء او رسالة شيخ من مشايخ الصوفية فان في ذلك
هلاكك

هلاكك وبالجملة فمن لم يكن كتاب قلبه لا يصلح لهذا الباب والسلام وقال رضي الله عنه كل
فقير لا يميز الحلال من الحرام بالنظر فليس بفقير فوعزة ربي قد فرض تركه ولا يزداد بورعه الا مقتا وطردا
على ان الفقير لا يصح عندنا الا انه ليس في قدرة العبد ان يمتنع من اكل الحرام اذا قسم له اكله ومن
لم يقسم له اكله لا يحتاج الى ورع فعلم انه لا يلزم من معرفة الحرام اجتنابه ولا من معرفة الحلال اكله
ولا يخرج عن هذا الحد من الاولياء ولكن الله تعالى حمى بعض اوليائه عن تناول ما الله تعالى عليه اعتراض
فظن القاصرون ان ذلك بجهدهم فجهدوا ان يكونوا امثالهم فتشبهوا بما ليس لهم فاعلم ذلك وكل
ما في [illegible] ستغفر الله تعالى والله يتولى هداك وقال رحمه الله تعالى من لازم من يعتقد في الخلق اعتقاد
التجسيم [illegible] بالجهة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلو كان اعتقاده صحيح الراي الحق سبحانه
ونزهه عن كل الخلق فاي فائدة للاعتزال فصحب الخلوة والعزلة من فقراء هذا الزمان لكونهم
عند للحق ولا ايمان على ان ذلك كله مبني على رؤيته نفسه انه خير من جميع من يعتزل عنهم و
لو كان يعتقد ان كلا من الخلق خير منه كما هو شان الفقراء ما اعتزل عن احد من الخلق
بل كان يستغنم مجالستهم ويتبرك بهم فعلم ان خلوة هؤلاء وعزلتهم كلها تكبر وحظ نفس
ولكن جعلوا فيها مالا موسهم ولو تذكر ما تكبروا ولما اعتقدهم احد وتاملهم اذا طلع شيخهم
الى بلادهم التي يترددون اليها لاجل الاحسان اليهم كيف يعمل قلوبهم الحمد بين يدي الخير بهم و
يكثر اعتقاد البلاد فيه فربما تلقى الشيخ عليه لا لكفاه المؤنة ووضع الرهم عن عنقه لان
كل من عمل شيخا في هذا الزمان دخل عليه كل رياء ومداهنة لاجل اللقمة التي تجتمع عليها تلامذته

وقد ذكرنا في كتاب بدار رسالة الانوار ان من علامة كون الشيخ صاحب هوى وحظ نفس كونه ملا
مذة لا ذن لو امرهم بما يخالف هواهم ما تبعه الا قليل فصار كل شيخ له جماعة معينة يطوف بهم
في البلاد وربما تخلف الشيخ تلك السنة عن الطواف فيجيئون اليه ويقولون له اهل البلاد كلهم
في انتظاركم يا سيدي الشيخ فيفرحون في قلبه ويهزون راسه بالجواب وصدق القائل لكن الذين
ينتظرون انما هم الاكالون معه في الولائم والضيافات فقط واما الفلاح الذي وزن
الخراج النخيل بسبعة امثاله وهات في زرعه كله بعد ذلك ولم يعرف في بلاد رحل اليها كيف يخرج
بما يليق كل واحد يطحن ويبدا باكل ما عندا ولاده مع كفرانه نعمهم ويقول لمن يضيفهم
حصل لكم البركة باكل سيدي الشيخ عندكم فهذا كله خارج عن سنن طريق اهل الله تعالى وضحنا
ذلك في كتاب الميزان وقال رضي الله عنه احسن احوال العبد ان يرى نفسه عاصيا وقلبه قاسيا فا
ن يصير حجة لا دعوى عنده فاستمر وهذا ما درج عليه اهل الله تعالى لانه وصفهم على الدوا
م اما من يرى احوال حسنة وهو مطيع وقلبه رقيق فالهلاك اقرب اليه من حبل الوريد قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فافهم وقال رضي الله عنه كيف تطلب ان تكون من المؤمنين وانت
طالب لاوصاف المتكبرين من الصلاة على السجادة الرفيعة والمشي في اشرف البقع من المساجد
بناموسه وربما دخلت المسجد قبل عند الصلاة ابن السجادة فلو كنت في حضرة الله تعالى ما
شعرت لا بسجادة ولا بالناموسة فصار الطريق الى الله تعالى بالكبر والفخامة والدعوى
والجبة البيضاء المضربة والعمامة الرفيعة وارخاء العذبة ووضع الراس في الطوق ونحو ذلك
من او

يا معين   يا معيني

من اوصاف المنافقين ولعمري هل رايت عبدا ابقا طالبا عليه اشجان من سيده ويغضب
عليه ثم دعي للوقوف بين يديه هل يشتغل بفرش سجادة او بطلب ناموسة يمشي بها سيدة
فما من ذلك فانه كله من افعال الغافلين المحجوبين فكيف يكون صاحبه داعيا الى الله ويهدي
طريق بابه فاعلم ذلك واحذر من اقتفاء اثار المتظاهرين في هذا الزمان بالمشيخة فانهم لا
يسلكون بك الا من طريق المقت وقلة الادب مع الله تعالى كما هو مشاهد نسال الله تعالى ان يعفو علينا
ولا يعذبنا امين فلو كان من يحكي انظل البدم واليقين لا يجد رغيفا ما اعتنى فوجد في
ولا سجادة وقال للخلق تعالوا الى عنكم الذكر واتخذوني استاذا لكنه وجد الرغيف واهل محبو
فيها ودوا وادعى وتكبر وتمشيخ كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والعياذ بالله من
الى ما نشا وقال رضي الله عنه كل من نهب سنه عن نقص فيه وحذرته فقال هذا الا يقال للمثلى انا يلعنا
ذلك بالعوام والعمي فاعلم انه سقط من عين الله تعالى وحجب عن الايمان فان الذكرى تنفع
المؤمنين فاعلم ذلك هم واحذر منه والله تعالى يتولى هداك وقال رحمه الله احذر ممن يجر الى
الخلق بهذا مواه او انه احدهم صوفية هذا الزمان فصار كل من راى منا عملا تجا ولا عرف
احدا الان من مشايخ عصرنا معه اذن صحيح ابدا لان الاذن انما يكون من الاولياء اصحاب القدم
من اصحاب النوبة وغيرهم اما اذن هؤلاء الذين جلسوا في الزوايا وجعلوا لهم تلامذة فلو اذ
ن لا عبرة به وقد سال شخص من اخواننا الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر الدشطوطي نفعنا الله تعالى عن
عن المشايخ الذين في الزوايا في عصرنا وعين منهم الموصوف والاكثر هم اولياء فقال والله

ولا كل بدل

يا ولدي هؤلاء كلهم لم يشترطوا على الفقراء هؤلاء يبعدون عن المعصية اخاهم فقهها قالوا
الادب ولكن الاولياء اصحاب القوم كثيرون وعد منهم جماعة طباخين وجماعة زياتين وعد
منهم شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي البرلسي رحمه الله واذا كنت في القاهرة فهؤلاء المذكورين قبل
لست قال طريقنا ليس للقطب عليها ولاية نحن خارجون عن دائرة القطب فانظر جهله وسوء حجره حجر
من المسلمين عن نظره ودائرته وعلم ان اقوى الادلة على عدم ولاية هؤلاء المشايخ عدم
معرفتهم للاولياء واصحاب التصريف لانهم لو كانوا منهم لعرفوهم كما هو شان اصحاب كل حرفة فانهم
لا يدخل لهم اسم في الولاية الا عند القوم الذين لا يعتقدون ان كل من قعد في زاوية يلقن الذ
كر فهو شيخ وكذلك يعلق له بابونا وسترا وغير ذلك من علامات الاولياء نسأل الله العافية
قال رحمه الله تعالى احذر من رؤية نفسك على احد من الخلق فانك ان فضلت نفسك بكثرة نفعك
فالحمار انفع منك بعض وان نظرت الى كثرة علمك ومعرفتك وعبادتك فابليس اعلم منك
واعرف واكثر عبادة وهكذا في جميع الصفات فاعلم واحذر من الخوض في التفاضل بين الخلق
من علمائهم وفقرائهم فان ذلك كله حرام باطن لا يعلم الا الله والسلام وقال رحمه الله
تعالى احذر ان تعتقد عدم شيخ واحد في هذا الزمان فانه يحجر عليك وقل نفع كل بل اعتقد في كل
شيخ انه يحصل لك الخير وانما كان اهل العصر الخالي يعقدون عن تلامذتهم لانهم كانوا
اولياء عارفين بالله تعالى وبالاحكام اما مشايخ هذا الزمان فليس معهم من العلم اللدني
شيء انما هم مقلدون لاضعف الفقهاء ولو بحثت معهم فيه لما يدرون له جوابا فاين هم من الاو
لياء

لياء الذين كانوا اذا قعدوا الخلوة من طريق النقل احالوا الجواب من طريق الكشف كما
وقع لسيدي احمد البدوي وسيدي عبد الله البلتاجي ونظرائهما فاعلم ذلك ولا يغرك
تقييدهم على تلامذتهم ان لا يجتمعوا بغيرهم فان ذلك خطأ وحجة لانفرادهم بالصيت
دون غيرهم والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى السرائر وقال رضي الله عنه من علامة الدعي الجاهل
ان يصدق ان لا يتفق على احد من تلامذته الى شيخ اخر من اولياء الله فيجد في قلبه حرارة و
ضيقا من ذلك فينبغي حفظ نفسك لا يصلح ان يلقن احدا فاعلم ذلك واحذر اذا عملت شيخا ان تنكر
محق لا يتلمذ لك ولا يسمع لك كلاما ولا يؤهلك للمشيخة واحذر ان تهجر احدا من الخلق بسبب ذلك
تشبها بالاولياء الذين كانوا يهجرون التلميذ لمصلحة حال فان وبال ذلك يرجع عليك وانت
شيخ مطرود ولا انت شيخ الا باخوانك فاحذر ان تنفرد وتزدري شيخك للمعاونة واعلم انك لو رايت
حالك انت ناقص عن رتبتهم فانك اقل منهم لانك منازع لله تعالى في الربوبية لطلبك من الخلق ان ينقادوا
الى امرك ونهيك وان تكون ذا اتباع للحق تعالى في خلقه فلزم من ذلك ازدراؤك للخلق ومنازعتك
للحق تعالى وكفى بذلك كفرا او جهلا فاعلم ذلك وقال رحمه الله تعالى تعظيم الخلق للعبد سم قاتل يودي الى
الهلاك فليحذر العبد منها لكون التعبد الايدي والارجل والاطراق بين يديه وغير ذلك
من اوصاف الملوك وليعلم ان الاخوان المعتقدين فيه انما هم اعوان ابليس بل هم اسرع في هلا
كه منه فهم اعداء لا اعوان فانه لا يسمع منهم الا نشر محاسنه وستر مساويه وهذا امر يغيب معه ذكر
الرجال وعقولهم فكيف بمن ليس له قدم في ذلك جملة وقد قال سيدي احمد الرفاعي رحمه الله تعالى لبعض اصحابه كن

سئل اذا اراد النفقة
النفس ان يعطي الصلاة
النفس اولى من ان يعطي
سهم الفقير وبطال الصبي
نظرته ... تجمعه فتستغنا
ذكر العرفي ... الطلاق ام
بان الشيخ معه
النفقة او المسكنة فيقال
النقص بانه يجب
اهلا اجاب
اعطاء الاهل النفقة
النفقة باسم النقص
لكنه اذا لم يكن له نفقة
وقت الاعطاء لانه
انما امتنع عليه اعطائه
عنده لنفسه وصرف له
لان في الاعطاء حجة
سقاط واجب عليه
فكانه صرف مال نفقة
نفقة واما حيث لم تلزمه
نفقته فلا محذور في
اعطائه من زكاته
فجاز ذلك بل ينبغي
ان يكون اعطائه افضل
افضل من اعطاء غيره
كما شمله كلامهم
آخر مدون في فتاوى
ابن حجر الكبرى

ذنبا ولا تكن راسا فان الضربة اول ما تقع في الراس فكم طيرت طقطقة النعال حول
الرجال من راس واذهبت من دين ولو لم يكن من تعظيم الخلق للعبد الا انه يحكم عليه الريا او
المداهنة والكل او نسا الناس على رغم انفه حق قام من حرجه مو تبعته لكفى لكن نشر الاذكار وفتح
باب النصح للخلق والغلظة عليهم فعلوا معهم مثل ما فعل فنزول الهيبة عنهم وتعظيم قلوبهم فيزودون
مشيختهم واطماعهم وخدمتهم لان الخلق من شانهم عدم الاذعان لبعضهم وكراهية التميز عليهم
فلا يخضعون له الا بعد جهد وتجربة وظهور كرامات خارقة وبهذا انحص لهم اعتقاد بعد
ذلك بمن يتعاطى الاساهر وقال من الخلق لو اطلعوا على زلة من يعتقد شيخا باطلاعهم عليه وهو يعتقد
غلا او يفسق بجارية بل يصيرون يزجرون له ذبيحة ويقبلون يديه او يسالونه الدعاء
بل وقع عندنا ان كل من يعتقد شيخا صار ياكل بدينه الى ان يقدم على الزنو مفلسا من المال او زاد
من الفطاعمهم لا تم حتى يشتهر بالصلاح فلا يقدر على عمل حرفة يقوم بها ويربي ابنه ان
يكون نائما على جنبه ويسبح الدنيا بسبحة فيجذب الخلق فيقولون له خاطركم علينا يا سيدي الشيخ
وقد اوضحنا الكلام في ذلك في لواقح الانوار وغيره وقال رحمه الله تعالى احذر ان تظهر لك
مقاما او حالا في هذا الزمان بقصد انتفاع الناس بك فذلك طمع كاذبة فقد عم البلاء
الحاضرة والبادية وهذا سلوك الخلق بما هم فيه من البلاء على اختلاف طبقاتهم فان فا
ئدة السلوك تهذيب النفس وتمهيدها فان تامل تجد كل شخص نفسه مكسورة بجوعه ولا
سيما الفلاحين والمتراسين والطباخين وغيرهم من سائر الحرف الشاقة فيجد الفا

على

يا معين

على هيئتهم اخر النهار تخذلت اعضاؤه وضعف بقلة الحركة في الارقصى فاي شيخ في مثل هذا
الزمان يقدر ان يوصل شخصا الى هذا الخير في كل يوم بكلام الذي يحكيه عن الصالحين ويقسي عليه
القران في شدة الحر والفوى في الشتاء في شدة البرد وغيرهما فاذكر ذلك واستر نفسك وتو
ذلك واتهم نفسك في دعواها الصلاح فان من عمل شيخا الوالظن بنفسه الصلاح والخير ما عمى ولا
تمشيخ فانه لو ظن بنفسه الفسق والعصيان ما هو الحق ما صدر منه دعوى وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون وقال رحمه الله تعالى احذر من قصدك بالذكر تنزيه الله سبحانه فمع قاله تعالى
له الكمال المطلق فانه غني عن تنزيهك في قصدك تنزيهه فقد الحقت به النقص بوهمك فنزهه
عن ذكرك واحذر ان تقصد بما تطلبه العارفون من الحجاب بين من طلب الحق فانه موجود والموجود
لا يطلب انما يطلب المفقود فياليت شعري هؤلاء المدعون ما حال ايمانهم بالقرآن وهو سبحانه
وتعالى يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كان معهم اينما كانوا فكيف يطلبون واذا لم يشهدوا كان لم يكن صح
ايمانا فان لم يصح ايمان هؤلاء فكيف يدعون الولاية واحذر من المداومة على الذكر في اوقات
مخصوصة وان تخلي وتذكر يوما وليلة متوالية او اياما فان ذلك مما يفسد العقل وقد جربنا
ذلك لان هذا الذكر لا يكون الا مع الغفلة اذ حضرة الحق سبحانه صمت وسكوت لا نطق فيها و
لا يمكن فيها احد في حضرته يذكر ولا غيره والمراد بذكر الله كثيرا الذي يتولى على العبد شهوده ان الله ناظر
ظاهره واذا في حضرته ومعها اوطمس شهوده الحق تعالى لان في ذلك سوء ادب لا يخفى قال الله تعالى
في صفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة

بينهم

والذي يشهد لي بهذا قال رحمه الله تعالى واحذر يا اخي ان تتكل على علمك من ربك باقبال الخلق
عليك واعتقادهم فيك وقبولهم لما يسمعون فان ذلك هلاك لك واحذر من قولك في نفسك لولا
انك من الاولياء ما انقاد لك الخلق هذا الانقياد وما اعتقدوا فيك هذا الاعتقاد وكم من
شخص يريد ان يكون متكلا عند الناس لا يعتقد ولا يعتني له ذكر وهذا الامر ليس بيدك وهل في
قدرتك ان تحجب قلوب الخلق على محبتك فان ذلك كله غرور وضلال فاعلم ذلك وكن على حذر
من سوء الخاتمة اذا كثر اقبال الخلق عليك فان على قدر الصعود يكون الهبوط ومن هو جالس على اساس
فما قيمة المغرور ان شاء الله تعالى لان المكر والاستدراج لمن تعدى حده وتجاوز وصفه والكل
سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال رحمه الله تعالى احذر ان تعترض احدا من المعتقدين على وصفهم لك بالولاية
والصلاح بل ازجرهم عن ذلك وانى لك بهذه الدرجة وقد قررنا غير مرة بان درجة الاسلام
عزيزة في مشايخ هذا الزمان لكثرة المنازعة القائمة في بواطنهم لله تعالى في صفات الكمال التي يستحق
بها المدح ووقع التنزل على الخلق والكلام هو الاستسلام والانقياد لله تعالى ولعباده باطنا
وظاهرا وان لا يكون عنده منازعة في شيء من الكمالات وان يسلم اعتقاده واعماله من الشرك وا
لاوهام المضلة عن طريق الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين اذا علمت ذلك فاضبط نفسك
ولا تغتر احد في علمك بها فان الخلق لا يعرفون منك الا الظاهر وانما الآخذ على السرائر لا على الظواهر وقد
كثر في هذا الزمان المدعون ولا كل مدع يتحلى تعريفا وكذابين ويقولون ان شيخنا هو صاحب العصر
وكل ذلك مصيرة للدنيا وتامر مرحم لشيخهم اعماله وفدا عند الامراء وكبراء البلاد ونحوهم

ممن

كلب

ممن يتوهمون حولهم البر فان رأى منهم احد احدا منهم عند ذوي صنائع فقراء ولا عند
فلاح صعلوك كرههم لعلمهم ان هؤلاء ليس عندهم شيء يأخذونه ولا يشبههم وقد قال
كلب السوق وكلب الصيد فقال كلب السوق لكلب الصيد مالك لا ترضى بالكسرة التي على المزابل مثلي
وتجتنب الملوك والامراء وابناء الدنيا فقال الصيد لكلب السوق انا وان خالطت الملوك و
عبودهم فانا متعفف عما بايديهم لا اكل منه شيئا واصطاد لهم لا لنفسي فلذلك عظموني واكر
موني وقربوني واجلسوني على فراشهم ولم ينظروا الخساسة حين رأوا اشرف نفسي وانت لما كنت كثير
الشره والحرص فيما بايديهم ولا تصطاد الا لنفسك طردتك الخلق الى المزابل ومقتوك فتأمل ذلك
ولا تغتر بمدح الخلق لك والذي يتولى هلاكك وقال رحمه الله تعالى ادب العبد شهودهم سوء ادبهم في
حجبهم عن ملاقاتهم مع الله تعالى ومع خلقه وقلة ادبهم شهودهم انهم متادبون مع الله تعالى ومع خلقه فاعلم
ذلك واحذر اذا فتح الله تعالى بصيرتك وعلمت قلة ادبك وعدم استقامتك ان تترك باب النصح والارشاد
لاخوانك ويقول الاعوج لا ينبغي ان يتصدر للارشاد احد فان ذلك جهل بل انصح وارشد غيرك
معروفتك اذ خير منك فاعلم ان من ترك النصح مؤاخذ كذلك لا من ابى على الله تعالى في الاولوية لا عطا
لان يكون ما لله تعالى على عباده من امتثال امره واجتناب نهيه هذا شان كل من نصح غيره في امر الخير فافهم
والله على كل شيء شهيد وقال رحمه الله تعالى من علامات الجاهل بطريق القوم حب البروز للدعوة بغير
دليل اذ هي تدعو الى ذكره ويقال الشيخ المحجوب اذا ادعى ذلك امرت بالبروز للدعوة على من هل
هو على من دونك او مثلك او اعلى منك فان قال على من دوني قلنا له انت جاهل لا تصلح لشيء

مع الاجتناب اقل منه
الانقياد ويصح الاول
شبهة او مال الدعي اجل
وله الضيافة ولا طعام
منه حيث فضل الله
قدر حقه وكذا
خلط الطعمة الابناء
ان كانت الصلاة يكل
منهم فيه ابن حجر
من باب الحج
وقضية كلامه
جواز مشاركة
الدعي ومال
محجور ابن حجر
من باب الشركة

من هذا الباب لكن من ذوق من الطريق لا يتحقق منه ان يرى احدا من الخلق دونه في المرتبة وانه
لم يخلق منهم شيئا [illegible] وان قال من هو مثلي او من هو على ضيق فلنا له
هذا كلام لا يصدر عن عاقل فان كلا منهما لا يحتاج الكل فلا فائدة لمن تحنك عليهم فاعلم
ذلك واحذر من استادك لمن تراه واذن قاصر من مشايخ هذا الزمان الصم البكم العمي الذين
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وكن ناصحا لاخوانك
المسلمين من غير دعوى نفس ومنة عليهم بذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وقال رحمه الله تعالى انفع ما يشتغل به العبد من العلوم الكونية ما كان متعلقا بالادب مع الله تعالى
ومع خلقه وما عدا ذلك فهو اشتغال بما لا يعنيه وجامع ذلك كله ان يشهد العبد نفسه عاريا في
كل وصف مذموم عاريا عن كل وصف محمود ومن شهد هذا المشهد فقد اعطى كل ذي حق حقه ومن
وصف من وصف بسبيله قد دخل في حضرة النعيم المقيم ابد الآبدين فهذه طريقة سهلة لان ذلك
ان لم يكن مشهودا فايمانا ومن لم يخط عن درجة الايمان فلا كلام لنا معه كما لا [illegible] في هذا
الزمان لانه لا يصير شيخا الا باذن داعيه [illegible] انهم دونه بدرجات فيرد قوله تعالى انما
المؤمنون اخوة وقوله تعالى الله ولي الذين امنوا وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و
يجعل نفسه خيرا من اخوانه وليا على الخلق دون الله تعالى واولى بالمؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا خرق لسياج العبودية على الاطلاق وفي هذا القدر كفاية وقد اوضحنا ذلك في
رسالة الانوار وذلك في لواقح الانوار وغيرهما وقد وضعنا هذه الرسالة للتعبير
عن طريق

1

وسائر العلماء
عن طريق هؤلاء المغترين فاذا حصل التغيير فلينظر في بقية [illegible] المذكورة لبيان
الاداب الالهية المتعلقة بالخلق من الملوك والعلماء واصحاب الحرف وغيرهم والحمد لله رب العا
لمين والصلوة والسلام على اشرف مخلوق خالق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما ابدا تمت الرسالة لقطب الدائرة الشيخ عبد الوهاب الشعراني نور الله
ضريحه ومرقده بسجال رحمته كتبه الفقير الحسيني المؤمل من الله الكريم ان يفيض
عليه من بركاته درويش بن مصطفى اللهم اغفر له [illegible] في قرية [illegible] في سنة [illegible] وتسعين
بعد المائة من نسخة كتبها ابن الحاج

يا معين

كتاب مدارج السالكين الى رسوم طريق العارفين تاليف العارف بالله تعالى سيدي الشيخ
عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله تعالى ببركاته آمين ومما روي انه كان يسلك سيدي
احمد الرفاعي بهذه الكلمات من شيخه فقال له يا احمد اسمع مني هذه الكلمات واعمل بها والا ا
ك سنة كاملة فقال نعم فقال الملتفت لا يصل والمتشكك لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه
النقصان فكل اوقاته نقصان نقل من خط الشيخ محمد فتح الله ابن محمود البيلوني وهو نقله
من خط المؤلف بظهر الاصل ونقلت هذه الابيات من خط له رحمه من يكن عنده نفس جاز شيئا
من الهلاك فهو في الوضع قدره حط عن سائر الملاك وله ايضا رحمه الله علمت السوء
من نفسي فها انت لا لاية فان عندي ارتفاعا على قصر الانام لو صح في دونه كم في عندي [illegible] ما استطاعوا اداه

مدارج السالكين الى رسوم طريق العارفين

يا معين   بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول وانا الفقير الى الله عبد الوهاب ابن احمد بن محمد بن موسى بن ... الى عبد الله
المزغلي سلطان تلمسان واحد اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين رضي الله تعالى عنه الحمد لله رب العا
لمين وصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين
واستغفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين اما بعد فهذه رسالة لطيفة في بيان نبذة
صالحة من اداب الفقراء القاصدين طريق الله عز وجل والمتشبهين بهم التقطتها من كلام سا
داتنا ومشايخنا ممن عاصرناهم ومن قبلهم وصنفتها بعون الله تعالى رجاء النفع بها ونشرها
مع العمل بقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ورتبتها على خمسة
ابواب الباب الاول في ذكر سندنا بالتلقين ولبس الخرقة واداب الذكر الثاني في بيان نبذة
من اداب المريد في نفسه الثالث في بيان نبذة من اداب المريد مع شيخه الرابع في بيان جملة من
اداب المريد مع اخوانه من الفقراء وغيرهم من ابناء الدنيا الخامس في بيان نبذة
من مقالات الاشياخ في صفات المريدين الصادقين وسميتها بمدارج السالكين الى رسوم
طريق العارفين نفع الله تعالى بها مؤلفها وسامعها والناظر فيها انه قريب مجيب وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول وبالله التوفيق الباب الاول
في سندنا بالتلقين ولبس الخرقة وبيان اداب الذكر اعلم ايها المريد وفقنا الله واياك
لكل المرضاة ان من لم يعرف اباه واجداده في الطريق فهو اعمى وربما انتسب الى غير ابيه
فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقال سيدي عمر ابن الفارض

رحمه الله

رحمه الله نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي وذلك لان الروح الحق
بك من حقيقتك فاب الروح يليك واب الجسم بعيد فكان بذلك احق بان تنتسب اليه دونا
الى الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آبائهم ومعرفة انسا
بهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب القوم فهو لقيط لا اب له في الطريق ولا يجوز له التصدر
والجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه اداب الطريق عن شيخ كامل مجمع على جلالته
وخبرته بالطريق ثم يؤذن له صريحا بانه يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروطها كما
كان عليه السلف رضي الله عنهم اجمعين واما من جلس بمنام راه او باشارة من شيخ بانه
الذكر بالفقراء ونحو ذلك فليس ذلك بالاذن انما هو من تسويلات النفوس وقد وقع لسيدي
نا العارف بالله تعالى سيدي يوسف العجمي رضي الله تعالى عنه ان الهاتف اتاه وهو ببلاد العجم يا
يوسف اذهب الى مصر وارشد الناس فرده وقال شيطان فاتاه الهاتف ثانيا فرده
وقال شيطان ثم اتاه ثالثا فقال اللهم ان كان هذا الهاتف حقا على لسانك فاقلب لي
هذا النهر لبنا خالصا حتى اشرب منه بقصعتي هذه فانقلب النهر من حينه لبنا خالصا
وملأ منه قصعته فشرب واسقى الناس وصار يقول لهم هذا لبن والاعين خيل لها
ذلك فيقولون هو لبن ثم مضى الى ارض مصر بعد ذلك فانظر رحمك الله هذا الصدق وا
تمسك عليه ثم اعلم يا اخي ان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى
بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل ولذلك كان الانسان اذا لم يعرف الاب

لرسول الله صحيح

انه لا اله الا الله امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله لا يحكم باسلام وبه يرد

كلامه صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ونحو ذلك من الا

حاديث واقرب ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك حلقة

بفتحها وبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل

فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا يجيبه احد اذا حرك حلقة

نفسه المنفصلة اسفاهم اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق روى الطبراني والبزار و

غيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن اصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادى اما

تلقينهم جماعة فقال شداد ابن اوس رضي الله عنه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل فيكم احد غريب يعني اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب

وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا وقلنا ساعة لا اله الا الله

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني

عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشروا فان

الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فقد قال علي ابن ابي طا

لب رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دلني على اقرب الطرق

الى الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا علي عليك بمداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهرا فقال علي رضي الله عنه كل الناس

ذاكرون

الناس ذاكرون وانما اريد ان تخصني بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي افضل

ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات السبع في كفة والارضين

السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا

تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله ثم قال علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله ثلث مرات ثم قل انت ثلث مرات

لا اله الا الله وانا اسمع ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وهو مغمض عينيه قال لا اله الا الله ثلث

مرات وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه وهو مغمض عينيه لا اله الا الله والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع هذا اصل

سند القوم واغلاق النبي صلى الله عليه وسلم بغلق الباب كما تقدم وقال هل فيكم غريب اشارة

الى ان طريق القوم مبنية على الستر وانه لا ينبغي ان يذكر كلامهم بحضرة من ليس من حزبهم

ولا يعتقد فيهم ومن هنا انكر بعض العلماء تلقين الحسن البصري من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

وقال لم يبلغنا انه اجتمع به فضلا عن الاخذ عنه وهذا القول من هذا العالم لا يعتد

في طريق العارفين لان القائل لم يدخل طريقهم ولو دخلها سلمها للاشياخ واعتقد فيهم

انهم صادقون فان ذلك كالمتواتر فيما بينهم مع انه لابد لكل من حقق قدم الولاية من الا

جتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة فان لم يصح ما تعلق به من طريق البسط

[illegible]

صح لهم من طريق الاخرى عنه في الدنيا ولا يحضرني هذا العلم لما ان لقن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لقن الحسن البصري والحسن لقن داود الطائي وداود لقن معروف الكرخي ومعروف لقن سري
السقطي والسري السقطي لقن ابا القاسم الجنيد والجنيد لقن القاضي رويم ورويم لقن
محمد ابن خفيف الشيرازي وابن خفيف لقن ابا العباس النهاوندي والنهاوندي لقن الشيخ
فرج الزنجاني والشيخ فرج لقن وجيه الدين والقاضي وجيه الدين لقن ابا النجيب السهرو
ردي والشيخ ابو النجيب لقن الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ شهاب الدين لقن الشيخ
نجيب الدين علي ابن بزغش الشيرازي وابن بزغش لقن الشيخ عبد الصمد النطنزي والشيخ عبد الصمد لقن
الشيخ حسن التستري وحسن لقن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني والشيخ محمود لقن الشيخ
يوسف العجمي الكوراني والشيخ يوسف لقن الشيخ حسن التستري والشيخ حسن لقن الشيخ
شهاب الدين احمد الزاهد وسيدي احمد الزاهد لقن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي مدين وسيدي مدين لقن سيدي محمد ولد اخته سيدي الشيخ محمد لقن الشيخ
الشيخ ابا الحمائل السروري وسيدي محمد السروري لقن شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ
محمد الشناوي الاحمدي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدنيا والآخرة و
سيدي الشيخ محمد الشناوي لقن الفقير الحقير الى الله تعالى ابو محمد عبد
الوهاب ابن احمد بن علي الشعراني الانصاري عفا الله عنه وعنهم اجمعين واخبرني
شيخنا رضي الله تعالى عنه ان سند تلقين الذكر للمريد من كونه بعد تلقينه وسند لبس
الخرقة

الخرقة يذكر قبل الباسها وقال لي هذا ما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اجمعين وا
ما سند لبسنا الخرقة المباركة فاعلم يا اخي اني لبست الخرقة من جماعة بأسانيد مختلفة ولكن
نذكر سندنا من طريق واحد اختصارا وذلك اني لبست الخرقة من سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
سلام ابي يحيى زكريا الانصاري المدفون بجوار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو لبسها من
يد سيدي الشيخ احمد الزاهد وهو لبسها من يد سيدي حسن التستري المدفون بقنطرة
الموسكي بمصر المحروسة وهو لبسها من يد سيدي يوسف العجمي الكوراني وهو لبسها من يد سيدي الشيخ
نجم الدين محمود الاصفهاني وهو لبسها من يد الشيخ عبد الصمد النطنزي وهو لبسها من يد الشيخ نجيب
الدين علي ابن بزغش وهو لبسها من يد الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب عوارف المعارف
وهو لبسها من يد عمه ابي النجيب السهروردي الشهير بعمويه وهو لبسها من يد الشيخ احمد الدينو
ري وهو لبسها من يد ابي القاسم الجنيد وهو لبسها من يد شقيق البلخي وهو لبسها من يد ابراهيم
ابن ادهم ولبسها من يد موسى بن يزيد الراعي وهو لبسها من يد اويس القرني وهو لبسها
من يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم
لهما بذلك وعمر وعلي لبساها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها من يد جبريل
عليه السلام في بعض الاسراءات السماوية وجبريل لبسها من الحق عز وجل ومن جملة علماء اهل
الطريق فلله الحمد رب العالمين واما بيان ادب الذكر المشار اليه عند القوم فكثيرة ولكن
يجمعها كلها عشرون ادبا خمسة متقدمة على التلفظ بالذكر واثنا عشر في حال الذكر وثلاثة بعد

بعد الفراغ من الذكر فاما الاحد عشر فاولها التوبة وحقيقتها عند القوم ترك العبد
ما لا يعنيه قولاً وفعلاً وارادة ثانيها الغسل او الوضوء ثالثها السكوت والسكون
ليحصل بذكر الصدق بان يشغل قلبه بالله ثم يوافق اللسان القلب بقول لا اله الا الله رابعها
ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه خامسها ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه واما اثنا عشر التي هي في حال الذكر الاول الجلوس على مكان طاهر
كجلوسه في الصلاة الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة
الطيبة وكذا ثياب بدنه الرابع لبس اللباس الطيب الحلال الخامس اختيار الموضع المظلم ان
امكن السادس تغميض العينين لانه بتغميض عينيه تنسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها
يكون سبباً لفتح حواس القلب السابع ان يتخيل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم اكبر الاداب
الثامن الصدق في الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو
تصفية العمل من كل شوب وبالذكر والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط ان
يظهر جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك لشيخه كان خائناً وحرم الفتح والد
لا يجد الخائن العاشر ان يختار من صيغ الذكر لا اله الا الله فان لها اثراً عند القوم لا تجده
في غيرها من الاذكار الشرعية فيذكرها جهراً بقوة تامة

تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويصعد لا اله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين
ويوصل الا الله بالقلب اللحم الكائن بين عظم الصدر والمعدة ويميل رأسه الى الجانب
الايسر مع حضور القلب المعنوي فيه الحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف
درجاته في الترقي ويحضر كلما ترقى فيه من الاذواق على شيخه ليعلمه طريق الادب فيه
الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله ليتمكن تأثير الا الله بالقلب
ويسري الى الاعضاء كما قالوا ينبغي للوجد اذا قال الله ان يهتز من فوق رأسه الى اصابع قدميه
وهذه حالة يستدل بها على انه سلك فيرجى له التقدم الى اعلى منها ان شاء الله تعالى
واما الثلاثة التي بعد الفراغ من الذكر فاولها ان يسكن اذا سكت ويخشع
ويحضر مع قلبه مترقباً لوارد الذكر لعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة ما لا
تعمره الرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة وثانيها ان يلزم نفسه ويتنفس
مراراً وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم لانه اسرع في تنوير البصيرة وكشف
الحجاب وقطع خواطر النفس والشيطان وثالثها منع شرب الماء عقبه لان الذكر
يورث حرقة وشوقاً وتهيجاً الى المذكور وهو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء
عقبه يطفئ ذلك قال الاشياخ فليحرص الذاكر على هذه الاداب الثلاثة فان نتيجة الذكر
انما تظهر بها كما كان ابو
علي الدقاق رضي الله عنه يقول الذكر منشور
الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور

ومن طرده عن الذكر فقد عزل عن تلك الولاية والله تعالى اعلم الباب الثاني في اداب المريد
في نفسه واستقصاء جميع ذلك يعسر ضبطه ولكن نذكر منها جملة صالحة فمنها ان يكون الغالب
عليه الصمت وقلة الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة مثل ان يسأله رفيقه عن حاجة او يرده
على غير لا يعرف اصلا فيكلمه على وجه الملاطفة ويقبل عليه بكليته قيل ما جمع الضيف وقد كان
سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه يأمر تلامذته يقول لا اله الا انت يا حي يا قيوم كل يوم اربعين
مرة صباحا ومساء جبرا لما لعله يحصل من موت القلب باللغو والمكروهات ومنها ان لا يتعطل
الذكر اذا افتتح حتى يحصل له الغيبة عن الحاضرين وجميع الاكوان ويحضر مع الحق تعالى وذلك
لان الفتح الالهي لا يكون قط الا لمن غاب عن احساسه لانه حضرة الحق وهذه الحضرة الالهية
واما من لم يحصل له غيبة فذكره حسنات للادرجات كذكر العابد الذي قطعت الولادة
وصرف يسعى فوق قبة العرش فما دام يشهد الكائنات فهو محجوب ويهج كلها
فغيرة قال الله كما قال هو وليس عنده ما في الخلق تخلعه عليه فافهم وقد
راى سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه شابا كثير العبادة والاجتهاد و
هو مع ذلك ناقص الدرجة فقال له سيدي ابراهيم يا ولدي مالي اراك كثير الاعمال
ناقص الدرجة فقال يا سيدي لا ادري فقال له سيدي ابراهيم انما حال النقص
لعدم مراعاتك للاداب للاعمال الباطنة فقال يا سيدي صدقت قلت ولذلك

ولذلك عدم اهل الجدال من الفقهاء والعباد التربية في درجة الولاية وجهلوا على ما
فهموا من ظواهر النقول ولم يتعدوا الى ما وضعه الشارع في طيها من الزواجر والقواعد ليزدادوا
بكثرة العلم وتلاوة القرآن زهدا في الدنيا ولا اقبالا على دينهم وماتوا واحدهم يود ان لو كان
عنده واديان من ذهب بل يود ان لو زاده ربه اخر ذلك على غيره فافهم يا ولدي فان السالك على
يد الفقراء كالطائر الى حضرات القرب والسالك من غير طريقهم كالمقعد الذي يزحف تارة ويسكن اخرى
مع بعد الطريق والله اعلم ومنها ان يكون قميصه قصيرا نظيفا واسع الاكمام وان يكون جبة عالية
ولا يلبس الا البيض الا يوم الجمعة فقط لان المريد واجب عليه التجريد وترك الدنيا بحذافيرها والا بيض
يحتاج الى غسله بالصابون ونحوه فيحوجه الى ثمنه فيحتاج الى الكد والحرفة او سؤال الناس فينقطع
توجهه الى الله تعالى ويتوجه الى الدنيا وكل شيء يهواه المريد يقطعه عن الله عز وجل فيصبر على وسخ الثياب
حتى يزول وسخ قلبه فاذا زال وسخ قلبه وتحول حاله طالب بنظافة الثياب الظاهرة ليشاكل بذلك
باطنه ويعمل بالعدل في ذلك ومتى اشتغل المريد بنظافة ظاهره ولبس الاصواف والجوخ والمغربات
لا يفلح ولو كان شيخه من اكبر المسلكين فاعلم ذلك فينبغي للمريد ان يجمع اهوية الدنيا بحذافيرها
فيجعلها عقدة واحدة ويطرحها في بحر الاياس فان كان ولا بد له من ملابس الدنيا فليلبس الوسط
لا رقيقا يصف البشرة ولا غليظا كالخيش وكذلك لا ينبغي للمريد ان يلبس الثياب التي فيها خطوط
حمر وخضر كالتي يلبسها اهل الرعونة والفسق عملا بعرف الفقراء في ذلك فان المريد اذا لبس بعض
القوم قرب من احوالهم حتى ان المريد الصادق يسرق جميع احوالهم في مدة يسيرة وكان السلف يتجنبون ان يجعلوا
قميصهم ذا جيب ويكرهون ارادة الواسع العناق وان يجعل علما على ثوبه من غير حرير ولا ان يكون على لبس التبرك بذكر الكون

كالاحمدية والرفاعية والقادرية وقد رأيت في بعض الكتب ان اصل هذه الخرقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج له جبرئيل عليه السلام صندوقا ففتحه فاذا فيه خرقة خضر وحمر وسود فقال له ما هذا يا جبرئيل فقال هذه
خرق ستكون الى امتك ورأيت هذا الحديث متصل السند من صاحب الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ورواه البزار ايضا بلفظه ولا بأس به والله اعلم ومنها ان يكون من شأنه دوام النشاط
والنهضة وان لا يركن الى العجز والكسل ومتى تناول شيئا وهو قاعد فهو عاجز لا يجي
منه شيء ومنها ان لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يركب ولا ينكح ولا ينام الا عن ضرورة بحيث يرى ترك
هذه الامور الى اعظم من فعلها في المغفرة وهذا ان كان من فعل هذه الامور قد اتى مباحا لكن
فعل المباح ليس من شان المريدين ومنها ان يرى دائما حقارة نفسه ليكون خير من اخوانه ولا يخدم
احد منهم ومنها ان يكون متيقظا فطنا لما يامره به شيخه ولا يحوج شيخه الى التصريح بامر او نهي بل يفهم با
الاشارة والرمز ومنها ان يكون من شانه دوام الاطراق وعدم الالتفات وغض النظر حتى كأن احد
هم اذا استمع صوت جلية لا يعرفها فكيف بشيخه وما قام بهذا الادب مثل ما قام به النقشبندية بلا
السند فان احدهم بمجرد ما ياخذ شيخه عليه العهد لا يعود ينظر الى [illegible] ومنها ان لا يلهج بغير
ذكر الله ولا يجيب قط من عدل الى غيره من ذوي العلوم ونوافل العبادات فان الذكر معه لا يقبل الشركة
فكل شيء اشركه المريد معه تخلف عن الفتح بعدده كثرة وقلة ومنها القيام بالامامة والاذان وغسل
الثياب لاخوانه اذا اتسخت واستاذن في ذلك شيخه وكذلك من آدابه اصلاح السراج وتنظيف
السراج وتهيئة احجار الاستنجاء وماء الوضوء واتخاذ السجادة والقطيفة لمسح الاعضاء والسواك
والمشط والمقص والخلال والابرة ومحل الزاد ومنها استعمال الحنظل الاخمي في مضغ الطعام واستعمال الطيب في الابط

ووضع

ووضع الطعام على السفرة دون الارض كلما اكل تعظيما لنعمة الله عز وجل ومنها تخفيف
الثياب لدخول الخلاء والبداءة في التشمير بالكم الايسر وفي التشمير للامر الآخر كوضع السفرة
او رفعها واستعمال شيء طاهر بالكم الايمن وتعليق سراويله بحيث يتمكن من الجلوس ولكن لا تجيء
لا يراه احد وجعلها تحت القميص تحت الابط الايسر واذا اراد ان يدخل بيت الطهارة يضرب برجله
الارض ثلاث مرات على باب الخلاء ثم يتنحنح يعني هل هنا احد فيجيبه الآخر من داخل بالتنحنح ولا يطرق الباب
وربما انفتح فكشف عورة من هناك وبالجملة فالآداب كثيرة ولكنها اندرست لقلة اهلها ومن
يستعملها وقد كان للخصوص في زمن الماضي شروط وما اظن ان احدا من المريدين الآن يقدر
على العمل مع ادعائهم الاقبال على الله تعالى وانهم صادقون في ذلك ولنذكر لك منها بعض شروط
لتعرف حال اهل زماننا اليوم فمنها ان احدا كان اذا خرج لسرقة يتطهر ويصلي ركعتين
بخضوع تام ثم يقعد ما استطاع واستغفر سبعين مرة ثم يخرج مراقبا الله لا يغفل عن
مشاهدته بقلبه حتى يرجع ويقول في ابتداء خروجه اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وان قسمت
لي حراما فاسألك ان لا تؤاخذني به وان تخلف على صاحبه باضعافه عاجلا [illegible]
ما جعله حراما المعلوم هو بوزره دون اخوانه المسلمين لما عليه من الفتوة ولما جعله الله
في قلبه من الرحمة والشفقة على عباد الله ثم يقول اللهم اخلف على [illegible] في ماله
باضعاف ما سرقه وانزل له البركة في رزقه وقد قلت مرة لشخص من الاولياء وكان لصا
ما دليلك في السرقة المنافية لاحوال الصالحين فقال دليلي قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فانا افوز [illegible] من اكل الحرام لا تحمل عنهم العقاب في الدنيا والآخرة وذلك في حكم الاذن من الله

فإياك يا اخي ان تاذن بانفسهم شفق عليهم منهم على انفسهم ومن شروطهم انهم لا يسرقون من بيت
شخص اكلوا عنده او عند احد من اخوانه لقمة واحدة في الدهر وقد حكى لي شيخنا رضي الله عنه عن محمود
كبير اللصوص رحمه الله تعالى انه دخل بيت تاجر مرة في الليل ففتح التاجر عينيه من النوم فوجده
واقفا على راسه فقال له لا تخف يا خواجا نحن ضيوفك هذه الليلة في الضيافة وكل ضيف اخرج
لهم الف دينار ذهب وكانوا عشرة لكل رجل منهم مائة دينار فقال له محمود على الذي يجيب
يا خواجا فلما ارادوا الخروج نظر بعض اللصوص الى حق في عالي في خفية فاخذه ففتحه فاذا
فيه شيء ابيض فلحس منه فاذا هو ملح فقال آه هذا ملح فسمع بذلك محمود فقال لاصحابه ردوا
ما معكم والله لا صحبنا من ذلك دينار واحد بعد ان ذاق صاحبنا ملحه ثم خرج وهو يضحك
فانظر يا اخي الى هذا المريد مع اخوانك والملك من خبزهم وطعامهم بلا دينار ثم لا تحفظ
لهم شيئا من حقهم وتخونهم وتتوكلهم بالتعلق من ودائعهم ومن قدامهم والا فما على نفسه
بصيرة ومنها انهم كانوا لا ياخذون من النقد اذا وجدوه سوى العشر ومنها انهم كانوا
لا يسرقون قط من بيت فيه فرح من طهور او عرس او مولود ومنها انهم لا يسرقون من بيت
امين حاكم عنده مال الايتام ولا من بيت شخص مشهور بودائع الناس ومنها انهم كانوا لا يسرقون من
جارة ولي الله عز وجل حيا او ميتا ودام مع ذلك الولي ومنها انهم لا يسرقون قط حلي امرأة ولا
من ثيابها ولا ثياب اطفالها عفا الله عنهم اجمعين فتامل هذه الاداب والله يتولى هداك وا
لحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في آداب المريد مع شيخه

اعلم رحمك الله ان احدا لم يبلغ قط الى حالة شريفة الا بالاقتداء بالاشياخ ومعاملته الاداب معهم وملازمة خدمتهم

ومن صحب

ومن صحب الاكابر على غير طريق الاحترام حرم فوائدهم وبركاتهم فطاهم ولا يفاض عليه من
امدادهم شيء ولو تكلف ذلك وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه
الله تعالى بالمقت بين العباد نسأل الله العافية وفي رواية عنه من جالس هذه الطائفة ثم لم يتا
دب معهم سلبه الله منه نور الايمان وفي رواية من جالسهم ونازعهم في شيء مما يتحققون به
في انفسهم يخاف عليه من سوء الخاتمة لان الله تعالى يغضب لغضبهم وكان رضي الله عنه يقول انما
حرموا الوصول بتركهم الاقتداء وسلوكهم بالهوى فطالت عليهم الطريق وربما ماتوا
في اثناء الطريق ولم يحصلوا على طائل اذا علمت ذلك فمن شروط المريدين ان لا يدخل في صحبة احد
من الشيوخ حتى يتبع له في فعله الحرمة لان ذلك اسرع لنتاجه وادراكه فبقدر ما يسقط عنده حرمة
شيخه يطول عليه الطريق ويعدم النفع وبقدر ما يعظم في عينه يقرب فتحه وقد كان الجنيد رضي
الله عنه اذا جاءه مريد يريد الطريق الى الله يقول له اذهب فاخدم السلطان واهل حضرته واعرف
مراسمهم ثم تعال وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول الفقراء كالملوك
فمن لم يعرف ادب الملوك لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما جره عدم احترامهم الى الغضب بل اقول
انا انه ينبغي ان يتادب مع الفقراء اعظم من الملوك لان ادنى الفقراء قد زهد فيما رغب فيه
اعلى ملوك الدنيا فهم اعلى مرتبة من الملوك واعظم حرمة فافهم وقد كان اخي ابراهيم ابن ادهم
رضي الله عنه يقول لو يعلم الملوك ما الفقراء فيه لقاتلوهم عليه بالسيف وكان شيخنا رضي الله عنه
يقول اذا اضحك الفقير في وجه احدكم وانبسط فليحذروه ولا يجالسوه الا بالادب فربما كان
ذلك طردا لكم وطردا لكم عن صحبته حين لم يتوسم فيكم خيرا فاعلم ذلك ومنها ان يجانب الفقراء الجاهلين

بآداب الشرائع كالمطاوعة وفي نسبتها الاحمدية والبرهانية ونحو ذلك من اهل الطرق الذين
يكتفون بتلك النسبة ولا يطلبون ادبا فوق ذلك فان هؤلاء مشايخهم متبرئون منهم ولو حضروا
مع الوليهم فيما هو عند ذكرهم لان نسب الفقراء والقرب منهم انما هو بسلوك آداب الشريعة فكل
من كان ومنها تخفيف الثياب لدخول الخلاء والابتداء في التشمير بالكم الايسر وفي التشمير
وامر اخر كوضع السترة اذا دخلها واستعمال الشيخ الطاهر بالكم الايمن كان اكثر ادبا في الشريعة كان
اقرب الى حضرة شيخه الذي انتسب اليه لان هؤلاء المشايخ اصحاب الخرقة هم صدور مجالس الحضرة
المحمدية وتلك مائدة لا يقعد عليها طفيلي ولا يقدر شيخ ان يقربه اليه في تلك الحضرة ويرفعه الى
مرتبة غيره من اهل الادب وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول اياكم والقول بالشطحات
هذيانات والدعاوي التي لا يشهد لها كتاب ولا سنة فانها سبب طردكم عن حضرة ربكم وكان يقول
طريقنا هذه مضبوطة بالكتاب والسنة فمن احدث فيها ما ليس في الكتاب والسنة فليس هو منا ولا
من اخواننا ونحن بريئون منه في الدنيا والاخرة ولو انتسب الينا بدعواه واشتهر فيما ذكرناه من
النهي عن مخالطة اهل البدع ان معاشرتهم تميت القلب من الفقير حتى يصير كالشيء الخلق وما جعل الله
حياة القلب الا بالاعمال التي جاءت بها الشريعة فلا يزال الفقير يخالط اهل البدع حتى يطرد الى حضرتهم
ويتبع فيما دعوا قال الاشياخ ومن اعظم القواطع للمريد معاشرة الذين يطلبون العلم لغير العمل
ويشتغلون بالفروع القاطعة مما لا يحتاج اليه احد من الناس طلبا للرياسة على اقرانهم فانهم
وعادتهم ينبغي للمريد الاشتغال بما اشتغلوا به افضل من الاشتغال بذكر الله تعالى فيفتر عزمه ويخل
عما كان عقده مع شيخه فيمقت فلا يصير يفلح بعد ذلك ابدا وقد وقع للجنيد رضي الله عنه ان جماعة من طلبة العلم
ببغداد

ببغداد ذكروا المجلس شيخهم في الفقه وجلسوا في حلقة الجنيد فنكد شيخهم من ذلك وبسط لسانه في الصوفية
فارسلوا اليه الجنيد وقال ما الحاجة العبد اذا كان قصده لقاء محبوبه وهناك طريقان احدهما لا يصل اليه منها
الا في نحو ثلاثين سنة والاخر يصل الى محبوبه منها في دون ساعة ايهما ينبغي ان يسلك فقال الفقيه يسلك اقربهما
واقصرهما زمانا فقال الشيخ صدقت فقال الفقيه طريقنا هي الاقرب الى حضرة الحق فما طريقكم فقال
الشيخ الجنيد بل طريق ذكر الله تعالى اقرب الى الله من طريق الاحكام لانها متعلقة بالخلق وطريق الذكر متعلق
بالحق تعالى فقال له الفقيه اظهر لي علامة على ذلك فقال الجنيد لشيخهم خذ هذه الحجر وارمه وسط هؤلاء الفقراء
فجاء بالحجر ورماه فصعق كلهم يقولون الله ثم امر بحجر اخر واتى به ورماه في وسط حلقة جماعة من الفقهاء فلما
رماه قطروا كلهم اليه شزرا وقالوا ما يجوز ان تفعل بنا هذا اراك عليك فقال الفقيه للجنيد انا
استغفر الله ثم صحبه وصار من احسن اصحابه وقد حكى اليافعي شيخ اليمن رضي الله عنه قال مكثت نحو عشر
سنين وانا متردد بين طريق الفقهاء وبين طريق الصوفية ايهما افضل واقرب الى الله فاجتمعت بشيخ
من اولياء الله تعالى فقال طريق الصوفية هي طريق الشريعة بعينها ولكن الصوفية داعوا الاداب البا
طنة فافلحوا وقربوا من حضرة القرب والفقهاء اقبلوا على الظاهر فعدموا الترقي وحجبوا عن اسرار
الشريعة فكل صوفي فقيه ولا عكس ثم قال اريد ان اريك شيئا تعرف به ثمرة الطريقين وما ثمرة كل واحد
فقلت له افعل ما بدا لك فقال رضي الله عنه يا فلان قم فادع لنا فلانا العالم وكان مفتيا في زبيد
ثم قال للفقراء اذا جاء الى احد لا يتحرك له ولا يرد عليه السلام فلما جاء فقال السلام عليكم فلم يرد
عليه احد فقال السلام عليكم فلم يرد عليه احد فقال عليكم رد السلام واجب فقال له الشيخ الفقهاء
في افقهكم هذا فقال على القعود وانا في نفسي منكم شيء واشار بكفه كلها فقال الشيخ وانت نعم قلت نعم فقال اين

لتهذيبه الذي حصول من عمله فعلت ما تهذب شيئا ثم قال الشيخ يا فلان قم فادع لنا فلانا الفقير واصل
الفقراء اذا اتوه سلموا ولا يردوا عليه السلام كما فعلوا بالعام فلما جاء قال السلام عليكم فلم يردوا فضحك
وقال السلام عليكم فلم يرد عليه احد فضحك وقال السلام عليكم ثالثا فقال الشيخ الفقراء فانهم منكر شيء
فقال انا اقول استغفر الله ثم اخذ النعال فوضعها على راسه مكشوفة واطرق فقال الشيخ انظر غيرة طريق
الفقراء قال اليافعي رضي الله عنه من ذلك اليوم اقبلت بكليتي على طريق الصوفية ولما تعجب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه صار يقول قعد الصوفية على الاساس وغيرهم قعد على الرسوم وكان يقول من
اعظم الدليل على صحة طريق الصوفية ما يقع على يد اصحابهم من الكرامات والخوارق ولا يقع على يد غيرهم قط كرامة
الا ان سلك طريقهم ولما جاء سيدي ابراهيم الى سيدي احمد الزاهد يطلب الطريق وجد الحلق مع مغنيا وكان
ذكر بعد الغنا فقال للبواب افتح فقال له سيدي احمد قل له لا تفتح لا حد بعد الغنا فقال له ذلك فقال احرام عليكم
ان المجلس لله فقال سيدي احمد نعم حقيقة يا فلان افتح له والا تخرج علينا غدا فتخرج فاقبل يا اخي على طريق الفقراء
والبحر ولا تبدو داحر في ذلك وقد نصحتك والسلام وانشد سيدي علي بن وفا رضي الله عنه في ذلك شعرا
على لسان الحال • طالب لا تغرك الذي من الابدال • تحضر في ما يدخل فيها سوء الاحوال • ان اردت سمع
قولي • فرغ لقولي مسمعك • من كل ما فات اغيري • في سائر الادوار • واعزم على تجريد الود الي ويحك
يا فلان • فان انوار نطق على التوهم نار • اقبض حبلا وطار كل ولا ترى اهلتيك • واخلع نعل معولك
والقعقعا لاخيل • واحزم جميع اطوار الى مبادر صدق صحبتي • وانسى الي نور كشفي انا حرق الاغيار •
واسع تجد مغلق اعن كل شيء ما لم تجز باطن او ظاهر • تتبل بلا ادبار • وسمع اذا اسمعتك كلاما
فيه واسطا • بحج شهود ما به ليس على النظار • فان فيك لا بعينه • وحقق لو اني تاوان • فيك جمعتك • دائرة ابحار • ان كنت خاطره راغبا •
ادخل



ادخل على شرط الوفا • واعمل تجد اسراره جلية • واهجم على الاخطار • ولا بد ان ما فيه عن ان
تجد بهذا المنا • ولا تهب شيء دونه فان به الشطار • وان وجدت محبة • وصدقت قصد
تجد ملكا • فذا اذن بانك من الحضار • فادخل محاضر الذكر • فانها سوق الجنان مما اعجبك
ثم فستنح • واذهب به للدار • وحين تجلس تادب • آداب اهل المعرفة • واعلم بانك جالس
للواحد القهار • ذا في اخر ما قال رضي الله عنه ومنها ان لا يكتم عن شيخه شيئا ما خطر له من محمود ومذموم
لكن لا يذكر من الخواطر الا ما دام وتكرر فان اعلام شيخه بجميع الخواطر يستغرق الزمن كله لكثرتها
اذ هي سبعون الف خاطر في الليل والنهار ثم اذا ذكر المذموم لشيخه فليكن ذلك سرا لا علانية
الاشهاد كما يفعله بعض فقراء الشام والغرب فان ذلك خروج عن سياج اهل الطريق وفتح
لباب البحر واما ما وقع لبعض الصحابة من الاقرار بالزنا بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك في حدود الله عز وجل فاخبروا عن انفسهم بها ايثارا لحق الله عز وجل على انفسهم و
لعلمهم بان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وكان ذلك ايضا ايام تنزل الاحكام واظهارها
في الوجود واما طريق المحققين من الصوفية فانما هو ذكر الخواطر التي عفا الشارع عنها وتجاوز
عن عوام امته فيها بخلاف الحد وذلك عنه فان الشارع قد اصر بالستر بها عن العوام وقال من ابتلي
بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل وذلك لان عموم الناس لم يدخلوا طريق
التنزيه وليس لهم داعية الى الترقي وذكر الكلام بذلك الا اهله عودة بخلاف ذلك للشيخ والله اعلم و
ومنها ان يسلم لشيخه كل ما يفعله له ولا يجوز له ان يعترض على شيخه فيما يكون منه قطعا ولو بالقلب
فان الشيخ ربما ادب المريد شاد حقيقة من مكر الله له او قصد وقوعه لسيدي يوسف العجمي رضي الله عنه

انه امتحن مريدا تفرس فيه الخير فلم ينفر عنه وكان الفقراء عندهم منه غيرة شديدة لما يرون من
تقريب الشيخ له فاراد الشيخ ان يعلمهم بعلو رتبته انه شيخهم ذكر دونهم فامره بان يذهب الى المكان الفلاني فياتي
بالمرأة التي فيه وبانه يجيئها بجرة خمر فذهب ذلك المريد الى ذلك المكان فوجد المرأة والجرة فاتى بهما فدخل
الشيخ بالمرأة البيت واغلق بابه ساعة فتغير الفقراء كلهم لذلك الا ذلك الشاب وكان المرأة ام
الشيخ والجرة خلا فقال له لم لا تغيرت مني بما وقع فقال يا سيدي انا ما صحبتك على انك معصوم من
الوقوع في اقدار الله عز وجل وانما صحبتك على انك اعرف مني بطريق الله عز وجل فقال له بارك الله فيك
واعلم ان بعض الفقراء يعطيهم الله عز وجل قلب الاعيان فياخذ الكاس من الخمر فلا يصل الى فمه
الا عسلا او ماء او سكرا فيظن من لا علم له بذلك ان الشيخ شرب خمرا استحيا بابا لحالة الخمر وهو في
انائه قبل ان ياخذه الشيخ وهو معذور فيما ظن ولكن التسليم لمثل هؤلاء اسلم ومن علامة ذلك
عدم السكر وغيبة العقل خلاف ما يقع للشاربين من العصاة فان ادعى الفقير انه ممن يقلب
بقلب الاعيان ثم حصل له ذلك غيبة العقل فهو كاذب يقام عليه الحد فاعلم ذلك ولا يحتج ان
ادرك السلامة الا على اهل العلم المقتدى بهم لبطلان الكتاب والسنة فانهما الشرع المعصوم والله
يتولى هداك ومنها انه لا ينبغي ان يتاول كلام شيخه في امره ونهيه وحكاية مواجيده بل يحمل كلامه
على ظاهره ويسعى فيما ندبه اليه وان كان ظاهره مخالفا للنقل فان الشيخ اعلم بامور السنة منه وما
خوذ عليه العهد بالنصح لكل مسلم ويعتقد بانه غلط فيه كما يقع للمريد في امتثال امره اكثر مما يفعل المريد
بهوى نفسه وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر فان آخر امرهما ان قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك فكان موسى في مقام التعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم منه بشهادة الله عز وجل تزكية

وكان

وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ما ادى على اكثر المريدين للخلل وعدم الفلاح الا من التاويل وعدم امتثال
ما يامرهم به الشيخ وفعل ما تهواه نفوسهم من العبادات ومن فعل ذلك يكن لا شيخ له ومن
لا شيخ له لا تربية له واعلم ان غالب مريدي هذا الزمان لم يبق عندهم الآن همة انما شانهم التزويق في احوا
لهم والتلفيق مع ضعف الداعية الى الطريق فحكمهم حكم من ربط في عنقه الف صخرة مشدودة
بحبال وثيقة ورابطه بحبل العنكبوت وشيخه يسحبه به الى قدام ومرادنا بالصخرات الاهوية التي
يهواها المريد فكل هوى صخرة تثقله عن النهوض الى قدام فهو دائما على عدد الاهوية و
السلام وكان سيدي ابو سعود بن ابي العشائر يقول المريد الصادق هو الذي لا يتعب شيخه في
وكان يقول ليس المريد من يتشرف بشيخه بل المريد من يشرف شيخه به وذلك لشدة نهضته وعظم
حرمته فليعلم ذلك ومنها ان لا يطلب من شيخه شيئا قط ابتداء ولا يلبس له ثوبا ولا يجلس على
سجادته واذا وهبه شيخه عراقية او نعلا او قميصا او رداء فينظر بتوقير ذلك الثوب ويجتهد
في نفسه ان يكون على اخلاق الشيخ من الكرم والحياء والدين والعطاف الباطنة والظاهرة لكي لا يسيء الادب
مع ذلك الشيء الذي كان ملبوس الشيخ وينبغي اذا اراد معصية ان ينزعه عنها وكذلك لا يمشي قط بنعل
اعطاه شيخه الى مواطن الفرح واهوية النفوس فضلا عن المعاصي هكذا درج عليه المشايخ رضي الله عنهم
وقد وهب بعض الاشياخ لمريده رداء فراى ذلك المريد قد سبل ذلك الرداء على رجله فقال له
يا ولدي احفظ الادب مع اثار الفقراء وعظمهم ثم انشد يقول شعر ما حرمة الشيخ الا حرمة الله
فقم بها ادبا بالله بالله • هم الادلاء والقربى يؤيدهم • على الدلالة تاييدا على الله • الوارثون
لهم للرسل اجمعهم • فما حديثهم الا عن الله • كالانبياء ترى ما في محاربهم • لا يسالون من الله سوى الله

فان بدا لهم حال يوبسهم عن الشريعة فاتركهم مع الله. لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا. فانهم تلقوا الله
في الله. لا تعتمد من ابوس من زالت شريعته عنه ولو جاء بالانباء عن الله. قلت وقد رآني شيخنا
رضي الله عنه يوما وضعت ردائي في فقال يا اخي الزم الادب مع من خالطته من ناطق او صامت فان
الله تعالى ما جعل الرداء للرجلين وانما جعله للكتفين وروي عن الى السحت انه امشى في جلدة نعل
تخلعت نعلي ومشيت اليه حافيا فاعجبه ذلك مني وقال لمن كان جالسا عنده بخفض صوت اذا كان هذا
ادبه مع مخلوق فكيف يكون ادبه مع الله فسررت بذلك رضي الله عنه فاعلم ذلك. قال المؤلف رضي الله عنه
ليس قولهم يوبسهم عن الشريعة انهم خرجوا عن الشريعة كلها انما خرجوا عن الشريعة التي تخلق بها المريد لان طريق
الشريعة التي يتخلق بها الاشياخ يدق عن افهام المريدين بل اكابر العلماء كما بيناه ذلك في علوم القران
والله اعلم. ومنها ان لا يجلس قط بين يدي شيخه الا وهو مستوفز كجلوس العبد بين يدي سيده ويحذر كل الحذر
حذرا من الاكثار من مجالسته لئلا يهون عليه بذلك قدره فيحرم بركته كما هو شأن نقباء الاشياخ فاذا قام
من بين يدي شيخه فلا يوليه ظهره بل يقوم مع اجلاله حتى يتوارى عنه بجدار او غيره فان التربية لا تبقى فقط المريد الا
ان لزم حرمة الشيخ فان ادبه معه يترقى الى الادب مع اكابر الحضرة الالهية فاذا اتى مع اهل الحضرة ترقى الى الا
دب مع الحق جل وعلا فمن لم يتأدب مع شيخه فهو في حضرة الدواب والسلام. ومنها ان لا يطلب من شيخه الجواب عن
رؤيا رآها او حادثة حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فان اجابه شيخه كان والا اعرض بقلبه عن طلب الجواب
لئلا يصير شيخه محكوما عليه بالزامه الجواب له وهذه طريق تخالف طريق الفقهاء والفرق ان طريق الفقراء
مواجيد يجدونها وطريق الفقهاء نقل يتناولونه ويحكونه فمن كان من المريدين لشيخه لم يبلغ قط
في طريق القوم ومن كان من الفقهاء لشيخه لم يكن بهذا المكان في ولكل طريق طالب يناسبها والسلام ومنها ان لا يطيع في شيخه قول

قائل

قائل ولا يصاحب له عدوا ولا يباغض له صديقا وكذلك لا يجالس من يخرج على شيخه ويقول انا ما عندي
شيخ الا فلان الذي لم يتصدر للمشيخة قط ليتنفر بذلك المريد عن طريق شيخه وليعلم انه يلحظ باب المشيخة
بعين نصح المسلمين وصحبة الخير والترقي لهم لا غير والتأذي لهذه الامور غاص لله تعالى فكيف يمدح
انجاب شيخ بهذا الذم هذا اذا كان عارفا بالطريق واما اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ
لجهله ولكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين فمن للاشياخ بحكم الارث ويجب على المريد ان يجتنب كل من قدح في شيخه ويبعد عن كلامه ابعده مجلسه واحدة
ومن اول دليل على عدم صدق المريد في محبة شيخه ان يكره احدا من اصحابه ويبغضه او يكنفي له عودة لان تنقيص
العبد تنقيص لسيده وتعظيمه تعظيم لسيده ومن هنا ينبغي للمريد ان محبة جميع الخلق محبة نسبتهم الى الكمال الاجل
من انهم عبيد لله سبحانه وتعالى ولكن ان امره شيخه ان يجانب احدا من اصحابه وغيره وجب اجتنابه ولا يخبر
باظهار شيخه محبته ذلك الصديق لان من شان الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له عدو قط الا من المجرمين
لو سمع ما هو عليه من الاخلاق المحمدية فاعلم ذلك. ومنها ان يحذر من العجلة في المبادرة الى فعل ما امره
به شيخه من غير معرفة بشروط ذلك الامر بل يصبر ويتعلم طريق الادب والسياسة في فعله ليقدم على بصيرة
واذا كانت الحاجة في مكان بعيد ويعجز عنها المشي اليه لو كان له حاجة من اغراض نفسه فلا ينبغي له التوقف
لاجل حرارة يركبها بل اقل احواله ان يجعل حاجة شيخه كحاجة يهوى نفسه فان علامة المريد الكاذب ان يمشي لهوى
نفسه نحو المرحلتين والثلاث ويثقل عليه مشي خطوات في حاجة شيخه فاعلم ذلك. ومنها ان لا يطأ الشيخ سجادة
بل يطوفها او يمشي على ركبتيه ولا يدخل له خلوة ولا يبنيها الا ان دعاه ولا يبيت قط مع شيخه حيث
يبيت ولا يحضر الا لعذر من مطر او غيره وليتق قربا من شيخه حيث لا يراه الا لحاجة فيما طلبه شيخه ووجده ولا يجعل شيخه

فان كان بعضهم عند شيخه

لا يغيب عن ملاحظته وملاحظة المكان الذي هو فيه فان حاجته كلها عند شيخه ومتى غاب عن شيخه
ساعة واحدة ولم يشتق الى رؤية شخصه فهو كاذب في ارادته لا يصلح للطريق فان المريد الصادق يكاد
ان يملك قلب الشيخ بالميل اليه وقربه لما هو عليه من المودة والخدمة بخلاف المريد الكسلان وقد كان سيدي مدين
الشيخ يقدم شابا ورد عليه وهو قريب العهد بمقام في صحبته سنين فكان منه بعض الغفلة فقال لهم الشيخ
اسلكوا مسلكه نقدمكم كما قدمناه قالوا وما طريقه قال كل وقت يجي ويقول يا سيدي هل لكم حاجة وا
حدكم يغيب عني اليوم واليومين لا يسأل عن حالي وقد كان سيدي احمد الزاهد يقدم سيدي مدين على سيدي
محمد الغمري وغيره مع كثرة عبادة سيدي محمد على سيدي مدين فسألوا الشيخ عن ذلك فقال مدين سبق في الطريق
منه في الرياضة اكثر واكثر تحقيق سيدي احمد النقل اه وقال هذه مواهب من الله تعالى يعطيها لمن يشا فيما يتقدم ولا
تأخر ولو كان بيدي ذلك لكان ولدي احمد هذا هو الذي من بعدي ثم قال لسيدي مدين يا مدين انت خيرك
لاصحابك ليس لذريتك منه نصيب ثم قال لسيدي محمد الغمري يا محمد انت خيرك للاولاد ليس لاصحابك
منه شيء الا نادرا عظيم في الرجال وقال لسيدي محمد بن بكمر يا عبد الرحمن خيرك لنفسك ليس لاصحابك ولا للاولاد
منه شيء وقد صدق فيما قال فلم يحصل لاولاد سيدي مدين خلافة ولا اخذ منهم احد انما جاء الاخذ عن
ابن اخته سيدي محمد فاخذ عنه سيدي علي المرصفي وسيدي الشيخ محمد بن ابي الحمائل السروي واخذ عنه الشيخ نور
الدين الحسيني ابن عيني الغزال واخذ عنه الشيخ شهاب الدين المرحومي شيخ سيدي الشيخ ابو السعود
الجارحي وغيرهم وتفرعت من هذه الرجال الذين ذكرناهم جميع اخواننا اليوم واما سيدي محمد الغمري
فلم يصح لاحد من اصحابه شيء ولا ظهر منهم مسلك تبعا لشيخهم ولم يزل في ذريته الخير والبركة الظاهرة عليهم
دون اصحابهم واما سيدي عبد الحق فلم يزل يظهر على اولاده ولا اصحابه شيء من علامات اهل الطريق فعلم ان من ادب المريد مع شيخه ان
يقوم

ان يتقدم شيخه اعلم

يقدم من قدمه شيخه ان كان يعتقد ان شيخه اعلم بمراتب الرجال منه فان كان لم يعلم ذلك فليس هو بمريد
ولا ذلك الشيخ شيخه ومنها ان يتجرد بالكلية لخدمة شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين و
يتعفف عن اطعمة الناس الذين يعرفون على شيخه في البلاد ولا ياكل في السفر الا بشرا او حلاوة فان ذلك
نافع من وجوه منها عدم حاجته للبول والغائط والريح لا سيما المركب في الطريق القليلة الماء واذا
نام الفقراء فليكن نقيبهم سهران لا ينام وان تناولوا النوم بالنوبة فلا باس واذا اراد الشيخ بعض المريدين
يعوقه عن المضي معه الى بيت من عزم على الفقراء فلا يتكدر من ذلك وكذلك اذا حضر معه واشار اليه بعدم
الاكل في ذلك الطعام اللذيذ فلا ينبغي له ان يتكدر بل يفرح لكون الشيخ اعتنى به دون اخوانه وميزه عنهم
لان ذلك دليل على ان الشيخ عرف غير مرتبته وكذلك اذا مشاه طول الطريق وركب اخوانه لا يتكدر بل
يفرح بكونه في ركابه وتحت خدمته وكل هذه الامور اذا فرح بها العبد رقته الى مراتب الكمال والله عليم حكيم
ومنها ان لا يسال شيخه قط لم فعلت يا سيدي كذا او لم تركت كذا او يشاور شيخه ابتداء على فعل شيء الا ان
اذن شيخه الاذن له في ذلك فان المريد واجب عليه ان يكون كما قالوا من شان المريد الصادق ان يكون كالميت بين يدي
الغاسل لا يتحرك ولا يتكلم الا ان حركه وربما كان في ذلك الامر الذي يشاور فيه شيخه مفسدة على شيخه فيقف
الشيخ نفسه لاجل المريد كان يقول له اضرب فلانا او اعمل الامكان الفلاني او دعني امام فلان او اجلس فلانا كما
اردت ونحو ذلك بل ينبغي في كل امر ان يكون شيخه هو الذي يحركه اليها والله اعلم ومنها ان لا يتقدم في
المشي على شيخه وغير ذلك بل يكون سيره في الظاهر والباطن تبعا لشيخه فان تقدم عليه لضرورة او ليل
مظلم فلا باس ولا ينبغي ان يستدبره بظهره في الصلاة الا ان صيره شيخه اماما يصلي بالناس فان لم يكن
اماما فان الادب منه في الصلاة خلف شيخه الا ان باذنه في التقدم لسد فرج الصفوف ونحو ذلك ولا ينبغي له الوقوف في صف شيخه الا لضيق المكان ونحوه

ويكون ذلك مع استمداده للخجل منه والحياء كأنه على جلال الصلاة حضرة الله والشيخ فيهما مراتب ودرجات
ولا ينبغي لخادم الفرس وسايسها أن يقف بين يدي السلطان في حضور ساداته أمرائه فافهم ومنها أن لا يفشي للشيخ سرا
ولو نشر بالمناشير بل الواجب عليه كتمان السر مع آحاد الناس فكيف بالسادة ولا يجوز له التسلق على معرفة عدد نوم شيخه
أو أكله أو كم يتوضأ في اليوم والليلة مرة أو هل يأتي النساء كثيرا أو قليلا فكل ذلك فلا سعد ومن عقوق الوالدين و
وكشف سوآتهم وإنه لا يرفع له إلى السماء عمل وربما كان اطلاع المريد على تلك الأحوال منقصا لحال الشيخ في قلبه
لجهله بأحوال الكمل فيهلك ويقع في الخيانة لشيخه ويحل عقده الذي عقده معه وليعلم المريد أن كل ذرة من أعمال شيخه
لا يقاومها عبادة ... سنة لسلامتها من الهوى والدسائس فنومه أشرف من عبادة المريد وقد أرسل ذو النون
المصري تلميذا ليقول لأبي يزيد البسطامي إلى متى النوم والراحة وقد سارت القافلة فأرسل أبو يزيد يقول له
ليس الرجل من يسير مع القافلة وإنما الرجل من ينام الليل كله ويصبح أمامها فقال ذو النون المصري هذه درجة
لم تبلغها أحوالنا فاعلم ذلك ومنها أن لا يتزوج قط امرأة دون شيخه مائلا إلى التزويج ولا يتزوج قط
امرأة طلقها شيخه أو مات عنها وقد طلبوا من سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يؤم بالناس جريا على الأولين فأبى
وقال كيف نؤم بقوم هداهم الله عز وجل على أيديهم أو ننكح نساءهم انتهى وحكى لي شيخنا رضي الله عنه أن امرأة
سيدي محمد الشوبكي أحد أصحاب سيدي مدين والمدفون قبالة قبره بمصر المحروسة أنه أخبر أصحابه في مرض موته
وقال كل من تزوج امرأتي بعدي قتلته فلما مات طلب شخص أن يتزوجها فأخبروه بما وقع من الشيخ فلم يرجع واستخف
على معرفة ذلك فقالوا له هذه الخصيصة إنما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ولا عليك فعقد عليها فأتاه شخص
في جنبه ليلة الدخول فقتله فما أصبح إلا وقد طلق زوجه وبقيت زوجة [illegible] الشيخ عازبة إلى أن ماتت ولا بد
أنا بعيني رجلا من بلاد الشرقية طلب يتزوج امرأة الشيخ محمد بن عنان فنهاه الناس فلم ينته وتواعد [illegible] بعض علماء العصر
فنام

فنام قبالة ضريحه بجامع المقسم بخط باب البحر بمصر فأتاه الشيخ محمد في نومه وقال ضاقت عليك الدنيا وما وسعتك
إلا فرسي وطعنه في جنبه فاستيقظ مرعوبا وبه في جنبه بارزة كالكبد المشوي فحملوه إلى بلاده فمات
في الطريق هذا رأيته أنا بعيني فإياك يا أخي ثم إياك فإن من خصائص جروح الفقراء أن لا تلتحم قط
إلا بموت صاحبها ولا ينفع فيها دواء ولا يتبلل منها خبير ومنها أن لا يشير قط على شيخه برأي إذا استشاره
في فعل شيء أو تركه بل يرد الأمر إلى شيخه لأنه أعلم منه بالأمور وغير مستشار له وإنما استشاره ليختبره
وسيلة لضعف اعتقاده فيه أو غير ذلك فيبدأ به بذلك فلا يكون المريد على حذر ومنها أن يحفظ العهد
مع شيخه بملازمته وعليه ضمنا السلام على مكان شيخه الذي كان يجلس فيه كلما مر عليه كأنه حاضر لم يشاهده
فإن لم يراع حرمة شيخه في غيبته كما يراعيها في حضوره فهو ناقص العزيمة لا يجيء منه شيء إذ مراقبة الشيخ
سلم لمراقبة الله عز وجل فمن أحكم مراقبة شيخه لا يسلم من مراقبة الله دائما ويجب عليه أن ينفق على عيال شيخه
إذا غاب بالإحسان إليهم بالخدمة وغيرها فإن ذلك مما يميل قلب شيخه إليه وإذا اشتهى أحد من أولاد
شيخه شهوة فليشترها ولو بعمامته فإن حق الشيخ عليه أعظم من الدنيا بحذافيرها فلو قدر أنه ملك الدنيا
بحذافيرها ثم صرفها على عيال الشيخ وجماعته كان كمن قابل من أهدى إليه البحر المحيط بكوز ماء مالح فإن شيخه
مقصوده للمريد سعادة الدارين وإن من جلب الخير على الدوام ما لا ينبغي ويلك التحدث ومنها
أن لا يديم النظر إلى وجه شيخه ولا يغمض قط بصره ويحره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت بصره قط إليه
مطلقا بل كان إذا دخل أهلا صرف وجهه عنه بسرعة يتقي التجلي يوم الجمعة فقد شبهت الرؤية له
برؤية الشمس والقمر فمن أدمن النظر إلى وجهه فقد خلع ربقة الحياء من عنقه وربما حصل سقوط هيبة شيخه
من كثرة مشاهدته فيحرم بركته فلا يسامح المريد نفسه بسوء نظره النجاة بل ينبغي له أن يستغفر مما لا ثمن في فضول النظر وقد

الجنيد

وقد كان الشبلي اذا دخل على الجنيد يتقنع بردائه ويصير ينظر الى الارض ويخرج من عنده ويسأله جماعة
من الفقراء اكم كان في لحيته شعرة بيضاء فقال لم ار لحيته انما كنت ادري شخصه كالظل ومنها ان لا يحب
المريد نفسه عجبا باعماله واستحسانا لحاله فليذكر لشيخه ليدله على دوائه فان كتمه سبب الرياء والنفاق
في قلبه ويصير عنده ثلاثة امراض ويكون منها يده المريد حلاوة تاخذ بالنفوس لولا الشيخ لدام فيه الى ان
مات لم ينفك عنه فكلما اتى المريد حالا يقول له شيخه الامر الحق امامك قال الشبلي رضي الله عنه دخلت على
الجنيد وانا فرحان بقول الاعمال الصالحة على ليلا ونهارا فلما رأني الجنيد قال لي يا ابا بكر ان كان يخطر
في بالك من الجنة الى الجنة غير الله فاعلم انه لا يجيء منك من احوال اهل الطريق قال الشبلي وهو خلع عليه
واما سكران يوجد لي رقص واصفق فبعث قال لي يا ابا بكر لا تخلو حالتك هذه من امرين اما ان تكون في حضرة
الله او خارجا عنها فان كنت خارجا عنها فما حصلت وان كنت فيها فالتصفيق لا يليق بمن هو في الحضرة
فعلمت انه التوبة فقال انت وحكي عن الشبلي انه كان اذا راى مريدا معجبا بنفسه يقول له يا ولدي ان لم تكن
واحة للخير فكان المريدون الصادقون ياتون اليه ويقص الشيخ بهم على مثل ذلك ومنها ان لا يخرج قط
من زاوية شيخه لحاجة احد عن شيخه الا باذن من الشيخ او من يعقب الشيخ من حاجة اليه وعمره فان من كان له ابوان
لا يعلم وقد خفي شيخنا رضي الله عنه في خروجه لحاجة امه فقطع الله ما عليه من شدة الحق وتالم احيانا لم ننفق
لها حاجة وعيشها على يديه لو لوها من الدرجات العالية فانها عيادة على عودة شيخه اليه وليس عند الام مرتبة
لولدها اعظم من ان الله يطيل عمره ويوسع رزقه وفي ذلك عندنا شيخ هو الغمراني المبين وقد قال لي شخص
دخلت على سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي رحمه الله ادبني الصحبة فقال هل لك اب فقلت نعم فقال لي اين
هو فقال في البيت فقال اخرج لا تصحب احدا الا باذنه ودائما [illegible] في ذلك ضعف المريد عن القيام بحقوق الخلق مع حقوق الخالق واذا

تعارض

واذا تعارض عند العبد حقان قدم اهمهما وما ثم احق بالمراعاة من الله عز وجل فيحمل وجوب مراعاة حق
الام ما لم يكن الابن طالبا لله عز وجل فان كان طالبا فهي حمامة ولم يبق له نوم ثم اذا كمل حال المريد الترقي ورجع
الى الخلق متوجها فهنا يوصي باعطاء الخلق حقوقهم كما يوصي بها الكمل فان الحقوق للمريد كالحبل الذي يسحبه
الى ورائه فعدد الحبال على عدد ما جعله على نفسه من الحقوق للخلق فاذا ترك حقوقهم جميعا واشتغل بحق الله
وحده وسار الى حضرة الله يطير كما يسير الطائر المجد واذا طلب حال ترقيه القيام بحقوق الخلق كان كالمعقد الذي
يزحف مع ضعف العزيمة وعدم الداعية طالبا البلاد البعيدة فاعلم ذلك ومنها ان يعظم ما اعطاه له
شيخه ولا يبيعه لاحد ولو اعطاه ما اعطاه فربما يبقى طوى [illegible] فيهم من اهل الفقراء مما يغنيه في الدارين
ويقربه الى حضرة الله عز وجل وربما جعلوا رحابة فيها من اخلاق الرجال كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة ثوبا ووضعه اليه فما نسي بعد ذلك شيئا قط والاشياخ ليس لهم فعل سدى لان مقامهم يجل عن ذلك والله
ومنها ان لا يتغير لشيخه اذا نقصه بين اخوانه او نهره او ضبط عليه الحضرة والنظرة والتغير والتكبر
وليعلم ان شيخه لولا رجا فيه الخير ما ضبط عليه ذلك ولكان اهمله كما اهمل غيره فان الشيخ اذا رأى مريده
على سوء ادب ولم ينهره فقد مكر به وسعى في طرده عن صحبته فاعلم ذلك ومنها ان لا يسافر مطلقا
الا باذن شيخه فان السفر انما يصلح للرجال اذا كملوا واما المريد الصادق فحاجته كلها عند شيخه وقد كان
المريدون في الزمن السابق اذا احدهم اتى الشيخ يريد ان يصحبه يعزم على انه لا يفارقه ابدا بل كان بعضهم يحفر
قبره تجاه عتبة باب الشيخ قطعا للخواطر التي ربما خطرت له ان يفارقه والله اعلم ومنها ان لا يشتغل بالرخص
والكسب اذا كان شيخه كافيه اللقمة وستر العورة ولو بلا ادم ولو قطعه خشي بعضها على سوء قصد لان الا
شتغال بالحرفة للمريد رجوع الى الدنيا وانقطاع عما كان عليه مع شيخه من الاقبال على الله وحده والرضا من الدنيا باقل القليل حتى يصبح

اعلم

عوائده الدنيوية الا ان يكون دخل في الصحبة وقد اتفق لسيدي احمد الزاهد تلميذه سيدي محمد الغمري
فقال له يوما ما رايت محمد الغمري فنظروه فاذا هو يخيط طواقي في خلوته ويبيعها فقال لم فعلت هذا فقال
يا سيدي رايت حال الفقراء في الزاوية ضيقا فرفعت نفسي عنهم فقال له وما ذاك الضيق الذي رايته
قال كلهم يقولون ما شبعنا شيئا فقال سيدي احمد هذا طعام السنة المحمدية وطريق السلف الصالحين فمن
حين جاء الفقير من يساعد بدنه الى حين فطامه لا يجوز له ان يجري في غير ثم قال انظر يا محمد وعزة ربي انهم انما تركوا
كون الدنيا اختيارا للاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا اضطرارا ولو كان كل منهم يعرف عملا يكفيهم مؤنتهم لعوّل
الله عز وجل وما احمل لهم هما لما اعلم من كرم الله على عبيده وانه لا يضيعهم فقال سيدي محمد يا سيدي التوبة الى الله فتاب
وذلك لان الشيخ انما هو معد لارضاع المريدين من حب الآخرة واعمالها وفطامه عن الدنيا وشهواتها فلا يزال يرقيه
بالرضاع الى ان يبلغ وحده حتى لا يبقى في قلبه محبة لاحد الا غيار الله ومتى فتح على المريد من الدنيا فوق ما
يعيش به دونه فقد غشه وتعب هو في فطامه وكل مريد اتخذ الاقامة عند شيخه مصيدة للدنيا حيث صار
من اهل وظائف في زاويته كالاذان والامامة والوقادة او اقام عنده ليصطاد الدنيا من اصحابه او جماعته
او على اكمه فهو منافق ناقض للعهد لا يزداد بصحبة الشيخ الا طردا من الله وبعدا لانه صير ذاته بطريق الله عز وجل
وهذا واقع كثيرا في هذا الزمان يقعد احدهم في زاوية شيخه ويقول يا سيدي انما نحن عندك محبة في الله تعالى
وفيك لنترقى بك ونهذب ولو اخرج عنه وظيفته التي هي في يده في الزاوية لتكدر وكره الشيخ اشد الكراهية
ولذلك شرط سيدي احمد الزاهد على جميع فقرائه ان يخدموا في الجامع الذي عمره بخط المقسم احتسابا لله عز وجل
وقال الرهبان والشمامسة من النصارى يخدمون كنيستهم احتسابا وانتم تطلبون اجرة فكان سيدي محمد
الغمري خادم الميضاة ووقاد الجامع وكان سيدي مدين نقيبا وكان سيدي عبد الرحمن بوابا فاعلم ان من اقبح الكبائر

تجري

ان تجري للمريد بامور الدين التي هي موضوعة للتقرب الى الله كتلاوة القرآن في الزاوية او في الجامع او
غيرهما وكالاذان والامامة والخطابة والوقادة والفراشة وسائر ما فيه تسبب للمريد بالدنيا فان كل شيخ
اقام جماعة في شيء من ذلك فقد غشهم هذا اذا كان بغير سؤال منهم واما اذا سألوا في ذلك فهم الذين غشوا
انفسهم لا هو غشهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي بعض الصحابة العطاء ثم يمنع الفقراء منهم ويذهب
لعطاء بيتا تبعه لحيث ابطه نارا فقال له عمر يا رسول الله فلم تعطهم النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
انا اصنع يابون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل فطريق المريدين العظام بالكلية عن الدنيا حتى تنقطع نزوة
النفس منها وتأمل الرضيع كيف يتضعضع في الصبر على فطامه حتى يصير شيئا ذا داء ولكن اذا حمل حال
المريد في الفطام عن الدنيا وسكن حب الآخرة قلبه صار يستغني استغناء لا يحتاج فيه لزيادة شيخه فلشيخه
ان يقيمه في وظائف الدين التي فيها معلوم ولا عليه في ذلك بأس لانه يصير يتقرب الى الله بذلك الا معلوم ويأخذ
معلومها ابتداء عطاء من الله تعالى لا بيعا للتلاوة القرآن مثلا بالدنيا فمحل وصوله الى هذه الدرجة ان لا يطلب
بلسانه ولا بقلبه ناظرا ولا حاجبا ولا احدا من متولي ذلك الوقف لانه من له على حقا وحتى رأى لو وبباطنه
عليه حقا او خطر ذلك بباله فليس هو اهل هذا المقام فمثل هذا اعطاء الوظيفة له غش من شيخه ولما عمر القاضي ابو
البقاء ابن الجيعان الزاوية الحمراء خارج مصر المحروسة كتب وظائفها كلها لسيدي الشيخ محمد بن ابي الحمائل السروي
رضي الله عنه وقال يا سيدي قد جعلت معلوم هذه الوظائف يكفيكم ويكفي جماعتكم فقال سيدي محمد يا قاضي نحن
نباشر وظائف الزاوية لله وانت تقف هذه الجهة لله فمن رزقه الله منها شيئا اكله حلالا طيبا ولا
نبيعها ذلك ابدا فكل من غاب عن وظيفته فهو يقول الناس هذا اكل حراما فوافقه القاضي على ذلك وا
علم يا اخي ان مقام تخذ مقام رسول او رسل الملك الى الذي يعد لهم ليعلمهم طريق الادب مع الملك فلان

الى الملك ما يبعده

ان يأتي بك اليه فعصاك في الطريق وانت سائر معه فلما قربت من رؤية دار الملك وجدت دمنة وعليها كلاب فسقطت عليها تنهش مع الكلاب فنفيك شغلك وقام مع وتلك عنك اجل بهذا واظهر واطيب حكى لك حال اهل حضرة فلم تتم فكافأ ادماقال لك هذا فراق بيني وبينك انا برئ منك فقياس عقل الكلاب ومجاذبتهم وخساستهم وخبث مطعمهم فهذا مثال غالب مريدي هذا الزمان فنسأل الله اللطف بنا وبهم ومنها وهو من اهم احواله كلها ان يجعل راس ماله الصدق في طلب الشيخ فان الشيخ كلهم اجمعوا على ان المريد لو صح له كمال الانقياد لشيخه وصل الى حضرة الله في مجلس واحد من اول اجتماعه عليه فان من دخل حضرة الله انصبغ باخلاق اهلها ومن ادرك قدم بنصيبه منها فلا يعود يرجع الى صحبة الدنيا ابدا وهذا من خصائص الحضرة الشريفة فما طالت الطريق الا على من عدم الصدق في الانقياد لان حكم المنقاد كالمطوق بحبل وثيق على الشيخ كل حضرة دخلها معه وغير المنقاد كل وقت يتوه ويحجز بينه وبين شيخه موانع فلا يجده الا كل يوم مرة او كل ثلثة ايام مرة والباقي تائه فهم عن الشيخ وعن موضعه واذا تاه عن الشيخ فلا شئ فكل هو فعله المريد يحجز بينه وبين حضرة شيخه حتى غسل عمامته حتى اصلاح ما حتى التمرغ في خياطة جبته وسبتته حتى تحسين سرقبابه حتى تحسين حصينة خلوته وسائر ما يهواه فلا يصطاد الحضرة الالهية كالذهب فيخيلا ابدا واعلم ان من علامة كثرة اهوية المريد ان ينوع شيخه له العبادات ويكثر من انتقاله من ورد الى ورد ليطرق به شيخه بتلك الاوراد ابواب الحق رجاء ان يفتح على المريد باب منها ولو كان المريد صادقا لدله شيخه على الباب الذي يفتح عليه منه باورادة ورد يشغله به لان كلها ابواب يمكن ان يدخل العبد على يد شيخه بها الى حضرة الحق تعالى فليعلم ذلك ومنها ان لا يكون له قط شغل غير الذكر الذي لقنه له شيخه بهذا اذا كان التلقين على طريق السلوك وعلو الهمة فان كان على وجه التبرك كما عليه غالب الفقراء

اليوم

اليوم فلا بأس بالاشتغال بغير الذكر من تلاوة القران والصلوة ونحو ذلك لقصور همة صاحبه وعدم قدرته على حبس نفسه في حضرة الله تعالى الخاصة فان الذاكر جليس الله عز وجل كما ورد ولا يعد مجالسة الحق احد غير الصادقين فان الصادق يكون جلوسه مع الحق تعالى على الدوام كلحظة ومقصود طي الطريق من غير التفاوت الى وراء مقصوده في حصول حاجة فمن شأنه ان لا يغفل عن حصولها وفي المثل السائر طالب الحاجة لا ينوم الا قضاها ثم اعلم يا اخي ان مثال جلاء ذكر الله تعالى لصداء القلب مثال الحصا الخشن المصقل ومثال جلاء غير الذكر من سائر القربات مثل الجلاء الناعم اللين من المصقل يصابون فاين الجلاء من الجلاء فهذا سبب اجماع الشيوخ المتقدمين والمتأخرين على امر المريد بالاشتغال بالذكر دون غيره وكان كل منهم فقيها وتقريبا للطريق على المريد وكان سيدي احمد الزاهد وجده سيدي مدين وسيدي محمد الغمري اذا جاءهم احد يجاورهم يقولون له حبذا فان كان قصدك العلم والفقه فنقول له اذهب الى الجامع الازهر ولا يمكنه قط من الاقامة عندهم فقال شخص لسيدي احمد الزاهد انتم من اهل العلم فلم لا تعلموه ما يطلبه فقال سيدي احمد وجدنا همته فاترة عن همة الفقراء فخفنا ان يضيع على الضعفاء حالهم فقال له ذلك الشخص كيف يضيع عليهم حالهم والعلم طريق الى سلوك طريقكم فقال انما يكون طريقا اليها فيما لا بد منه من معرفة الواجبات والمستحبات فقط اما الاشتغال بفهم تراكيب كلام الفقهاء والتحقيق على مصطلحهم فهذا من اكبر القواطع على المريد لتعلق الاحكام بالخلق واصلا وعلى المريد من المنع وطول غيبته على قلبه ولذلك ما رؤي فقيه قط معدود من اهل الله الا نادرا فاذا كمل حال المريد وعرف الله تعالى فله الاشتغال بعد ذلك بكل علم شاء لان من عرف الله تعالى لا يعود يحصل له تشتيت عنه بامر من الامور بخلافه قبل ان يعرفه فكلما اشتغل به غير الله تشتت عليه امره فلذلك كان الاشتغال بالعلم على مصطلح الفقهاء

السموم من اعظم القواطع وتامل يا طالب العلم كيف يتجنب مع شيخه ويرد عليه كلامه ويقول له لا نسلم لك
ما قلته وهذا حرام على المريد فانه اذا لم يكن منقاداً لكلام شيخه وهو ينازعه في كل شيء طلب ترقيه به كيف
يفلح وفي الحديث عن نبي لا ينبغي التنازع وحضرة الاشياخ في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انه لا
فرق بين التنازع بين ان يكون بالظاهر او بالباطن فانه حرام وصاحبه لم يؤمن بصحبة كلام شيخه
واذا لم يؤمن فلا هو مريد ولا ذلك الشيخ شيخه ومن النزاع للشيخ قول المريد للشيخ اذا قرر كلاما سمعنا
منك يا سيدي امس خلاف هذا لان الشيخ انما يتكلم في كل مجلس بحسب حال اهله وهم في كل مجلس على اخلاق
خلاف ما كانوا عليها في المجلس الماضي فالواجب على المريد التوقف عند كلام الشيخ حتى يرى لحق بعيده من حيث النقل
فان الاشياخ لا يتقيدون بالنقل الذي استنبطها المجتهدون ولا يدخلون في شيء التقليد لجلالة منهم
عن ذلك ولذلك اختاروا من المذاهب مذهب المحدثين وقالوا كل حديث صح فهو مذهبنا رضي الله عنهم
اجمعين ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا امره بمباح من المباحات لان الشيخ انما قصده للمريد الترقي وفعل
المباح لا ترقي فيه لانه برزخ لا ثواب فيه ولا عقاب والمباح ليس للمريد فيه سبيل جملة واحدة جملة الا
شيء من باب التوسعة على المريدين لو وقعوا فيه وذلك لان فعل المباح تنفيس للنفوس من مشقة التكاليف
والمريد الصادق لا يميل من الطاعات الا ان ادركه كل شهر مرة واما المريد الذي غالب اوقاته في المباح فهو
كاذب منافق خائن واعلم ان المريد متى احتج على الشيخ باقاويل العلماء في جواز فعل المباح لم يفلح ابدا و
كذلك اذا ترك الشيخ يحتج عليه ولم يزجره عن ذلك فقد مكر به واخرجه عن صحبته وغير قليل يخرج من زاويته وا
علمهم في طريق الفقهاء ولو كانت عين طريق الفقراء كان الفقيه اذا بلغ درجة الافتاء والتدريس بهو المسك
في عطرها ولكن طريق تروق على اهل الفقهاء المجتهدين للدنيا وادبارها صار اصحابهم كانهم مربوطين بحبها جملة على عدم ميلهم
الى الشهوات

في طريق الفقهاء ولو كانت بعينها طريقة الفقراء

الى الشهوات وذلك مانع عن الطريان الى الترقي فافهم وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول حين صحب
الشيخ ابا حسن الشاذلي رضي الله عنه وجدنا بداية طريق الفقراء نهاية طريق الفقهاء وغالب الفقهاء لم يصل في
العلم الى نهاية طريق الفقهاء وغالب الفقهاء لم يصل في العلم الى نهايته فلم يصل الى مرتبة مريد فاول مراتب
المريدين تساوي الذهب عنده والزبل عنده على حد سواء ونشرح صدره ونفرح كلما فاته شيء من الدنيا ويغتم اذا
دخلت عليه لعلمه بان الذهب يجلب له سائر شهواته التي قد تقلبه عنها الا الله ومن اقل صفات المريد ان لا
يظهر عليه رياء ولا كبر ولا عجب ولا محبة حسب ولا رياسة ولا شيء من نحو ذلك لتحقق توحيده وشهوده
الا فعل خلق الله معه والوجود ملك الله وما احد يرى ولا يعجب ولا يتكبر قط بفعل غيره ابدا وكذلك
لا احد يراه ويقاتل ويعادي على شيء لا يشهد له ملكا لذرة منه وهذا شأن كل مريد فما دخوله في الطريق
ولو وجدت هذه الصفات في عالم لسبق عليه فيه وبترك الناس كلهم به فتامل ذلك فانه نفيس ومنها ان يبادر
لفعل ما امره به شيخه من قضاء الحوائج المتعلقة بالدنيا بمهمات معاش الفقراء من شغله وغيرها ولو وجد الصلاة
تقام في مسجد في طريقه لا يدخله الا ان تكون الجمعة ولهم في ذلك مستند يستندون اليه وذلك ان رسول الله
قال لاصحابه حين خرجوا الى بني قريظة وكان ذلك الوقت بكرة النهار لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فما صلوا
الا الليلا الا بعد غيبة الشفق حين دخل وقت العشاء فكان جماعة صلوا في الطريق وقالوا لم يرد رسول الله صلى
منا بذلك العقوق الا الاستعجال وقال قوم لا نصلي الا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا واخبروا بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا من الفريقين لاستناد الاولى بالادب مع الله واستناد الثانية
بالادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال الفرقة الثانية يشهد للقوم في انه يقوم امر شيخه الخاص على اوامر
الشريعة العامة في مرتبة النيابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في التشريع وتوصيل الامر واجب عند القوم وقد اجمع اعيان

من لم يكن مقصوده وإنما تعلق بواحد لا بغيره من توحيد الحق تعالى ومتى خرج المريد بحركة واحدة للصحبة
ونحوها من حاجة مثلا فقد خرج عن العقد فلا يحتج لترقي أبدا لأن التزلزل ظلم عظيم ومن لازم الظلمة وإذا دخل
المريد الظلمة وجاز فلا يترجح وإذا علم من صحح العقد فلا ترقى له فافهم وليعلم المريد أن الأشياخ لا
تقتضي إلا أهل أعلى فعلمه الشيخ له بداية وفعل الأمر العلاني إنما ثمرته عنه تعلم بأنه يترقى ببركته إلى ما هو
أشرف وأعلى مما علمه الشيخ في ذلك الأمر ودرج المترددين في الهوى عند النفس دون المعقول فاعلم ذلك و
منها أن لا يبادر إلى النفرة من شيخه إذا أضجره أوائل اجتماعه عليه وبعد رده حلفه عن ذلك المنفر
بل يصبر فإن الطريق عزيزة على أهلها وما كل أحد يشمها فلا بد من الاختبار فيها بواجبات وقد
حكى لي شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى أنه لما سافر من بلاده إلى نواحي فارسكور ليأخذ عن الشيخ
محمد السروي الطريق أعرض عنه الشيخ نحو أربعة أشهر لا يخاطبه قال فأخذت على نفسي ورجعت إلى بلادي ثم
تحرك عندي السفر إليه فلما دخلت عليه أعرض عني فمكثت نحو ثمانين يوما لا يلتفت إلي فلما رآني أجابني دعاني
وقال لي يا ولدي إنما قصدت بذلك إعلامك بعزة الطريق لتكون عزيزة عندك لا تعطيها إلا لمن
يستحقها فلو أتتك كل مريد لم يجتنب أحد الآخرين وحكى لي الشيخ محمد الحنفي الدنوشري من أصحاب سيدي
مدين رحمه الله أنه لما جاء سيدي مدين وسيدي محمد الغمري إلى سيدي أحمد الزاهد يطلبان الطريق أمر بوابه
مع ما يخرج لهما بعد العشاء فباتا على العتبة على الباب ثم أدخلهم بكرة النهار وصار يشكل عليهم حتى بلغا
درجة الرجال وكان يقول بعد ذلك لا يعرف أحد منهما إلى الآن وبلغني عن شخص من المشهورين بالصلاح
بمكة أنه كان إذا جاءه المريد يريد الطريق يقول له لا آخذ عليك العهد إلا أن تتبت عن الاستنجاء والوضوء
والصلاة مدة شهرين وكان بعضهم يخدم على ذلك ويخرج لمن يعلم بعد ذلك وهي طريقة تنفر منها النفوس وكم أنا فإذا دخل المريد

استلذ بها

استلذ بها أكثر من لذة الطاعة لأنها من سر العبودية فسألت شيخي عن ذلك فقال الكلام بما يكون بحث
مجاوز أقدار القوم قوم من طريق الله راجحة فنحن نعلمهم طريق الأدب ووقوع المعاصي من الله عز وجل
فإذا استحكم فيهم مقام الرضا بإقامة الله لهم كشف لهم الحجاب وقال لهم أنتم عبيدي حقا فقد حصل
بفعل تلك المعاصي الثمرة التي كانت تحصل لهم بالطاعة وقياسه في النتيجة فقلت لشيخنا في
الغيبة ما تقولون في هذا الطريق فقال هي طريقة إبليس وما كل الرجال يقدر على فتحها ولا كل المريدين
يقدر يعطيها وما للأذن والخروج عن سياج ظاهر الشريعة الذي هو كالسيف الماضي على من أراد
هام والليل فإن كل باطن لا يشهد له ظاهر فهو باطل والله أعلم ومنها أن لا يسند أقطاع
شيخه بظاهر ولا سنة ولا معقول ولا لعرف فإن ذلك خيانة في الطريق وعلم الاعتلال من أكبر القواطع
عليه وما قصد الشيخ من المريد إلا سلوك آداب الطريق فقط حتى يصير يتكلم مع أحبته في
قلبه وبهذا سيسته على تدخل على المريد وهو أنه إذا طلب من الشيخ دليلا على قوله فقد نقض
عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قام ببادي الرأي فإذا بين له الدليل فما عمل المريد ما
قاله له ببادي الرأي حقيقة وإنما عمل بالدليل لا بقول الشيخ وذلك لا ترقي فيه فالواجب على
الشيخ إذا رأى نقض المريد وقوته عليه في الامتثال لا الجدال أن يطرده عن بابه فإن نفسه عليه فقبحه
أصحابه وإن كان فيه خير فسيرجع ويستغفر وإن لم يكن فيه خير فقد استراح الفقراء منه وحكى
لي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله قال قرأت على سيدي محمد الغمري كتاب قواعد الصوفية الذي
ألفه وكان الغالب علي إذ ذاك طريق الفقهاء فكنت أراجع الشيخ وأعترض عليه فكان ضعفاء الهمة
يبغضوني لأجل ذلك فإن أحدا منهم لا يتجرأ أن يراجعه وكان أكابر المريدين يتشوشون مني إيثارا للأدب مع شيخهم

فاعلم ذلك ومنها ان لا يقعد بقميص واحد بين يدي شيخه الا ان يكون متجردا ليس له غيره لان حضرة
الشيخ من حضرة الصلوة فمن تعظيم الشيخ ان يلبس اذا اراد مجالسته اخر ثيابه ويندب ان يجالسه عن
كل ذنب جناه قديما وحديثا ليدخل حضرته على طهارة كاملة واذا كان مكان الشيخ بعيدا وخرج
اليه لا يخرج الا بنية زيارته فقط دون حاجة اخرى وقد كان شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله يتلقى
على حسب ما خرج له فان خرج له وحده تلقاه بكليته وان شرك بينه وبين شي اخر يتلقاه على النصف
وان خرج لغيره ولكن مر به عليه من جملة الطريق لم يتلقاه بشعرة واحدة وكان يقول العدل مطلوب
في كل شي فمن تلقى الناس باكثر مما جاؤا له او بانقص منه خرج عن العدل وقد دخلت عليه مرة وقد اكلت
شهوة كنت عاهدت الله ان لا اكلها فاول ما وقع بصره علي قال من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلب
شهوته فهو مؤمن ومن غاب عن ذلك كله فهو عارف ووقعت مرة في شي لا ينبغي فعله فنسيته فلما
وقع بصري عليه رايت ذلك الفعل مكتوبا على جبهة الشيخ وجملة امور اخر كنت فعلتها قبل ذلك
وصرت اقرؤها واقعة واقعة فلما افقت من ذلك قال وجدوا ما عملوا حاضرا فقلت استغفر الله
واسالك ان لا تستغفر الله في تخبئتي من جبهة الشيخ فقال اذا كنا بلدا وانا لو حلا فلما صحت الصحبة
بيني وبينه كنت استحي ان امشي بنعل في حارته التي يمشي فيها فمشيت اليه مرة حافيا فامرني باللبس وقال
بخفض صوت لا في افضل الدين فكان يجتنبه اذ كان هذا ادبه مع مخلوق فكيف ادبه مع الله تعالى وقد رايت
بذلك ووقع لي في بعض الليالي انني مددت رجلي في الخلوة فاذا هي تجاه الكعبة فحولتها فاذا هي تجاه
الروضة المشرفة فحولتها فاذا هي تجاه جماعة من اولياء بغداد والشام فحولتها نحو الصعيد فاذا
هي تجاه جماعة من اولياء الصعيد فحولتها تجاه اولياء المغرب فحولتها فاذا هي تجاه سيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي احمد البدوي فحولتها فاذا هي
تجاه

تجاه سيدي محمد بن عنان بباب البحر فضممت رجلي وبت جالسا واذا بسيدي محمد بن عنان يسعى جاء و
يقول مد رجلك يا اخي فانتبهت من نومي بدفع رجلي وقد وقع لي مرة انني دخلت ازور سيدة نفيسة
فدخل اصحابي ووقفت خارج باب القبة لكوني كنت جنبا في تلك الليلة وقالت اذا اذنت فادخل الي
فقد اذنت لك فانظر يا اخي ما ثمرة مراعاة الادب والله يتولى هداك ومنها اذا كان ذا زوجة
واولاد واراد الذكر ان يغلق بابا بينه وبينهم فانه لا شي اضر على المريد من صحبة الضد وهو الذي يهوى
ما لا يهواه انت وكلما كان مكان الذكر اضيق مظلما كان اجمع للخاطر من الواسع الذي فيه ضوء الشمس او
السراج ومثل الاولاد والزوجة فيما ذكرناه المنكرون على طريق القوم فانهم ربما استهزؤوا بالذاكر اذا
كشف راسه وصاح وتخبط واتخذوه سخريا فيكون ذلك سببا لمقتهم وربما ضعف قلبه عن الذكر بسبب انكارهم
عليه فيتاذى ويؤذي ولو ذكر الله خاليا لاستراح من ذلك ومنها ان يسال شيخه ان يكون داعيا له للجلوس
معه بل يصبر فان دعاه اجاب وان لم يدعه كان مشتغلا بما امره به قبل ذلك من ذكر او خدمة ونحو
ذلك فان جاء المريد الى الشيخ بغير اذن صريح فقد اساء الى الادب لا سيما مجلس الشيخ مع ابناء الدنيا
الذين هم معرضون بقلوبهم عن الشيخ وعن حب الاخرة لما هو عليه من التكالب على الدنيا ليلا ونهارا
حتى كان رزقهم هاربا منهم فمثل المجلس الذي فيه هؤلاء اضر بالمريد لغلبة سرقة الطباع وميله الى
زخرف الدنيا ولا يجوز للمريد ان يعترض بقلبه على شيخه في مجالسته ابناء الدنيا لان الاشياخ الكاملين
ليس لهم اغراض عند احد من خلق الله فهم مقبلون على كل مخلوق بقبول رحمة وشفقة ويتعبون في
سياسة ابناء الدنيا اكثر مما يتعبون في سياسة الدواب لانهم يحبون لجميع عبيد سيدهم ان لا
يرجعوا عن بابه طرفة عين فيتحولون بالمجالسة فينتبه منهم احد منهم وقد اوحى الله تعالى الى داود صلعم ان من تعليم العوام

ومجالستهم بالوادي المستقيم لا يحتاج الى البلاء والاعوجاج بهم ثم عوجه فلما ذاك رسلت انتهى فلهذا
كان الاشياخ لا يعرضون لاحد من المعوجين بخلاف المتصوفة والعباد الذين يرون نفوسهم دينا كونا
على اخوانهم فهؤلاء اعتزال الناس لو شهدوا فيهم الصلاح والخير وانهم احق حالا منهم وكان يشغلهم
مجالستهم وخدمتهم كما كان يعرفه من شاهد ممن ظهر بالصلاح من الاولياء والمجاذيب وقد قال بعضهم انا اعتزلنا
عن الناس لكوننا نخاف من اهل الشر تحفظا عليهم من فيما طبعهم من الدسيسة من النفس واكثر من يقع في العزلة
مشايخ ارباب الدولة لمجانسة الناموس الدنيوية وقد كان الشيخ ابو المواهب الشاذلي يقول شيخ
السلطان اخو السلطان وشيخ الامير طبل كبير وشيخ الفقير عبد حقير والمعلم المريدان للشيخ وقتا
لا يسعه فيه غير ربه عز وجل فلا يصير عنده شعور ولا التفات لغيره من زوجة ولا ولد ولا صاحب
ولا تلميذ ولا احد من خلق الله تعالى وقد رايت سيدي محمد بن عنان يدخل عليه ولده ابو الصفا فيقول له
من انت فيقول ولدك فيقول ما هو ولدي ايش هو ولدي انه هو غائب عنه كانه لم يعرفه قط ومن علامة
ذلك ان يرد باب خلوته عليه او يضع راسه في طوقه او يصمت مسبلا عينيه الى الارض فاذا كان الشيخ كذلك
فلا ينبغي لاحد خطابه مطلقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فاعلم
ذلك ومنها ان لا يتاثر من شيخه اذا عبس في وجهه ولم يباسطه كما يفعل مع غيره من المريدين لان المريد
من حين يدخل في التربية صار امره جدا لا يسع وقته مباسطة ولا مزاحا ولا لغوا ومتى فتح الشيخ معه
ذلك الباب فهو دليل على فتور همته لانه ما يحتاج الى مداواة الشيخ له بالمباسطة والاقبال الا ضعيف
العزم فلا يغتر المريد بمباسطة شيخه مع ابناء الدنيا المترددين اليه فانهم لا يدخلون في حكم المريدين انما
هم معارف ومقصود الشيخ ان يؤلفهم على محبة الفقراء ومن قطب في وجوههم نفروا فقالوا لا حاجة لنا بمجلس لا يزهدنا في طريق اهل الله عز وجل

وكان

وكان سيدي ابو العباس المرسي يقول معرفة اهل الدنيا لمقام الكمل اشق عليهم من معرفة الله عز وجل
ومتى يعرف الانسان مقام من ياكل كما ياكل ويشرب كما يشرب وينام كما ينام فان الكمل قد صاروا
ليس لهم اعمال تميزهم انما اعمالهم قلبية وغالب ابناء الدنيا يصحبون الفقراء الى ان يموتوا لا
يستفيدون منه خلقا واحدا وكذلك من يتجرأ على الشيخ من المريدين والنقباء والمترددين وبالجملة فاقل
ما يلتزم من الادب مع الفقراء اكثر ما يلتزم الادب مع ملوك الدنيا لكن لم يعرف ادب ملوك الدنيا ويفعله
مع الفقراء الا من شم من طريقهم رائحة فانه ما اخذ عليهم العهد ان لا يطلعوا على اسرار الله تعالى الا
ان بلغوا في الادب معهم الغاية واتحدوا بهم اتحادا كليا بحيث لو فصد الشيخ منهم ذراعه لقال الدم
من ذراع التلميذ وقد طلب جماعة من سيدي ابي السعود الجارحي بعد طول صحبتهم له ان يطلعهم
على اسرار القوم فابى وقال لا امنكم على خروج ريح من دبري فكيف اطلعكم على اسرار الله تعالى فاعلم ذلك
ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا نهاه عن عشرة احد من اخوانه الذين في الزاوية فان الشيخ لو راى عدم
التفات بذلك ما نهى عنه لاسيما وغالب صحبة المريدين مع بعضهم انما هو من اهوية النفوس للمنافسة
كملة الباطنة منهم وليس لمن نهاه شيخه عن صحبة احد ان يقول له من باب الاعتذار لولا ما نهاني شيخي عنك
كلمتك يعني بذلك جبر خاطره ان الذي في القلب من المحبة لكم باق وانما انا منافق مع شيخي فان ذلك معاندة
المقت لانه زكى نفسه واثبت لنفسه ودا ولشيخه عدوا وكان الاولى له العكس كما قال ابراهيم عليه السلام
فانهم عدو لي الا رب العالمين وشيخك هو بابك الى حضرة الله عز وجل وجميع حوائجك في الدارين لا تخرج
الا على يديه فلا تتعوج عنه واعلم انه متى ترك الشيخ المريدين يجتمعون مع بعضهم حلقة يتحدثون في
احوال اهل الدنيا فقد مكر بهم ثم لا يفلحون ابدا فانهم صاروا كالعامة الذين ليس لهم شيخ فيخرج من الشيخ النصح وعلى المريد التسليم ومنها

وهو من اهم الامور انه لا يوقف واحدا منا الاشياخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه ولو كان ذكر الشيخ صديقا
لشيخه وكذلك لا يزور واحدا من جماعة غير شيخه ابدا ولا يزيده على قوله السلام عليكم وذلك لان المريد
ضعيف لا يسع طريقا اخرى غير طريقه ومن شان كل مريد ان يمدح شيخه وطريقته فقط وينقص طريق غيره
او سكت عنها فربما يتكلم مع بعضهم في الطريق فيتجادلون فيسري بينهم الضغائن ومنعهم من الز
يارة واجب على الشيخ ما داموا لم يبلغوا مرتبة الرجال فاذا علم المريد انه بلغ الغاية في التربية واشرف
على الامور التي يتفرع منها كل طريق ورأى الطرق كلها تدور وتجتمع في بحر واحد فهناك يباح له زيارة
الناس قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه وكم قد فتن من الزيارة ناس وذلك ان كل شيخ انما يأتي
مريده من الباب الذي يخالف هواه فربما ذهب بعض المريدين الى غير شيخه فوجد قدام تلميذه ما كان نهاه عنه
شيخه هو فتميل نفسه الى ذلك الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه
بعد ذلك ولو نفسا واحدا نافق ونقض عهده مع الله ثم انه لا يميل لاحد غير شيخه قال الشيخ محي الدين وقد
عاينا ذلك كثيرا ولكن ان كان الشيخ الثاني محققا ادرك المريد الذي زاره من باب يخالف هواه
الذي امره به الشيخ الاول فيبعده وللمريد ما لم يكن يحتسب في هذا الا ان يحمل نفسه ضرورة الى الشيخ الاول
فيسقط هذا الثاني من قلبه والاول صار لا يقبله لنفاقه وعدم صدقه فيبقى مثلو فلا يجي منه شيء فا
نظر الى اجتماع المريد بغير شيخه ثم اذا طرده شيخه الاول واخرجه من صحبته فلا بد ان يصير يخبط على
شيخه وجماعته عند ابناء الدنيا ويقول لو رأيت عندهم خيرا ما فارقتهم وما كل ما يعلم يقال
فيزكي نفسه وينقص شيخه واخوانه وذلك من علامة الاستحكام المقت فيه والعياذ بالله ثم انه لا يفلح بعد
ذلك على يد شيخ ابدا الا ان اجتمع بعد طرده بمن يكرهه الشيخ ويحط عليه فانه يصير من اشقياء الدارين نسال الله العافية وايانا واياكم
المريد

المريد ان تظن ان شيخك انما نهاك عن زيارة غيره حبا للرياسة والهيبة وحبا لا
فراته بكثرة المريدين كما يتخيل ذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له بطريق القوم فان ذلك
من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي بينك وبين شيخك فاياك ثم اياك ان تحمل حال
شيخك على حالك فتحكم عليه بما رأيت لك فتخرج الى الجرأة والخيانة والقطيعة واعلم انه لو كان
حال شيخك مثل حالك ما كان شيخا لك فافهم واعكف على شيخك وحده وعلى جماعته ولا تتعداهم
الى غيرهم وان طردك من زاويته فاقعد على الباب وان طردك من الباب فاقعد قبالة
الباب قريبا وان طردك فابعد يسيرا ولا تفارقه فانك لا تفلح على احد غيره ابدا كما جرب واذا
اراد الله بك خيرا جمعك بعد طرد شيخك لك لما علم من حب شيخك وتعظيمه فانه شوقك اليه ويقوي
عزمك على الرجوع اليه وليكن هذا آخر ما فتح الله به من باب المريد مع شيخه ومن لم ينتفع بلحظ
شيخه لا ينتفع برسالة او اوراق وما احتاج الى تعليم الادب مع الشيخ الا اعمى البصر والبصيرة والجامع
لادب المريد مع شيخه ان لا يتحرك ولا يسكن الا بامر شيخه هذا هو جامع امره حتى قال الجنيد رضي الله عنه
لاصحابه كل مريد يغسل ثوبه لغير نجاسة او سرح لحيته او اكتحل او حسن شيئا من احواله الظاهرة بغير
اذن شيخه فهو خائن لا يجي منه شيء والله اعلم **الباب الرابع** في نبذة من اداب المريد
مع اخوانه اعلم ان المريد لا يؤمر بالتخلق باخلاق الرجال لضعفه وتوحيد قصده الى ربه
انما يؤمر ببعض الاداب مساكا لرجح نفوس اخوانه فقط فاذا بلغ مبلغ الرجال طولب بالتخلق
بالاخلاق المحمدية اذ الاخلاق انما تخلع بعد الوصول الى حضرة الملك فافهم ولو امر المريد بالتخلق
بما في سيره لم يقدر ويجمع اداب المريد ان يعاملهم بالجناب يعاملوه به ديرجونهم من الخير ما يرجو لنفسه ويحملهم في مواطن التهمة على ما يجب

١ ان يحلموه فيها ديرجو لهم قبول التوبة ولو فعلوا اما فعلوا كما يرجو لنفسه اذا وقع فيها فمن
فعل ذلك فقد وفى اخوانهم حقهم اذ علمت ذلك فمن ادب المريد مع اخوانه ان لا ينظر اليهم
الى عورة ظهرت ولا الى عثرة سبقت فانه معرض للوقوع كما وقعوا ولا يطلع على عورات المسلمين
الا الشياطين فمن فعل ذلك فليفعل حتى من شيخه فان شيخه ربما كانت له صبوة قبل دخوله الطريق
كما هو الغالب على اكابر الرجال كما كان الفضيل بن عياض من اكبر قطاع الطريق وتاب كل ذلك و
كان الشبلي واليا بالبصرة وكانوا
قالوا اجب على المريد ان لا يتعدى نظره عن نفسه الى غيره فان في ذلك شغلا واعلم انه يجب على المريد
اذا راى بين اثنين وقعة ان يبحث عنها حتى يصلح فانه ورد في الحديث من تتبع عورات الناس تتبع الله
عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله فمن لم يستر اخوانه في الزاوية في جميع
ما يراه منهم من الافعال الردية فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما شاع من سوانهم وقد بايع سيدي احمد
الزاهد اصحابه على ما يريد وقال اذا رايتم احدا من اخوانكم على معصية فاستروه ولو كان هو مجاهرا
بها او كونوا اولى به من نفسه كما كان صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم واذا كنتم تريدوا شيئا و
بلغكم ذلك عنهم فكذبوا الناقل وان ابى التكذيب فليعلم المنقول عنه واتجمع عليه حدود الله ثم اخرجه
من الزاوية فان كانت العورات لا يخفى ان يجمع بين الفقراء لغلبة وقوع الغفلة والعقد
على الفقراء وعدم مكان يستترون فيه من بيت وغيره كغيرهم لاستمالة الشباب الغراب وكان
سيدي محمد الغمري قد قسم الفقراء في جامعه بالمحلة الكبرى الى ثلثة اقسام كل قسم وحده لا يخالطه الاخر
الا لضرورة فكان الكهول في صلاة الرباط المطهرة وحدهم والباقون من الشباب ينامون في الجامع كل واحد وحده والاطفال دون
البلوغ

البلوغ في مقصورة لا يدخل عليهم غير النقيب وكان احدهم يحبي ابوه او اخوه من البلاد بزوده
ما يعتقد يعقوم يسلم عليه حتى يستاذن النقيب في ذلك وكانوا اذا كلمهم احد من اخوانهم كلاما يغيظ
لا يردون عليه بل يحتفظون ذلك الى يوم الثلاث فان الشيخ قد كان جعل لهم موضعا في بستان تجاه
الجامع يتناقشون فيه فكانوا يغلقون الباب ويدعون على بعضهم بحضرة الشيخ فمنهم من يصفح عن
اخيه ومنهم من ياخذ حقه وكان الشيخ يتشكر ممن لم يصفح عن اخيه ويقول له كيف تدعون الفقر
واحدكم لا يحمل من اخيه كلمة واحدة فكان يامر كلا منهما بالاحتمال ويقول لهم اذا راى احدكم
ان نفس اخيه هائجة فليحمله ولا يكلمه حتى تخمد نفسه فانه ينشا عاقبة وان شاء سامح واعلم انه لا
ينبغي للفقير ان يمسك على اخيه كلاما قاله في حال غيظه ومن فعل ذلك كثيرا عداوة ولخطه
همته الى اسفل سافلين وكان سيدي احمد بن الرفاعي يقول الفقير ان انتصر لنفسه تعب وان
سلم الامر لمولاه نصره من غير اهل ولا عشيرة ولا مال فاعلم ذلك ومنها ان ينفق على اخوانه
كلما فتح الله به عليه ولو كان فجلة او خيارة ولا يعود نفسه الاختصاص عن اخوانه بشي فيطلع
لطعام سطوح الزاوية ويترقب وقت غفلتهم وياكل فمن سلك باب ذلك على نفسه صار
راسا في الطريق وكذلك لا يدخر قط نفقة ولا ادراهم الحاجة المستقبلة فان الفقير ابن وقته
وتنظيف الباطن عليه واجب من كل شي حالت اليه النفس ومتى ترخص في الادخار ترقى باطنه الحرص
والبخل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد وما اتخذ الله من ولي بخيل قط ومنها ان ينبه اخوانه
لاوقات الجماعة كالاسباب وصلوة الجماعة برفق ورحمة ويرى ان نومهم عن عبادته هو لله تعالى
بعبادته بحاله ويطلب الرحلة قبل حينها فيتاخر اليه وراءه لان كل من راى نفسه خيرا من اصحابه فقد تسوع في طريق القوم

[illegible]
[illegible]

ولعن كما لعن ابليس بسبب قوله انا خير منه وقالوا الاشياخ لا يكون الفقير فقيرا حتى يبصر سر نفسه دون كل جليس
فاذا اصلح كذلك كان الوجود كله بين يديه لان الذي يرى نفسه ضرا في جلبه يبصر الوجود كله بلغنه ومن وصية
سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه لاصحابه في مرض موته من تمشيخ عليكم فتلمذوا له فان مكنكم بهذه فتعلقوا بها
فقبلوا رجله وكونوا دائما آخر شعرة في الذنب لا تكونوا قطر اسا فان الضربة اول ما تقع في الراس
قال وقال يعقوب خادمه ودخل سيدي احمد الى نخلة في داره فقال اي يعقوب انظر الى هذه النخلة لما قا
مت بعذوقها جعل الله ثقل حملها عليها ولو حملت مهما حملت لا يساعدها احد وانظر الى الشجرة
اليقطين لما وضعت خدها على الارض جعل الله ثقل حملها على غيرها ولو حملت مهما حملت لا تحس
بثقله فتامل واعتبر ومنها ان يكون اخاه بحيث يحفظ عليه كلما ذكر اسمه حتى لا يغتاظ حتى لا
يغتاظ احد بغيظه منه وليحذر ان يجرح عرض شيخ كما يفعله الفسقة مع بعضهم بعضا ثم يعو
دون يصطلحوا فاذا تذكروا ما فعلوه مع بعضهم بعضا كدر ذلك عليهم وقتلهم لا سيما
غليظ الفقراء القاطنين في مكان واحد فان ذلك من اقبح ما يكون فانهم لا يستغنون عن بعضهم
فالسياسة واجبة وان كانت شوهة فقد ساء العبد انه يوم من الجفاء اذا لم يسس اخوانه
فاعلم ومنها ان يقوم بخدمة اخوانه على جميع طاعاته من النوافل القولية والفعلية الا
ان ينهاه شيخه عن ذلك ويرى جميع اخوانه كانهم ساداته وهو عبد قبل لا يعد نعمة الله تفضله
عليهم وخدمته لهم وقالوا نحن خدم خدمهم وقالوا لا تصلح الطريق الا لاقوام كنست بار
واحهم المزابل وليحذر اذا خدمهم ان يرى فضله عليهم اذا ساوى في مصالحهم في المطر و
نحو ذلك فيقع في النقصان بل الخدم ويرى انه قام بواجبهم وقد كان سيدي الشيخ ابراهيم الشاذلي خادما
للفقراء

للفقراء سيدي ابي المواهب رضي الله عنه ولم يزل مشغولا بخدمة فرس الشيخ وحمارته في الاصطبل
ويقضي حوائج البيت ولم يكن يحضر ضرب الشيخ مع الفقراء ولا مجالس وعظه ولا قراءة كتبه فلما حضر
الشيخ الوفاة تطاولت اعناق الفقراء الذين كانوا ملازمين للشيخ في نظارة للاذن لهم بالجلوس
بعده فقال الشيخ اين ابراهيم فقالوا في الاصطبل فقال ادعوه ليجلس على السجادة فجاء وجلس وقال
له الشيخ تكلم على اخوانك في حضرتي فتكلم لهم في الطريق والحقائق كلاما ادهش عقولهم
وقال الشيخ نحن لا نولي احدا قط برياسة ونعم ما يلة اليها انتهى واعلم يا اخي ان طريق الدخول على
الناس ثلاثة الصلاح والاحسان والستر فمن طلبها من غير هذا الطريق اخطأ ولم ينتظم له امر
فاعلم ذلك ومنها المبادرة لتنظيف ما في المستراح من القذر ولكن ذلك في اوقات لا يراه
فيها احد منهم كالاسحار وبعد العصر ونحو ذلك من اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما يرى من القذرات بالما
ئعة ونحو ذلك واذا راى المطهرة ناقصة فليملاها من البير فان السنة للعبد ان يبقي ما طهارته
بنفسه فيكون مساعدته في ملء الفسقية كانه خدم ملئ اناء وضوئه بنفسه وان ملاها اكثر
من الذي يتطهر به كل يوم فليسقط المنة على المتوضئين واجره على الله تعالى ومنها ان يتخذ عنده
المشط والموس والسكين والمقص والابرة والخلال والسواك والقطيفة لمسح الاعضاء والسجادة
للصلاة عليها حيث ادركته الصلاة وربما يكون عليه قميص واحد والارض متنجسة ولو كان
معه سجادة لفرشها وصلى ومنها ان يكون استغفار احدهم اذا وقع في حق صاحبه بكشف الراس والو
قوفة في صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع منه في حق اخيه وغيره فان لم يقبل
اخوه استغفاره لا يقعد بل يبقى قائما الى ان يرحمه ويجب عليه ان يرجع هو على نفسه باللوم ويقول انا ظالم على اخي فان طال الوقوف

بحيث تخرج عن العرف وجب على الاخ قبول الاعتذار ويرجع الاخر كذلك باللوم على نفسه ويقول بعد ذلك
اخو وهذا الاعتذار كله نعم لا تعقيله فاذا حصل ذلك وقع الصلح ومنها ان من شانهم ان يتعاهدوا الكل شيء
بالجميل ملاطفة حتى يتعاهدونهم ويسوعهم راض وكذلك كانوا لا يحلقون شعرا ولا يقصون ظفرا ولا يخلعون قميصا
ولا يلبسون الا على الطهارة لانهم يريدون ان لا يفارقهم شيء الا وتبركهم طاهرين وفي الخبر للملائكة الحفظة
استبشار بهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون يعني في الصلوة الصبح والعصر ولهذا الامر سر عجيب يجده صاحب
في نفسه ومن ادابهم وضع الاشياء كلها الى القبلة من الاباريق والكيزان ونحوها فان ذلك من الادلة على استقبالهم
بقلوبهم الى الحق تع فانه كان ادناها الا وجه كل مرقود عيني له وجها بالنية ووجهه تجاه القبلة ومن ادابهم اذا
سافروا ان يشدوا اوساطهم ثم يودعوا اخوانهم بالعناق ان كانوا رجالا وبالاشارة ان كانوا اطفالا ثم
يسلمون عليهم ويمشون القهقرى حتى يغيبوا عن وجوههم حتى يغيب عنهم بجدار او يبعد جدا فاذا
صلوا صلاتهم الى مقصده فلا يبادروا بالغسل من غبار السفر لكن يصبر لليوم الثالث او الرابع وفي ذلك
سر يعرفونه ومن ادابهم في الاكل انهم يجتمعون على السفرة كبيرهم وصغيرهم حتى يوضع بين يدي كل
واحد منهم نصيبه من الطعام وقد يشتركون في الخبز دون الادام وعكسه وكان السلف الصالح يجتمعون في الخبز
والمرقة جميعا ويأكلون على وجه الايثار فلما غلب الحرص والشره قسموا الطعام دفعا للظلم وليحذر
احد من الفقراء ان يمتنع من الاكل مع اخوانه تكبرا عليهم كما يقع فيه غالب الفقراء الذين يخالطون ابناء
الدنيا ويتزينون لهم ويتخذونهم معارف فيانفون ان يراهم احد وهم يأكلون مع الفقراء اخوانهم خوفا ان
يزدروا في اعين ابناء الدنيا فكل من فعل ذلك فقد فتح على نفسه بابا من النفاق والكبر يعجز عن فتحه بل ينبغي
ان يكون الفقير فرحا ما يكون بنفسه اذا دلها في مواطن الذل والحقارة عند الخلق وابعدها عن هو الى صراط مستقيم ويحذر ان يعطي الفقير لقمة او لحمة او

قلعاته

او قطعة ثم يردها الى القصعة سواء كان لحما او خبزا فليصغرها او ليبردها ولا ينفخ فيها
في وقت الاكل لغيره ويقعد الخادم في اوقات الاكل الصلوة وان كان شيخ القوم حاضرا فانه ولا يكثر الحديث
على الاكل والحفظ مكانه ولا ينتقل الا باذن الخادم لمصلحة ولا ينبغي لجماعة ان يخصوا انفسهم بطعام
اجود من طعام السفرة والفقراء ينظرون فان ذلك فتح لباب تفرقة قلوب الفقراء واذا احتاج الى
شرب الماء في وسط الاكل جاز وياخذ عروة الكوز في الخنصر والبنصر ولا ياخذها بالاصابع التي ياكل
بها واذا شرب لا يدير وجهه الى غير وجه القوم كما يفعله العوام بقصد الاحترام ولا يؤثر على اخيه في
السفرة ظاهرا ولا يؤثر نفسه بهو حقه ويؤثر على من هو دونه من غير ان يدري ذلك الفقير ولا يواجه
اخاه بالايثار بل ينحي الطعام لجهته قليلا قليلا فان كان الاخر محتاجا اليه مد اليه يده وجره الى
نفسه وان لم يكن محتاجا اليه تركه واذا قال الخادم الصلوة وهناك فقير لا يريد الاكل فليقعد
معهم على السفرة موافقة لهم ولو لم ياكل واذا قال الشكر لله الحمد لله يقومون ولا يقوم احد من الفقراء
ولا يصلي حتى يفرغ الفقراء من غسل ايديهم واذا فرغ الغاسل لليدين دعا لمن يصب بقوله
طهرك الله من الذنوب ونحوه وليجتهد ان لا يقع الصابون من يده في الطشت فان وقع
اخذه واختلفوا في اخذ الصابون او الاشنان من صاحب الدست فهل ياخذه منه باليمين او
باليسار ولكل وجه وكذلك في الاستنشاق لما في الانف من المخاط وكذلك اختلفوا في كنس الخرق
لبسط بعد الطعام فمنهم من قال يكنس باليسرى واليمنى لرفع الفتات الذي على الارض ومنهم من
قال يكنس باليمنى لجريان العادة به ومن ادابهم في السماع ان يكون القوال شيخهم فانه اعلم بمواطنهم
واقدر على تحريك ضمائرهم فان لم يكن فواحد منهم فان لم يكن فواحد موصوف بالصلاح فان لم يشتغل عليهم من ذاته ودفعها اختيارا

لشغلها ونحو ذلك واتفقوا في الحال ووضعوا عمائمهم فان رمى عمامته للقوال او وداه فلهم اخذه
ان كانوا صادقين ولا يتخذ المريد من دم خرقته والشيخ حاضر فانه ترك للادب ولا يشرب حال الذكر ولا حال
السماع الا ان غلب العطش لشدة الوجد بحيث لو لم يشرب لينقطع كبده وعلامة ذلك ان يشرب الماء الكثير
للخادم غير العادة فيصير عرفا واذا وقع من احد من الفقراء او غيرهم خرقة او عمامة في حال السماع رفعها
الخادم او من يكون مقربا عند الشيخ ويصير قائما بها الى ان يجلس الشيخ فيضعها على راسه فاذا جلس الفقراء وضعت
للاخوة والعوام كلها عند كبرائهم فيحكم بها بما يرضى اعطائها لاصحابها او للقوال وللفقراء ان يطلب الفقراء
شيئا منهم فتطلب به نفوسهم والاداب كثيرة وفي هذا القدر كفاية

الباب الخامس

في مقامات الاشياخ في صفات المريدين الصادقين مفرقا على جميع احوالهم ومقاماتهم ومجاهداتهم التقطنا ذكرهم متفرقا كلامهم
في رسالة القشيري وغيرها ذكرناه بابا لما فيه من صفاتهم وبالله التوفيق وكان داود الطائي يقول
من علامة المريد الصادق من نفسه ان لا يزاحم في فهم وجدال بل يحضر مجالس العلماء ويوهمهم انه لا يعرف شيئا مما
يقولونه وفي ذلك واجب عليه حتى يبلغ مبلغ الرجال ويؤذن له في الكلام وكان يقول من علامة المريد الصادق ان
لا يخطو خطوة في هوى نفسه حتى يأذن له ربه عز وجل وكان ابو يزيد يقول من شرط المريد الصادق ان تذهب عنه شهوة
النساء حتى لا يبالي استقبل امرأة او رجالا وكان ابو يزيد يقول من شرط المريد الصادق ان لا يخل بادب من اداب
الشريعة وكان يوسف بن الحسين يقول آفة المريد ثلاثة صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ومرافقة النسوان
وكل مريد يشتغل بالرخص فهو كاذب في ارادته اقعد الاحداث بغاية قريب العهد بالدخول في الطريق و
ولم يصل المراد بهم الشباب ولكما يتبادر الى الاذهان فان هذا مراد القوم لتنزيههم عن القبائح وقال بعضهم المراد بهم
الشباب المستحسنة وجوههم

وهم قريبا يفقدان
كلما مالت الى الغصن
يعطي الربيع الى
لكن لا يخفضوا بالصوت
المستحسنة بل يكون كل
هوى ويحكي ذلك ان لا
تتبع العين من ذلك
المستحسن
من ادا

في اول مرة بل تتنازعه صاحبته في النظر اليه مرة اخرى وكان ابو حفص الحداد يقول علامة المريد الكاذب ان يجب كلما
اذا استمع فهو كالشجرة اذا انتهى عنها يبقى كله بالنهار وكان ابو تراب يقول اذا رايتم من يدعي الصدق في الارادة يطلب
الاكل بعد جوع ثلاثة ايام فهو كاذب لا يجيء منه شيء وكان حمدون القصار يقول من علامة صدق المريد ان يؤخر عليه
كان داخلا في سلك جابريه في صلواته وكان الجنيد يقول من علامة المريد الصادق ترك القيل والقال وترك الدنيا وقطع ما
لو فاتته تحجير لشهوة نفسه فيها وكان ابو عثمان الحيري يقول من ادب المريد الصادق اذا طرده شيخه عن مجلسه ان لا ينقص حرمته
عنده وقال لقد طردني شيخي مرة وانا شاب فخرجت ولم اوله ظهري وانصرفت وراي ووجهي ووجهه حتى غبت عنه
ثم جعلت على نفسي ان احفر على بابه حفرة لا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك قربني وجعلني من خواص اصحابه وكان يقول
من علامة المريد الصادق ان لا يخرج عن السنة حال سماعه وتواجده فمن مزق الخرقة في سماعه فهو كاذب في مراده وكان ابو
الحسين النوري يقول المريد يطلب الرفعة حتى يهذب اخلاقه فان بادر اليها قبل تهذيب اخلاقه فهو كاذب وكان ابن الجلاء يقول من
علامة المريد الصادق ان لا يسبح لحظة في شهوة قال وكنت مرة امشي مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذي ترى
يعذب الله هذه الصورة فقال لي او نظرت انت سترى غبه بعد حين فنسيت القرآن بعد عشرين سنة وكان رويم يقول من
علامة المريد الصادق انه يتوق عليه فلو من الاخلاق فيذر وحده فيهم بين ابناء شأنه نظرا ما يوحي منهم الهوى وحق في الحكم
الدخول بين الروح والافق يتحرك بالطريق ولا باهلها فان الصوفية قعدوا على الحقائق وغيرهم قعدوا على الرسوم وطالبوا
القوم انفسهم بحقائق الورع وطالبوهم غيرهم انفسهم بظواهر الشرع فمن خالط القوم وجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به نزع
الله نور الايمان من قلبه والعياذ بالله وكان ابو عبيد البسري يقول من علامة المريد الصادق انه كل قليل يتقلل من امور الدنيا حتى لا
يبقى له علاقة ومن علامة المريد الكاذب زيادة الدنيا انه كل قليل يزيد في الطلب وفي الامتعة حتى يكون عليه اكثر مما دخل به وكان
ابو بكر الوراق يقول من علامة المريد الصادق انه لا يفارق شيخه في حياته
ولا بعد مماته
يوفي موضع العهد
صحت الارادة
فاذا صحت ارادته فعنده
اوائل البركة وعلامة
يره

الشيخ تكلمت فيه فلا يراه وكان ابو يعقوب النهرجوري يقول من علامة المريد الصادق ان لا يرى على وجه الارض احدا احب اليه
من شيخه فان قدم عليه زوجته او ولده ابعده من الطريق رأسا وهو كاذب في المحبة لا ينفعه صحبته حتى يكون احب اليه من
ماله وولده والناس اجمعين فنعم للاشياخ بحكم الارث وكان الواسطي يقول اذا اراد الله هلاك المريد القاه الى
هؤلاء الانتان والجيف يريد صحبة الاحداث وصحبتهم من اكبر القواطع وكان ابن نجيد يقول من صفة
المريد الصادق ان تضيق عليه الدنيا بما رحبت وتضيق عليه نفسه حتى لا يسعه فراغ الى اخلاق يتخلق وكان الشبلي
يقول الكامل من لم يرض جميع حظه في حظوظه قبل الوصول في عمره لا يصلح له قدم في الطريق وكان يقول كل مريد
سهر له فراش غير النوم فهو كسلان لا يصلح لخدمة الملوك وقد كنت اكتحلت بالملح في بعض الليالي كي اكون مداوما حتى
تعودت نفسي السهر ولقد كنت ادخل سردابا ومعي حزمة من اغصان الخيزران فكلما جاءني النوم ضربت نفسي حتى
ربما فنيت كلها قبل الصباح فاضرب يدي ورجلي في الحائط وكان رضي الله عنه قبل دخوله الطريق واليا في دماوند
بارض العجم فلما اراد الطريق نزل الى اهل تلك المدينة وارضاهم كلهم رضي الله عنه وكان ابو علي الروذباري يقول
كل مريد ترخص في سماع الملاهي فهو كاذب وكان يقول من علامة كذب المريد ان يسامح الخلق بالمسوق فليكن على نور
وكان النصراباذي يقول لو ان المريد جمع جميع العلوم وصحب جميع الطوائف لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة على يد شيخ او امام
او مؤدب ناصح فان من لم يأخذ ادبه من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات
ولا يصلح [illegible] وكان يقول من علامة المريد الصادق غض بصره كلما خرج الى السوق وتقنعه بردائه
حتى لا ينظر الا مواضع قدميه كما يفعل الرهبان وكان ابراهيم بن شيبان يقول من اراد من المريدين ان يتعطل ويبطل
فليلزم الرخص وكان ابن خفيف يقول ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات و
كان النصراباذي يقول كل مريد جالس النسوان فهو كاذب فانه ما دامت الاشياخ باقية فان الامر والنهي باق والتحريم والتحليل يخاطب به

لا يجري

لا يجري على الشيخ الا من يتعرض للحرمات وكان ابو علي الروذباري يقول من علامة المريد الصادق اذا
دعي على وليمة مع شيخه ان يأكل طعاما حتى اذا يذهب حتى لا يصير له نهمة الى الاكل صيانة للخرقة وقد كان ابو علي
الدقاق يقول المريد الصادق لا يلتفت الى غير الوقت الذي هو فيه وكان الجنيد يقول لا يؤذن للمريد في
السماع الا ان كان يرسل وجده اذا شاء ويقبضه اذا شاء ومن علامة صحة الوجدان يعطي قوة في حال السماع
زائدة على قوته في حال [illegible] كان يحمل [illegible] الجامع وصخرة عظيمة [illegible] عظيمة من اصحابنا وغير ذلك وقد حكى لنا
انه رأى شيخه ابو العباس [illegible] وهو ابن مائة سنة يحمل [illegible] الجامع وهو ملآن [illegible] في حال السماع وكان اذا صحى يعجز
عن حمل ابريقه للوضوء وكان ابو علي الدقاق يقول كل مريد صحب لجماعة الاخوان الذين كان يحادثهم قبل الارادة
فهو كاذب في ارادته وقد قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وما رجع مريد الى اخوانه في
الارادة الا واخذ عظم وكان يقول كل مريد لم يكن له في بدايته مجاهدة لا يجد من هذه الطريق شمة وكان ابو
عثمان المغربي يقول من ظن من المريدين انه يفتح عليه شيء من احوال القوم بلا مجاهدة فهو غالط وكان يقول من لم يكن له في
بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة وكان ابو يزيد يقول من علامة المريد الصادق ان يرى الخلق كلهم موتى فيكبر
عليهم اربع تكبيرات وذلك لان مطالعتهم تشغل قلب المريد وكان السقطي يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان
تبلغوا مبلغي فتضعفوا عن العبادات قال الجنيد وكان في ذلك الوقت لا يلحق وكان يقول امر المريد مبني على ثلاثة
اشياء ان لا يأكل الا عن فاقة ولا ينام الا عن غلبة ولا يتكلم الا عن ضرورة وكان ابن نجيد يقول كل
مريد اكرم نفسه ولم يعاقبها فهو كاذب قال شيخنا رضي الله عنه كان حال المريدين في زاوية ابي عثمان الحيري الاعتناء
بجميع ما يفتح الله به عليهم وكانوا لا يبيتون على معلوم وكانوا اذا استقبلهم احد بمكروه لا ينتقمون لانفسهم
بل يعتذرون اليه ويتواضعون له واذا وقع في قلوبهم حقارة لاحد قاموا بخدمته والاحسان اليه حتى تزول تلك الحقارة وكان الجنيد يقول لا يكمل الشاب حتى يكون

الارادة من اهل طريقة العادة وعادة اهل كل شيء القيام بالترويح في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوات
فكلامه بدعوى حرج وكذب فهو كاذب وكان ذو النون المصري يقول من علامة المريد الصادق ان لا يفتر عن ذكر الله
اناء الليل واطراف النهار وفارق الغوي ولزم الانكماش وكان ابن ابي الحواري يقول من علامة المريد
الصادق انه لو قال له شيخه ادخل التنور فدخل ثم اذا دخل لا يخرج فان احترق فهو كاذب وكان ابو بكر الد
قاق يقول افة المريد ثلاثة التزويج وقراءة العلم الذي لا حاجة له به والسفر قبل الكمال وكان الجنيد يقول من
علامة صدق المريد عدم مبالاته عن طريقه واذا اراد الله بمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء واهل
الجدال وكان ابو بكر الدقاق يقول من علامة المريد الصادق ان لا يكتب عليه ملك الشمال خطيئة نحو
ثلاثين سنة وكان ابو عثمان يقول من علامة المريد الصادق ان يعمل بجميع ما سمعه عن القوم اولا فاولا وان
لم يعمل به كذلك فهو حكاية فقيل له فهل تنفع الحكاية قال ربما تنفعه وكان الجنيد يقول المريد الصادق غني
عن علم العلماء وكان ابو سعيد الخراز يقول من علامة كذب المريد وعدم صدقه ان يرى قيامه افضل من نوم شيخه و
من علامة صدقه ان يرى رقاد شيخه افضل من اخلاصه هو وكان الشبلي يقول المريد الصادق لا يريد ولا يزاد
وكان ابو علي الدقاق يقول ما من شيء ادل على سعادة المريد من مداومة الذكر فمن وفق للمداومة عليه فقد
اعطي منشور الولاية وكان يقول الذكر سيف للمريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم
وكان ذو النون المصري يقول من علامة صدق المريد انه يذكر الله تعالى على كل حال ولو لم يجد في قلبه حلاوة وقيل لابي
عثمان انا نذكر ولم نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته والا فمن
اين لكم التوصل الى ان تذكروه على لسانكم سبحانه وتعالى وكان الشبلي من علامة صدق المريد انه لا يقوم قط من
مجلس الذكر الا وقد استفاد من الخير اخلاقا وكان يقول من علامة المريد الصادق ان كل شيطان قربه صرع كما يصرع الانسي اذا دنا منه الشيطان وكان ايضا يقول من علامة الذاكر

الصادق اذا وقع منه ذنب يكتب على الارض اسم الله وكان من علامة صدق المريد اعتقاده ان شيخه جاسوس
قلبه يدخل في قلبه ويخرج منه حيث لا يحتسب وكان ابو علي الدقاق يقول يحصل المريد بارادته ويصدقه في ارادته
الى الله تعالى وكان يقول ليس من شان المريد الصادق ان يسند ظهره الى شيء اذا جلس وكان يقول الفقراء ملوك
وكل مريد صحبهم بغير صدق قتلوه ولما دخل ابو حفص الحداد بغداد قال له الجنيد ادبت اصحابك اداب
السلاطين فقال له ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وكان ابو علي الد
قاق يقول من علامة المريد الصادق حفظ قلب شيخه عن التغيير عليه لما هو عليه من شدة السياسة والحجبة لشيخه
ومن علامة الكاذب الاعتراض على شيخه ولو بقلبه وقد اجمع الاشياخ كلهم على ان عقوق الاستاذين
لا توبة عنها فكل من صحب شيخا واعترض عليه فقد نقض عقد الصحبة وخرج عن طريقته وانقطعت
العلقة بينهما وكان الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي يقول من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا ومن ادعى
الصدق من المريدين في صحبة الشيخ فليعرض على نفسه لو جاء على يد شيخه تفرقة مال فاعطى جميع الفقراء
كل واحد نصيبه الا هو مع شدة فاقته وحاجته فمتى لم ينشرح لعدم العطاء اكثر من العطاء
فهو كاذب مع شيخه خائن عقد الصحبة لانه قد كان دخل معه على انه تحت حكمه راض بكل ما فعله
فمتى اعتقد في شيخه شيئا واختار خلافه فقد خرج عن صحبته والواجب عليه التوبة ثم ان شاء شيخه
قبله وان شاء رده وكان ابو يزيد البسطامي كل مريد ادعى الصدق مع شيخه واذاه شيخه في الوجود
بغير رضاه من طعام او جائزة او دعوة او ذبيحة فهو كاذب فانه لا يقوم فيه شيء الا وخاطر شيخه متغير
عليه فلو كان طيبا عليه حفظا من كل سوء وكان رضي الله عنه يقول كل مريد قطع شيخه عليه عبادة
من صوم او صلاة او قراءة او اشتغال بعلم او حرفة فتكدر من ذلك فعز سقوطه من عين الله عز وجل وقد قال شقيق البلخي لمريد فطر

انه عليه ان نذر تحريم شيئا لزمه كفارة يمين
ما عدد ركعات التهجد

افطر معنا اليوم ولك اجر يوم فقال لا فقال اجر جمعة فقال لا فقال اجر
شهر فقال لا فقال اجر سنة قال فقال ابو يزيد دعوه فقد سقط من
عين الله ودعا عليه فخرج فسرق فقطعت يده وكان ابو عثمان يقول ما
استصغر مريد شيخه وعن دعوته اذ دعاها الا حرم بركته وعدم النفع بكلامه
والحكايات والمقالات في ذلك كثيرة مشهورة ومن عمل بالقليل جره
ذلك ان شاء الله الى العمل بالكثير ومن لم ينتفع برؤية شيخه وصحبته
لم ينتفع بكلام في اوراق والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيدنا ونبينا محمد واله وصحبه اجمعين قد تمت
النسخة المسماة بمدارج السالكين
الى رسوم طريق العا[رفين]
فالحمد لله رب
العالمين

١٢١٥
٢٨

سيد جيد ناصلد (?) الاخرانه

افطر معنا اليوم وكم اجر يوم فقال الا فقال الاجر جمعة فقال الا فقال اجر
شهر فقال الا فقال اجر سنة قال فقال ابو يزيد دعوه فقد سقط من
عين الله ورعايته فخرج فسرق فقطعت يده وكان ابو عثمان يقول ما
استصغر مريد شيخه وعن دعوى ادعاها الا حرم بركته وعدم النفع بكلام
والحكايات والمقالات في ذلك كثيرة مشهورة ومن عمل بالقليل جره
ذلك ان شاء الله الى العمل بالكثير ومن لم ينتفع برؤية شيخه وصحبته
لم ينتفع بكلام في اوراق والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه اجمعين قد تمت
النسخة المسماة بمدارج السالكين
الى رسوم طريق العارفين
فالحمد لله رب
العالمين

١٢١٥
٢٨ م

روي عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله [illegible]

[illegible] لزمه كفارة يمين [illegible] عدد ركعات التهجد

فالترب لا يحشم له عظماً ولا بشراً والدود لا يأكل له لحماً ولا يؤذي له شعراً بل يقوم من مقامه صلى الله عليه وسلم كاملاً مكملاً مجللاً اغض من ورد الطري وانضر وينادي عند مرقده الشريف صلى الله عليه وسلم امتي امتي لا تخافوا ولا تحزنوا لكم السعادة والبشرى الذي انزلت عليه يا مولانا في كتابك العزيز المجيد الذي يتشرف به القارئ اذا يقرأ ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا صدق الله العظيم الذي جعل لمن تضرع بين يديه [illegible] وجعل لمن انكسر قلبه جبرا جعل الدنيا دار شتات وكان عاقبة امرها خسرا نصب شرك الموت لاقتناص الارواح من اقفاص الاشباح كالطير فاقتنصت قهرا لا يرحم الموت صغيرا لصغره ولا يوقر كبيرا لكبره ولا يعرف لاحد قدرا اختلس الاخ من اخيه والولد من امه وابيه والوالد من اهله وبنيه واوسعهم حزنا وفكرا اخذ اغصانا

محمد [illegible]

انت علي حرام انا نوى تحريم عينها لزمه كفارة يمين
ما عدد ركعات التهجد

فالتراب لا يهشم له عظماً ولا بدناً والدود لا يأكل له لحماً ولا يؤذي له شعراً بل يقوم من
مقامه صلى الله عليه وسلم كاملاً مكملاً مجملاً اغض من ورد الطري واطرا وينادي عند مرقده الشريف
صلى الله عليه وسلم امتي امتي لا تخافوا ولا تحزنوا لكم السعادة والبشرى الذي انزلت عليه
يا مولانا في كتابك العزيز المجيد الذي يتشرف به القاري اذا يقرا ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا صدق الله العظيم الذي جعل لمن تضرع بين يديه [illegible] وجعل
لمن انكسر قلبه جبرا جعل الدنيا دار شتات وكان عاقبة ابرها خسرا نصب شرك الموت
لاقتناص الارواح من اقفاص الاشباح كالطير فاقتنصت قهرا لا يرحم الموت صغيرا
لصغره ولا يوقر كبيرا لكبره ولا يعرف لاحد قدرا اختلس الام من ابنه والولد
[illegible] امه وابيه والوالد من اهله وبنيه واورثهم حزنا وفكرا اخذ اغصان

قوله ان العيش عيش الآخرة معناه ان الحياة المحبوبة الهنية الدائمة الآخرة قوله اودهمه في
القاموس ادهمه ساءه وفي الصحاح دهمهم الامر اذا غشيهم ... ادهمتهم الخيل قوله ان يغتسل
بذي طوى بتثليث اوله والفتح افصح وهو محل بين المحلين المسميين الآن الحجون بلصق به بئر
مطوية اي مبنية بالحجارة فنسب الوادي اليها ثم الآن ابار متعددة والاقرب انه الى باب الشبيكة
اقرب قوله وان يدخل مكة من ثنية كداء ويخرج من كدا روى الشيخان عن ابن عمر وعائشة انه صلى الله عليه وسلم
كان يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى والعليا تسمى ثنية كداء بالفتح والمد والتنوين وتسمى
بالمعلا ينزع فيه الحجون الثاني المشرف على المقبرة المسماة بالمعلاة والسفلى ثنية كدا بالضم والقصر والتنوين وهي
عند جبل قعيقعان وهو المشهور الآن بباب الشبيكة والثنية الطريق الضيق بين الجبلين وذو طوى بين
الثنيتين والى السفلى اقرب قوله اللهم زد هذا البيت الخ التشريف الرفع والاعلاء والتعظيم التبجيل وا
لتكريم هو التفضيل والمهابة التوقير والاجلال والبر هو الاتساع في الاحسان والزيادة فيه قوله
اللهم انت السلام الخ معنى السلام الاول ذو السلامة من النقائص والثاني والثالث السلامة من الآفات
قوله ويدخل من باب بني شيبة والمسمى الآن بباب السلام وشيبة اسم رجل مفتاح الكعبة في يد ولده
وهو عثمان بن طلحة الحجبي قال ابن حجر الركن الثاني الطواف الخ قوله او حاذاه ببعض البدن الخ واعلم
ان كيفية المحاذاة قد اوضحها النووي في شرح المهذب فقال وصفة المحاذاة ان يمر بجميع بدنه على الحجر الاسود
وذلك بان يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر الذي الى جهة الركن اليماني بحيث يصير منكبه الايمن عند طرف
الحجر ثم ينوي الطواف لله تعالى ثم يمشي مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوزه انفتل
وجعل يساره الى البيت ويمينه الى الخارج ولو فعل هكذا من الاول وترك استقبال الحجر جاز ولكن فاتته
الفضيلة ثم يمشي هكذا تلقاء وجهه طائفا حول البيت كله قال النووي في مناسكه الكبرى وليس شيء من
الطواف يجوز مع استقبال البيت الا ما ذكرنا انه مستحب في ابتداء الطواف على الحجر الاسود مستقبلا له
وذلك

وذلك مستحب في الطوفة الاولى لا غير قوله فيثوب في الصحاح ثاب الرجل رجع الى خلق قوله فلو مشى
على الشاذروان بالشين المعجمة وفتح الذال المعجمة وسكون الراء وهو القدر الذي ترك من عرض الاساس
لما بناها قريش حين هدمها السيل فرفعوا عرض الجدار من الركن ... الشامي الذي يليه فبقي من الاساس
شبه المصطبة مرتفعة وهي الذي يسمى الشاذروان وتركوا ايضا من جانب الركنين الشاميين بعض
البيت واخرجوا الركنين عن قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام وجعلوا على ذلك السقف جدارا قصيرا
دون القامة وبين الجدار وبين كل واحد من الركنين فتحة وهذا المتروك وهو المسمى بالحجر بكسر الحاء وا
سكان الجيم وهو على صورة نصف دائرة واختلفوا فيه فقيل جميعه من البيت والصحيح قدر ستة اذرع خاصة
قوله واوقفه في الصحاح والرواق والرواق سقف مقدم البيت وثلثه اروقة والكثير روق قوله ولو
شك انه سبع الخ قوله لا يجوز العمل بقوله والفرق ان زيادة الركعات مبطلة بخلاف الطواف
قوله ولا يشترط النية قال الزيادي في شرح المحرر وسكت عن النية فيجب نية الطواف ان استقل بان لم يشمله
نسك كسائر العبادات فيدخل في ذلك طواف الوداع فيجب فيه النية كما قاله ابن الرفعة لوقوعه بعد التحلل ولانه
ليس من المناسك عند الشيخين كما سيأتي بخلاف ما اذا شمله نسك وهو طواف الركن والقدوم فلا يحتاج الى نية
لشمول نية النسك له قوله والا بان كان محرما ولم يطف عن نفسه فان قصد الخ قوله والا بان قصد المحمول فقط
قوله اللهم ايمانا بك الخ واعلم ان هذه الكلمات منصوبة على انها مفعول لاجله والتقدير افعله ايمانا بك الخ وا
لمراد بالعهد هنا هو الميثاق الذي اخذه الله علينا بامتثال امره واجتناب نهيه وافاد بعض العلماء ان الله
لما خلق آدم استخرج من صلبه ذريته وقال الست بربكم قالوا بلى فامر ان يكتب بذلك عهد ويدرج في الحجر الاسود
قال ابن حجر وقد يومي اليه خبر انه يشهد لمن استلمه بحق اي باسلام والمراد بالسنة الطريقة قوله اللهم ربنا
آتنا في الدنيا حسنة الخ قيل المراد بحسنة الدنيا العلم والعمل وقيل المرأة الصالحة وقيل غير ذلك قال ابن حجر
وهو كالتحكم فالوجه انها اراده كل خير دنيوي يجر لخير اخروي وبحسنة الآخرة قيل هي الجنة وقيل العفو

وقيل غير ذلك قال ابن حجر وهو كالتحكم لخ فالوجه ان مراده بها كل مستلذ اخروي متعلق بالبدن والروح
ق اللهم ان هذا البيت بيتك لخ اي الكامل الواصل لغاية الكمال اللائق به من بين البيوت فهو بيتك هذا
لا غير وكذا ما بعده ق وهذا مقام ابراهيم عليه السلام كما قال الجوهري وخطاه ابن الصلاح وقال النووي
الى نفسه قال ابن حجر وليس في محله لان الاول انسب وابلغ اذ من استجار بالخليل استعاذ من النار فنجى
ولا تخزني يوم يبعثون اوجب له ذلك من الخوف والخشوع والتضرع ما لا يوجبه الثاني بعض معشاره على انه
لو لم يرد الاول لكان ذكره في هذا المحل بخصوصه عريا عن الحكمة ق والشقاق في الصحاح الشقاق الخلاف
والعداوة ق لا نظما بعده ظمئ ما ظلما اعطش ق اللهم اجعله حجا مبرورا اي سليما من مصاحبة الاثم
ماخوذ من البر وهو الاحسان والطاعة ق وسعيا مشكورا والسعي هو العمل والمشكور هو المتقبل وقيل
هو الذي يشكر عليه ق وتجارة لن تبور اي غير خاسرة في الصحاح البور الرجل الفاسد الهالك ق وخطايا
جمع اي كثيرة في القاموس الجم الكثير من كل شيء كالجميم ق وان يرمل قال الرافعي هو الاسراع في المشي مع تقارب
الخطى دون الوثوب والعدو ويقال له الخبب وغلط الائمة من ظن كونه دون الخبب ق وان يضطبع
قال الرافعي هو ان يجعل وسط ردائه تحت منكبه الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر كداب اهل الشطارة وهو
افتعال ماخوذ من الضبع باسكان الموحدة وهو العضد الركن الثاني لث السعي ق الله اكبر على ما هدانا
اي وفقنا على طاعته بالاسلام وغيره والحمد لله على ما اولانا اي اعطانا من نعمه التي لا تحصى ق بيده الخير
وقوته ق وهزم الاحزاب وحده اي الطوائف التي تجمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصروا المدينة
معناه هزمهم من غير قتال قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ق وبين الميلين الاخضرين الميل
العمود ق احدهما في ركن المسجد اي المسجد الحرام معناه المبني فيه ق متصل يعني هو في الحائط جدار
دار العباس الركن الرابع الوقوف بعرفة ق فاذا طلعت الشمس يوم عرفة على ثبير لخ الثبير بفتح المثلثة
جبل كبير بمزدلفة على يمين الذاهب من منى الى عرفات وما حدث الآن من جعل اكثر الناس هذه الليلة يوم
الذاهب

بدعة

بدعة قبيحة اللهم الا من خاف زحمة او على محترم لو بات بمنى او وقع شك في الهلال فيقتضي الحج بعرفة
المبيت فلا بدعة في حقه وفي الطلق ندب المبيت بها عن ابن الكج فقد تساهل اذ كيف يترك السنة
مجمع عليها بمجرد وهم منه اجماعا فالوجه التقييد بما ذكرته قال ابن حجر رحمه الله فاذا وصل نمرة بفتح
النون وكسر الميم ويجوز اسكانها مع فتح النون وكسرها موضع بين طرف الحل وعرفة ق فانا سقنا حجنا مساق
ق عظاما في القاموس النمط الطريقة والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد ق في طريق المازمين بهمزة
بعد الميم وبكسرها مع كسر الزاي فيهما وهما جبلان بين عرفة ومزدلفة ما المراد في الطريق التي بينهما قاله في الكنز
ق بين الزوال اي يوم عرفة ق وهو من وادي عرنة بضم العين المهملة وفتح الراء وبعدها نون ق وصح
تجاههم اي اكثر الحجيج على وقوف العادة لمشقة القضاء عليهم مع كثرتهم مشقة عظيمة ولانهم لا يامنون وقوع
مثله في القضاء قال المتولي ان وقوفهم في العاشر يمنع الاداء لا القضاء لا يدخله القضاء اصلا وقد قالوا
اليوم يوم الفطر او لشوال مطلقا بل يوم يفطر الناس وكذا يوم النحر يوم يضحي الناس ويوم عرفة
يوم يعرفه الناس اي الذي يظهر لهم انه يوم عرفة سواء التاسع والعاشر ق والدعوات الموعودة
اي بعد لسنذكر بمظانه ق ضجت اليك الاصوات الفصيح رفع الصوت من الفزع ق في دار البلاء المراد
بها القبر ق انا البائس في القاموس البئيس الشديد ق الوجل المشفق في القاموس الوجل محركة الخوف
والشفقة الخوف فالتي ق والمبتهل الابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه قاله في القاموس ق الضرير
اي الاعمى ق وفاضت لك عبرته في القاموس فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيضوضة
وفيضانا كثر حتى سال كالوادي وفيه العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض والجمع عبرات وعبر ق ورغم
لك انفه في القاموس رغم انفي لله مثلثة ذل عن كره وارغمه الذل ق فالى من يفزع المذنبون المفزع الملجأ
قاله في القاموس ق وتبرز قال في القاموس واستقراه طلب ضيافته وهو مقرير للضيف ق ومخبتين
في القاموس اخبت خشع وتواضع ق يا من لا يبرمه الحاح الملحين ولا ينقص مسالة السائلين قال في القاموس

بَرِم امله تمل وضجر منه وبه برم وقلق فهو ضجر انتهى ق مغلسين اي في اول وقتها في الصحاح الغلس ظلمة آخر الليل ق ولحسر في القاموس الحسر مثلثة المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والجمع حشوش وحشون ق فاذا بلغوا وادي محسر وهو واد بين مزدلفة ومنى وليس منهما قال الرافعي وسببه ان النصارى كانت تقف فيه فامرنا بمخالفتهم وقال ابن حجر وحكمته ان اصحاب الفيل اهلكوا ثم على قول الاصح خلافه وانهم لم يدخلوا الحرم وانما اهلكوا قرب اوله او ان رجلا اصطاد ثم فنزلت نار احرقته ومن ثم تسميه اهل مكة وادي النار انتهى الركن الخامس الحلق او التقصير ق والاخذ بالموسى في الصحاح اوسى راسه حلقه والموسى ما يحلق به قال ابو عمرو وهو مفعل ق وقيل يختص بالعيد وايام التشريق قال الزيادي واعلم ان الهدي يطلق على دماء الجبرانات والمحظورات ويطلق ايضا على ما يسوقه المحرم تقربا الى الله تعالى كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اهدى مائة بدنة من الابل فالاول لا يختص بزمان قيلسا على الديون وغيرها واما الثاني وهو ما يسوقه المحرم تقربا الى الله تعالى فيختص ذبحه بيوم النحر وايام التشريق على الصحيح قياسا على الاضحية انتهى ق ولو رمى بالقذافة في القاموس القذافة ما يرمى به الشيء فيبعد ق وحجر الرخام الخ الرخام والمرمر والكذان بمعنى واحد كما في القاموس والبلعد فسره في القاموس بانه جوهر وقضيته ان المصطنع المشبه له ليس منه وهو ظاهر ق بقدر حصى الخذف في الصحاح الخذف بالحصى الرمي به بالاصابع قال في شرح الروض الخذف بالمعجمتين وهو قدر الباقلاء ق واذا اراد الخروج من مكة يطوف للوداع الى قوله وهو واجب ويسمى ايضا بطواف الصدر لخبر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من اعمال الحج طاف للوداع رواه البخاري وفي قول سنة وبه قال مالك لانه لو كان واجبا لاستوى فيه جبرانه بالدم المعذور وغيره ورد والعذر لازم عليه ق ويستحب ان يقف بحذاء الملتزم بضم الميم وفتح الزاي سمي به لانهم يلتزمونه بالدعاء ويسمى بالمدعى والمتعوذ بفتح الواو وهو ما بين الركن وباب الكعبة الركن السادس الترتيب في معظم الاركان الخ ولا تجبر الاركان بالدم والواجبات المجبورة بالدم الاحرام من الميقات والرمي وكذا المبيت بمزدلفة ومنى وطواف الوداع والياقي

المحرم

هيهات

هيهات لا تجبر قاله في الروض قال في شرحه وما ذكره من جبر كل الاضرب منها انما يلائم القول بانه من المناسك كما نبه عليه الزركشي وغيره انتهى قال الزيادي وصحح الشيخان انه ليس من المناسك ق ولا يشترط نية التمتع اي في وجوب الدم كما لا يشترط فيه نية القران قاله في الاسنى لا يصح احرام المميز الا باذن الولي لافتقاره الى المال وهو محجور عليه فيه وبه فارق الصوم ونحوه وقضية التعليل انه اذا لم يحتج الى مال زائد على ما يحتاجه في الحضر يصح احرامه بلا اذنه قال في شرح الروض وتقدم بيان الاحرام عن غير المميز في اول كتاب الحج

فصل

في محرمات الاحرام انواع ق فيحرم على الرجل ستر الراس الخ وان حكى البشرة كثوب رقيق لانه يعد ساترا هنا بخلاف الصلاة من مخيط او غيره لقوله صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي خر على بعيره ميتا لا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيمة ملبيا رواه الشيخان وافهمت عبارته جواز ستر وجهه وهو كذلك عندنا لانه قد ورد فعله عن عثمان ومنعه ابو حنيفة ومالك مستدلين بما في خبر مسلم في الذي وقصته ناقته لا تخمروا راسه ولا وجهه قال البيهقي وذكر الوجه فيه وهم من بعض الرواة وقال غيره محمول على ما يجب كشفه من الوجه ليتحقق كشف جميع الراس ق كالقلنسوة في الصحاح القلنسوة بفتح القاف والقلنسية بضمها معروفة وجمعها قلانس ق والتبان في الصحاح التبان بالضم والتشديد سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون مع الملاحين ق كالسرد في الصحاح السرد الدرع المسرودة اي المثقوبة ق وان يجعل له حجزة في الصحاح حجزة الازار معقده ق او مسلة في الصحاح المسلة بالكسر الابرة العظيمة وجمعها مسال ق وقد اطلق على ... ق لبس القفازين قال الجوهري في الصحاح القفاز شيء يعمل لليدين يحشى بقطن يكون ازراره على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها وهما قفازان قال في شرح الروض ومراد الفقهاء ما يشمل المحشو وغيره والغالية وهي مركبة من مسك وعنبر وعود وكافور ق والصندل وهو شجر طيب الرائحة ق والخيري هو شيء له نور كالخطمي او نوع منه ق والضيمران وهو الريحان الفارسي ق والنيلوفر بفتح النون واللام ق والسنبل يقال هو شجر له رائحة ق والمصطكي

وهو العلك الرومي ق والسعد في القاموس السعد بالضم طيب ق والشيح والقيصوم الشيح بالكسر نبت
يقال له بالفارسية درمنه والقيصوم وهو صنفان انثى وذكر النافع منه اطرافه وزهره مر جدا و
يهلك البرز للنافض فلا يقشعر الا يسيرا ودخانه لطرد الهوام وشرب سحيقه نيا نافع لعسر النفس
والبول والطمث ولعرق النسا وينبت الشعر ويقتل الدود قاله في القاموس ق والشقايق ويقال له
شقايق النعمان قيل هو الخشخاش ق واكل الجلنجبين يقال هو مركب من الورد والعسل قوله عبق به الطيب
الريح عبقا الطيب عباقية لزق به قاله في القاموس ق ولو احتوى على مجمرة في القاموس حواه يحويه حيا وحواه
واحتواه واحتوى عليه جمعه واحرزه ق وهو عقص الشعر عقص شعره يعقصه ضفره وفتله قاله في القا
موس ق ومثلا في الصحاح والقاموس النسل والنسال بالضم ما سقط من ريش الطائر ووبر البعير ونحوه
ق ويجب بدنة لقضاء الصحابة رضي الله عنهم بذلك واعلم ان البدنة حيث اطلقت في كتب الحديث
او الفقه فالمراد بها كما قال النووي البعير ذكرا كان او انثى بشرط ان يكون مجزيا في الاضحية وقال كثير من
من ائمة اللغة او اكثرهم يطلق على البعير والبقرة والمراد هنا ما مر فان البقرة لا تجزي الا عند العجز عن
البدنة فان عجز عن البقرة فسبع شياه فان لم يجدها قوم البدنة بالنقد الغالب وتعتبر القيمة بسعر مكة
في غالب الاحوال كذا نقله في الكفاية عن نص المختصر وعن القاضي ابي الطيب والقاضي حسين وقال السبكي بسعر مكة
حالة الوجوب وجرى عليه الاسنوي وابن النقيب قال ابن حجر والاوجه منهما اعتبار حالة الاداء لما يأتي في
الكفارات لطعام المجزي في الفطرة فان عجز صام عن كل مد يوما ويكمل المنكسر ويسمى هذا الدم دم ترتيب
وتعديل قاله الزيادي في شرح المحرر ق ويقع موقع الاداء قال شيخ الاسلام في شرح الروض ويقع القضاء
مثل الفاسد فان كان فرضا وقع فرضا او تطوعا فتطوعا قال الزيادي وانما جعل الثاني بعد الافساد
قضاء في حج الاسلام والحجة المنذورة وان كان وقتهما العمر والعمر باق لانه لما احرم به تضيق عليه ففات
وقت الاحرام بهما وقد ذكر القاضي حسين والمتولي وصاحب البحر كلهم كما في باب صفة الصلاة انه اذا افسد
صلاة

صلاة ثم اداها كانت الثانية قضاء وان اداها في الوقت الاصلي قلنا وهو نظير المسألة وياتي في التطوع
نحو هذا ايضا لوجوب المضي فيه كذا قاله الاسنوي قال ابن حجر لكنه ضعيف فالاولى الجواب بان المراد بالقضاء
القضاء اللغوي انتهى ويتصور قضاء الحج في عام الافساد بان يحصر بعد الافساد ويتعذر عليه المضي في الفا
فيتحلل ثم يزول الحصر والوقت باق فيشتغل بالقضاء ق او في اصله احد اصليه كما في الروضة قال في شرحه
كمتولد بين حمار وحشي وحمار اهلي او بين شاة وظبي او بين ضبع وذئب اسمه السمع قال في [illegible] تجب
الزكوة في المتولد بين الزكوي وغيره لانه في باب المواساة وخرج بما ذكره ما تولد بين وحشيين غير ماكول
وانسي ماكول كالمتولد بين الذئب والشاة وما تولد بين غير ماكولين اصليهما وحشيا كالمتولد بين الحمار والذئب
وما تولد بين الاهليين احدهما غير ماكول كالبغل فلا يحرم التعرض لشيء منها ق والوزغ في القاموس الوزغة
محركة سام ابرص سميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها ق لم يكره اماطته ما لم يمط عنها تنحي وبعد كاماطة ق
ويكره ان يبلغ المحرم لا سنه في القاموس فلا راسه بحثه عن القمل واكل الغلاية بالكسر ق والنمل اي السليماني واما
غيره وهو الصغير المسمى بالذر فيجوز قتله بغير احراق وكذا به ان تعين طريقا لدفعه ق والخطاف في الصحاح الخطاف
طائر ق والصرد في القاموس الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخم الراس يصطاد العصافير قال وهو اول طائر
صام لله تعالى والجمع صردان ق او رفسها في الصحاح رفسه ضربه برجله ق وفي الظبي والغزال عنز وهي الانثى
من المعز التي تمت لها سنة والغزال ولد الظبية الى ان يطلع قرناه ثم يسمى الذكر ظبيا والانثى ظبية فالاولى ان يقال
في الظبي تيس اذ العنز انما يجب في الظبية اي اصالة ق وفي الارنب عناق بفتح العين وهي الانثى من
اولاد المعز من حين تولد الى حين تفطم وترعى وذلك باربعة اشهر كذا نقله الرافعي عن اهل اللغة وتابعه
عليه النووي في الروضة ق وفي اليربوع والوبر جفرة وهي الانثى من اولاد المعز اذا بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما قال الرافعي بعد ان نقل عن اهل
اللغة انه يجب ان يكون المراد بالجفرة هنا ما دون العناق فان الاوفق بجزم من اليربوع قال في الاصل الوبر

باسكان المعجمة دويبة اصغر من الهر كحلاء العين لا ذنب لها ق وفي جثتها خروف او جدي وهي بضم
المهملة وفتح المعجمة دابة على خلقة الحرباء عظيمة البطن وبعالانه ولد الضب ففي الخروف والصغير من اولاد الضان
والجدي من اولاد المعز وثلثة اجزاء فاذا كثرت ففي الجدي وام حبين تغلبة قنبرة وهي طائر على راسه ريش كالتاج قال في القاموس
ودجاجة قنبرانية على راسها قنبرة وهي فضل ريش قائم ق والوطواط في القاموس الوطواط من خطاطيف
الجبال ق والورشان بفتح الواو والراء ذكر القماري ق ولا العوسج اي لا يحرم قطعه ولا ضمان فيه كالشجر
المؤذي وهو شجر له شوك ق وبلا حشيش في القاموس حشيش الورق بها حشه خبطه بعصا ليسقط ق ويجوز تسريح
البهائم للحشيش قال الزيادي ويجوز تسريح البهائم في حشيشه حرما ومن الممتنع اخذه لبيعه ومن الصادق بيعه
مما يعلف به ق وقطع الاذخر بالذال المعجمة نبات معروف الواحدة اذخرة قال في الصحاح ق وقيل لا يجوز قال
في الروض فرع نقل تراب الحرم واحجاره الى الحل حرام قال في شرحه لحرمته فيجب رده الى الحرم انتهى وهو المعتمد
المفتى به قال في الروضة ونقل الحل واحجاره الى الحرم مكروه ق لصيد وج الطائف بفتح الواو وبالجيم وهو
واد بصحراء الطائف يحرم صيده على الصحيح عند عامة الاصحاب لحديث ورد فيه ولا يتعلق به ضمان عند الاكثرين
ق خاتمة يتداخل الجزاء في الاستمتاع قال في الاسنى المحظورات بالاحرام تنقسم الى استهلاك كالحلق والى استمتاع
كالتطيب وهما انواع حلق وقلم واتلاف صيد او نحوه وتطيب ولبس ودهن وجماع ونحوه ولا تتداخل المحظورات
بتداخل الفدية اي باتحادها الا ان اتحد النوع كتطيبه او لبسه باصناف او بصنف مرتين فاكثر او حلق
شعر راسه وذقنه وبدنه واتحد المكان والزمان عادة ولم يتخلل بينهما تكفير ولم يكن مما يقابل بمثل او
نحوه فتتحد الفدية لان ذلك يعد حينئذ خصلة واحدة **فصل** اذا احصر الحجيج ق تحللوا اي جاز
لهم التحلل في الاصح ثم ان كان الوقت للحج واسعا فالافضل ان لا يعجل التحلل فربما يزول المانع فيتم الحج ومثله
العمرة وان كان الوقت ضيقا فالاولى التعجيل لئلا يفوته الحج فيلزمه القضاء عند بعضهم ولو صدوا عن عرفة
ولم يصدوا عن مكة فيدخلونها ثم يتحللون بعمل عمرة ولو صدوا عن مكة دون عرفة وجب عليهم الوقوف ثم

يتحللون

يتحللون وشرط جواز التحلل ان لا يتيقن انكشاف العدو فان تيقن قال الماوردي في الحج و
تيقن انكشافه في مدة يمكن ادراك الحج فيها او في عمرة وتيقن الانكشاف فيهما عن قريب وهو ثلثة ايام لم
يجز التحلل ق والذبح حيث احصر ولو في الحل ويفرق اللحم وسائر الاجزاء على مساكين ذلك الموضع و
فقرائه ولا يلزمه اذا احصر في الحل ان يبعث بها الى الحرم لانه صلى الله عليه وسلم ذبح بالحديبية وهي من الحل
ويقوم مقام الشاة بدنة او بقرة او سبع احدهما كما قاله الرافعي ولا يسقط الدم اذا شرط عند الاحرام
انه يتحلل اذا احصر وقيل يسقط في ذلك كما اذا شرط التحلل بالمرض ونحوه فانه يسقط وفرق الاول بينهما بان
التحلل بالاحصار جائز بلا شرط فشرطه لاغ بخلاف المرض ونحوه فانه لا يجوز به الا بالشرط قاله الزيادي ق ولا
يتوقف على الصوم اي لا يتوقف التحلل على الصوم بل التحلل في الحال بالنية والحلق اذا جعلناه نسكا لان
النسك يطول زمانه فتعظم المشقة في الصبر على الاحرام الى فراغه ولا بد من مقارنة النية للذبح كما جزم به
الرافعي ومن تقديم الذبح على الحلق للآية قال في التحفة فان قلت لم اشترط الترتيب هنا بخلافه في تحلل الحج
قلت لان الحج يطول زمنه فوسع فيه بان جعل له تحللان وبعدم اشتراط الترتيب بخلاف ما هنا فانه لما لم يكن
الا واحد اشترط فيه الترتيب لعدم المشقة فيه ونظير ذلك العمرة فانها لما كانت كذلك اشترط الترتيب في
تحللها ق وان كان فرضا ~~بقي كما كان قال بعض علماء عصرنا وهذه العبارة توهم ان الله مستقر عليه كحجة الاسلام~~
بعد السنة الاولى من سني الامكان وكالقضاء والنذر ق ثم ان كان حجه فرضا بقي كما كان قال بعض علماء
عصرنا وهذه العبارة توهم ان الفرض لا يضيق عليه وليس كذلك بل للفرق بين التطوع والفرض وانما قال
بقي كما كان لانه لا يسمى قضاء لا انه ولم يتعرض للتضييق اعتمادا على الشهرة وقياسا على التطوع قبلها
جلبا انتهى **خاتمة** الدماء الواجبة بترك المامورات كالاحرام من الميقات الى قوله كدم التمتع اذا عجز عن
الدم يصوم كالمتمتع ثلثة في الحج وسبعة بعد رجوعه الى وطنه وهذا الاصح في الروضة كاصلها وعليه الاكثرون
وعلى هذا فهو دم ترتيب وتقدير ق وقيل اذا عجز عنه الى قوله عن كل مد يوما وهذا يسمى دم ترتيب وتعديل

وصحه الغزالي كالامام ق وبالجماع الثاني قبل التحللين اي عن المفسد للحج بان جامع اولا وافسد الحج فلزمه
بدنة ثم جامع ثانيا قبل التحللين لزمه شاة لانه محض ولم يحصل به افساد فاشبه الاستمتاعات ق ويتخير في جزاء
الصيد المثلي بين ذبح المثلي الخ وعلم من كلامه انه لا يجزئ اخراجه حيا ولا اكل شيء منه ولا تقويم الصيد
كما قاله مالك ولا اخراج الدراهم كما قاله ابو حنيفة ق ولا يجزئ في الفدية الا ما يجزئ في الضحية قال الرافعي
وحيث لزمت الشاة والبدنة فلا بد ان يكون بصفة الاضحية الا في جزاء الصيد كما سبق من اعتبار
المماثلة في العيب والصغر وغيرهما ق وكذا حكم ما يسوقه من الهدي قال الزيادي ما علم ان الهدي
كما يطلق على ما يسوقه المحرم يطلق ايضا على دماء الجبرانات كما قال الرافعي هنا وصرح بان المراد في هذا
الموضع هو ما يساق للتقرب وذكر في الشرحين والمحرر على اسباب التحلل ان الهدي لا يختص بوقت
واراد ما اراد به غيره هناك وهو دماء الجبرانات وذكر هنا في هذه الكتب الثلاثة انه يختص بوقت الاضحية
واراد به ما يسوقه المحرم وهو كلام صحيح فلا اختلاف اذا كما توهمه النووي فاعلمه وقد سبق هناك

كتاب النذر

قوله تبرر سمي به لانه طلب به البر والتقرب الى الله تعالى ولجاج بفتح اللام سمي به لوقوعه
حال اللجاج والغضب قوله وقيل يتخير بين الكفارة والملتزم لانه يشبه النذر من حيث انه التزم قربة وا
ليمين من حيث المنع خلافا لما صححه الرافعي من تعيين الكفارة ق ولو قال فعلي يمين فلغو لانه لم يات بصيغة
يمين ولا بنذر وليست مما تثبت في الذمة ق ويجب كفارة واحدة لانه يمين واحدة ق ولو قال ان دخلت فعلي
كذا ثم لج اي تمادى بقوله فلله علي او فعلي صوم او الحج ق او معاناة مشقة في الصحاح المعاناة المقاساة
وهي الشدة ق وافشاء السلام في القاموس فشا الخبر انتشر ق ولو نذر الوضوء اي مطلقا صح وحمل على
التجديد المشروع وهو ان يكون صلى به ولو صلاة ما ق ولو نذر التيمم وتجديده فلا لانه انما يؤتى به
للضرورة ق واما المباح كالاكل الى قوله بطل ولا كفارة وهذا هو المذهب المشهور وجزم به الرافعي
في آخر كتاب الايمان لخبر ابي داود لا نذر الا فيما ابتغي به وجه الله تعالى ق ولو قال لله ان خرج المبيع
مستحقا

اعتادوها ٧

مستحقا الى قوله لم يلزمه لانه ليس بالتزام وانما وعده بمباح والمباح لم يلزم بالنذر ق ولو قال ان شفى الله
مريضي الى قوله بطل لانه لم يلتزم التقرب بقربة بل علق قربة بشرط وليس هو من الكلام حال التعليق فلغا ق ولا
يخرج عن النذر باكساء اليتيم الذمي لان مطلق اليتيم في الشرع في اليتيم المسلم ق ولو نذر ستر الكعبة الى قوله صح
لانه من القربات فان الناس على ممر الاعصار لم ينكره احد ق ولو كان تعلق الى قوله بطل لانه اضاعة مال قال في شرح
الروض وقد ذكر الاذرعي ما يقتضيه الى ان قال وفي ايقاد الشمع ليلا على الدوام والمصابيح نظر لما فيه من الاسراف
واما المنذور للمشاهد التي بنيت على قبر ولي او نحوه فان قصد الناذر بذلك التنوير على من يسكن البقعة
او يرد اليها فهو نوع قربة وحكمه ما ذكر اي الصحة وان قصد به الايقاد على القبر ولو مع قصد التنوير فلا
وان قصد به وهو الغالب من العامة تعظيم البقعة او القبر او التقرب الى من دفن فيها او نسبت اليه فهذا نذر
باطل غير منعقد فانهم يعتقدون ان لهذه الاماكن خصوصيات لانفسهم ويرون ان النذر لها مما يندفع
به البلاء قال وحكم الوقف كالنذر فيما ذكرناه

فصل

اذا صح النذر وجب الوفاء بالملتزم قوله
ولو نذر ركعتين الى قوله اجزاء بناء على انه يسلك بالنذر مسلك واجب الشرع كما لو صلى الصبح اربعا ق
وقيل يجوز لغلبة وقوع الصلوة مثنى وزيادة فضلها ولانه يسمى مصليا اربع ركعات كيف صلاها ق
ولو قال ان شفى الله مريضي فعلي ان اشتري بدرهم خبزا الخ نظرا الى المعنى ولان القربة انما هي التصدق
لا الشراء ق وقيل لا يشترط الاجزاء فيجزئ اعتاق معيب وكافر كما في الروض لصدق الاسم عليه مع
تشوف الشارع الى العتق ق ويستحب ان يمكث يوما الخ خروجا من خلاف من اوجبه ق ولو اطلق الى قوله
لزمه صوم يوم لانه اقل ما يقصد به الصوم ق ولا يصح قبله فرضا ولا نفلا اي لو صام عن النذر قبله
لا يقع فرضا ولا نفلا فرع لو نذر صوم يوم بعينه فخالف وصام فيه غيره من قضاء او كفارة او تطوع صح لانه
تعيينه عرض بخلاف يوم من رمضان قاله في الاسنى ق ولو نذر صوم ايام الى قوله ويجوز متتابعا
ومتفرقا عملا بمقتضى الاطلاق لكن التتابع افضل خروجا من خلاف ابي حنيفة ق وقيل ان سبقت الكفارة

فلا او فلا يقضيها لانها حينئذ مستثناة بقرينة الحال كالاثانين الواقعة في رمضان وهذا ما رجحه النووي
نظرا الى وقت الوجوب ورجح الرافعي تبعا للعراقيين وغيرهم وجوب قضائها ايضا نظرا الى وقت الاداء ولانه
لا يتعين للشهر من وقت قال الاسنوي في المهمات وهو الصواب لنقل الربيع له عن النص وقال البلقيني وغيره
انه الاظهر المعتمد في المذهب و ولو حج راكبا بحج نذره لزمه دم اي دم شاة تجزئ في الاضحية كسائر الجبرانات
انما تسقط حجة المنذورة باجتماع شرائط حجة الاسلام ذكره في الروض و ولو نذر صلاة او صوما الى قوله لزمه
القضاء قال في الاسنى لان الواجب بالنذر كالواجب بالشرع والصلاة والصوم قد يجبان مع العجز فلزما بالنذر
والحج لا يلزم الا عند الاستطاعة فكذا حكم المنذور منه و لزمه الاتيان بحج او عمرة لان القربة انما تتم في اتيانه
بنسك والنذر محمول على الواجب و ولو نذر اتيان مسجد المدينة الى قوله لم يلزمه لانه مسجد لا يجب قصده
بالنسك فلم يجب اتيانه بالنذر ويفارق لزوم الاعتكاف فيهما بالنذر بان الاعتكاف عبادة في نفسه وهو مخصوص
بالمسجد فاذا كان للمسجد فضل والعبادة فيه مزيد ثواب فكانه التزم فضيلة في العبادة الملتزمة وا
الاتيان بخلافه و لو قيد وقال بدنة من الابل الى قوله فبعيرة بالقيمة قال في الاسنى ويفارق ذلك عدم اعتبار
قيمتها حالة الاطلاق بان اللفظ عند الاطلاق ينصرف الى معهود الشرع ومعهود الشرع لا تقديم فيه و والمؤنة
عليه قال في الروضة فان لم يكن ماله بيع بعضه لنقل الباقي و ولا ذبح الطائر الخ اذ لا قربة في ذبحه لعدم اجزائه
اضحية

كتاب البيع

وله اركان الاول الصيغة و ولا الحكمة وليس كناية فيه قال في المجموع لانه
صريح في الاباحة مجانا فلا يكون كناية في غيرها قال في شرح الروض وفيه نظر بل ينبغي ان ينعقد به البيع والاكل
بانعقاده بلفظ الهبة المصرح فيه بالبيع ذكر العوض صريح يفهم منه تخريجه وكنايته ما احتمله وغيره و وقيل ينعقد
جار في البيع وبكل ما يعده الناس بيعا وهذا ما اختاره النووي في المجموع الروضة وغيرهما وهو مذهب ابي حنيفة
بخلاف ما لا يعد فيه بيعا كالدواب والعقار وعلى عدم الصحة لا مطالبة في الاخرة لوجود التراضي في الدنيا
اهـ من حيث المال عند في تعاطي العقد الفاسد اذا لم يوجد له مكفر قال في المجموع وخلاف المعاطاة في البيع

يجري في الاجارة والرهن والهبة ونحوها قال في الذخائر وصورة المعاطاة ان يتفقا على ثمن ومثمن ويعطيا
من غير ايجاب وقبول وقد يوجد لفظ من احدهما و الثالث ان لا يتخللهما كلام اجنبي ولو يسيرا وان لم يتفرقا
عن المجلس لان فيه اعراضا عن القبول بخلاف اليسير في الخلع ويفرق بان فيه من جانب الزوج شائبة تعليق ومن جانب
الزوجة شائبة جعالة وكل منهما محتمل فيه للجهالة بخلاف البيع قال في الاسنى قال وصورته ان يقع ممن
يريد ان يتم العقد اما من فرغ من كلامه فتكلم بيسير اجنبي فانه لا يضر ذكره الرافعي في الخلع و فقبل بالف
واضيف في الصحاح القراضة بضم ما سقط بالقرض ومنه قراضة الذهب و وبشرط الخيار الثلث اي الايام الثلاثة بلياليها
الركن الثاني العاقد و ولو اشترى الصبي الى قوله لم يضمن اي في الظاهر لان المقبض هو المضيع لماله اما في
الباطن فيغرم بعد البلوغ نص عليه في الام في باب الاقرار هذا اذا قبض من رشيد فان قبضه من صبي مثله ولم يأذن
الوليان ضمن كل منهما ما قبض من الاخر وان كانا باذنهما فالضمان عليهما فقط كذا ذكره في الاسنى و
ولو قال الدائن لمدينه الى قوله لم يبرأ لان ما في الذمة لا يتعين الا بقبض صحيح ولم يوجد و ولو قال المودع
الى قوله خرج عن العهدة لانه امتثل امره في حق المتعين و ويصح بيع المصادر من جهة ظالم بان باع ماله لدفع
الاذى الذي ناله لانه لا اكراه فيه ومقصود الظالم الذي صادره تحصيل المال من اي وجه كان و الرابع اسلام من
يشترى له المصحف الخ لما فيه من الاهانة له قال شيخ الاسلام في الاسنى قال السبكي والاحسن ان يقال كتب علم وان
خلت عن الاثار تعظيما للعلم الشرعي قال ابنه الشيخ تاج الدين وتعليله يفيد جواز تملكه كتب علوم غير شرعية
وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة وفيما قاله نظر انتهى قال الزاهد والمعتمد انه لا فرق
بين كتب الفقه وغيره ان اشتملت على شيء من القران والحديث والاثار بخلاف ما اذا خلت عن ذلك وان
تعلقت بالشرع ككتب الفقه والنحو و او مسلم يعتق عليه العقد الخ لما فيه من الاذلال للمسلم كما لا يصح نكاحه
للمسلمة ولو اشترى الكافر ما منع من شرائه لمسلم صح وان لم يصرح بالسفارة لانتفاء المحذور ويفارق
منعه نيابة المسلم كافرا في قبول نكاح مسلمة باختصاص النكاح بالتعبد لحرمة الابضاع وبان الكافر لا يتمكن

فصل

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين اما بعد
فقد روينا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من
طرق كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا
من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها
عالما وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود
قيل ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء
واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم
في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبد الله ابن المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي
العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسوي وابو بكر الآجري وابو بكر محمد بن ابراهيم الا
صفهاني والدارقطني وابو عبد الرحمن بن الحسين السلمي وابو سعيد الماليني وابو عثمان الصا
بوني وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهولاء الائمة الاعلام وحفاظ
الاسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا
فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها رواه التر
مذي ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم

وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها وقد
رأيت جمع أربعين اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على ذلك كله وكل حديث منها قاعدة
عظيمة من قواعد الدين وقد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليها او هو نصف الاسلام او ثلثه
او نحو ذلك ثم التزمت في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم واذ
كرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بباب
في ضبط خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الآخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت
عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتمادي
واليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة بسم الله الرحمن الرحيم وبا
الله نستعين رب تمم بالخير الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق
اجمعين باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين با
لدلائل القطعية وواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل الخلق المكرم بالقرآن العزيز المعجزة
المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة
الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وعلى آل كل وصحبه والتابعين و
سائر الصالحين الحديث الاول عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة دل الحديث على ان النية معيار
لتصحيح الاعمال فحيث صحت النية صح العمل وحيث فسدت النية فسد العمل وحيث فقدت
فقد العمل واذا وجد العمل وقارنته النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى
وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان
يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتأدية لحقوق العبودية وتأدية للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا
ويكون مع ذلك قلبه خائفا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار واليها الا
شارة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها حين قام من الليل حتى تورمت
قدماه يا رسول الله اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا
شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجاء قيل قال الامام الغزالي رحمه
الله تعالى العبادة مع الرجاء افضل لان الرجاء يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه
الاقسام الثلاثة في المخلصين اعلم ان الاخلاص قد يعرض له آفة التعجب فمن عجب بعمله
حبط عمله الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والآخرة جميعا فذهب بعض اهل العلم

الرابع

الى ان على صدور [illegible] بقوله عم في الخبر الرباني بقوله تع انا اغنى الشركاء [illegible] عملا اشرك فيه
غيري فانا بري منه [illegible] الحارث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص ان تريده
بطاعتك ولا تريد سواه والرياء نوعان احدهما ان تريد بطاعتك الناس والثاني ان تريد الناس ورب الناس
وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم
على ذلك ايضا بقوله تع الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فلما انه تع تكبر عن الزوجة والولد والشريك
تكبر ان يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تع اكبر وكبير ومتكبر وقال السمرقندي رحمه الله تع ما فعل
لله تع قبل وما فعل لاجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقصد ان يؤدي ما فرض الله تع عليه ولكن
طول اركانها وقراءتها وحسن هيئاتها من اجل الناس فاصل الصلوة مقبول وما طول وحسن
لاجل الناس غير مقبول لانه قصد الناس وسئل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن من صلى وطول
صلوته من اجل الناس فقال الرجوان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك في صفة العمل فان
حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تع والناس فلا تقبل صلوته لاجل التشريك
في اصل العمل وكما ان الرياء في العمل يكون في ترك العمل قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تع منهما وهذا معنى كلامه رحمه
الله تع ان من عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو مراء لانه ترك العمل لاجل الناس
اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكوة واجبة او يكون
عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك افضل وكما ان الرياء يحبط العمل كذلك التسميع وهو

ان

الاخلاص

ان يعمل لله تع في الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل قال ع م من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به وقال
العلماء فان كان عالما يقتدى به وذكر ذلك [illegible] فلا باس به قال الزبيدي
رحمه الله تع يحتاج المصلي الى اربعة خصال حتى ترفع صلاته حضور القلب وشهود العقل وخضوع
الاركان وخشوع النفس فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصلي لاه ومن صلى بلا شهود عقل فهو
مصلي ساه ومن صلى بلا خضوع الاركان فهو مصلي جاف ومن صلى بلا خشوع النفس فهو
مصلي خاطي ومن صلى بهذه الاركان فهو مصلي واف وقوله ع م انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى اراد اعمال الطاعة دون اعمال المباحة قال الحارث المحاسبي الاخلاص
لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يؤدي الى قربة كرفع البنيان
لا لغرض بل لغرض الرعونة قال ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر
الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله تع وكالنظر
الى امرد وهذه لا اخلاص فيه بل لا قربة فيه قال والصدق في وصف العبد
استواء السر والعلانية والظاهر والباطن وبالصدق يتحقق
جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان
حقيقة الاخلاص ارادة الله تع بالطاعة فقد يريد الله تع بالصلوة ولكنه غافل عن حضور القلب
فيها والصدق هو ارادة الله تع بالعبادة مع حضور القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل
مخلص صادق وهو معنى الاتصال والانفصال لانه انفصل عن غير الله تع واتصل

البتة

بالحضور بالله تعالى وهو معنى التخلي والتحلي والتجلي التخلي عما سوى الله تعالى والتجلي الحضور بين يدي مولاه
سبحانه تعالى وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويستثنى في الاعمال ما كان من قبيل الترك
كازالة النجاسة ورد المغصوب والعواري وايصال الهدية وغير ذلك فلا يتوقف صحتها على النية
المصححة لكن يتوقف الثواب فيها على نية التقرب ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد بطعامها
امتثال امر الله تعالى فانه يثاب وان قصد بطعامها حفظ المالية فلا يثاب ذكره القرافي
ويستثنى من ذلك فرس الجهاد اذا ربطها في سبيل الله تعالى فانها اذا شربت وهو لا يريد سقيها
يثاب على ذلك كما جاء في صحيح البخاري ر ح وكذلك اغلاق الباب واطفاء المصباح عند النوم
اذا قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا آخر فلا يثاب واعلم ان النية لغة
هي القصد يقال نواك الله بخير اي قصدك به [illegible] وشرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله فان قصده وتراخى عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العبادة عن العادة او لتمييز
رتب العبادة بعضها على بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد للاستراحة
في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العادة والعبادة
هو النية وكذلك الغسل قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد به
العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل
عن الرجل يقاتل في سبيل الله رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل
الله تعالى فقال قاتل [illegible] لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى ومثال

الثاني

[Margin notes: العمل المقترن مع النية — المصححة — وكذا الكلاب جوعا او عطشا — عن العادة]

٢٩٠

الثاني وهو المميز رتب العبادة كمن صلى اربع ركعات قد يقصد ايقاعها عن صلاة الظهر وقد
يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك العتق قد يقصد به الكفارة وقد
يقصد به غيره كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى
دليل على انه لا يجوز النيابة في العبادة ولا التوكيل في نفس النية وقد يستثنى من ذلك تفرقة
الزكوة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية
وفي الحج لا يجوز ذلك الا مع عدم القدرة ودفع الدين اذا كان على جهة واحدة لم يحتج الى
نية فان كان على جهتين كمن عليه الفان باحدهما رهن فادى الفا وقال جعلته عن الف
المرهون صدق فان لم ينو شيئا حالة الدفع نوى بعد ذلك و[illegible] جعله عما شاء وليس
لنا نية تتاخر عن العمل وتصح الا هنا قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى
ما هاجر اليه اصل المهاجرة المجافاة والترك واسم الهجرة يقع على امور الاول هجرة الصحابة
رضي الله تعالى عنهم من مكة الى الحبشة حين اذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا
منهم الى النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة [illegible] بخمس سنين قاله البيهقي الهجرة
الثانية من مكة الى المدينة وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث عشرة سنة وكانت تجب
على كل مسلم بمكة ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاطلق جماعة ان الهجرة كانت
واجبة من مكة الى المدينة وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة فانما الواجب

المهجرة الى رسول الله ص قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله تع عنهم الذهاب في الارض
قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام الاول الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام
وهي باقية الى يوم القيمة والتي انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح مكة
هي القصد الى رسول الله ص حيث كان الثاني الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا
رحمه الله تع يقول لا يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها السلف الثالث الخروج من
ارض يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فريضة على كل مسلم الرابع الفرار من الاذية في
البدن وذلك فضل من الله تع ارخص فيه فاذا خشي على نفسه من مكان فقد اذن الله تع له في الخروج
عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال الله تع مخبرا عن قوم موسى
عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب الخامس خوف المرض في البلاد
الوخمة الى الارض النزهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين في ذلك حين استوخموا المدينة ان
يخرجوا الى المسرح السادس الخروج خوفا من الاذية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه
واما قسم الطلب فانه ينقسم الى قسمين طلب دين وطلب دنيا فطلب الدين ينقسم
الى تسعة انواع الاول سفر العبرة قال الله تع اولم يسيروا في الارض فينظروا وقد
طاف ذو القرنين ليرى عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش الخامس
سفر التجارة والكسب الزايد على القوت وهو جائز لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا

من ربكم

فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع قصد البقاع الشريفة قال ع م لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد الثامن قصد الثغور للرباط بها التاسع زيارة الاخوان في الله تعالى ارسل
الله تعالى ملكا على مدرجته فقال له اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك من
نعمة تربها عليه قال لا غير اني احببته في الله تع قال فاني رسول الله اليك بان الله قد
احبك كما احببته رواه مسلم وغيره الثالثة هجرة القبائل الى رسول الله ص ليتعلموا الشرائع
ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة ليأتي النبي ع م ثم يرجع الى
قومه الخامسة الهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة في دار الكفر قال الما
وردي فان صار له فيها اهل وعشيرة وامكنه بها اظهار دينه لم يجز له ان يهاجر لان المكان
الذي هو فيه قد صار دار الاسلام السادسة هجرة المسلم اخاه فوق ثلثة ايام بغير سبب شرعي وهي
مكروهة في الثلث وفي ما زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق ثلثة ايام فكتب
اليه بهذه الابيات يا سيدي عندك لي مظلمة فاستفت فيها ابن ابي خيثمة فانه يرويه عن جده
ما قد روى الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمة ان صدود
الالف عن الفه فوق ثلث ربنا حرمه السابعة هجرة الزوج الزوجة اذا تحقق النشوز
قال الله تع واهجروهن في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في المكان والكلام وجواب
السلام وابتدائه الثامنة هجرة ما نهى الله تع عنه وهي اعم الهجرة لقوله ع م ففي
كانت هجرته الى الله ورسوله اي قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن

كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى قوله فهجرته الى ما هاجر اليه حكمه الا ان الجاهلية لا يريد بذلك
فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امرأة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان النكاح من مطلوبات
الشرع لكن لما كانت من مطلوبات الدنيا قرن الى الدنيا انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر
وفي الباطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم وقيس بذلك من خرج في الصورة الظاهرة
لطلب الحج وقصد التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد به حصول رياسة او ولاية
قوله فهجرته الى ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة والزيارة وينبغي
حمل الحديث على ما اذا كان المحرك والباعث له على ذلك انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب
والتجارة تبع الا انه يكون ناقص الاجر عمن جرد سفره للحج وان كان الباعث له كلاهما فيحتمل
حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض للدنيا ويحتمل خلافه لانه قد خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن
الحديث رتب فيه الحكم على القصد المجرد فاما من قصدهما لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط

الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال

فا

فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما
المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في اللغة مطلق التصديق وفي الشرع هو التصديق بالله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد
الى العمل الظاهر وقد غاير الله تعالى بين الايمان والاسلام كما في الحديث قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وبقلوبهم
ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى في دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم في دعوى الا
سلام لتعاطيهم اياه وقال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي في دعواهم الشهادة بالرسالة مع نفاق قلوبهم لان السنتهم لم تواطئ قلوبهم وشرط الشهادة بالر
سالة ان يواطئ اللسان القلب فلما كذبوا في دعواهم شهد الله تعالى بكذبهم ومما يدل ان الايمان شرط في
صحة الاسلام استثناء الله تعالى المؤمنين من المسلمين قال الله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤ
منين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فهذا استثناء متصل لما بين الشرط و
المشروط من الاتصال ولهذا سمى الله تعالى الصلاة ايمانا فقال الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم وقال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة قاله وتعالى

وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص

من

بالقدر خيره وشره الفرقة بانفي القدر لكونها الفتان ومذهب اهل الحق اثبات
القدر ومعناه ان الله سبحانه وتعالى قدر الاشيا في القدم وعلم سبحانه انها تقع في
اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وفي امكنة معلومة وهي تقع على حسب ما قدرها
الله سبحانه وتعالى واعلم ان التقديرات اربعة الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية
قبل الولاية والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق قال الله تعالى التوفيق
يؤفك عنه من افك اي يصرف عن سماع القران والايمان به في الدنيا من صرف عنه في القدم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك اي من كتب في علم الله انه هالك الثاني التقدير
في اللوح المحفوظ وهذا القسم من التقدير يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء وعنده ام الكتاب
ويثبت ما يشاء وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول في دعائه اللهم
ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا الثالث التقدير في الرحم وذلك ان الملك
يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد الرابع وهو سوق المقادير الى المواقيت
والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات معلومة والدليل على ذلك
ان الله تعالى خلق الخير والشر قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله بقدر
نزلت الآية الشريفة في القدرية يقال لهم ذوقوا في جهنم قال الله تعالى قل اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اعني حصول اللطف بالعبد صرف عنه قبل ان يصل اليه
وفي الحديث ان صلة الرحم تزيد في العمر وتدفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة سعادة وفي الحديث

ان الدعاء

ان الدعاء والبلاء بين السماء والارض يقتتلان ويدفع الدعاء البلاء قبل ان ينزل
وزعمت القدرية ان الله تعالى لم يقدر الاشيا في القدم ولا سبق علمه بها وانها مستانفة
وانه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا
كبيرا وهؤلاء انقرضوا وصارت القدرية في الازمان المتاخرة يقولون ان الخير من الله والشر
من غيره تعالى عن قولهم وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم
مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير
فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون الخير الى الله
تعالى والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر قال امام الحرمين في كتاب الارشاد ان بعض
القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اخبار القدر ورد على هؤلاء
الجهلة بانهم يضيفون القدر الى انفسهم ومن يدعي الشر لنفسه ويضيفه اليها اولى بان ينسب اليه
ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فهذا المقام مقام المشاهدة لان من قدر ان يشاهد الملك استحى ان
يلتفت الى غيره في الصلاة وان يشغل قلبه بغيره ومقام الاحسان مقام الصديقين
وقد تقدم في الحديث الاول الارشاد الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الساعة
فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل هذا الجواب لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم
متى الساعة بل على مساواة السائل للمسؤول في علمها او عدم علمها ولكن فلم يعد القران

باعلم

فانه يدرك ... فلان ان ... غفلت في الصلاة وجد ... النفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم

والذي يدل عليه ان علم الغيب مما استأثر الله به لحكمة قال الله تعالى [illegible]
ان الله عنده علم الغيب وقال تعالى ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا
بغتة وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ومن ادعى ان عمر الدنيا بقي الف سنة
والربع منها ثلثمائة سنة ونحوها فهو قريب بما لا يحاط بالطول في الحساب التنزيل عنه
بعض المنجمين واهل الحساب ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة فهذا الشروع على
الغيب وليحذر اعتقاده قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن اماراتها ان تلد الامة ربتها الامار
والامارة باثبات التاء وحذفها لغتان وفي رواية ربتها و[illegible] بعلها قال الا
كثرون هذا اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك
فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ويحتمل ان يكون المعنى
ان الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها فيكبر الولد فيشتري امه وهذا من اشراط
الساعة قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان العالة هم الفقراء والعائل الفقير والعيلة الفقر وعال
الرجل يعيل عيلة اي افتقر والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الراء وزيادة هاء
بلا مد ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة يتدرجون في الدنيا وتبسط
لهم حتى يتباهون في البنيان قوله فلبثت مليا هو بفتح الثاء على انه للغائب وقيل

فلبثت

فلبثت بزيادة تاء المتكلم وكلاهما صحيح واما مليا بتشديد الياء فمعناه وقتا طويلا
وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال بعد ثلث وفي شرح السنة للبغوي بعد ما مكثت
فظاهر هذا انه بعد ثلث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقول ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيمكن الجمع بينهما ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلث اذ
لم يكن حاضرا عند اخبار الباقين وفي قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم امر دينكم دليل على ان الا
يمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا وفي الحديث دليل على ان الايمان بالقدر واجب
وعلى ترك الخوض في الامر وعلى وجوب الرضا بالقضاء دخل رجل على احمد بن حنبل رضي
الله تعالى عنه فقال عظني فقال له ان كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان
كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان
الخلف على الله حقا فالبخل لماذا وان كان الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كان سوال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فا
لحزن لماذا فائدة ذكر صاحب مقامات العلماء الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين خمسة
بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة

فالخمسة التي باطنها فالجنة والنار والفقه والقدرة والكتابة والتي بالعادة فالأكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجهد فالنهد والزكاة والبدن والجمال والهيبة فالخمسة التي بالعدالة فالخير والتواصل والسخي والصدق والأمانة وهذا الكلام لا ينافي قوله كل شيء بقضاء وقدر والمعنى أن بعض هذه الأشياء يكون مرتبا على سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضاء وقدر

الحديث الثالث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم انتهى أي

بني الإسلام على هذه الخمسة فكما أن البيت يتم بأركانه كذلك الإسلام يتم بأركانه وهي خمس وهذا بناء معنوي شبه بالحسي ووجه الشبه أن البناء الحسي إذا انهدم بعض أركانه لم يتم فكذلك البناء المعنوي ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقال في البقية

ومما قيل في البناء شعر

تبنى الأمور بأهل الدين ما صلحوا
وإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا له عمد
ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

وقد ضرب الله مثلا للمؤمنين والمنافقين فقال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم شبه بناء المؤمنين بالذي وضع بنيانه على وسط طود أي جبل راسخ وشبه بناء الكافرين بالذي وضع بنيانه على جرف بجنب نهر لا تثبت فأكلها البحر فانهار الجرف فانهار بنيانه فوقع في البحر فغرق فدخل جهنم قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس يجمع على أن تكون على بعض البناء والآخر المبني غير المبني عليه فلو أخذنا بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الإسلام وهو خلاف ويحتمل أن تكون بمعنى من كقوله تعالى الأعلى أزواجهم فالخمسة المذكورة في الحديث أصل البناء وأما التتمات والمكملات وكيفية الواجبات وسائر المستحبات فهو زينة البناء وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق قوله صلى الله عليه وسلم حج البيت وصوم رمضان هكذا جاء في هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم وهذا خبر باب الترتيب في الذكر دون الحكم لأن صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جاء في رواية أخرى تقديمه على الحج

الحديث الرابع عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أي الذي شهد الله له بأنه صادق وأن المصدوق بمعنى مصدق وإن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر

ثم باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم انتهى قوله يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يراد انه
يجمع بين ماء الرجل والمرأة فيخلق الله منهما الولد كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق الاية و
يحتمل ان المراد انه يجمع في البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المرأة
اربعين يوما وهي ايام التوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم يستمر
في الطور الثاني فيأخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور
الثالث يصوره الله تعالى تلك المضغة ويشق منها السمع والبصر والفم ويصور فيه داخل جوفها
الحوايا والامعاء قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الاية ثم اذا تم الطور
الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر لان كل طور اربعين يوما نفخ فيه الروح
قال الله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم آدم ثم من نطفة يعني
ذريته والنطفة المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ المتجمد
وتلك النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما ثم تصير مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن
عباس مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير
مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا استقرت في الرحم

باب قطع المستحاضة ويكتب
السهيكم على ورقة بغمس في الماء
ويشرب في وضين بذا الماء ويغسل
بالاخر ويعلق بالس او بل تحت

اخذ

اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها الرحم دما
ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق وما الا
جل وبأي ارض يموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها
في ام الكتاب فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي الى اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة
قوله فيسبق عليه الكتاب اي يسبق الذي في العلم او الذي في اللوح المحفوظ او الذي سبق في بطن
امه وقد تقدم المقادير الاربعة قوله حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل
وتقريب والمراد قطعة من الزمان في اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده
من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم
في اخر عمره بكلمة الكفر ثم مات دخل النار وفي هذا الحديث دليل على عدم القطع لاحد اي من الناس
بدخول الجنة [illegible] او النار
وان عمل بسبب انواع البر او عمل بسبب [illegible] على ان الشخص لا يتكل على عمله ولا
يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسأل الله تعالى حسن الخاتمة
ويستعيذ بالله تعالى من سوء الخاتمة وشر العاقبة فان قيل قال الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلصين
يقبل بوعد الكريم امن مع ذلك من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون
ذلك معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دائما

انواع الفسق ص
ودليلها

اي وهو الثاني

فائدة قال الاصحاب ويكتب للصبي ثواب ما عمل من الطاعة ولا تكتب عليه معصية بالاجماع

الا بجيد وان الخاتمة السوء انما تكون في حق من ساء العمل او خلط بالعمل الصالح ا
لمشوب بنوع من الرياء والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل ا
لجنة فيما يبدو للناس فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها والله ا
علم وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتاكيد الامر في النفوس وقد اقسم الله تعالى فقال
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال الله تعالى قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم والله تعالى اعلم **الحديث الخامس عن ام المؤمنين** ام عبد الله عائشة
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي فهو مردود وفيه دليل
على ان العبادة من الغسل والوضوء والصوم والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة
على فاعلها وان المال المأخوذ بالعقد الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملكه وقد قال
صلى الله عليه وسلم للذي قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته واني اخبرت
بان على ابني الحد فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فقال صلى الله عليه وسلم الوليدة
والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها و
عملها مردود عليه ويستحق الوعيد وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا
فعليه لعنة الله تعالى **الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان** بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما

مشتبهات

مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في ا
لشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا و
ان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم انتهى اختلف العلماء في حد الحلال والحرام فقال ابو
حنيفة رحمه الله تعالى الحلال ما دل الدليل على حله وقال الشافعي رضي الله عنه الحلال ما لم يدل الد
ليل على تحريمه وقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة
بالحرام والحلال فحيث انتفت الشبهة انتفت الكراهة وكان السؤال عنه بدعة
وذلك كما اذا قدم غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك بل لا يستحب ويكره السؤال
عنه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه قوله استبرأ اي طلب براءة
دينه وسلم من الشبهة واما براءة العرض فانه اذا لم يتركها تطاول اليه السفهاء بالغيبة
ونسبوه الى اكل الحرام فيكون مدعاة لوقوعهم في الاثم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم وعن علي
رضي الله عنه انه قال اياكم وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندكم اعتذاره
فرب سامع نكرا لا تستطيع ان تسمعه عذرك وفي صحيح ... انه عليه
السلام قال اذا احدث احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم لينصرف وذلك لئلا
يقال عنه احدث قوله عليه الصلاة والسلام ومن وقع في الشبهات وقع

الحرام

يحتمل امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام والثاني ان المعنى يكون
قد قارب ان يقع في الحرام كما يقال للمعاصي بريد الكفر لان النفس اذا وقعت في
المخالفة تدرجت من مفسدة الى اخرى اكبر منها واشار الى ذلك بقوله تعالى و
وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يريد انهم تدرجوا بالمعاصي
الى قتل الانبياء وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده او يسرق الحبل
فتقطع يده اي يتدرج من البيضة والحبل الى نصاب السرقة والحمى ما يحميه الغير من الحشيش
في الارض المباحة فمن رعى حول الحمى يقرب ان تقع فيه ماشيته فيرعى فيما حماه الغير
واعلم ان لكل محرم حريما يحيط به فالفرج محرم وحريمه الفخذان لانهما جعلا حريما للمحرم
وكذا الخلوة بالاجنبية حمى للمحرم فيجب على الشخص ان يجتنب الحريم والمحرم
فالمحرم حرام لعينه والحريم حرام لانه يتدرج به الى المحرم قوله صلى الله عليه وسلم
الا وان في الجسد مضغة اي في الجسد مضغة اذا خشعت خشعت الجوارح وا
ذا صلحت صلحت الجوارح واذا فسدت فسدت الجوارح قال العلماء البدن مملكة النفس
ومدينتها والقلب وسط المملكة والاعضاء كالخدم والغضب صاحب شرطة
وهو عبد فلان جنيب يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا
منازعة الوزير الناصح والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن والقوة
المفكرة في وسط الدماغ والقوة الحافظة في آخر الدماغ واللسان كالترجمان

بخلاف ما اذا دعا ابه بعيد في نحو والحواس

والحواس جواسيس وقد وكل كل واحد منها بصقع من الاصقاع فوكل العين
بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذا الكل اي سائرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل
هي كالحجبة توصل الى النفس ما تدركه وقيل ان الشرع كالبصير والشرع كالطالع
تنظر منها النفس فالقلب هو الملك فاذا صلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد فسدت
وانما يحصل صلاح القلب بسلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد و
الغش والشح والبخل والكبر والسخرية والرياء والسمعة والمكر والحرص والطمع
وعدم الرضا بالمقدور وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو اربعين عافانا الله
منها وجعلنا ممن ياتيه بقلب سليم الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن
اوس الداري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا
لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه
مسلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم قال ... في النصيحة كلمة جامعة معناه حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه وشبهوا فعل الرجل الناصح
فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يصلح من خلل الثوب وقيل انها مأخو
ذة من نصح العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش
بتخليص العسل من الخلط قال العلماء اما النصيحة لله تعالى فمعناها ينصرف الى الايمان

فمعناه بدل

ونفي الشريك عنه والانداد عن ذاته وصفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها
وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته
والحب فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته
وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث
عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن منهم عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة
الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح واما نصيحة لكتاب الله تعالى
فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله
احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة
حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه
والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه
والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على
الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة
من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث
دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها و
الدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها و

والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه
والتادب بآدابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لا
حد من اصحابه وغير ذلك واما النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم
فيه وامرهم به ونهيهم وتذكيرهم واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق ا
لمسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب المسلمين لطاعتهم وقال الخطابي و
من النصيحة لهم الصلاة لهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج با
لسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغروهم بالثناء الكاذب عليهم وان
يدعى لهم بالصلاح **قال ابن بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان النصيحة** تسمى دينا
واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزي فيه
من قام به ويسقط عن الباقين قال والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل
نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة والله اعلم فان قيل في
صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له وهو يدل
على تعليق الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة في تخصيص عموم المنطوق
فجوابه انه يمكن حمل ذلك على الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو ذلك
والاول يحمل بعمومه على الامور الدينية التي هي واجبة على كل مسلم والله تعالى اعلم

الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا
بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم انتهى قوله صلى الله عليه
وسلم أمرت إلخ فيه دليل على أن مطلق الأمر وصيغته يدل على الوجوب وقوله
صلى الله عليه وسلم فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم فإن قيل فالصوم
من أركان الإسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما فالجواب أن الصوم لا يقاتل الناس
عليه بل يحبس ويمنع الطعام والشرب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه
وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الثلثة لأنه يقاتل على تركها ولهذا لم يذ
كر الصوم ولا الحج لمعاذ حين بعثه إلى اليمن بل ذكر له هذه الثلثة خاصة قوله
صلى الله عليه وسلم إلا بحق الإسلام فمن حق الإسلام الواجبات فمن ترك الواجبات
جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق والصائل ومانع الزكوة والممتنع من
بذله للمضطر وللبهيم المحترمة والجاني والممتنع من قضاء الدين مع القدرة و
الزاني المحصن وتارك الجمعة والوضوء ففي تلك الأحوال يباح قتله وقتاله
ونحو ذلك لو ترك الجماعة وقلنا إنها فرض عين أو كفاية قوله صلى الله عليه وسلم
وحسابهم على الله تعالى يعني أن من أتى بالشهادتين وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة
عصم ماله ودمه ثم إن كان فعله ذلك بنية خالصة فهو مؤمن وإن كان فلا

تقيةً

تقيةً وخوفاً من السيف كالمنافق فحسابه على الله وهو يعاقبه في السر أو كالذي
صلى بغير وضوء أو غسل جنابة حال كونه بينه وادعى أنه صائم يقبل منه وحسابه
على الله تعالى عن ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم الحديث التاسع عن أبي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم فإنما أهلك
الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رواه البخاري و
مسلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه أي فاجتنبوه جملة
واحدة لا تفعلوا شيئاً منه وهذا محمول على نهي تحريم فأما نهي الكراهية فيجوز
فعله وأصل النهي في اللغة المنع قوله صلى الله عليه وسلم وما أمرتكم به فأتوا منه ما
استطعتم فيه مسائل منها إذا وجد ماء لا يكفيه للوضوء فالأظهر وجوب استعماله ثم يتيمم
للباقي ومنها إذا وجد بعض الصاع في الفطرة فإنه يجب إخراجه ومنها إذا وجد
بعض ما يكفي لنفقة القريب أو الزوجة أو البهيمة فإنه يجب بذله وهذا بخلاف ما
إذا وجد بعض الرقبة فإنه لا يجب عتقه عن الكفارة لأن الكفارة لها بدل وهو
الصوم قوله صلى الله عليه وسلم إنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم
على أنبيائهم اعلم أن السؤال على أقسام القسم الأول سؤال الجاهل عن فرائض الدين
كالوضوء والصلوة والصوم وعن أحكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السؤال واجب

وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يبيح الذنب
السكوت عن ذلك قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اني اعطيت لسانا سؤلا وقلبا عقولا
ان كنتم لا تعلمون وكذا اخبر عن نفسه رضي الله تعالى عنه **القسم الثاني** السؤال عن
التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضاء والفتوى وهذا فرض كفاية لقوله
سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
الآية وقال صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد الغائب **القسم الثالث**
ان يسئل عن شيء لم يوجبه الله تعالى عليه ولا على غيره وعلى هذا حمل الحديث
لانه قد يكون في السؤال ترتب مشقة بسبب تكليف يحصل ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة فلا تسئلوا عنها **وعن علي رضي** الله
تعالى عنه لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال
رجل في كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم وانما هلك من قبلكم بكثرة مسئلتهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان

تبد لكم

تبد لكم تسؤكم الآية اي ان امرتكم بالعمل بها وهذا النهي خاص بزمانه صلى الله
عليه وسلم اما بعد ان استقرت الشريعة وامن من الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه
وكره جماعة من السلف السؤال عن معاني آيات التشبيه سئل مالك رحمه الله تعالى عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول
والسؤال عنه بدعة واراك رجل سوء اخرجوه عني قال بعضهم هذا مذهبنا
لسلف اسلم ومذهب الخلف اعلم وهو السؤال **الحديث العاشر عن**
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقا
ل تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم **انتهى** قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله
يقول اللهم اني اسئلك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذي
اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا
استفرجت به فرجت ومعنى الطيب المنزه عن النقائص والخبائث فيكون

بمعنى القدوس وقيل الطيب طيب الثناء ومستلذ الاسم عند العارفين وطهر
طيب عباده لدخول الجنة بالاعمال الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة لا اله
الا الله قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الا طيبا فلا يتقرب اليه بصدقة حرام
ويكره التصدق بالردي من الطعام كالحب العتيق المسوس وكذلك يكره ان
يتصدق بما فيه شبهة قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما انه
تعالى لا يقبل من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل الا الطيب الخالص من شائبة
الرياء و العجب والسمعة ونحوها قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
المراد بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل على ان الشخص يثاب على ما ياكل
اذا قصد به التقوي على طاعة الله واحيا نفسه وذلك من الواجبات بخلاف
ما اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم قوله ومطعمه حرام وقد غذي بالحرام اي
شبع به وهو بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة واما الغداء بال
فتح والمد فهو عبارة عن نفس الطعام الذي يؤكل قال الله تعالى قال لفتاه آتنا
غداءنا قوله فاني يستجاب لذلك اي استبعد لقبول اجابة الدعوة و
لهذا شرط العبادي لقبول الدعاء اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس بشرط
فقد استجاب لشر خلقه ابليس لعنه الله تعالى فقال انك من المنظرين الحديث

يث

الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله تعالى عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه النسائي والترمذي وقال الترمذي حديث حسن
صحيح انتهى قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيه دليل
على ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام وقد
تقدم قوله الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا ريب فيه منه لطعام الذي يطمئن به
القلب وتسكن اليه النفس والريبة الشك وقد تقدم الكلام على الشبهة
الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره هكذا انتهى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي ما لا يهمه من امر الدين والدنيا من الافعال والاقوال قوله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر حين سأله عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها كان فيها ايها الملك
السلطان المغرور اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها على
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي ربه
وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحدث فيها نفسه وساعة يخلو بذي الجلال

والاكرام وان تلك الساعات عون له على تلك الساعات وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش ولذة في غير محرم
وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حا
فظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت بابي ا
انت وامي فما كانت في صحف موسى قال كانت عبرا كلها كان فيها عجبا لمن
ايقن بالنار ثم كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها وكيف ثم يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر
ثم هو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل قلت بابي انت وا
مي هل بقي مما كان في صحفهما شيء قال نعم يا ابا ذر اقرا قد افلح من تزكى
الى اخر السورة قلت بابي انت وامي اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه را
س امرك كله قال قلت زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله كثيرا فا
نه يذكرك في السما قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت زدني قال
قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا ياخذك في الله لومة لائم قلت زدني قال
صل رحمك لله وان قطعوك قلت زدني قال عليك بالصمت فانه مطردة
للشيطان وعون لك على دينك قال ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك وكفى
بالعبد عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه قلت زدني قال من يخل

من نفسه

من نفسه ويتكلف ما لا يعنيه لا عقل له يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف
ولا حسب كحسن الخلق الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم الشرح قوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم الخ الاولى ان يحمل ذكر على عمومه الاخوة حتى يشمل
الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما لاخيه
المسلم دوامه ولهذا كان الدعا للكافر بالهداية مستحبا والحديث محمول على
نفي الايمان الكامل عن من لم يحب [illegible] لاخيه ما يحب لنفسه والمراد با
لمحبة ارادة الخير ثم المراد بالمحبة الدينية لا المحبة البشرية الطباع البشرية
قد تكره حصول الخير وتميز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف
الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمنى له ما يحب لنفسه والشخص متى لم
يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد كما قال الغزالي ينقسم
الى ثلثة اقسام الاول ان يتمنى زوال النعمة من الغير وحصولها لنفسه والث
اني ان يتمنى زوال النعمة عن الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم
يكن يحبها وهذا اشد من الاول الثالث ان لا يتمنى زوال النعمة عن الغير
ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضى بالمساواة ولا يرضى بالزيا

دة

وبهذا ايضا يحرم لانه لم يرض بقسمة الله تبارك وتعالى قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية فمن لم يرض بقسمته فقد عارض الله تعالى في
قسمته وحكمته وعلى الانسان ان يعالج نفسه على الرضاء بالقضاء ويحا
نفسها بالدعاء لعدوه بما يخالف النفس الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه ومسلم انتهى
قوله صلى الله عليه وسلم الثيب الزاني المراد بالثيب الزاني من تزوج ووطئ في نكاح صحيح ثم
زنى بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان
قوله النفس بالنفس اي تشترط المكافات ولا يقتل المسلم بالكافر والحر بالعبد عند
الشافعية لا الحنفية قوله التارك لدينه المفارق للجماعة فيه سؤال وهو ان التارك
لدينه قد يكون مفارق الجماعة ففيه تكرار وجوابه انه لا تكرار فيه ولكن ان التارك لدينه
قد لا يكون مفارقا للجماعة كاليهودي اذا اسلم فانه تارك لدينه لكنه موافق للجماعة فلا
يقتل وقد استدل بالحديث على ان اليهودي مثلا يهود بعد تنصر والعياذ بالله
تعالى وقد يكون مفارقا للجماعة كاليهودي اذا تنصر او بالعكس يقتل لانه تارك لدينه
مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمأمن والثاني يقتل لانه يعتقد
بطلان دينه الذي كان عليه انتقل الى دين كان يقر ببطلانه قبل ذلك وهو غير

الحق



الحق فلا يترك بل لا يقتل حتى يسلم وقد تقدم القول ايضا في صورة سبق الكلام عليها
الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم
فليتفكر فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا او شك فيه امسك
قال الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جميع آداب الخير
تتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية قال لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري رحمه الله
ثم انه قال السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال
سمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في حلية
العلماء عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان لا ينبغي ان يخرج من كلامه الا
ما يحتاج اليه لانه لا ينفعه من كسبه الا ما يحتاج اليه وقالوا لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة

لا هكتم عن كثير من الكلام وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قوم رجل فيه كلام فيما
لا يعنيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العافية في عشرة اجزاء تسعة منها في
الصمت الا … ندم على السكوت … عن ذكر الله تعالى وقال من سكت فسلم
كان كمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني لم اندم على السكوت قط
وقد ندمت على الكلام مرارا وما قيل جرح اللسان كجرح اليد وقيل اللسان كلب عقور
ان خلي عنه عقر وروي عن علي رضي الله عنه يموت الفتى من عثرة في لسانه وليس يموت
المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه ترمي براسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل
وما قيل قد افلح الساكت الصموت كلام قد يعد قوت ما كل نطق له جواب
جواب ما يكره السكوت واعجب الامر من ظلوم مستيقن بانه يموت وعنه عليه السلام من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
قال القاضي عياض معنى الحديث ان من التزم شرايع الاسلام لزمه اكرام الضيف والجار
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى
الله عليه وسلم من اذى جاره ملكه الله داره قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب
الجار يقع على اربعة الساكن معك في البيت قال الشاعر اجارتنا بيني فانك طالقة
ويقع على الملاصق لبيتك ويقع على اربعين دارا من كل جانب ويقع على من يسكن معك
في البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فالجار الملاصق القريب المسلم له

ثلثة

ثلثة حقوق والجار البعيد له حقان والغريب له حق واحد والضيافة من آداب الاسلام
وخلق النبيين والصالحين وقد اوجبها الليث بليلة واحدة واختلف اهل الفقه
على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها
عليهما وذهب مالك وسحنون الى انها على اهل البوادي لان للمسافر في الحضر المنازل
في الفنادق ومواضع النزول وما يشترى من الاسواق وقد جاء في الحديث الضيافة
على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكنه حديث موضوع الحديث الخامس عشر عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا
تغضب رواه البخاري انتهى قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك
والنهي يرجع الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه قوله صلى الله
وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فؤاد بني آدم الم تر الى احدهم اذا غضب
كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع قال عيسى
عليه السلام ليحيى بن زكريا عليهما السلام اني معلمك علما نافعا لا تغضب فقال كيف لي بان
لا اغضب قال اذا قيل لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر الله منه وان قيل لك ما ليس
فيك فاحمد الله اذ لم يجعل فيك ما عيرت به وهي حسنة سيقت اليك وقال عمرو بن العاص
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يبعدني عن غضب الله تعالى قال لا تغضب وقال
لقمان لابنه اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره

الحديث الرابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فا
حسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم انتهى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء الاحسان عند قتل المسلم في القصاص
ان يتفقد آلة القصاص ولا يقتص بآلة كالة وكذلك يجب احداد الشفرة عند الذبح
ويريح البهيمة ولا يقطع منها شيئا حتى تموت ولا يحد السكين قبالتها وان
يعرض عليها الماء قبل الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد حتى يستغني عن اللبن
وان لا يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند الحلب قال ولا يذبح واحدة قدام
ام اخرى الحديث الثالث عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي
عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح انتهى قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت امر بالتقوى في الخلوة
كما امر بالتقوى بحضرة الناس والتقوى في ساير الامكنة والازمنة والتابعين على
التقوى استحضار ان الله تعالى مطلع على العبد في ساير احواله قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات
وترك

والتحدث — وحديث الرجل وغيره … — بعد قطع الحلقوم — والمرة بالروس

وذكر المنهاجي في التقوى قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي
اذا فعلت سيئة استغفر الله تعالى منها وافعل بعدها حسنة تمحها اعلم ان
ظاهر هذا الحديث يدل على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان كانت الحسنة
بعشر لان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة تمحو
عشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم تكبرون
دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان
والف وخمسمائة في الميزان ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يفعل في اليوم الواحد الفا وخمس
مائة سيئة دل ذلك على ان التضعيف يمحو السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة مطلقا
وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله تعالى اما السيئة المتعلقة بحق العباد
من الغصب والغيبة والنميمة فلا يمحوها الا الاستحلال من العبد ولا بد ان يبين له
جهة الظلامة فيقول قلت عنك كيت وكيت وفي الحديث دليل على ان محاسبة
النفس واجبة قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالى يا
ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله صلى الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن اعلم ان الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان الى الناس
والكف الاذى عنهم قال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه

وذلك لان الصلوة المكتوبة في اليوم والليلة خمس فاذا كبر … دبر كل صلوة … عشرا كان المجموع … مائة وخمسون فاذا ضعفت … يصير المجموع الفا وخمس مائة

صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن
الخلق وهو على ما مر ان لا تغضب ويقال انتكى نبي من الانبياء الى ربه سوء خلق امرأته
فاوحى الله تعالى اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخيارهم
خيارهم لنسائهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكرموه
بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين
نزل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الاية قال في تفسيره لك ان تعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وقيل في تفسير
قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال كان خلقه القرآن يأمر بما امره وينزجر بما زجره
ويرضى لرضاه ويسخط بسخطه صلى الله عليه وسلم الحديث التاسع عشر عن ابي
العباس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت خلف النبي فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك

يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا انتهى
قوله احفظ الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك
الله في تقلباتك وفي دنياك وآخرتك قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ومما يحصل للعبد من البلاء والمصائب بسبب
تضييع اوامر الله تعالى قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله صلى الله عليه وسلم
تجده تجاهك اي امامك قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة قد نص الله تعالى في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجي قائله
وعمل المعاصي تؤدي بصاحبها الى الشدة قال الله تعالى حكاية عن يونس على نبينا
وعليه افضل الصلوة واتم السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فلما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
قال الملك الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سألت فاسأل الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي له ان يعلق سره بغير الله تعالى
بل يتوكل عليه في سائر اموره ثم ان كانت الحاجة التي يسأل عنها لم تجر العادة
بجريانها على ايدي خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم في القرآن والسنة وشفاء
المرض وحصول العافية من بلاء الدنيا والاخرة وعذاب الاخرة سأل ربه ذلك وان كانت

كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنائع وولاة الامر يسأل الله تعالى
يعطف عليه قلوبهم فيقول اللهم حنن علينا قلوب عبادك وامائك وما
اشبه ذلك ولا يدعو الله تعالى باستغنائه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم سمع
عليا كرم الله وجهه يقول اللهم اغننا عن خلقك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل
هكذا فان الخلق يحتاج بعضهم الى بعض ولكن قل اللهم اغننا عن شرار
خلقك واما سؤال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ومنهي عنه لانه تعالى في
الكتب المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح ام هل يؤمل
للشدائد سواي وانا الملك القادر لاكسون من امل غيري ثوب المذلة
بين الناس في قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة الخ ان كان الانسان قد
يطمع في بر من جهة ويخاف شرا من جهة فقطع الله الياس من نفع وضر بقوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ولا ينافي
هذا كله قوله تعالى حكاية عن موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فاخاف
ان يقتلون وقوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وكذا قوله تعالى خذوا حذ
ركم الى غير ذلك لكن بلا شك السلامة بقدرة الله تعالى والعطب بقدرة الله تعالى والانسان يفرق اسباب
العطب الى اسباب السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله صلى الله عليه وسلم
ط علم ان النصر مع قال عم ولا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم

ای عدم السلامة بقرينة المقابلة بالسلامة

فاصبر

عسر يسرين بدل

٣٠٦

فاصبروا امره لا بنفسه وان الله مع الصابرين وكذلك الصبر على الاذى في كل امر لابد يعقبه
النصر وان الفرج مع الكرب بعد شدة البلاء فاذا اشتدت البلاء اعقبه الله تعالى بالفرج كما قيل اشتدي
ازمة تنفرجي وقوله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا قد جاء في حديث آخر انه صلى الله
عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وذلك ان الله تعالى ذكر العسر مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند
العرب ان المعرفة اذا اعيدت معرفة توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت النكرة
نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا فكان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين الحديث المتمم عشرين عن ابي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري انتهى قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت
معناه اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا تستحي من فعله من الله تعالى ولا من الناس
فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون
قوله صلى الله عليه وسلم فاصنع ما شئت امر اباحة لان الفعل اذا لم يكن منهيا
عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث بانك اذا كنت لا تستحي من الله ولا من الناس
فيه وانت تعطي نفسك مناها وتفعل ما تشاء فيكون الامر فيه للتهديد لا للا
باحة فيكون كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وكقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما

سبع وستون ... قال النبي صلعم من جد وجد وجد وجد

قال النبي صلعم من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار

شعب الإيمان

الإيمان بالله وصفاته وملائكته وكتبه ورسله والبعث والقدر وحب في الله وبغض فيه ومحبته وصلاة على النبي ... واتباع سنته وإخلاص العمل وتوبة وخوف ورجاء والشكر والوفاء والحياء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه ذكر التوقير للكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب والحسد والغضب والحقد ... والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم علم الدين وتعليمه والدعاء والذكر والاستغفار واجتناب اللغو ... وتطهير ظاهرا وباطنا والجود ... والزكاة والصيام والصلوة والاعتكاف ... والحج والعمرة والطواف والهجرة ... وستر العورة ... وفك رقاب والوفاء بالنذر ... والتحري في الايمان وأداء الكفارات ... وبر الوالدين وتربية الولد والرفق بالعبيد وطاعة السيد ... وطاعة الولاة للامارة والصلح بين الناس ... والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحد والجهاد ومنه الرباط وأداء الأمانة ... والتعاون على العمل البر ... والقرض وإكرام الجيران وحسن المعاملة مع الاخوان ... والانفاق في حق ... ورد السلام والتشميت وكف الضرر عن الناس والتجنب عن اللهو وإماطة الأذى عن الطريق

تم ... مدون عقيدة

٣٠٩

وما بينهم الشيطان الا غررا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى
بربك وكيلا الآية **الحديث الحادي والعشرون** عن ابي عمرو وقيل ابي
عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
انتهى قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت ثم استقم كما امرت ونهيت والاستقامة
ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات قال الله تعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك وقال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة اي عند الموت تبشرهم بقولهم لهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وفي التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا واد
لنا ما يكون حالهم من بعدنا فيقال لهم نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة اي نتولى امرهم بعدكم فتقر بذلك اعينهم **الحديث الثاني والعشرون**
عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما ان رجلا
سأل رسول الله صلعم فقال ارأيت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم **انتهى** ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله ومعنى حرمت
الحرام اجتنبته قوله صلى الله عليه وسلم ارأيت اي اخبرني قوله واحللت ا
لحلال اي اعتقدته حلالا وفعلته وفعلت منه الواجبات وحرمت
الحرام اي اعتقدته حراما ولم افعله قوله نعم اي تدخل الجنة **الحديث الثالث والعشرون**

سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا ... وقال عمر بن الخطاب ... ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب ... وقال عثمان ... اخلصوا العمل ... وقال علي ... ادوا الفرائض ... وقال الحسن ... استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته ...

عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن
او تملأ ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر
ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه
مسلم قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان قال الغزالي رحمه الله تعالى
الطهور بطهارة الظاهر والجسد لحقه حديث اصل القلب في الايمان
الكلي بل انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر ومن طهر قلبه ثم تو
ضاء او اغتسل وصلى فقد دخل الصلوة بالطهارتين جميعا ومن تخلف بطهارة
بطهارة الاعضاء خاصة فقد دخل باحدى الطهارتين والمراد ينظر الى
طهارة القلب بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم ولكن
ينظر الى قلوبكم قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض وهذا قد يشكل على الحديث الاخر
وهو ان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام قال يا رب دلني على عمل يدخلني
الجنة قال يا موسى قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع والارضون ا
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ومعلوم ان السموات
والارض اوسع من ما بين السماء والارض وان كان الحمد لله تملأ الميزان ان لم
يكن ان الحمد لله وسبحان الله تملأ ما بين السماء والارض وزيادة لان الميزان اوسع من ما بين
السماء والارض فالحمد لله تملأها والمراد انه لو كان جسما لملأ الميزان وان تعا

الحمد لله يملأها قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة نور اي ثوابها نور وفي حديث بشر المشائين في الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم القيمة قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان اي دليل على صحة
الايمان صاحبها وسميت صدقة لانه يصدق ايمانه وذكر ان المنافق قد يصلي ولا تسهل
عليه الصدقة غالبا قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله
تع والبلاء ومكاره الدنيا ومعنيه لا يزال صاحبه على الثواب قوله صلى الله عليه كل الناس يغدو
فبائع نفسه معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها الشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اي يهلكها قوله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملئكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق
الله ربعه من النار فان قالها اثنتين اعتق الله ثلثة ارباعه من النار فان قالها اربعا
اعتقه الله كله فان قيل المالك اذا اعتق ربع عبده سرى الى باقيه والله تعالى اعتق
الربع لم لا يسري عليه وكذلك الباقي فالجواب ان السراية قهرية وتع لا يقع عليه
شيء القهرية بخلاف غيره ولا يقع في حكمه سبحانه وتع لا يقال تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية قال بعض العلماء لم يقع بيع اشرف
من هذا وذكر ان المشتري هو الله سبحانه وتعالى والبايع المؤمنون والمبيع الانفس
والثمن الجنة وفي الاية دليل على ان البايع يجبر على تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن

وذكر الله تعالى اوجب على المؤمنين القتال حتى يقاتلوا اعداء الله تعالى فاوجب عليهم ان
يبذلوا النفس النفيسة ويأخذوا الجنة فان قيل كيف اشترى السيد من عبيده انفسهم
والانفس ملكه قيل كانهم اشترى منهم والطمع اوجب عليهم الصلوة الخمس وغير ذلك فا
ن ادوا ذلك فلهم اجره والله اعلم الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا
عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما
عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم اني حرمت الظلم على نفسي اي تقدست

عنه

عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالى مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما
جميعا محال في حقه تعالى قوله فلا تظالموا اي فلا يظلم بعضكم بعضا قوله انكم
تخطئون بالليل والنهار بضم التاء والطاء على انه من خطئ يخطئ بفتح
الخاء وكسر الطاء يخطئ في المضارع ويجوز فيه فتح التاء تخطئون على انه من
خطئ والخطأ يستعمل في العمد والسهو ولا يصح انكار بعضه اللغة وقد علم
قوله تعالى ان قتلهم كان خطئا كبيرا بفتح الخاء والطاء وقرئ خطئا كبيرا بكسر الخاء قوله
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم الى اخره دلت الادلة السمعية والعقلية
ان الله تعالى مستغن في ذاته عن كل شيء وانه سبحانه تعالى لا يستكثر بشيء من مخلوقا
ته وقد بين الله تعالى ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين انه مستغن
عن ذلك قال الله تعالى يخلق ما يشاء وهو قادر على ان يذهب بهذا الموجود ويخلق
ويخلق غيره ومن قدر على ان يخلق كل شيء فقد استغنى عن كل موجود ثم بين
سبحانه وتعالى انه مستغن عن الشريك فقال تعالى ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحا
نه وتعالى انه مستغن عن المعين فقال تعالى ولم يكن له ولي من الذل وقد وصف العبد
بت والذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع ولو
ان الخلق كلهم اطاعوه كطاعة اتقى رجل منهم وبادروا الى اوامره ونواهيه
وبلغوا في الغفلة لم يستكثر سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه طاعتهم اغنا

حجبت بتوفيقه واعانته وطاعتهم نعمة منه عليهم ولو انهم كلهم عصوا
بمعصية ابي جود وهو ابليس وخالفوا امره ونهيه لم يضره ذلك ولم ينقص
ذلك من كمال ملكه فانه لو شاء اهلكهم وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا
لا يضره المعصية قوله تعالى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا كما
ينقص المخيط اذا ادخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة اذا ادخل البحر لا
ينقص من البحر شيئا وذلك لان هذه والذي يتعلق بالمخيط لا يظهر له اثر في المشاهدة
والذي الوزن قوله تعالى فمن وجد خيرا فليحمد الله على توفيقه لطاعته قوله تعالى ومن و
جد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها مناها واتبع هواها (مقصودها) الحديث
الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصد
قون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر با
لمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا
وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم انتهى قوله قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في الحرام اعلم ان شهوة الجماع شهوة احبها الله

الدثور الاموال الكثيرة

بنيا

٣١٢

الانبياء والعلماء قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر و
كف الشهوة عن الزنا وحصول العبد الذي به تتم عمارة الدنيا وتكثير الامة
الى يوم القيامة قال وترك الشهوات يقسي تعاطيها القلب لا يبعده فانها
ترقق القلب الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن
الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة السلامى اعضاء الانسان وذكر انها ثلثمائة وستون عضوا على كل عضو
منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من تسبيح وتهليل وتكبير وخطوة يخطوها الى
الصلاة صدقة فمن ادى هذه الصدقة في اول يومه فقد ادى زكوة بدنه وحفظ
بقيته وجاء في الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك وفي الحديث
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم صل لي اربع ركعات في اول اليوم اكفك آخره
الحديث السابع والعشرون عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس
رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم

فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم قال استفت نفسك البر ما اطمأنت اليه النفس
واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وا
فتوك حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل باسناد جيد انتهى
قوله عم البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام في حسن الخلق قال ابن عمر البر شيء هين وجه
طلق وكلام لين وقد فسر الله تعالى في آية جمعت انواع البر فقال ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر الآية قوله عم والاثم ما حاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم يطمئن النفس
اي قعد في نفسك في هذا الحديث دليل على ان الانسان يرجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شيء فان
اطمأنت اليه النفس فعل وان لم يطمئن تركه وقد تقدم الكلام على الشبهة في حديث
الحلال بين والحرام بين ويروى ان آدم عليه الصلاة والسلام وصى بنيه بوصايا منها انه
قال اذا اردتم فعل شيء فاضطربت قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت من الشجرة
اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شيء فاستخيروا الخير
فاني لو استشرت الملائكة لاشاروا علي بترك الاكل من الشجرة قوله عم وكرهت ان
يطلع عليه الناس لان الناس قد يلومون الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذ هاد
وا على نكاح امرأة قد قيل ان بها رضعة معه ولهذا قال عم كيف وقد قيل كذا كذا
لانه اذا تعاطاه الشخص يكره ان يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال الغير
فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل وكذلك التصدق

في الولد

في الو[...]ديعة بغير اذن صاحبها فان الناس لو اطلعوا على ذلك انكروه عليه و
هو يكره على اطلاع الناس على ذلك لانهم ينكرون عليه قوله عم ما حاك في النفس وان
افتاك الناس وافتوك مثاله الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام وترددت
فيه النفس وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوى لا تزيل الشبهة وكذلك اذا اخبرته
امرأة بانها ارتضع مع فلانة فان المفتي اذا افتاه بحل نكاحها لعدم استكمال النصاب
لا تكون الفتوى مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس الحديث الثامن
والعشرون عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال وعظنا
رسول الله صلعم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان
تامر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن قوله وعظ
بها التخويف وذرفت منها العيون اي بكت ودمعت انتهى قوله عم
عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور التزموا سنتي وعضوا عليها بالنواجذ هو
ختم الاضراس وقيل الانياب والانسان في عضه بنواجذه كان عاضا
بجميع اسنانه فيكون مبالغة في العض على السنة اي الاخذ بها وعدم اتباع

الآراء الهوى والبدع وعضوا افعل امر من عض يعض وهو بفتح العين وضمها
لحن وكذلك نقعد بيت امسك يا زيد لانه من تب يتب ولا نقول بت امسك بفتح الباء
قوله ع م وسنة الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم وهم ابو بكر وعمر فعثمان فعلي كا
حسن رضي الله تعالى عنهم **الحديث التاسع** والعشرون عن معاذ بن جبل رضي
الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد
سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل
من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا
لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او
قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حسن
صحيح **انتهى** قوله ع م وذروة سنامه اي علاه وملاك شيء بكسر الميم مقصوده
قوله ثكلتك امك افقدتك وهو لم يقصد رسول الله ع م حقيقة الدعاء بل جرى
ذلك على عادة العرب في المخاطبات وحصائد ألسنتهم جنايات على الناس

بالو

بلغ

بالوقوع في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة والنميمة
والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف الوعد قال الله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة** الخشني
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ع م قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة
لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره **انتهى** قوله ع م
وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم
تقدم معناها **الحديث الحادي** والثلاثون عن ابي العباس سهل بن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ع م فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسا
نيد حسنة **انتهى** قوله ع م ازهد في الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا يحتاج اليه
وان كان حلالا او الاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهة قالوا
عقلاء الناس الزهاد لانهم احبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جمع الدنيا
واستعجلوا الراحة لانفسهم قال الشافعي لو اوصى لاعقل الناس صرف
الى الزهاد ولبعضهم **شعر** كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحى الى
كل الانام حبيبا او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا

قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس صح

ولذا قال علي رضي الله تعالى عنه ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذا
بها ٭ فلم ارها الا غرورا وباطلا ٭ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ٭ فما هي الا جيفة
مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها ٭ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭
وان تجتذبها نازعتك كلابها ٭ فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على النفس التقي
ارتكابها ٭ يدل على تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك [illegible] البغوي في تفسيره قوله
تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزائد على الكفا
ية اما طلب الكفاية فطلبه واجب قال بعضهم ليس في حب الدنيا الا طلب الدنيا الزائد
على الكفاية واستدل بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية
فقوله اشارة الى ذلك من طلب التوسع والتبسط قال الشافعي رحمه الله تعالى طلب الزائد من
الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التوحيد وقال بعضهم شعر لا دار للمرء بعد الموت ٭
يسكنها الا التي كان قبل الموت بانيها ٭ فان بناها بخير طاب مسكنه ٭ وان بناها
بشر خاب بانيها ٭ والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ٭ ان الزهادة فيها
ترك ما فيها ٭ فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا ٭ واعلم بانك بعد الموت لاقيها ٭
ثم بعد ذلك اذا اخذ بها لاجل المباهات والتفاخر والتطاول على الناس فيكون
منهيا بمقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فمن فرح بما كان نهاه ففضل الله
فهو محمود قال علي رضي الله تعالى عنه الكرم لا تفرح الا بما انفقت وقد مدح الله

المقتصدين

المقتصدين في العيش وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية
وقال عم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وكان
يقال يكفي عنك نصف المؤنة والاقتصاد الرضا بالكفاف وقال بعض العلما
طوبى لمن اكتسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا الحديث الثاني والثلاثون
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عم
قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما
مسندا ورواه مالك في الموطا مرسلا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي عم
فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا انتهى قوله عم لا ضرر اي لا
لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة قوله عم ولا ضرار اي لا تضار من
ضرك واذا سبك احد فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم
من غير مسابة ولو تساب رجلان او تضاربا فانهم يحصل التقاص بل كل واحد يأخذ
حقه عند الحاكم وفي الحديث عنه عم انه قال المتسابان ما قالا فعلى البادي
منهما الاثم ما لم يعتد المظلوم بسبب ذلك والله تعالى اعلم الحديث الثالث
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله عم قال لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ٭ لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين انتهى

قوله عم البينة على المدعي واليمين على من انكر وانما كانت اليمين في جانب المدعى عليه
لانه يدعي ما يوافق الاصل وهو براءة الذمة وانما كانت البينة على المدعي لانه
يدعي خلاف الظاهر والاصل براءة الذمة ويستثنى مسائل فيقبل قول المدعي
بلا بينة فيما لا يعلم الا من جهته كدعوى الاب الحاجة الى الاعفاف ودعوى السفيه
التوقان الى النكاح مع القرينة ودعوى الخنثى الانوثة والذكورة ودعوى النكاح
الطفل البلوغ بالاحتلام ودعوى الفقير عدم المال ودعوى المدين
الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال كصداق الزوجة والضمان وقيمة
المتلف ودعوى المرأة انقضاء العدة بالاقراء وبوضع الحمل ودعواها انها انقضاء العدة
استحلت وطلقت ودعوى المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة ونحوها و
يستثنى القسامة فان الايمان تكون في جانب المدعي مع اللوث واللعان فان
الزوج يقذف ويلاعن وتسقط عنه الحد ودعوى الوطء في مدة العنة
فان المرأة اذا انكرته يصدق الزوج بيمينه الا ان تكون الزوجة بكرا وكذا لو
ادعى انه وطئ في مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا قال صليت في البيت ومانع الزكوة
اذا قال اخرجتها [illegible] الا ان يكون الفقراء هم محصورين فعليه البينة ولو ادعى
الفقر وطلب الزكوة اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعى العيال فانه يحتاج الى
البينة ولو اكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعى رؤية الهلال لم يقبل منه

ان او

ان ادعى ذلك بعد الاكل فانه ينفي عنه التعزير فان ادعى ذلك قبل الاكل
قبل ولم يعزر وينبغي ان لا يكلف الا شهادة واحد لا تقبل قوله عم
واليمين على من انكر هذه اليمين تسمى يمين الصبر وتسمى يمين الغموس
لانه يحبس صاحب الحق عن حقه والصبر الحبس ومنه للقتيل المحبوس على الدنيا
مصبور قوله عم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر
لقي الله وهو عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون على الماضي ووقعت في القرآن
العظيم في مواضع منها قوله تع يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله تع اخبارا عن
الكفر ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومنها قوله تع
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان
يقرأ هذه الاية عند تحليف الخصم لينزجر الحديث الرابع والثلاثون عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تع عنه قال سمعت رسول الله عم يقول من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان رواه مسلم انتهى قوله عم وذلك اضعف الايمان
ليس المراد انه اذا انكر بقلبه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره
وانما المراد ان يكون ذلك ادنى الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان و
اعلى ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهى وان قتل كان شهيدا قال

الكريم حاكيا عن لقمان يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وا
صبر على ما اصابك ويجب النهي عن المنكر على القادر باللسان وان لم يسمع منه
كما اذا علم انه اذا اسلم لا يرد عليه السلام فانه يسلم فان قيل قوله عم فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه يقتضي ان غير المستطيع لا يجب عليه
التغيير بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين احدهما ان المفهوم
مخصص بقوله تعالى واصبر على ما اصابك والثاني الامر فيه بمعنى الدفع الحرج
لا دفع الحتم فان قيل الانكار بالقلب ليس فيه ان تغيير للمنكر فما معنى قوله عم
فبقلبه فجوابه ان المراد انه ينكر ذلك ولا يرضاه ويشتغل بذكر الله تعالى وقد
مدح الله تعالى العاملين بذلك فقال والذين اذا مروا باللغو مروا كراما الحد
يث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عم لا تحا
سدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع
بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه
ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب امرء من الشر ان
يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم انتهى قوله عم
لا تحاسدوا وقد تقدم ان الحسد على انواع ثلثة قوله ولا تناجشوا والنجش اصله
الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد في ثمن السلعة بلا رغبة فيها بل

ليغبنه

ليغبنه وهو حرام لانه غش وخديعة قوله عم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه
فكانه ولاه دبره او ظهره قال عم لا يحل لمسلم ان يهاجر اخاه فوق ثلثة ايام
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ولا يبع
على بيع اخيه صورته ان يبيع اخوه شيئا فيامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله او احسن منه باقل من ثمن ذلك والشراء على الشراء حرام بان يامر البايع
بالفسخ ليشتريه منه باعلى ثمن وكذلك تحريم السوم على سوم اخيه وقوله اخيه
يقتضي انه لا يحرم البيع على بيع الكافر وهو وجه لابن خالويه والصحيح انه

وكل هذا داخل في الحديث لحصول الطمع فيه والابتياع والتدابر صح

لا فرق لانه من باب الوفاء بالذمة والعهد قوله عم التقوى ههنا واشار
الى القلب فقد تقدم قوله عم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
الحديث قوله عم ولا يخذله عند امره بمعروف او نهيه عن منكر او عند مطا
لبته بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الاذى ما استطاع قوله عم
ولا يحقره اي فلا يحكم على نفسه بانه خير من غيره بل يحكم على غيره انه خير منه او لا
يحكم بشيء فان العاقبة منطوية ولا يدري العبد بم يختم له فاذا راى صغيرا
مسلما فهو خير منه باعتبار انه احقر منه ذنبا وان راى من هو اكبر منه سنا
حكم بالخيرية باعتبار انه قدم الهجرة منه في الاسلام وان راى كافرا لم يقطع له با
لنار لاحتمال انه يسلم ويموت مسلما قوله عم بحسب امرء من الشر ان يكفيه

من الشئ الذي يحقر اخاه يعني ان هذا شر عظيم فيكفي فاعله عقوبة هذا الذنب
قوله عم في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا واستدل الكرماني رح بهذا الحديث على ان الغيبة والوقوع
في اعراض المسلمين كبيرة اما وجه الدلالة فلاقترانه بالدم والمال
التشبيه بحرمة الحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقد توعد الله تع
بالعذاب الاليم عليه فقال ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الحديث السادس
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله تع عنه عن النبي عم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والا
خرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون ما كان العبد في عون اخيه
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم
في الصحيح بهذا اللفظ انتهى قوله عم من نفس [illegible]
على [illegible] يوم القيمة [illegible] وجاد بنفسه في سبيل الله تع حتى قتل
وشرط ترك المباهاة والمماراة وروي عن النبي عم انه قال من طلب العلم لا [illegible]
دخل النار ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء وياخذ به اموال الناس [illegible]

من نفس عن

٣١٨

من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة فيه دليل
على استحباب القرض وعلى التسهيل على المعسر [illegible] الفضل [illegible]
وعلى تخليص المسلم من ايدي الظلمة وخلاصه من السجن قيل ان سيدنا يوسف عليه
السلام لما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الا
صدقاء ويدخل في هذا الباب الضمان عن المعسر والكفالة ببدنه لمن هو قادر عليه
اما الفاجر فلا ينبغي له ذلك وقال بعضهم ان في التورية مكتوبا ان الكفالة مذمومة
اولها حماقة واوسطها ندامة وآخرها غرامة فان قيل قال الله تع من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لانه قوبلت بتنفيس كربة واحدة
وهي تقابل بتنفيس كربة من كرب يوم القيمة فجوابه من وجهين احدهما ان هذا من باب
مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزيادة والنقصان والثاني ان
كربة من كرب يوم القيمة تشتمل على اهوال كثيرة واهوال صعبة ومخاوف جمة فتلك الاهوال
تزيد على العشر واضعافها وفي الحديث سر آخر مكتوم يظهر بطريق فهم ملازم اللزوم
وذلك ان في ذلك وعدا بطريق اخبار الصادق ان نفس الكربة عن المسلم يختم له بالخير ويموت على الاسلام
لان الكافر لا يرحم في الآخرة ولا ينفس عنه من كربة شيء ففي هذا الحديث اشارة الى
تضمنه البشارة الواردة عن صاحب الامارة وبهذا الوعد العظيم فليتسابق المتسابقون
لمثل هذا فليعمل العاملون فافضل القرب تنفيس الكرب وفي هذا الحديث دليل على ستر المسلم

اذا اطلع عليه ذ عمر فاحشة قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفا
حشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب للانسان اذا
اقترف ذنبا ان يستر على نفسه واما شهود الزنا فاختلفوا فيهم على وجهين
احدهما يستحب لهم الستر والثاني الشهادة وقد قال بعضهم فقد ان داهمه
في الشهادة شهود وفي الستر ستر وفي الحديث دليل على استحباب المشي في طلب
العلم ويروى ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان خذ عصى من حديد و
نعلين من حديد وامش في طلب العلم حتى تنخرق النعلان وتنكسر العصى وفيه دليل على خدمة
العلماء وملازمتهم والتفقه معهم واكتساب العلم منهم قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث له شرائط منها
العمل بالعلم وقال انس رضي الله عنه العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية قال
الشاعر واعظ القلب لن تقبلا ◦ حتى يعيها القلب منه اولا ◦ يا قوم من اظلم من
من واعظ ◦ خالف ما قد قاله في الملا ◦ اظهر بين الخلق احسانه ◦ وخالف الرحمن
لما خلا ◦ ومنها النشر قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين الآية وروى انس رضي الله عنه ان النبي عم قال الا اخبركم باجود الا
جواد قالوا بلى يا رسول الله قال اجود الاجواد الله وانا اجود بني آدم واجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه

وليُنذروا قومهم اذا رجعوا اليهم

في سبيل

في سبيل الله تعالى حتى قتل ومن شرطه ترك المباهاة والمماراة وروي عن النبي عم انه قال من طلب
العلم لاربعة دخل النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يأخذ به الاموال او
يصرف به وجوه الناس اليه ومن شرطه الاحتساب في نشره وترك البخل به قال تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن شرطه ترك الانفة من قول لا ادري قال عم
مع علو مرتبته لما سئل عن الساعة قال لا ادري ما المسؤول عنها باعلم من السائل و
سئل عم عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال عم لابي ذر يا ابا ذر احفظ وصية

نبيك عسى ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك الله يوم القيمة و
سلم على من لقيت من امتي برها وفاجرها والبس الخشن من الثياب واردد بذلك
وجه الله تعالى لعل الكبر والحمية لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرائطه احتمال الاذى
في بذل النصيحة والاقتداء بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك وقال عم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت ومن شرائطه ان يقصد بعلمه
من كان احوج الى العلم كما يقصد بالصدقة باعطائها الاحوج فمن احيا جاهلا
بتعليم العلم فكانما احيا الناس جميعا ومما قيل في تنبيه الغافل ورده الى الطاعة من
رد العبد الى الطاعة عفي عن الذنب له الغافر قوله عم الا نزلت عليهم السكينة
فضيلة من السكون الطمأنينة من الله قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن

القلوب وكفى بذكر الله شرفا ذكر العبد في الملأ الأعلى ولهذا
قيل واكثروا ذكري في الأرض لما ذكرتكم في السماء اذا ذكرتنا
وقيل ساعة تنبيه تكن غدا ساعة اللهو فلا تنس قوله عم ومن
بطأ به عمله لم يسرع به نسبه الى الجنة فيقدم العامل وان كان عبدا حبشيا
على غير العامل وان كان شريفا وحسيبا قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ان الله عليم خبير والله تعالى اعلم الحديث الرابع والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله عم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان
هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه
البخاري ومسلم انتهى بهذه الحروف فانظر يا اخي وفقنا الله واياك الى عظيم لطف
الله تع وتأمل هذه الالفاظ قوله كتبها الله عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله
كاملة للتأكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة
كاملة فأكدها بكاملة وان عملها كتبها الله واحدة فأكد تقليلها بواحدة ولم يؤ
كدها بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق قوله عم
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وورد في البزار

في مسنده

بطاعته ص

الله

بعملها ص

في مسنده انه عم قال الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد
وعمل الحسنة فيه بعشرة وعمل الحسنة فيه بسبعمائة ضعف وعمل لا يحصي ثوابه الا الله فا
ما الموجبان فالكفر والايمان الايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان ا
للذان هما واحد بواحد فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة
كتبت عليه سيئة واحدة واما العمل الذي بسبعمائة فدرهم في الجهاد في سبيل الله تع
قال الله تع كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ذكر الله سبحانه
وتعالى انه يضاعف لمن يشاء زيادة على ذلك فقال تع وان تك حسنة يضاعفها ويؤ
ت من لدنه اجرا عظيما فدلت الآية والحديث وهو قوله عم الى اضعاف كثيرة ان ذكر ا
لعشر والسبعمائة ليست للتحديد وانه تع يضاعف لمن يشاء ويعطي من لدنه ما
لا يعد ولا يحصى فسبحان من لا نحصي آلاءه ولا تعد نعماؤه فله الشكر والنعمة والفضل فا
ما السابع وهو الصوم يقول الله تع كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله تبارك وتع الحديث الخامس والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ان الله تع قال من عادى لي وليا فقد
آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن

استعاذني لأعيذنه رواه البخاري انتهى قوله عم من عادى لي وليا المراد هنا بالولي
المؤمن قال تع الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن آذى مؤمنا فقد
آذنه الله أي أعلم أني محارب له والله تع إذا حارب العبد أهلكه فليحذر الإنسان من ٢ بالحرب م
التعرض لكل مسلم قوله تع وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه فيه دليل
على أن فعل الفريضة أفضل من النوافل وجاء في الحديث أن ثواب الفريضة يفضل على
ثواب النافلة بسبعين درجة قوله تع ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل أجاب العلماء رضي
الله عنهم لذلك مثلا فقالوا مثل الذي يأتي بالنوافل مع الفرائض ومن غيره كمثل رجل
أعطى لأحد عبديه درهما ليشتري به فاكهة وأعطى الآخر درهما ليشتري به فاكهة
فذهب أحد العبدين فاشترى فاكهة ثم جاء فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا
وشيئا مما عنده ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الأرض وذهب الآخر
فاشترى الفاكهة في حجره ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الأرض فكل واحد
من العبدين قد امتثل لكن أحدهما زاد من عنده القوصرة والمشموم فيصير محبوبا عند
السيد فمن صلى النوافل مع الفرائض يصير حبيب الله تعالى والمحبة من الله تع إرادة تشغل
بذكره وطاعته وحفظه من الشياطين واستعمال الأعضاء في طاعته والذكر وكره
إليه سماع اللغو وآلات اللهو وملاهي الذين قال تع في حقهم وإذا سمعوا اللغو
أعرضوا عنه وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإذا سمعوا قول الفاحش جزعوا

فيحب إليهم سماع القرآن صح

تعالى إذا أحب عبده م

٧٢١

اضربوا عنه وقالوا قولا يسلمون وحفظ بصره عن الحرم فلا ينظر إلى ما لا يحل
وأصار نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى شيئا من المصنوعات إلا استدل به
على الخالق وقال علي كرم الله وجهه أو رضي الله عنه ما رأيت شيئا إلا رأيت الله
قبله ومعنى الاعتبار المعبود بالفكر في المخلوقات إلى قدرة الخالق فيسبح ويذكر
ويقدس ويعظم ويصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تع ولا يمشي فيما لا
يعنيه ولا يبديه شيء عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تع فيثاب على كل
حركاته وسكناته وفي نسخة أفعاله قوله كنت سمعه أي حتى كنت أحفظ سمعه
وبصره وبطش يديه ورجله من الشيطان وقيل كنت في قلبه عند سمعه
وبصره وبطشه فإذا ذكرني كف عن العمل الفاسد الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله عم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
انتهى قوله عم إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
وأما حكم الخطأ والنسيان والمكره عليه فغير مرفوع فلو أتلف شيئا خطأ أو ضاع
منه لزمه ديته بالنسيان ضمن ويستثنى من المكره الإكراه على الزنا والقتل
فلا يباحان بالإكراه ويستثنى من النسيان تعاطي الإنسان سببا فإنه يأثم لتقصيره
وهذا الحديث قد اجتمع على فوائد وأمور مهمة جمعت في مصنف لا يحتمل هذا

يفعل صح

ويستثنى من النسيان ما إذا تعاطى الإنسان سببه فإنه يأثم بفعله لتقصيره صح

الكتاب الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي الله تع عنهما قال اخذ رسول الله
عم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله
تع عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء و
خذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري قوله عم كن في الد
نيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث
نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب به في غير وطنه الذي
يريد الذهاب منه الى اهله وهذا معنى قول سلمان الفارسي رضي الله تع عنه
امرني خليلي عم ان لا اتخذ من الدنيا الا كمتاع الراكب ومما قيل في الزهد
في الدنيا شعر ابتني بناء الى الدين وانما * مقامك فيها لو عقلت قليل * لسفره
لقد كان في ظل الاراك كفاية * لمن كان منها يغتدي رحيل * وما قيل بدار
لا بقاء لها * وهل سمعت بظل غير منتقل * وقال آخر سجنت بها وانت
لها محب * فكيف تطيق منها ما طعنا * وفي الحديث دليل على قصر الا
مل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان امن فليقرا ان شاء
الله تع قال الله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قوله عم
وخذ من صحتك لمرضك امره عم ان يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصا
لح فيها كالصيام والقيام ونحوهما لعله يحصل في المرض والكبر قوله عم ومن حياتك

فانه قد يعجز عنه

لموتك

لموتك امره عم بتقديم الزاد وهذا كقوله تع ولتنظر نفس ما قدمت لغد *
ولا يفرط فيها حتى يدركه الموت فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت وقال الغزالي رحمه الله تع ابن ادم بدنه معه كالشبكة يكتسب بها الاعمال
الصالحة فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج بعد ذلك الى الشبكة وهو البدن
الذي فارقه بالموت ولا شك ان الانسان اذا مات انقطعت شهوته من الدنيا
واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى به وان لم يكن
معه طلب الرجوع الى الدنيا لياخذ الزاد وذلك بعدما اخذت منه الشبكة فيقال
له هيهات قد فات فيبقى متحيرا دائما نادما على تفريطه اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة وهو البدن
الشبكة فلهذا قال رسول الله عم وخذ من حياتك لموتك فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله تع عنهما قال قال رسول الله عم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح انتهى
قوله عم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به يعني ان الشخص يجب
عليه ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه ويتبع ما جاء به عم
وهذا نظير قوله تع وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم * فليس لاحد مع الله عز وجل ورسوله امر ولا نهي

انتزاعه

لا يؤمن

٣٤٢٢ ٧٨

وعن ابرهيم بن محمد الكوفي قال رايت الشافعي رضي الله عنه بمكة يفتي الناس ورايت اسحق
بن راهويه واحمد بن حنبل حاضرين فقال احمد لاسحق تعال حتى اريك رجلا
لم تر عيناك مثله فقال له اسحق لم تر عيناي مثله قال نعم فجاء به فوقفه على الشافعي
فذكر القصة الى ان قال ثم تقدم اسحق الى مجلس الشافعي فسأله عن كرى بيوت مكة
فقال الشافعي هو عندنا جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل
من دار فقال اسحق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم يكن يرى
ذلك وعطاء وطاوس لم يكونا يريان ذلك فقال الشافعي انت الذي تزعم اهل
خراسان انك فقيههم قال اسحق كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني
ان يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بعرك اذنه انا اقول قال رسول الله صلعم
وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابرهيم هولاء يرون
ذلك وهل لاحد مع رسول الله صلعم حجة ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه قال
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فنسب الديار الى
مالكين وغير مالكين قال الشافعي فقول الله تعالى اصدق الاقاويل
فقال رسول الله صلعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقد اشترى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه دار الحجامين وذكر الشافعي جماعة من اصحاب رسول الله صلعم

فقال

ابا يكون

قال اسحاق الى مالكين